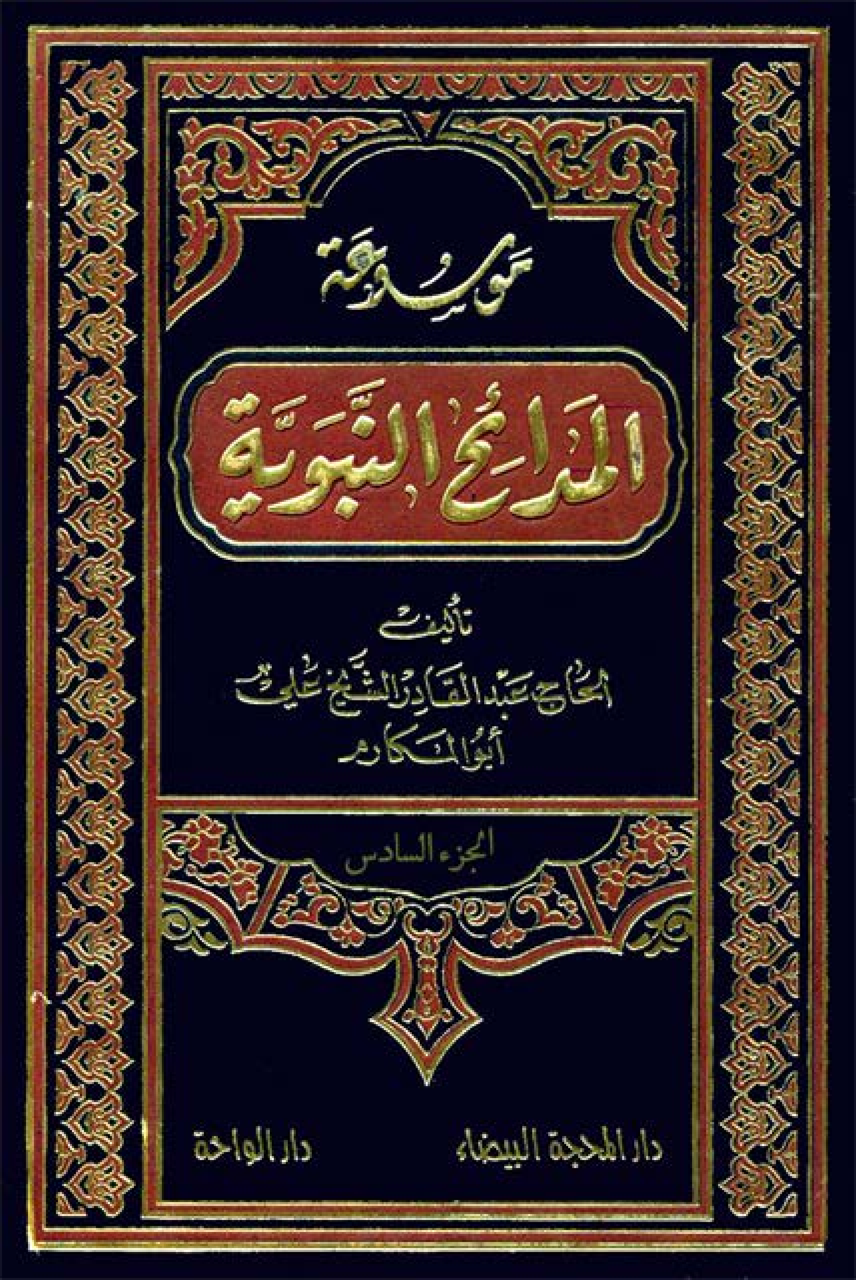

موسوعة
المدائح النبوية
تأليف
الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم
الجزء السادس
دار المحجة البيضاء
دار الواحة



موسوعة المدائح النبوية



موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
ابو المكارم

(الجزء السادس)

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس

حرف (الدال والذال)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشيخ عبدالغفار الدلاشي

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١/ السنة ٤٥ / غرَّة محرم / ١٤٠٧هـ. وهي مجلة شهرية تصدر من وزارة الأوقاف للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ القاهرة.

من وحي الهجرة

قِفْ بالرُّبى رَنِّمْ بها ياحادي ... بروائعِ الآياتِ والأمجادِ

صِحْ هاتفاً بجَلالِها وصَفائِها ... بالخالداتِ على مَدى الآبادِ

شَنِّفْ بها سمعَ الزمان محدِّثاً ... ومُفاخِراً بمآثرِ الأجدادِ

تلك الملاحمُ.. لا مَلاحِمَ غيرُها ... أنعِمْ بها سَمَراً لأهلَ النّادي

وإذا أراد الله خيراً بامرِئٍ ... فاضت عليه سَحائِبُ الأمدادِ

فهو الضِّياءُ تألُّقاً وهدايةً ... وهو المَنارُ وقِبْلَةُ الرُّوّادِ

وأفاءَ فيه النّورُ في جَنَباتِه ... بمزيدِ تسديدٍ وفيضِ رشادِ

وقد اصطفى الله النبيَّ (محمَّداً) ... خيرَ الوَرى نسباً بخيرِ بِلادِ

ليكون نورَ الحقِّ في مَلَكوتِه ... [ومُبيدَ] كيدِ الشِّرْكِ والإلْحادِ[1]

ويقيمَ صرحَ الحقِّ فينا شامخاً ... كرُسوخِ شُمٍّ ثوابتِ الأطوادِ

---

(1) ـ في الأصل (وبميد) والظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح (ومُبيدُ) أو (ومبير) وقد رجحنا الأول لقربها فأثبتناها.

فـارْبَدَّ وجـه الشِّـرْكِ في جَهَلوتِـه   متجهِّمـاً بسخائِمِ الأوغـاد

وتكتَّلـت زُمَـرُ الضَّـلالِ بكيدِهـا   بـالبغيِ والإيـذاءِ والأحقـاد

صبّوا على الضعفـاءِ جامَ شرورِهم   صبّـاً علـى الآبـاءِ والأولاد

لم يرحمـوا الشيخ الكبيـر لضعفـه   أو يشفقوا يومـاً علـى الأكبـاد

ولطالما صبر الضِّعافُ علـى الأذى   متحمِّليـن بهمَّـةٍ وجِـلاد

ومـن العـذاب تعنّتـاً وتجبُّـراً   وَرَدَ الشُّيوخُ مَـوارِدَ استِشْهاد

وإذا (سُمَيَّةُ) والشَّـهادةُ حَظُّهـا   ولزوجهـا كانـا علـى ميعـاد

وعمَّـدٌ يمضـي يَشُـقُّ طريقَـه   في حكمـةٍ أسمـى ونيـلِ وِداد

متسـامحاً كـالنورِ في آفاقِـه   متسـلِّحاً صبـراً بغيـرِ نفـاد

داعٍ إلى اللهِ العظيـمِ ودينِـه   متثبّتـاً صِدْقـاً وطِيـبَ سَـداد

يدعـو إلى الحـبِّ الكبيـرِ كقلبِـه   وهـو اليتيـمُ نُهـىً بـلا أنـداد

يشدو نشيدَ النـورِ في ظُلُماتِهِمْ   لِيَصُبَّ نـورَ الحـقِّ في الأغـلاد

فكأنـه يدعـو بـوادٍ بلقـعٍ   أو أنـه يدعـو فـؤادَ جَمـاد

وإذا تولّى المرءُ عن سُبُلِ الهُدى   فجهنَّـمٌ للشِّـرْكِ بالمِرْصـاد

وتجمّـع الخُبَثـاءُ في كَبِـدِ الدُّجـى   متـآمرين بهمَّـةٍ وعِنـاد

يتـآمرون علـى النبـيِّ لقتلِـه   لم يبـقَ إلا وثبـةُ الجَـلّاد

لكِـنْ.. أيدْرِكُـه الإلـهُ لِكَيْدِهِـمْ   حاشـا لـذي المَلَكـوتِ والآمـاد

بـل أخبـر اللهُ العظيـمُ نبيَّـه   بمكـائدِ الجُهّـالِ والحُسّـاد

شـدَّ النبـيُّ رِحالَـه متوجِّهـاً   نحـو المدينـةِ مُحْكَـمَ الإعْـداد

وعيونُ أهلِ الشِّرْكِ مُحْدِقَةٌ بـه | لكنّـه يَخفـى عـن النُّقّـاد
وحمامَـةٌ بَرِّيَّـةٌ في بابـهِ | بالغـارِ تُغْنيـهِ عـن الأجنـاد
والعنكبـوتُ بهمَّـةٍ وثَبَـةٍ | قـد رَدَّ عنـه غَوائِـلَ الأرصـاد
بـالْهُدَى والنُّـورِ في آياتـه | برِكابِـه متهلِّـلاً بالهـادي
حتـى أتى الأنصـارَ بيـن دِيارِهم | في يـومِ بِشْـرٍ بـالِغِ الإسْـعاد
مـازال هـذا اليـومُ منـذ وُرودِه | وإلى النهايـةِ سَيِّدَ الأعيـاد
وعليـكَ ياخيرَ البريَّـةِ دائمـاً | منا الصَّـلاةُ.. وتلـك خيرُ الـزّاد
وعليـكَ صلّـى الله في عَلْيائِـه | من فـوقِ عـرشٍ سامِقِ الأعـواد

☆☆☆



الأستاذ عبد الفتاح المغني

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١١ / السنة/٣٦ ـ غرة ذي القعدة ١٣٩٨هـ.

عذب التغني في مديحك

الله أكبرُ طالما دَكّتْ فلو ... ل البغي والإلحادِ حين تمرَّدوا

الله أكبرُ زَلْزلت عرشَ الطغا ... ةِ وكم بها زَأرَ الجنودُ وهدَّدوا

الله مُنجِزُ وعدِهِ يهبُ الحيا ... ةَ لجنده ولمن بغى يتوعَّد

ياأمَّةً هذا النبيُّ شفيعُها ... يامسلمون على الجهادِ توحَّدوا

صونوا كتابَ الله فيكم واحفظوا ... ميثاقَ ربٍّ العالمين لتهتدوا

سيروا على نهج الجدودِ فإنهم ... بالدين قد سادوا الورى بهم اقتدوا

ياخيرَ مبعوثٍ أتيتُك قاصداً ... فارحم محبّاً مغرَماً يتودَّد

قد جئتُ ياطه بمدحك شادياً ... علّي أنالُ شفاعةً إذ أُحْشَد

تُوِّجْتَ بالخُلُقِ العظيمِ مهابةً ... إنَّ المكارمَ كلُّها لك تُسْنَد

تيَمْتُ فيكَ محبَّةً إنّي لفي ... محرابِ حُبِّكَ ماثِلٌ أتعبَّد

أنا يارسولَ اللهِ قلبي عامرٌ ... لكَ بالوفاءِ ومنك أنتَ المَوْرِد

أنا عاشقٌ بل خادمٌ لك سَيِّدي ... أنا لائِذٌ [بِحِماكَ] جئتُكَ أقصُد[1]

---

[1] - في الأصل (لحماك) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

أنا شاعرٌ أوقفتُ شعريَ في المديـ   ـحِ عسى بحبِّكَ أستضيءُ وأرشد

أنا مادحٌ حزتُ البيانَ بمدحكم   إنَّ البيانَ إلى ذَويكَ لَيُسْنَد

وقصائدي تبقى على جيد الزما   نِ قلائداً في غِنْوَةٍ تتردَّد

من رامَ شِعراً جيداً يحوي المعا   ني جَمَّةً فأنا المُغنّي أُنشِد

فإذا وصفتُ محبّتي لك يارسو   لُ أرى البيانَ يَخونُني يتمرَّد

ماذا أقولُ وكيف أوفيكَ الثّنا   ءَ وأنت بحرٌ زاخرٌ لا يَنْفَد

عذراً أبا الزهراء إنّي عاجزٌ   مهما أحدتُ فإنّني متبلّد

عَذُبَ التغنّي في مديحِكَ أحمدُ   والقولُ يحلو فيك أنت محمَّد

أنا يارسولَ اللهِ فيك متيَّمٌ   والله يعلمُ والملائكُ تشهد

أنا مغرمٌ أبغي النجاةَ بحبّكم   يامن له ذاك اللّواءُ سيُعْقَد

أنا يانبيَّ الله جئتُك مادحاً   أرجو رِضاكَ فإنَّ ذاكَ السُّؤْدَد

فلقد وقفتُ ببابِكُمْ مستجدياً   منك الوِصالَ وبابُكُم لا يوصَد

كن لي شفيعاً في القيامةِ سيِّدي   فلقد أتيتُك نعم أنت المقصَد

كن يانبيُّ ملاذَنا ونجاتَنا   من هولِ يومٍ نارُهُ تتوقَّد

يومٍ يقولُ الله فيه لخلقهِ   والنّاسُ طرّاً في صعيدٍ حُشَّد

اليومَ أحكُمُ بينكم في ساحةٍ   لا ظلمَ فيها اليومَ جاء المَوْعِد

والناس حَيرى في شديدِ عَذابِهم   وإذا بخيرِ الخلقِ طه يَسْجُد

يارَبِّ هذي أُمّتي فارْأفْ بها   فَرِّجْ إلهي كربَهُم كي يَسْعَدوا

فيجيبُ ربُّ العرشِ: إنّا قد فككْـ   ـنا أسْرَهُم فارْفَعْ جبينَك أحمد

الحمـــد لله الـــذي قـــد خصّنـــا	بمحمّـــدٍ للعـــدلِ قـــام يؤيّـــد
قـام النـبيُّ يبـثُّ خـيرَ رسـالةٍ	يُرســي دَعــائمَ أمّــةٍ ويُشَــيِّد
لا ظلـمَ لا إجحـافَ لا همجيّـةً	كـــلاّ، ولا صنمـــاً يُقـــامُ ويُعْبَـــد
لَبّـاه أصحـابٌ كِـرامٌ عـاهدو	هُ على الجهـادِ وأقسـموا أن يفتَـدوا
دَكّوا حصـونَ المعتدين [وقوّضـوا]	بجسارةٍ عرشَ الطغـاةِ وجـاهدوا[1]
وإذا بنــورِ الفجــر لاحَ مُباركــاً	وغَــدا بـــلالٌ لـــلأذانِ يــــردّد
عَـذُبَ النّـداءُ وكيـف لا إنَّ الـذي	يدعـو العبـاد إلى العلـى لا يُجْحَـد

☆☆☆



(1) - في الأصل (وقوضوا) وهو تصحيف.

عبد القادر أحمد الحداد

ولد الشاعر الأستاذ عبدالقادر أحمد الحداد في مدينة حماه بسوريا عام ١٩٤٥م، وقد ترجم له في حرف الألف.

بشائر المولد

طائرُ السعدِ بالبِشارَةِ غَرَّدْ: (وُلِدَ اليومَ، سيِّدُ الكونِ أحْمَدْ)
مولدٌ جاء بالضياء فَهَدْيٌ يتسامى، وظلمةٌ تتبدَّدْ
البشاراتُ بعده تتوالى والأماني ـ بسَعْدِهِ ـ تتعدَّدْ
أشرقت من ضيائه الأرضُ، فالكو نُ لسانٌ.. بأطيبِ الذِّكْرِ يُحْمَدْ
حازت الفخرَ فيه آمنةُ الفَضْـ ـلِ ونالت حليمَةٌ كلَّ سُؤْدَدْ
بالبشرى، يطوف في مسمعِ الدنـ ـيا صَداها، وذِكْرُها يتردَّدْ
الربيعُ النضيرُ هلَّ مع الذكـ ـرى فوَرْدُ الرِّياضِ، حُسْنٌ تورَّدْ
تنفحُ الأمنَ والهُدى، وتُواسي ما جَنى في زمانه كلُّ مُرْتَدْ
هذَّبت قاسِيَ القلوب بنَحْوا ها فلانَتْ، وهُنَّ من قبلُ جَلْمَدْ
مشرقٌ هَدْيُه، فما لِقُرَيْشٍ تتداعى لديه، أو تتوعَّدْ
أن تعادي الأمينَ طَهَ المصفَّى وتُصافي وِدادَها مَن تَهَوَّدْ
وإذا حَكَّمَ الجَهولُ هَواهُ ضلَّ عن منهجِ الرَّشادِ وألْحَدْ
وَيْلَهُ ما لمنهجِ الحقِّ سَدٌّ إنه النورُ واليقينُ المُسَدَّدْ
الطواغيتُ دونه تتهاوى والمَهازيلُ عند ذكراه ترعَدْ

أنبتتــه الصحـراءُ مَهْـدَ اهتـداءٍ | فسبيلُ الهُـدى ظليـلٌ مُمَهَّـدْ
مـا دعـا النـاسَ للشـهادة إلاّ | شَـهِدَ الكـونُ عنـده أو تَشَـهَّدْ
ضُـرُبُ الشّـرْكِ، والجَهالـةِ أصمـا | هـا بهـدي مُسَـدَّدٍ حيث سَـدَّدْ
وأقـام السـلامَ والحـبَّ والعَـدْ | لَ وأهـدى الوحـودَ هديـاً مخلَّـدْ
معجـزٌ شـرعُهُ الفريـدُ فمـا فيـ | ـهِ مكـانٌ لكـلِّ مَـن يتفـرَّدْ
الحضـارات شـاهِدٌ عـن هُـداه | فادْعُها ـ إن تَشَأْ ـ تُجِبْكَ وتَشْهَدْ
العجيبُ العجيبُ في الأمر، أنَّ الـ | ـجَمْعَ أمسـى بشَـمْلِهِ يتوحَّـد
المسـاواةُ شَـرْعُهُمْ فسـواءٌ | في معـاني الهُـدى، قريـبٌ ومُبْعَـدْ
كلّمـا شـرَّقوا: تداعـت بـلادٌ | تحتَ أقدامهـم، وكسـرى تبلَّـدْ
وإذا غرَّبـوا: فلـلروم ويـلٌ | مُقْلِـقٌ عَيْشُـهُم، ونـومٌ مُسَـهَّدْ
مـن يظـنُّ الصحـراءَ تُنْبِتَ أبطـا | لاَ هُـداةً، وأمّـةً تتوحَّـدْ؟
ليـس للمـرءِ في الحيـاةِ خيـارٌ | إنـه الحـقُّ، أو نَكـالٌ مؤبَّـدْ
يارسـولَ الهُـدى ليومـكَ نـورٌ | عَلَـمٌ في مفـارق الدَّهْـرِ مُفْـرَدْ
هـو فجـرٌ، تبسَّـمَ الحسـنُ عنـه | فَجَـلا كـالِحَ الدَّيـاجي، وبـدَّدْ
كيف نُثْني عليـك؟ وا للهِ في القـر | آن أثنـى وزادَ مَدْحـاً، ومَجَّـدْ
كـلُّ أقوالِنـا لديـه هَبـاءٌ | بعـد مـا خَصَّكَ الكريمُ ـ وأيَّـدْ
غـيرَ أنـا نقـولُ، كـي نتسـامى | بـكَ فخـراً، ونسـتفيدَ، ونَسْـعَدْ
أنـتَ علَّمتَنـا الخُلـودَ، رُقِيّـاً | ومجـالي الخلـودِ ترقـى وتَصْعَـدْ
مـا لِحُسّـادِكَ الأعـادي سـبيلٌ | شِـيمَةُ الحُـرِّ أنْ يعُـادى ويُحْسَـدْ

فعليه السلام ما طافَ حَمْدٌ بلسانِ الزمانِ والحمدُ يُحْمَدْ

وشَدا في رياضِهِ، كلُّ صَدّا حٍ فأشجى الخَلِيَّ شَدْوٌ مُرَدَّدْ

وتَلَقّاه بالحِداءِ فَمُ الحا دي فهزَّ النفوسَ شوقاً، وأنْشَدْ:

طائرُ السَّعْدِ بالأمانيِّ، [غَرَّدْ] (وُلِدَ النورُ، يومَ مَوْلِدِ أحْمَدْ)[1]

☆☆☆



[1] - في الأصل (وغرد) والواو زائدة فحذفناها.

الأمير عبد القادر الجزائري

عبد القادر الجزائري (١٢٢٢ ـ ١٣٠٠هـ) (١٨٠٧ ـ ١٨٨٣م)

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر الحسني الجزائري، أمير، مجاهد، عالم، أديب ناظم، ناثر، صوفي.

ولد في القيطنة من ضواحي مسقرة بإيالة وهران بالجزائر في ٢٣/ رجب، وتعلم في وهران، وحج مع أبيه فزار المدينة ودمشق وبغداد، ولما دخل الفرنسيون بلاد الجزائر بايعه الجزائريون وولده، فقاتل الفرنسيين وصارعهم خمسة عشر عاماً، ثم نفوه إلى طولون، ومنها إلى أنبواز، ثم أطلق سراحه فزار باريس والقسطنطينية، واستقر في دمشق، وتوفي بقرية دمر في ١٩ رجب، ودفن في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية دمشق.

من آثاره:

١ ـ ذكرى العاقل وتنبيه الغافل.

٢ ـ المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد.

٣ ـ المواقف في التصوف في ثلاث مجلدات.

٤ ـ ديوان شعر.

٥ ـ الصافنات الجياد في محاسن الخيل وصفاتها.

وقد أخذنا هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر كحالة، الجزء الخامس، ص٣٠٤.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه شرح وتحقيق الدكتور ممدوح حقي الطبعة الثالثة[1]

ياسيدي يارسول الله

ياسيدي يارسول الله ياسندي ... ويارجائي وياحصني ويامددي

ويا ذخيرة فَقْري ياعِياذيَ! يا ... غَوْثي! وياعُدّتي للخَطْبِ والنَّكَدِ!

ياكهفَ ذُلّي! وياحامي الذِّمارِ! ويا ... شفيعنا في غدٍ! أرجوك؛ ياسَنَدي

لا عِلْمَ عندي أُرَجّيه، ولا عَمَلٌ ... أمامَ نجوايَ؛ مِن هدْيٍ ومِن رشَدَ

أبغي رضاكَ. ولا شيءٌ أقدِّمُه ... سوى افتقاري، وذُلّي، واصفِرارِ يَدي

إن أنتَ راضٍ؛ فيافَخْري وياشَرَفي! ... ماذا عليّ إذا واليتُ مِن أحَدِ؟!

☆ ☆ ☆

[1] - تتمثل في هذه القصيدة نفسية الشاعر المتدينة المؤمنة الساذجة في أجلى مظاهرها.

عبدالله البردوني اليمني

فجر النبوة

صُــوَرُ الجَـــلالِ وزهـــوةُ الأمجــاد سكبت نَميرَ الوحــيِ في إنشــادي
صــورٌ مـن الأمـسِ البعيـدِ حَوافِـلٌ بالذكريــاتِ روائــحٍ وغَــوادي
خطرتْ تُعيدُ مشاهِدَ الماضي إلى الـ ـيومِ الجديـدِ إلى الغـدِ المتهـادي
حملَــتْ مــن الميــلادِ أروعَ آيــةٍ غمـرَتْ مَتـاَه الكــونِ بالإرشــاد
زُمَرٌ من الذكرى تروح وتغتـدي وتشـــقُّ أبعــاداً إلى أبعـــاد
وتَزُفُّ وَحْيَ المولِدِ الزاهي [لنـا] زفَّ النسيمِ شَذَى الربيع الشَّادي[1]

* * *

يـافجرَ ميـلادِ النبـوّةِ هــذه ذِكـراكَ فجــراً دائِـمَ الميـلاد
وتهلَّـلَ الكـونُ البهيـجُ كأنــه حفــلٌ مــن الأعـراسِ والأعيـاد
وأفـاقتِ الوثنيَّـــةُ الحَيْرى علــى فَجْرِ الهُدى وعلى الرَّسولِ الهادي
فمواكـبُ البشـرى هنـاكَ وهاهنـا تنـبي الوجـــودَ بـــأكرم الأولاد
والمجـدُ ينتظـرُ الوليـدَ كأنــه والمجــدُ والعَلْيــا علــى ميعــاد
وترعـرعَ الطفـلُ الرَّسولُ فهـبَّ في دنيـا الفَسـادِ يُبيـدُ كـلَّ فسـاد
وسَرى كما تسري الكواكـب ساخراً بالشَّــوْكِ بالعقَبــاتِ والأنجــاد
بــالغدرِ يســعى خلفَــه وأمامَــه بــالهول بـــالإبْراقِ بالإرْعـــاد

[1] - (لنا) غير موجودة في الأصل، والصحيح اثباتها ليستقيم النظم والمعنى.

لا... لم يـزل يمشـي إلى غاياتـه　　وطريقُـه لَهَـبٌ مـن الأحقـاد

فدعـى قريشـاً للهُـدى وسـيوفُها　　تهفـو إلى دَمِـهِ مـن الأغمـاد

فمضـى يشـقُّ طريقَـه ويَطـيرُ في　　أُفُـقِ العُلـى والمـوتُ بالمرصـاد

ويـدوسُ أخطـارَ العداوة ماضيـاً　　في السَّـيْرِ لا واهٍ ولا متمـادي

لا يركَـبُ الأخطـارَ إلاّ مثلُهـا　　خطـرٌ يعـادى في العُلـى ويعـادي

نـادى الرسول إلى السعادةِ والهَنا　　فصغَـتْ إليـه حواضِـرٌ وبَـوادي

وتصـامَمَتْ فئةُ الضلالة واعتَـدَتْ　　فـأتى إليهـا كـالأتِيِّ العـادي

واهتاجت الهَيْجا فأصبحتِ العِدَى　　خـوراً مـن المـاضي وطيـفَ رُقـاد

لا تُسـكِتُ الأوغـادَ إلاّ وثبـةٌ　　ناريَّـةٌ غَضْبـى علـى الأوغـاد

ومـن القتـالِ دنـاءَةٌ وحشـيَّةٌ　　حمقـى ومنـه عقيـدةٌ ومبـادي

* * *

خاضَ الرسول إلى العُلى هولَ الدُّجى　　ولظـى الهَجـيرِ اللاّفِـحِ الوَقّـاد

واقتـادَ قافلـةَ الفُتـوحِ إلى الهُـدى　　والمَكْرُمـاتُ دَليلُهـا والحـادي

وهَفـا إلى شَـرفِ الجِهـادِ وحولَـهُ　　قـومٌ تفـورُ صبابَـةَ استشـهاد

قـومٌ إذا صـرخَ العِـراكُ توثّبـوا　　نحـو الوَغـى في أُهْبَـةِ اسـتعداد

وتماسـكوا جنبـاً لجنـبٍ وارتَمَـوا　　كـالمَوْجِ في الإرْغـاءِ والإزْبـاد

وتدافَعـوا مثـلَ السُّـيولِ تصبُّهـا　　قِمَـمُ الجبـالِ إلى بطـونِ الـوادي

وإذا تسـاجلَتِ السـيوفُ رأيتَهُـمْ　　خُرْسـاً وألْسِـنَةُ السـيوفِ تُنـادي

هم في السلام ملائكٌ ولدى الوغى ... جِنٌّ تطير على ظهور جياد

وهم الأُلى الشُّمُّ الذين تفتّحت ... لجيوشِهِمْ أبوابُ كلِّ بلاد

الناشرون النّورَ والتوحيدَ في ... دنيا الضّلالِ وعالمِ الإلْحاد

الطائرون على السيوفِ إلى العُلى ... والهابطون على القَنا المَيّاد

بَعَثَ الرسولُ من التفرُّقِ وحدةً ... ومن العِدا القاسي أرَقَّ وِداد

فتعاقدت قومُ الحروبِ على الصَّفا ... وتوحَّدَتْ في غايةٍ ومُراد

وتحرَّكت فيها الأُخُوَّةُ مثلما ... تتحرَّكُ الأرواحُ في الأجساد

ومَحا خِتامُ المرسلين عن الورى ... صَلَفَ الطغاةِ وشِرْعَةَ الأنْكاد

فهناكَ تيجانٌ تَخِرُّ وهاهنا ... بينَ السكونِ مَصارِعُ استبداد

وهناك آلهةٌ تَئِنُّ وتنطوي ... في خِزْيِها وتلوذُ بالعُبّاد

والمُرْسَلُ الأسمى يُوَزِّعُ جُهْدَهُ ... في الحقِّ بين هِدايَةٍ وجِهاد

حتى بنى للحقِّ أرفعَ مِلَّةٍ ... تَرعى حقوق الجَمْعِ والأفراد

وشريعةً يمضي بها جيلٌ إلى ... جيلٍ وآزالٌ إلى آباد

* * *

ياخيرَ من شَرَعَ الحقوقَ وخيرَ من ... آوى اليتيمَ بِأشْفَقِ الإسْعاد

يامن أتى بالسلم والحسنى ومن ... حَقَنَ الدِّما فِي العالمِ الجَلّاد

أهدي إليك ومنك فكرةَ شاعرٍ ... دَرَسَ الرِّجالَ فهامَ بالأمجاد

☆ ☆ ☆

عبدا الله شمس الدين

قد أخذت هذه القصيدة من ديوانه(أصداء الحرية)المكتب الدولي للترجمة والنشر.

مولد النور

أشْرِقْ على الأيامِ فجرَ محمَّدِ ... ألقاً تشفُّ به النفوسُ وتهتدي

أشرِقْ مِن الأُفقِ السَّنِيِّ على الورى ... في موكبٍ ضافي المَباهِجِ أمْجَد

هذا شعاعُكَ في السمواتِ العُلى ... يهدي حَيارى الأمسِ في ظِلِّ الغَد

للحقِّ لا «للاَّت» تمضي هادياً ... ياخيرَ مبعوثٍ وأصدقَ مُرْشِدِ

لُقِّنتَ من [ربٍّ] السماءِ رسالةً ... [فاجمع] بها شملَ الوجود وأيِّد[1]

وابعثْ هُداكَ تُبِدْ زُيوفَ ضَلالِهِمْ ... واصدَعْ لربك باليقينِ ووحِّد

بالقولِ بَصِّرْهُم. وإن لم يهتدوا ... فالسيفُ في عُنُقِ الذي لم يَهْتَد

* * *

ياموئلَ الأيتامِ: تلك ضراعةٌ ... من قلْبٍ مُختَرِقٍ وجَفْنٍ مُسَهَّدِ

أنتَ الذي ذُقْتَ الحياة يتيمةً ... في ظِلِّها القاسي تَروحُ وتغتدي

الهانئُ الرَّيَّانُ زادتْ رِيَّهُ ... ترفاً وزادت ظَمْأةَ العاني الصَّدي

دنيا نفاقٍ عاثَ ليلُ ضَلالِها ... قمْ بانِيُّ بها فَهُدِّ وشَيِّدِ

[1] - في الأصل (رشد) وأرى أن تصحيفاً قد لحقها وأظن أن الصحيح (ربٍّ)، في الأصل(جمع) وهو خطأ مطبعي والصحيح (فاجمع) كما أثبتناه.

قـمْ لَقّـنِ النـاسَ اليقـينَ ليعرِفـوا ... معنى الكمالِ وأعْلِ صوتَ المسجد

واضْرِبْ جيوشَ البغي ضربةَ حازمٍ ... وخُذِ الضّعافَ إلى حِماكَ وأسْعِدِ

الله حسـبُكَ يـامحمَّدُ: فـانْتَصِرْ ... لاتَخْشَ مِن بـاغٍ ولا مـترَصِّد

الحـقُّ في يمنـاكَ. أعْلِ بنـاءَهُ ... وأقِمْهُ رغـمَ المرجفـين... وَوَطّـد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً في الإسراء والمعراج:

من صدحات الإيمان

مـاذا أقـول لـه. وكيـف أجيـدُ ... هـذا الـذي دسـتورُه التوحيـد

مَنْ ذلك البـدويُّ مـن جوفِ الفَلا ... وافـى يَهُـدُّ ممالِكـاً ويشـيد

لا جـاهَ بـين يديـه يعصِمُـهُ. ولا ... سَنَدٌ مـن السـلطانِ عنـه يـذود

إلاّ عنايَـةُ ربِّـه. وكفـى بهـا ... أنّـى أقـامَ فَظِلُّهـا ممـدود

* * *

قـالوا. وقـد عجبـوا لـه: مـا شـأنُهُ ... هـذا اليتيـمُ البـائسُ المَكْـدودُ

تحـني لمنطِقِـه البلاغَـةُ هامهـا ... ويَـؤُمُّ ركـبَ شُـداتِها ويقـودُ

وهـو الـذي مـا كـان يومـاً قارئـاً ... أو كاتبـاً. والشـاعرون عديـد

قـد غَـيَّرَ التـاريخَ وقْـعُ بيانِـه ... ومشـى إليـه المجـدُ والتخليـدُ

وأنـارَ إظـلامَ الوجـودِ. وزانَـه ... ومـن الـدَّراري السّـاطعاتِ نَشـيدُ

بل كان صبحاً. أيقظَ الدنيا على صَدَحاتِهِ فاهْتاجَها التّغريدُ
وتطلّعت للنّورِ في مِحْرابِها تزهو وتشدو بالسَّنَى وتُعيد
ما الكون إلاّ صدحةٌ قدسيَّةٌ نغماتُها الإيمانُ والتوحيد

* * *

ياأيها السّاري. ومِلْءُ فؤادِهِ شوقٌ يَموُجُ تبتّلاً ويَزيد
حَيرانُ. يسألُ. والدموعُ تُجيبُه والغيبُ معتصمٌ هناكَ بعيد
هذا «البراقُ» فَطِرْ على صَهَواتِهِ واطْوِ الفَلا لم تُعْيِ طَيَّكَ بِيدُ
المسجدُ الأقصى زهت جَنَباتُه وتضوّأتْ والأنبياءُ حشودُ
واصْعَدْ فأبوابُ السماءِ تفتّحت لا يُعْجِزُ المعراجَ منكَ صُعود
واسْتَطْلِعِ السَّبْعَ الطّباقَ وخلّها للمنتهى حيث اللّوا معقودُ
واسمعْ نِداءَ اللهِ جلَّ جَلالُه وجنودُ ربّكَ رُكّعٌ وسُجودُ
سبحانه يُدْني إليه من اصطفى فهو المهيمنُ والأنامُ عبيدُ

* * *

قالوا وقد حقدوا حديثٌ مُفْتَرى وعليهمُ نكرانهم مردود
ماذا يضر الله لو كفروا به ولبأسُ ربك فوقهم لشديد
قالوا سَما بالرّوح قلتُ بجسمِه ولديكُمُ البرهانُ والتّأييدُ
لا يُعجِزَنّ اللهَ أن يَرقى به جَسَداً وإنّ عطاءَه مشهود
سبحانه كلُّ الورى بيمينه يُبْدي الحياةَ كما يَرَى ويُعيد
ولتلكَ إحدى معجزاتِ نبيِّهِ والكونُ عند الله كيفَ يُريدُ

☆ ☆ ☆

عبدا لله البنا

الشاعر: عبدا لله محمد عمر البنا ـ مصر، سبقت الترجمة له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

تحية المولد ووصف الزينة

يا للهِ مستنصراً قُمْ غيرَ مردودِ	والْجَأ إلى المصطفى من كلِّ موجودِ
فقد لجأتَ إلى كهفِ الضَّعيفِ إلى	رُكنٍ مليءٍ بمحض الفضل والجود
وافاكَ مولِدُهُ فاذْكُرْ على جَذَلٍ	أياديِاً منه عَمّتْ كلَّ مَوْجودِ
وانظرْ إلى زينةٍ زادتْ بنسبتِها	إليه فخراً وحازتْ كلَّ تمجيدِ
كم رايةٍ خَفَقَتْ فوقَ النجومِ كما	يرفُّ [قلبُ جبانِ اللُّبِّ] مطرود[1]
كأنّها ألسُنٌ تُثْني عليه إذا	هَفَتْ بها الرِّيحُ أو أحشاءُ معمود
مِنْ كلِّ هيفاءَ حمراءٍ تخالُ بها	ورداً على الغُصنِ أو ناراً على العودِ
وكلِّ بيضاءَ قامتْ في السماء كما	قامتْ أياديهِ تُحْيي كُلَّ مجهودِ
وكلِّ صَفْراءَ في لونِ الأصيلِ إلى	حمراءَ من لاز وَرْدٍ غير مبدودِ
وانظرْ مصابيحَ تمحوُ للظلامِ كما	مَحا من الشِّرْكِ طَهَ كُلَّ معبودِ
كأنّهنَّ حدودُ ا للهِ إذْ نَسختْ	آيَ الضلالِ بفضلٍ منه مشهودِ

[1] ـ في الأصل (قلبُ جبانُ اللبيِ) وهو خطأ مطبعي والصحيح (قلبُ جبانِ اللُّبِّ) كما أثبتناه.

وانظرْ خياماً كأمثالِ الهضاب بها	نِلْنا المنى وحمدنا كلَّ مورود
وانظُرْ زُرافاتِ قُصّادٍ تخالُ بها	ضيفَ النّبيِّ إذا راحُوا من البيد
ربُّ الكمالِ فمهما شئتَ من كرمٍ	وبارعُ الفضلِ منه غيرُ مكنُودِ
غيثُ الأنامِ إذا أعيتْ مذاهبُهم	ورحمةٌ طوَّقتنا كلَّ محمودِ
لولاهُ ما طَلَعتْ شمسُ النهارِ ولا	وافى من الخيرِ بابٌ غيرُ مسدودِ
يامولدَ المصطفى حَيَّتْكَ بارقةٌ	من الغَمامِ بِسَحْلٍ غيرِ محدودِ
نفسي الفداءُ له ما كان أحكَمَهُ	وما أعزَّ وما أحلاكَ من عيد
فَعُدْ علينا بأنواعِ السرورِ فقد	نِلْنا المُنى وبلَغنا كلَّ مقصود

☆ ☆ ☆

عبدالله بن محمد (ابن قضيب البان)

الشاعر: هو عبدالله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي الحنفي، الشهير بابن قضيب البان. فقيه، أديب ، شاعر، كاتب، توفي سنة ١٠٩٦هـ

ومن آثاره: حل العقال. نفائح الأزهار في كشف الأسرار وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص١١٥)

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٨١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أهلاً بنشرٍ من مهبّ زَرُودِ ... أحيا فؤادَ العاشقِ المنجودِ[١]

وروى شذى خبرِ العقيقِ فَفَجّرتْ ... منه عيونُ الدّمعِ فوق خدودي[٢]

ونمّا فنمَّ لنا بأسرارِ الهوى ... من حيث منزلةُ الظّباءِ الغيدِ[٣]

تلك المعاهد جادها صَوْبُ الحيا ... وسرى النّسيمُ بظلّها الممدودِ[٤]

فيها بواعثُ مُنْيَتي ومَنِيَّتي ... وبوردها ظمئي وطيبُ ورودي[٥]

إن تَنْأَ عن عيني بُدُورُ سمائِها ... فأنا المقيم على رسيسِ عهودي[٦]

---

(١) – النشر الرائحة الطيبة. وزرود موضع بين ينبع والمدينة المنورة والمنجود المكروب.

(٢) – الشذى الرائحة الطيبة.

(٣) – نمازاد. ونم الحديث نقله.والهوى الحب. والغيد جمع أغيد وهو مائل العنق لين الأعطاف.

(٤) – المعاهد المنازل المعهودة. وجادها أمطر عليها الجَوْدَ وهو المطر الغزير والصوب المطر المنصب والحيا المطر.

(٥) – البواعث الدواعي ومنية الإنسان مايتمناه والمنية الموت والظمأ العطش.

(٦) – النأي البعد والرسيس الشيء الثابت والعهود المواثيق.

كيف السُّلُوُّ ولي فؤادٌ موثقٌ … في الحبِّ لا يصغي إلى التفنيد[1]

وتأوُّهٌ لولا دموعي لم يكد … ينجو الورى من جمرِه الموقود[2]

داءٌ تعوَّده فؤادٌ مُتَيَّمٍ … لم يلتحفْ غيرَ الأسى بِبُرود[3]

كلاَّ ولا كَحَلَ الرُّقادُ جفونَه … أيَلَذُّ من أَلِفَ الهوى بهُجود[4]

ما أعذبَ التعذيبَ في طُرُقِ الهوى … إنْ لم تُشَبْ أسقامُه بصدود[5]

نفسي الفداءُ لذي قَوامٍ ناضرٍ … جعلَ العِذارَ وسيلةَ التهديد[6]

يلهو فيذكرُ موعدي متنصِّلاً … ومِنَ الوفاءِ تذكُّرُ الموعود[7]

لَبِسَتْ غدائرُه الدُّجى وتقلَّدَتْ … لَبَّاتُهُ من زُهْرِها بعقود[8]

رَخْصٌ كجسم النُّورِ منهضمُ الحشا … لَدْنٌ كخَوْطِ البانَةِ الأُملود[9]

عهدي به والليلُ منفصمُ العرى … متوسِّداً وَفْقَ الهوى بزنودي[10]

---

[1] - الفؤاد القلب والموثق المشدود ويصغي يسمع والتفنيد التكذيب.

[2] - التأوه التوجع بقول آه.

[3] - المتيم العاشق تيمه الحب ذلله ويلتحف يتلفف والأسى الحزن والبرود ثياب مخططة.

[4] - الرقاد النوم والهجود الهجوع والنوم.

[5] - شابه خلطه. والصدود الإعراض.

[6] - القوام القامة. والناضر الحسن. والعذار شعر العارضين. ووسيلة الشيء ما يتوسل أي يتوصل به إليه.

[7] - يلهو يلعب. وتنصل من الشيء خرج منه.

[8] - الغدائر الضفائر. والدجى الظلمات جمع دجية وتقلدت جعلتها كالقلادة واللبة النقرة في أعلى الصدر. وزهرها نجومها.

[9] - الرخص الناعم والنور الزهر. ومنهضم الحشا خمصان البطن لطيف الكشح. واللدن اللين. والخوط الغصن. والبان شجر. والأملود الناعم.

[10] - عهدي علمي. والمنفصم المنفصل. والعرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كأذن الكوز. والوفق الموافقة. والهوى الحب. والزند موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان.

والقلبُ يظمأ من مراشفِ ثغره ظَمَأ السَّكارى بابنة العنقود[١]

بِعْتُ الشَّبابَ على وُرودِ رضابِه فأتى الفِراقُ وحال دون ورودي[٢]

وجعلتُ زادي بعده جُرَعَ الأسى وأطلتُ فيه تَهائِمي ونُجودي[٣]

وغدوتُ في شَجَنٍ يقلقلُ أضلُعي إنَّ الشُّجونَ عُلالَةُ المعمود[٤]

ليت الذي منع التَّدانيَ بيننا وقضى عليَّ بوحشةِ التَّبعيد[٥]

يُلْوي فيسعفُني بتقريب الخُطى ويفكُّ من أسر الفراق قيودي

وأشيمُ برق الوصل من قِبَلِ الحمى وأشمُّ رَوْحَ الأُنس غيرَ بعيد[٦]

وأرى خيامَ أحبَّتي وقِبابَهم كالخَوْدِ تُجْلَى في عِراصِ البيد[٧]

أرضٌ يفوح بتربها أَرَجُ النَّدى والمجدُ من نُوّارِها المنضود[٨]

هي مهبطُ الوحي القديمِ ومعقل الدِّينِ القويمِ وموطنُ التَّوحيد[٩]

حيث المكارمُ والمغانمُ والجَدى حيث المراحِمُ حيث مأوى الجُود[١٠]

حيث الضَّريحُ الطّاهرُ السّامي على فَلَكِ العُلَى والرَّفْرَفِ الممدود[١١]

---

(١) – يظمأ يعطش. والرشف المص والثغر المبسم، وابنة العنقود الخمرة.

(٢) – الرُّضاب الرِّيق مادام في الفم.

(٣) – الجرعة من الماء حسوة منه وهي ملء الفم. والأسى الحزن. والتهائم الأماكن المنخفضة والنجود الأماكن المرتفعة.

(٤) – الشجن الحزن. ويقلقل يحرك والعلالة ما يتعلل به والمعمود العاشق عمده العشق هده.

(٥) – التداني التقارب. والوحشة ضد الأنس.

(٦) – أشيم أنظر. والروح الراحة.

(٧) – الخود الشابة الحسناء. وتجلى من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها والعراص الساحات. والبيد الفلوات.

(٨) – الأرج الرائحة الطيبة والندى الكرم. والمنضود المصفوف.

(٩) – المعقل الحصن. والقويم المستقيم.

(١٠) – الجدى العطية. والمأوى المنزل.

(١١) – الضريح القبر. والسامي العالي. والعلي السموات والرفرف قال ابن الأثير عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفاً أخضر سد الأفق أي بساطا.

ظلّت عليه مهابةٌ وجلالةٌ تغشى العيونَ بنوره المشهود[1]

تأوي إليه الأنبياءُ فتجتدي من فضلِه المأمولِ كلَّ مزيد[2]

وتطوف أملاكُ السَّماءِ قبابَه فتراهُمُ من نُزَّلٍ وصُعود

أنّى وفيه ذلك النُّورُ الذي بضيِاهُ يُستهْدَى إلى المعبود[3]

أعني به طه الأمينَ المصطفى سِرُّ الوجودِ خُلاصةَ الموجود[4]

وتدلَّت الزُّهْرُ الكواكبُ نحوه لتكون منه تمائِمَ المولود[5]

قد ضاءتِ الدُّنيا به لمّا بدا في حَرِّ يومٍ مشرقٍ صَيْهود[6]

وسرى إلى السَّبْعِ العلى وخديمُهُ الرُّوح الأمينُ لموقفٍ محدود

ثم ارتقى بالجسم حيث تقاصرت عنه العقولُ وخابَ كلُّ مُريد

مَدَّتْ له الأفلاكُ أطْلَسَها كما نَثَرَتْ لديه الزُّهْرَ نَثْرَ عقود[7]

ولأجل خدمته الجِنانُ تزخرفت ومن السَّعادةِ خدمةُ المسعود[8]

قد كان يُدْعَى بالنبيِّ ولم يكن خُلْقٌ وآدمُ ليس بالموجود

شهدت ببعثته الوحوش وأقبلت تَتْرى فمن شاكٍ ومن مصفود[9]

---

[1] - تغشى تسحر.

[2] - تأوى تنزل. وتجتدي تطلب الجدوى وهي العطية.

[3] - أنى كيف.

[4] - خلاصة الشيء زبدته وخياره.

[5] - التمائم ما تعلق على المولود لدفع الشر عنه.

[6] - الصيهود الشديد الحر.

[7] - الفلك الأطلس العرش. والزهر النجوم.

[8] - تزخرفت تزينت.

[9] - تترى متتابعة. والمصفود المقيد المشدود.

فالظَّبْيُ وافى موثَقاً يشكو الرَّدى ... والعَوْدُ أبدى أنّةَ المجهود[1]

قد صِينَ في الملكوتِ ذَيْلُ ظِلالِهِ ... كي لا يُجَرَّ على بساط صعيد[2]

وغدا بأعباءِ الرِّسالةِ ناهضاً ... والأرضُ مِلْءُ ضغائنٍ وحُقود[3]

فَنَضَا لحصدِ الشِّرْكِ من غِمْدِ الهدى ... بِيضاً يُضِئْنَ على اللّيالي السُّود[4]

وأتى لبيتِ الكفرِ أقوى هادمٍ ... ولِقَصْرِ دينِ اللهِ خيرَ مُشيد[5]

بعزيمةٍ تُرْدي الأسودَ وهِمَّةٍ ... تقضي بِهَدِّ شوامخِ الجُلْمود[6]

وبه أضاءَ الدَّهْرُ من ظُلَمِ الشَّقا ... والكونُ أشرقَ من سَنَى التَّوحيد[7]

وتهلَّل البيت المكرَّم فرحةً ... وغدا يَميد بركنه الموطود[8]

والدِّين أصبح آمناً في سِرْبِهِ ... متبختراً بمطارفِ التَّأييد[9]

بشرى لنا من أمَّةٍ مغبوطةٍ ... أبداً بهذا السَّيِّدِ المحمود[10]

فهو النَّبيُّ المستغاثُ المرتجى ... مأوى الضَّعيفِ وملجأُ المطرود[11]

أهلُ البسيطةِ تستظِلُّ بظِلِّه ... من حَرِّ يومٍ كاسفٍ صَيْخود[12]

---

[1] - وافى أتى والردى الهلاك. والعودالبعير المسن. والأنة: الأنين. والمجهود المتعب.

[2] - صين حفظ. والملكوت ما غاب عن البصر والصعيد التراب.

[3] - الأعباء الأثقال. ونهض بالحمل قام به. والضغن هو الحقد.

[4] - نضا سلّ. والغمد القراب. والبيض السيوف.

[5] - أشاد البناء رفعه.

[6] - العزيمة التصميم على الأمر. وتردي تهلك. والهمة العزم القوي. والشوامخ العاليات. والجلمود: الحجر.

[7] - السنى الضوء..

[8] - تهلل استبشر وفرح. ويميد يميل. ووطد الشيء أثبته.

[9] - السرب الجماعة. والتبختر الاختيال. والمطارف نوع من الثياب. والتأييد التقوية.

[10] - غبطه تمنى مثل نعمته.

[11] - المأوى المنزل والملجأ.

[12] - الكاسف عظيم الهول والصيخود الشديد الحر.

وبـه يُغـاثُ المرسَلون وكيـف لا	والكـلُّ تحـت لوائِـه المعقـود
ياطالبـاً وَجْـهَ النَّجـاحِ وسـالكاً	جُـدَدَ الفـلاحِ ومنهـجَ التَّسـديد[1]
يَمِّـمْ حِمـاهُ ولا تَحِـدْ عـن بابـه	فهنـاك تبلـغ غايـةَ المقصـود[2]
مـولايَ يـاغيثَ البرايـا في الدُّنـى	ومُجيرَهـا في الموقـف الموعـود[3]
بيـني وبينـك نسـبةٌ لكنَّـني	لم أرْعَ واجـبَ حَقِّهـا المعهـود[4]
فَنَبِذْتُ غيرَ مكرَّمٍ وسقطتُ غيـ	ـرَ مقوَّمٍ وسَقِمْتُ غـيرَ مَعُـود[5]
فلأنـتَ أولى مـن يُراعـي حقَّهـا	ويصونُهـا عـن وصمـة التَّـأويد[6]
هَـبْ أنَّـني واصلـتُ كـلَّ محـرَّمٍ	واطعتُ فيه غوايَتي وجُحـودي[7]
وجنيـتُ ذنبـاً مـا جنـاه قـارفٌ	مِن عهـدِ شَـدَّادٍ وعهـد ثمـود[8]
فذنـوبُ أهـلِ الأرضِ أدنـى قطـرةٍ	في فيـضِ بحـرِ نَوالِـكَ الممـدود[9]
غفـراً رسـولَ الله للجُـرْمِ الـذي	أثقالُـه غَلَبَـتْ علـى جلـودي[10]

---

[1] - الجدد الطرق جمع جدَّة. والمنهج الطريق. والتسديد الصواب.

[2] - يمم القصد. والحمى المحمي. وحاد عن الشيء مال.

[3] - الغيث المطر ومراده أنه صلى الله عليه وآله وسلم رحمة البرايا أي الخلائق. والدُّنى الدنيا ومجيرها حاميها ومنقذها بشفاعته العظمى في موقف يوم القيامة.

[4] - رعى حفظ. والمعهود المعلوم.

[5] - نبذت رميت. والتقويم التعديل.

[6] - الوصمة العيب. والتأويد التعويج.

[7] - هب ظن وافرض والغواية الضلالة. والجحود ضد التصديق.

[8] - جنيت فعلت جناية. والقارف المذنب والعهد الزمن.

[9] - أدنى أقل. والنوال العطاء.

[10] - الجلود بمعنى الجلد وهي القوة.

وتفضُّلاً في فكِّ أسري مثل ما أطلقتَ أسْرَ هوازنٍ بقصيد[1]

ووهبْتَ من كعبٍ دماً أهْدَرْتَه وكَسَوْتَهُ بملابسِ الترفيد[2]

وطلبتَ غُفرانَ الإلهِ لعصبةٍ شَجُّوكَ لا كانوا بسهمِ حديد[3]

هَشَموا ثناياكَ الحِسانَ وحبَّذا دُرٌّ زَهَا من ثغرِكَ المنضود[4]

وبنو ثقيفٍ إذ دعوتَهُمُ وقد آذَوْكَ في يومٍ عليكَ شديد

وأتاكَ جبريلُ الأمينُ مسارعاً لِيُبيدَهم والله خيرُ مُبيد[5]

فعفوتَ عفواً لا يكدِّرُهُ الزُّها وحَلِمْتَ حِلْماً ليس بالمحدود[6]

إذ كان مانالوه عنك بجهلهم أو لاتِّصالِ قَرابةٍ وجُدود

فكذاك جهلي بالجناية واضحٌ ووصولُ حبلي منكَ غيرُ بعيد

يامَفْزَعَ الثَّقلينِ ياغوْثَ الورى وأمانَ كلِّ مُشتَّتٍ مبعود[7]

عطفاً على حالِ الشَّتيتِ فإنه ضاقَ الخِناقُ وقُدَّ حبلُ وريدي[8]

وقد التقت حِلَقُ البطانِ وأحْكَمَتْ أيدي الهوانِ وثائقي وعقودي[9]

---

[1] - أطلق صلى الله عليه وآله وسلم أسرى هوازن يوم حنين.

[2] - أهدر الدم جعله يذهب هدراً بلا دية ولا قصاص. والترفيد من الرفد وهو الخير.

[3] - العصبة الجماعة وشجوه جرحوه صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

[4] - زها أشرق وازهر وأضاء وحسن.

[5] - يبيد يهلك.

[6] - الزهاء بالضم والمد الكبر وقصره ضرورة.

[7] - مشتت متفرق.

[8] - العطف الميل والشفقة. والوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه.

[9] - بطان الرحل مثل الحزام وزنا ومعنى. والهوان الذل. والوثائق من التوثيق وهو الشد وكذلك العقود ومقصود بها العقد.

وأتيتُ بـابك ضارعـاً مسـتصرخاً   بجوانـحٍ ترمـي الغضـا بوُقـود[1]

أدعوكَ للخطـبِ العظيـمِ وكشـفِهِ   عنّـي دُعـاءَ الحـائرِ المـزرود[2]

وأبـثُّ شـكوائي إليـكَ لعلّهـا   تحظى بسمعٍ من نـداكَ حميـد[3]

وفـؤاديَ المصـدوعُ أعظـمُ واثـقٍ   أنْ لا أعـودَ بمصـدرٍ مـردود[4]

حاشـا لمجـدِكَ أن أبـوءَ بخيبـةٍ   وحِماكَ مُنتجَعـي وأنـتَ عميـدي[5]

صلّى عليـكَ الله مـا جـادَ الحَيَـا   بمجلجلٍ يُروي الصُّخورَ مَزيـد[6]

وعلـى عشـيرتكَ الذيـن بحبِّهـم   طَهُرَتْ من دَنَسِ العُقوقِ بُرودي[7]

فودادُهـم ديـني ومَعْقِـلُ قَدْرِهِـمْ   نِعْـمَ العتـادُ إذا ألَـمَّ همُـودي[8]

وكذلـك الصَّحْب الكرام مسـلّماً   مـا فـاحَ نشـرٌ مـن مَهَـبِّ زَرُود

☆ ☆ ☆

---

[1] – الضارع الخاضع. والجوانح الضلوع. والغضا شجر ناره شديدة الحرارة.

[2] – المزرود المشدود بالزرد.

[3] – الندى الكرم.

[4] – المصدوع المشقوق ووثق به ائتمنه. والمصدر المرجع.

[5] – أبوء أرجع. والحمى المكان المحمي، والمنتجع محل طلب النجعة وهي الكلأ. والعميد المعمود أي المقصود.

[6] – جاد أتى بالجَوْد وهو المطر الغزير والحيا المطر والمجلجل السحاب الذي له رعد.

[7] – العقوق الأذى ضد البر.

[8] – المعقل الحصن والعتاد ما يعده من السلاح وآلة الحرب. وألم نزل. والهمود المراد به الموت.

عبد المجيد أبو المكارم

الشاعر فضيلة العلامة الشيخ عبد المجيد بن المقدس العلامة الشيخ علي بن البحر العلامة الشيخ جعفر أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف الألف.

ذكرى المولد

اليومُ يومُ المولدِ	للمصطفى مُحَمَّدِ
صلّى عليه ربُّنا	مُظْهِرُ نورِ الأمجد
يومٌ عظيمٌ شأنُه	من الإلهِ الأحد
وقد عَلا سُؤْدَدُه	على جميعِ السُّؤْدَد
يومٌ به قام الهُدى	بكنهِ ذاتِ أحمد
بشارةٌ طيِّبةٌ	جاءت لكل مُوحِّد
إيوانُ كِسرى قد هَوى	لمولدِ المُسَدَّد
ونارُ فرسٍ خَمَدَتْ	بفضلِ هذا الولد
وقد أضاء نورُه	على نهارِ الفَرْقَد
والشمس تكسو [نورَها]	من نورِهِ المحمَّدي[1]
ضاءت له [السبعُ العُلى]	وكلُّ قَفْرٍ أجْلَد[2]
وكلُّ شيطانٍ رُمي	من شُهُبِ التوقُّد

---

[1] - في الأصل (أنوارها) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (سبع العلا) والصحيح ما أثبتناه.

فصار نورُ المصطفى ... هِدايةً للمهتدي

وظَلَّ ينمو أبداً ... بيلدة التوطُّد

بمكَّةَ العَلْيا التي ... زانَتْ ببيتِ الأحد

حتى تسامى رفعةً ... من الإله السَّيِّد

وقام يدعو جهرةً ... بأمر ذاكَ الصَّمَد

إذ قال في كِتابِه ... فاصْدَعْ بأمرٍ جيِّد

ذاك هو الدِّينُ الذي ... أنْجَدَ كلَّ مهتدي

دعا إليه المصطفى ... بكلِّ مالٍ ويَد

كافَحَ حتى إذ بقي ... ليس له مِن عَضُد

سِوى عليٌّ المرتضى ... بابِ الرَّشادِ المُرْشِد

أخي النبيُّ وصِنْوِه ... ونفسِهِ والعَمَد

مَن الذي بسيفِه ... ردىً لكلِّ مُلْحِد

فعمَّت [الدَّعْوَةُ] في ... سلام طه المُنجِد[1]

فصار دينُ المصطفى ... أفضلَ دينٍ أبدي

وانتشر الإسلام في ... أنحاءِ كلِّ البلد

شاءَ إلهي بعد ذا ... لقبضِ هذا السَّيِّد

فجاءَه الأمرُ بأنْ ... انْصَبْ عليّاً في غَد

بَلِّغ وإلاّ لم تكن ... قمتَ بأمرِ المُوجِد

---

(1) – في الأصل (الدعوة) وهو تصحيف عن كلمة(الدعوة) كما أثبتناها

هنـــاكَ نـــادى أحمـــدٌ مـــن بعـــد حـــجٍّ أســـعد

قـــام خطيبـــاً في المـــلا يهتـــفُ بـــالصوت النّـــدي

مـــن فـــوق أحـــداجٍ لـــه يـــومَ الغديـــرِ الجيّـــد

مـــن كنـــتُ مـــولاه فـــذا بعـــدي سِـــنادي ويَـــدي

هـــذا علـــيٌّ فـــاعلموا مـــولىً لكـــلِّ السُّـــجَّد

هـــذا علـــيٌّ فيكـــمُ مـــولىً ولّمـــا يُجْحَـــد

فهـــو مـــع الحـــقِّ كـــذا الـــحَـــقُّ لـــه بمَنجـــد

وهـــو أمـــيرُ كـــلِّ مَـــنْ كـــان وكـــلِّ مُوحَـــد

فـــلا يكـــن حيـــدرةٌ يومـــاً لكـــم بمَرْصَـــد

فقـــام كـــلُّ واحـــدٍ صـــافحَ طوعـــاً بـــاليد

قـــد عُقِـــدَتْ بَيْعَتـــه بجيـــدِ كـــلِّ سَـــيِّد

وأكمـــلَ الديـــنَ لنـــا ربُّ الوجـــودِ الأحـــد

قـــد تَمّـــتِ النعمـــةُ مـــن خالقِنـــا المُوَحَّـــد

رضـــي بـــأنَّ دِيْننـــا تســـليمُنا للأمجـــد

وأنـــزلَ الله بـــذا كَ اليـــومِ قـــولاً أبـــدي

اليـــومَ أكملـــتُ لكـــم دينـــاً بفضـــلِ أحمـــد

لا يَنْكُـــرُ الغديـــرَ إلاّ كـــافرٌ أو معتـــدي

هـــذا وقـــد أنكـــره مـــن حـــادَ عـــن ذا المـــورد

☆ ☆ ☆

عبد المجيد السماوي

الشاعر: عبد المجيد السماوي.

في ميلاد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

قالها في حدود عام ١٩٥٥م)

قيثارةُ الحقِّ لا قيثارةُ الشادي ... دَوّتْ تعجُّ عجيجَ العالم الهادي

ترنّمت بعد طول الصمت فانحسرت ... عنها تجهجه آباداً لآباد[1]

فذي الكواكبُ في صمتٍ وفي دعةٍ ... وذي المواكبُ في عزفٍ وإنشاد

سَلْ كاهِلَ الصَّرْحِ ما ضَمَّتْ هياكِلُه ... من الأماثلِ أو سَلْ مهبطَ الوادي

كلٌّ يؤدّي لدى المسرى وظيفتَه ... فالصَّمْتُ للعيسِ والتّصويتُ للحادي

* * *

بانت سعادُ وما بانَ الجمالُ وهل ... بانت سعادُ بشيءٍ غيرِ إسعادي[2]

فكلّما صدحت في الحفلِ صادحةٌ ... سكبتُ أنّاتِ أوتاري وأعوادي

حيث الجزيرةُ لم تبرحْ هياكِلُها ... جوفاءُ لا عاكفٌ فيها ولا بادي

جرداءُ من كلِّ ما يملي العيونَ سوى ... فراعلٍ[3] تتغشّاها وأسياد[4]

---

[1] - جهجه بالسبع: صاح به ليكفه.

وأَبَدَ أبداً: توحش، يقصد به وحشية الجاهلية.

والأبد: الدهر والزمن، يقال رزقك الله عمراً طويل الآباد، وجمع الأبد الأبود والآباد.

[2] - بانت سعاد: يشير إلى قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى في مدح النبي(ص) وهي معروفة وتسمى البردة لأن رسول الله (ص) أهدى له بردته.

[3] - الفُرعُل: بضم الفاء والعين: ولد الضبع، وجمعه فراعل وفراعلة.

[4] - والسِّيْد: بكسر السين وسكون الياء: الذئب والأسد، جمعه (سيدان) ولم نعثر على من جمعه على (أسياد) ولعله أراد به جمع السيد أراد بهم المتنفذين على الضعفاء ظلماً وتعسفاً.

منحـورةٌ بظـلامِ الجهـل لا قَبَـسٌ   بشعُّ بين ضواحيها ولا هـادي[1]

فـلا السَّـماءُ سمـاءٌ ذاتُ أرْوِقَـةٍ   زُرْقٍ ولا الأرضُ أرضٌ ذاتُ أوتـاد

تَخـالُ روضَ عُلاهـا غـيرَ محتبِـكٍ   زهـراً وغصـنَ نداهـا غـيرَ ميَّـاد[2]

لم تَدْرِ ما عرشُ بلقيسٍ ولا عرفـت   لها الأناشيد في صـرح ابنِ شـدَّاد[3]

أنّـى تُصيـخُ وقـد عيَّـت مَصاقِعُهـا   لولا الفصيحينِ من ناعٍ ومن شـادي[4]

حتى إذا انشـقّت الأعـوامُ وانفلقـت   عــن ليلــةٍ ذاتِ إبـراقٍ وإرعـاد

* * *

تمخّضَ الحـادثُ الجبّـارُ وانحسـرت   آفاقُهـا عــن جـلالِ المنقِـذِ الغـاد

مـا أمّـةُ الضَّـادِ لـولاه وإن ضربـت   أعياصَها في المعـالي أمّـةُ الضَّـاد[5]

---

[1] – منحورة: لعله أراد بها الضالة، يقال (تناحر القوم عن الطريق) عدلوا عنها، وهو يتناسب مع قوله (لا قبس ولا هادي) ويحتمل أنه أراد بها استعارة من نحر الناقة ذبحها، أي مقتولة بظلمة الجهل لشدة بؤسها وعدمها.

[2] – ماد: أي اهتز وزكا و (ميّاد) للمبالغة. و (المحتبك): المحكم.

[3] – عرش بلقيس: ملكة دولة السبأيين في اليمن. وابن شداد هو (عاد) ملك العمالقة، وقد نوّه عنهما القرآن الكريم يقول أن العرب من تفشي الجهل فيهم كأنهم نسوا حضاراتهم القديمة التي سادوا بها الأمم عصوراً طويلة، وما تفشى بهم الجهل إلا لتفرق كلمتهم وتشتت وحدتهم بعدما كانوا في عزة ومنعة كما عبر عنهم القرآن الكريم بالآية تارة وبالعظيم أخرى وبالخلود مرة، فكيف وصلت بحكم ظلمة الجهل إلى التشتت، قال تعالى: ﴿وتبنون بكل ريع آية تعبثون﴾ ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾ و ﴿لها عرش عظيم.﴾

[4] – المصقع: البليغ جمعه مصاقع. و (أعيت): يقال (عيي عياً) بمعنى حصر وارتج عليه.

[5] – الضاد: أراد بهم العرب لأنهم خصوا بهذا الحرف من بين جميع اللغات كما قال النبي(ص): (أنا أفصح من نطق بالضاد). و(الضاد) في القافية يحتمل إرادة نفس المعنى ولعله أراد به الذي يملأ للناس الماء إذا طلبوه منه وجمعه (ضَدَد) كناية عن عطائهم وكرمهم.

تقاربت فيه أبعادُ الزَّمانِ وما ... حسبتُ أنَّ اللَّيالي ذاتُ أبعاد

تخلّلَتْ عالَمَ التكْوينِ وانحدرت ... عنه بأبرعِ تكوينٍ وإيجاد

* * *

لا غَرْوَ إن ضلّت الأوهامُ واجمة ... والعقلُ ما بين إصدارٍ وإيراد

فإنَّ ليلةَ ميلادِ ابنِ آمنةٍ ... تنشقُّ عن ألفِ ميلادٍ وميلاد

دَوَى لها الملأُ الأعلى فلا عجبٌ ... إن هزَّتِ الحفلَ أو دَوَّى لها النّادي

تضارعت باسمها الأضدادُ وانجرفت ... طلاسمي عن محيّاها وأرصادي

ضلّت مقاييسُ أرقامِ الوجودِ فلا ... ينفكُّ يضربُ أعداداً بأعداد

هذي يَدُ الله مُدَّتْ فوق غاربِها ... وكاد يُنئادُ مجدٌ غيرُ مُنئادِ[1]

* * *

ماذا تريدُ قريشٌ في تعنّتِها ... لولا المواجسُ من غلٍّ وأحقاد

شحَّت عليه بما جاء الكرام به ... من فاضلِ اللُّطفِ لا من فاضلِ الزّاد

وقد أطلَّ عليها بالكرامة لا ... كما أطلَّ على عادٍ أخو عاد

إنْ عَقَّمَ الدَّهرُ عهدَ المرسَلين فلا ... يزالُ يكدح في كفرٍ وإلحاد

فقد تمخَّضَ ناموسُ الوجود بما ... توحي النُّبُوَّةُ من نصحٍ وإرشاد

يامطلعَ الفجر من عهد ابنِ آمنةٍ ... ومصدرَ العدلِ من قومي وأسيادي

قد كنتَ غرَّةَ أعيادي وإن ذهبت ... في ذِمَّةِ الحادثاتِ العُصْمِ أعيادي

---

[1] ـ نأد فلان فلاناً: حسده. و (ينآد) الثانية بمعنى ينعطف هكذا وردت في النسخة ويحتمل أن تكون في كل منهما ينآد بمعنى ينعطف ويتأوّد وكل منهما منسجم مع المعنى المقصود.

ثوى الرُّعاةُ ومـا يُحْـدي إذا انتبهـوا   وخلـفَ كـلِّ قطيـعٍ ألـفُ جـلاّد

* * *

هـذي زعـانفُ إسـرائيلَ مـافتئت   تقـودُ للنَّصـرِ شـعباً غـيرَ منقـاد[1]

سـارت بهـا حلبـةُ الأيـام مُرْقِلَـةً   فمـا وقفنـا لهـا يومـاً بمرصـاد[2]

فـلا الحجـازُ تحدَّاهـا بموكبـه   ولا أطـلَّ عليهـا عـرشُ بغـداد

جاءت تخبُّ إلى الميعـادِ فـانجفلت   عنهـا جحافلُنـا مـن غـيرِ ميعـاد[3]

تطـاولت بعـد ألفـي حِجَّةٍ ومشـت   علـى جمـاجمِ سـاداتٍ وأمجـاد

* * *

إنّـي أعيـذُكِ يـابغدادُ أن تقفـي   عقيمـةَ المجـدِ مـن عطـفٍ وإرقـاد[4]

فما اعتذارُكِ إن عـاجوا وقـد مثلـت   فيـكِ الأمـاثلُ مـن جنـدٍ وقُـوَّاد

هل جحفلٌ من ذرى قومي تخفُّ بهم   أبنـاءُ أحمـدَ لا أبنـاء عبَّـاد[5]

---

[1] – زعانف: جمع زعنفة وهو الرذل وأسفل الثوب المتخرق، شبه بها إسرائيل اللئيمة وهذا قليل في لؤمها وهوانها، وقد نظمها الشاعر في عدوانها الأول الذي انتهكت به حرمة الإسلام والعرب باحتلالها فلسطين المقدسة.

[2] – المرقلة: المسرعة، يشير بالبيت إلى عدم استعداد العرب قبل الحادث حتى يقفوا لها بالمرصاد.

[3] – انجفل القوم عن الأمر: تفرقوا و (الجحفل): الجيش.

[4] – عقيمة المجد: يحفز الشاعر أبناء العراق أن يعلموا أولادهم هذا الحماس حتى يبقى مجدهم متوارثاً تأخذه الأبناء عن الآباء.

أرقد البيض: جعله تحت الدجاج ليفرخ قال الشاعر:

و (مرقـداً) بيـض القطـا   تحـت الدجـى يبغـي الفـراخ

و (العطف) من عطفالناقة علىولدها حنت ودر لبنها، يوصي الشاعر بتوالد هذا المجد العربي وتربيته وتنميته.

[5] – أبناء أحمد: يقصد بهم أهل البيت من أبناء محمد وعلي صلوات الله عليهما يعرض بذلك للملكين فيصل الأول وعبدالله في إعادة الكرة لحرب إسرائيل إذ هما من أبناء الحسن بن علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام.

أبناء عباد: هم ملوك قسم من الأندلس بعد تشتتها حتى صارت دويلات تملكها ملوك طوائف وبسبب هذا التشتت والتناحر سقطت بيد الصليبيين.

فالدهر يقذف من أقطاب ساسته　　غُلْباً بغلبٍ وآساداً بآساد[1]

لا تكرعي في حياضِ الغابرينَ فلن　　يستعذبَ الماءَ مطروقاً سوى الصّادي[2]

ألستِ عنوانَ مجدِ الشّرقِ والشّرفَ الذي يزاحمُ فيها الرّائحُ الغادي

فما ترامت بلكِ الأحداثُ وانتضلت　　إلاّ لتلصقَ آكباداً بأكباد[3]

* * *

سيري مع الأملِ الأسمى أو انقلبي　　محمولةً فوق أكتافٍ وأكتاد[4]

ما في طريقكِ من شيءٍ نُخاذِرُه　　عليكِ لولا عُواءُ الأطلسِ العادي[5]

لكن أخافكِ باسم الأمنِ مجلِسُه　　فسوف أسْلَبُ باسم العَدْلِ أبْرادي

أرائدَ الذّرّةِ الهوجاءِ مكتسحاً　　ما تحملُ الأرضُ من ذَرٍّ وأطواد[6]

---

[1] - الأغلب: الأسد جمعه غلب.

[2] - المطروق: والطرق الماء الذي خوضت به الإبل وبالت به. و (الصادي): العاطش. يقول انكم لم تضعفوا حتى تكرعوا منهل الذل والهوان كالظامىء الذي يشرب الماء الآسن.

[3] - انتضل القوم وتناضلوا: تباروا في رمي السهام وتفاخروا بالكلام.

والكبد: طرفا القوس أو من مقبضها قدر ذراع، جمعه آكباد، يريدالشاعر: أن الأحداث والعدوان الذي أصابتكم سهامه بعث فيكم الوعي وطريق التقارب حتى تلتحم القوى وتتحد العدّة، ويحتمل أنه أراد من (الكبد) العضو المعلوم استعاره للمحبة والتوادد حتى تكونوا يداً واحدة على العدو الغاشم، ويحتمل أنه أراد بالأولى الأقواس وبالثانية الأكباد كناية عن الاستعداد.

[4] - الكتد: بفتح التاء والكسر أيضاً ككتف بجمع الكتفين أو الكاهل وله معان أخرى تقارب هذا الموضع، وتقول العرب (نحمله على الأكباد فضلاً عن الأكتاد)، يريد به الشاعر الموت والقتل وهو كثير في الشعر مثل (فإمّا كراسيها وإمّا لحودها) وأمثاله.

[5] - الأطلس: الذئب أو اللص يقصد به (الإنجليز) في وعد بلفور لليهود وانه هو الذي يسعى في إفساد كلمة العرب وتفريقهم.

[6] - الذرّة: يشير بقوله (رائد الذرة) إلى القنبلة الذرية، ويطلب من المستعمر بهذا البيت وباقي الدور أن يترك وطنه ومسكنه ويقول إني لا أدعها ولو قصفت فيها رعود قنابلك الهوجاء فهي دار أجدادي وإن تحكمت فيها ظلماً وتعسفاً.

دعني أعالجُ أيّامي لأصلِحَها ... فإنّها لم تزل تعثو بإفسادي[1]

فالدّارُ داريَ إن قرّتْ وإن هَدَرَتْ ... فيها الرّواعدُ والأجداثُ أحدادي

علامَ أغرسُ فيها كلَّ يانعةٍ ... ريّاً ويمنعُ منها القومُ أذوادي

حَدِّثْ فإنّكَ مسؤولٌ بما احتدمت ... فيه الحوادثُ، من قدحٍ وإخماد[2]

فإن تكن هذه الأشواكُ غَرْسَ يدي ... ففيمَ لم تكنِ الأورادُ أورادي

خَفِّضْ عليكَ فما يدريكَ ما تَلِدُ الآمادُ إن مُنِيَتْ بالعُقْمِ آمادي[3]

كم رائدٍ آبَ لم يظفر ببغيتهِ ... وكم ألَمَّ بأخرى غيرَ مرتاد

* * *

فليت شعريَ والأيّام تضرب في ... عَرْضِ الحوادثِ أكفائي وأندادي

ما يصنعُ الثّائر الموتورُ في عَضُدٍ ... موثوقةٍ بين أغلالٍ وأصفاد

وإلى خُطاه ليحتاجَ الطريقَ وكم ... دون الحقيقة بابٌ ذاتُ إيصاد[4]

فظلَّ والوهمُ يُدْنِيه ويُبْعِدُه ... حيرانَ ما بينَ إتْهامٍ وإنْجاد[5]

☆ ☆ ☆

---

(1) – عثا يعثو: أفسد أو بالغ في الفساد ومثله عثى يعثي وعاث يعيث والكل بمعنى واحد.

(2) – احتدمت: اشتدت، يقال احتدم الحر والقيظ اشتد، والحدم شدة اتقاد النار.

(3) – الأمد: الغاية جمعه آماد.

(4) – أوصد الباب: أغلقها.

(5) – الإتهام: النزول والإنجاد والارتفاع.

عبد المنعم الفرطوسي

الشاعر: عبد المنعم الفرطوسي.

المولد النبوي

نـورُ النُّبـوَّةِ مـن جَبـينِ محمَّـدِ أوْفَـى علـى الدنيـا بأسْعَدِ مَوْلِـد
نيرانُ فـارسَ بـالهُدى لـو لم يَفِضْ نـوراً علـى ظُلُماتِهـا لم تَخْمـد
وهيـاكلُ الأصنـامِ لـولا أنّهـا أهـوت لِقـائِم مجـده لم تَسْـجُد
ودَعـائِمُ الإيـوان أهـوت فوقَهـا شُـرُفاتُها لجـلالِ هـذا المشـهد
وتفجَّـرَ الـوادي وغـاضَ لفيضـه مـاءُ البحـيرةِ بعـد طيـبِ المَـوْرِدِ
وهوت علـى وجـهِ الثّرى منكوسةً في يـومِ مولِـدِه عـروشُ السُّـؤْدَد
ونـأتْ شـياطينُ الغوايـةِ مـذ رأتْ شُـهُبَ السَّما رَصَداً لهـذا الفَرْقَـد

* * *

صـوتٌ مـن التوحيـدِ جَلجَلَ رَعْـدُه في مسـمعِ الشّرْكِ الأصـمِّ المُوصَـد
وضُحـىً مـن الإسـلام شَقَّ بفجـره للجاهليَّـةِ كـلَّ أُفْـقٍ أسْـوَد
أوفـى علـى الصَّحـراءِ في إشْـراقةٍ نبويَّـةٍ مـن ضوئِهـا المتوقِّـد
فتطلَّعـت دنيـا الرَّشـادِ لطلعـةٍ بـالنّورِ تكحـلُ كـلَّ طـرفٍ أرْمـد
وتبـاركت أُمُّ القُـرى ومقامُهـا والحِجْـرُ في مـيلادِ أكـرمِ سَـيِّد

* * *

يامعجزَ الفصحى وفصلَ خِطابِها ... بالوحيِ من قرآنِهِ المتفرِّد

أنتَ النّبيُّ وأنتَ أفصحُ ناطقٍ ... بالضّادِ في سُوَرِ الهُدى متهَجِّد

شَيَّدْتَ من أُسُسِ العدالةِ دولةً ... للحقِّ عاليةَ الذُّرى والمقصد

ونصبتَ للإسلامِ أرفعَ رايةٍ ... ورفعتَ بالتوحيدِ كلَّ موحِّد

ورصصتَ صفّاً للجهادِ موحَّداً ... بيدِ الأُخُوَّةِ قطُّ لم يتبدَّد

هذا تُراثُك وهو أعظمُ ثروةٍ ... للمسلمين غزيرةٍ لم تنفد

عاثَ الضُّلالُ بها وها هي أصبحت ... بك تستغيثُ فلم تَجِدْ من مُنْجِد

* * *

يامنقذَ الإنسانِ بالدّين الذي ... لولا مَناهجُ رُشْدِهِ لم يَرْشُد

ومحرِّرَ الأخلاقِ يوم [بحيثه] ... للخلق من [رِقِّيَّةِ المستعبد][1]

إن التعاليمَ التي أوحيتها ... فينا لِيَسْعَدَ بالهُدى من يَهْتَدي

نُبِذَتْ وراءَ ظُهورِنا وتغرَّبت ... إذ لم تَجِدْ بمَنارِها من يَقْتَدي

ومَناهِجُ الإصلاحِ قد عاثتْ بها ... نُظُمُ المَفاسِدِ من شُذوذِ المُفْسِد

ومكارمُ الأخلاقِ وهي رسالةٌ ... طُوِيَتْ صَحائِفُها بكفِّ المعتدي

وعقائدُ الإسلام هَدَّمَ مجدَها ... بمبادىءِ الإِلْحادِ كُفْرُ المُلْحِد

فابعثْ لنا الدّينَ الحنيفَ مجدَّداً ... إنَّ الرَّشادَ بحاجةٍ لمُجَدِّد

☆ ☆ ☆

---

(1) – في الأصل: ومحرر الأخلاق يوم (بعثها) ... للخلق من (رقيه المسعبد)
وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه بالنسبة للشطر الثاني أما الشطر الأول فلم نهتد إلى لفظ قريب مما في الأصل.

عدنان إبراهيم الغافلي

الشاعر: السيد عدنان السيد إبراهيم الغافلي:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

بدأت مقالي بالصّلاةِ على الذي | أتانا بخيرٍ للبريّةِ مُسْعِدا

وصلّيتُ في الثاني على آله الأُلى | بَنَوا للعُلى مجداً وصرحاً مشيّدا

ويمّمتُ نحو الشعرِ أطلُبُ مورِداً | لأردعَ عُذّالي فلم أرَ مَوْرِدا

* * *

يقولون لي ما بالُ ذهنِكَ جامدٌ | وعقلُكَ من بعد النُّبوغِ تبلّدا

وكان لسانٌ منك كالسَّيفِ صارماً | يشقُّ طريقَ المجدِ شقّاً مُسدَّدا

فإن شئتَ في مدحٍ وإن شئتَ في رثا | وفي غزلٍ إن شئتَ لن تتردّدا

* * *

فما بالُ ينبوعِ البلاغةِ قد قضى | وما بالُ خيرِ السَّعْدِ منكَ تشرّدا

فقلتُ الهَوى العذريُّ سدّدَ سهمه | إلى القلب حتى أصبحَ القلبُ أسودا

وغالبتُه حتى ظننتُ بأنّه | على النفسِ والعقلِ الخصيبِ تمرّدا

* * *

وكانت لدى الدنيا خيوطُ مطامعٍ | تُمَدِّدُها نحوي وتُبْدي التّودُّدا

فأقمعُ نفساً كالجحيمِ تأجّجَتْ | بها نَزَعاتٌ للغرورِ فتخمدا

فطـوراً أمنّيهـا بوصـلٍ مُؤَيّـسٍ   وطـوراً أرجّيهـا الجِنـانَ فتسـعدا

* * *

وطـوراً أريهـا منكَـراً ونكيرَهـا   ونـارَ جحيـمٍ تستشـيطُ توقُّـدا

أُسَكّنها طـوراً بشـوقٍ وبالرَّجـا   وبـالخوفِ طـوراً أستعينُ توعُّـدا

إلى أن غـدا مـني الفـؤادُ ممزَّقـاً   وذاكرتـي صـارت هبـاءً مبـدَّدا

* * *

[وقـد جـاء] قـومٌ يطلبـون قصيـدةً   من الشعر حتى أفحموني تـودُّدا[1]

تـردَّدْتُ لكِـنْ هـم أبَـوالي تـردُّدي   وقـالوا بعـزمٍ لا تكـن مـتردِّدا

أجبـتُ ولكنّـي حملـتُ مَضاضَـةً   وقلبي غَـدا منهـا سـقيماً مسـهّدا

* * *

وقلـت لنفسـي إن تخونـي فـإنني   مدى الدهـر أبقى جـامداً ومُبَلّـدا

فأسـعفني لطـفُ الإلـهِ ورحمـةٌ   مـن اللهِ حيـثُ اللهُ بـاللطفِ أيّـدا

فقـالت بـأيٍّ شِـئْتَ قلـتُ بـأنني   أريـد سـناءً للظـلام مبـدِّدا

* * *

أُريـدُ مديحـاً في النـبيِّ محمَّـدٍ   فقالت طلبتَ الصَّعبَ ياصاحِ فارْشُدا

فقلـتُ أهـلٌ في غـير ذاكَ سـعادةٌ   ورشدٌ إذا مـا شئتُ يومـاً تحمُّـدا[2]

---

[1] - في الأصل (وجاءني) وهو خطأ يختل به الوزن ولعل تصحيفاً قد أخل بعبارة الشاعر والصحيح ما أثبتناه.

[2] - في الأصل (محامدا) وهو شاذ عن القافية ولعل الصحيح (تحمُّدا) كما أثبتناها.

ألم تعلَمي أنَّ الإلهَ مؤيِّدٌ لمن برسولِ الله يوماً تأيَّدا
فقالت إذاً خذها رحيقاً وكوثراً وخذها كما قد شئتَ ريحاً وخرَّدا
فجرَّدتُ من باسي بناناً وصارماً لأبقى على مرِّ العصور مخلَّدا
لأبقى كبدرٍ لاحَ في أُفُقِ السَّما تُرَدِّدُ أبياتي وشعري تردُّدا

* * *

ولكنني قصَّرْتُ في وصف سيِّدي فماذا عساني أن أقولَ مغرِّدا
لأُشنِّفَ أسماعاً وأُثلِجَ أنفساً بمدحِ الذي للخلقِ قد جاء مُسْعِدا
فنوَّرَ أرضَ اللهِ منه بدعوةٍ سمت في ذُرى العَلياءِ عِزّاً وسؤدَدا

* * *

وزكّى نفوساً طاهراتٍ نقيَّةً وكان لها في مسلك الخير مُقتَدى
وخاض بها بحراً من الموتِ أحمراً إلى أن غدا الدِّينُ الحنيف مشيَّدا
وعمَّمَ نور الله رغماً عن العِدى على كلِّ معمورِ البسيطةِ سَيِّدا

* * *

فها هو قرآنٌ وتلك مآذنٌ مدى الدهر فيها للأذان تردُّدا
لقد صاغ في عنق الزمان قلائداً (تخالُها) تبراً لو نظرتَ وعسجدا[1]
ويمَّمَ أطوارَ الأساليبِ داعياً فَخُلْقاً وسيفاً معجزاتٍ ومسجدا

* * *

---

(1) - هكذا في الأصل (تخالها) ولو قال الشاعر (تَلألأ) لكانت أرق لفظاً وأدق معنىً وأجمل وأقرب وزناً.

إلى أن قضى للحقّ ما كان واجباً   وخلّف فينا للقيادةِ سَيِّدا

أميراً عظيماً ناسكاً فائقاً كما   تَجِدْهُ جواداً في المجاعة زاهدا

لقد طلّق الدنيا ثلاثاً فلم يكن   ليرتادَ في الدنيا الدَّنيئَةِ موردِا

* * *

ولكنّه بالحقّ أصبح صادعاً   ومزّقَ أستار الظلام وبدَّدا

وقد تركا ذكرى أشعَّتْ على الورى   بنورٍ يُضيءُ الخافِقَيْنِ مجدَّدا

فها هي ذكرى مولدِ النُّورِ والهدى   وها هي ذكرى مولدِ المجدِ والنَّدى

* * *

وها هي ذكرى بعثةِ الحقّ ساطعاً   إلى الخلقِ صرحاً شامخاً ومُشَيَّدا

فقم صاحِ حَدِّدْ ذكرَيات سُرورِنا   وقم مادحاً ربَّ الفضائلِ أحمدا

☆ ☆ ☆

ابن العريف

الشاعر: العارف با لله تعالى ابن العريف.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

صلّى الإلهُ على النبيِّ الهادي ... ما لاذت الأرواحُ بالأجساد
صلّى عليه الله ما اسودَّ الدُّجى ... فكسا مُحيَّا الأُفْقِ بُرْدَ حِداد
صلّى عليه الله ما انبلجَ السَّنى ... فأبِينَ وجهُ الأرضِ بعد سواد
صلّى عليه الله ما هَمَعَ الحيا ... فسقى البلادَ برائحٍ أو غاد
صلّى عليه الله ما هَفَتِ الصَّبا ... وشدا على فَنَنِ الأراكةِ شادي
صلّى عليه الله ما أَلِفَ الكرى ... جفنٌ فخامره لذيذُ رُقاد
صلّى على المختارِ أحمدَ ربُّه ... ما استمسكت نارٌ بِطَيِّ زِناد
صلّى على خير الأنام محمّدٍ ... من خصَّهُ بالنورِ والإرشاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ حاشرٍ ... حَشَرَ الأنامَ لديه في الميعاد
صلّى الإلهُ على رسولٍ عاقبٍ ... في الدَّهْرِ وَهْوَ بفضله كالهادي
صلّى الإلهُ على رسولٍ خاتمٍ ... خَتَمَ النُّبُوَّةَ بالكتاب الهادي
صلّى الإلهُ على المقفّي ما اقتفى ... بَشَّرَ نبوَّتَه بغير عناد
صلّى على ماحي الضّلالِ إلهُهُ ... ما غرَّدت طيرٌ على الأعواد
صلّى الإلهُ على رسولٍ فاتحٍ ... فَتَحَ الظّلامَ بنوره الوقّاد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ راحمٍ | بالمِلّةِ الغرّاءِ بعد فساد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ طالعٍ | رحمَ الإلهُ به من الإبعاد

صلّى الإلهُ على نبيٍّ طالعٍ | بملاحمٍ قصمت فؤاد العادي

صلّى عليه الله فهو نبيُّه | ناداه بالإرشاد خيرُ مناد

صلّى عليه الله فهو رسولُه | أعطاه رايةَ عزمةٍ ورشاد

صلّى عليه الله فهو خليلُه | أسدى إليه منه كلَّ سَداد

صلّى عليه الله فهو صفيُّه | صَفّى سريرَته من الأحقاد

صلّى عليه الله فهو وليُّه | والاه في الإصدار والإيرادِ

صلّى عليه الله فهو المصطفى | من كلِّ حُضّار العباد وبادي

صلّى عليه الله فهو المجتبى | يُجتبى إليه الخيرُ دون نفاد

صلّى عليه الله فهو المنتقى | نورُ الزمانِ وواحدُ الآحاد

صلّى عليه من بَراه مطهَّراً | واختاره طوداً من الأطواد

صلّى عليه من براه بفضله | وأعاده حيّاً لخيرِ معاد

صلّى عليه من أراه جلالَه | وأنالَه من ذاكَ كلَّ مراد

صلّى عليه من أحلَّ فؤاده | في ظلِّ عرشٍ ثابتِ الأوتاد

صلّى عليه من غذاه بنعمةٍ | فتضاعفت كتضاعُفِ الأعداد

صلّى عليه من كساه عوارفاً | واختصَّه منه بخيرِ أيادي

☆ ☆ ☆

علي الجارم

الشاعر: علي الجارم سبقت ترجمته في حرف الألف من هذه الموسوعة؟.

وأخذت هذه القصيدة من جريدة(الجمهورية المصرية) الصادرة يوم الأحد ١٤/٣/١٤٠٧هـ. وهي تحت عنوان:

مطلع الهداية

يطيبُ الثّناءُ من المنشدِ يُشيدُ بنور النّبي الأمجد

تتيهُ الحياةُ بأقماره فتزهو على نورِها العسجدي

أتى فأزاحَ جيوشَ الظّلام فلم يبقَ في الأرضِ من ملحد

وتعلو المآذنُ نحو السّماء لِتُعْلِنَ عن ليلةِ المولد

مباهجُ قد كستِ الخافِقَيْنِ ألا ياسماءُ عليها اشهدي

* * *

نبيٌّ خلائقُه محكماتٌ عسى المسلمين بأن تقتدي

فلو أنَّ فينا صفاتِ النّبيّ لعشنا كِراماً وفي سؤدَد

وما نال منا عنيدُ الخلافِ وما مزّقَ الصّفَّ من معتد

صعدنا، وما أن حَلَلْنا الرِّباطَ ضَلَلْنا الطريقَ فلم نصعد

عزيزٌ علينا دمُ المسلمينَ يُراقُ ولم نَلْقَ من مُنْجِد

وما ذاكَ إلا بفعلِ الضّلالِ فأشْرَعَ سيفاً ولم يُغْمَد

رأيتُ وياليتني ما رأيتُ   فأرخوا السّتارَ على المشهد

بُناةَ الحضارةِ، هُدُّوا الحضا   رةَ، فوق الرؤوسِ وعن مقصد

* * *

نبيُّ الهدى كوكبَ الحائرينَ   تفوقُ وتسمو على الفرقد

نهضتَ بدينٍ سما بالنفوسِ   فضمَّ السعيدَ على الأسعد

فدينُ السّماحةِ ساوى العبادَ   فما من مَسودٍ ولا سيِّد

(محمَّدُ) أنتَ النّبيُّ الأمينُ   عريقُ الأصالةِ والمحتِدِ

تقدَّمتَ في الرَّوْعِ كلَّ الصُّفوفِ   فمثلُكَ كالعَلَمِ المُفْرَد

تبوَّأتَ في الخلد أعلى مكانٍ   ففاض الجلالُ على المقعد

* * *

حياتُكَ (أحمدُ) نهجُ الأباةِ   ودرسٌ لكلِّ فتىً أصْيَد

فعنكَ أخذنا كريمَ الخِصالِ   عفيفَ اللّسانِ عفيفَ اليد

(محمَّدُ) أنقِذْ عُرَى المسلمينَ   أعِنْ أُمَّةَ العُرْبِ كي تهتدي

نبيَّ الشّفاعةِ كن لي الشّفيعَ   لدى الخالق الرَّاحم الأوحد

يحنُّ القريضُ، وتهفو النفوسُ   لذكرى نبيِّ الهدى المرشد

فمولِدُ(طه) أنارَ السّبيلَ   أمامَ القلوبِ إلى المسجد

يمرُّ ويأتي عزيزَ الجنابِ   كأنّا سويّاً على موعد

☆ ☆ ☆

علاء الدين الحموي

الشاعر: علاء الدين بن مليك الحموي، المتوفي سنة ٩١٧هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٦٨.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

قسماً بحفظ عهودكم ووِدادي لم أقضِ منكم في الغرام مُرادي

وعليكمُ حسدَ العَذولُ وما كفى حتى العواذلُ في الهوى حُسَّادي

ولشِقْوَتي في الحبِّ قد عزَّ الرُّقَى لما تنائيتم وعزَّ رُقادي[1]

ما ذاك إلا أنَّ أميالَ الجفا طالت وعيني كُحِّلَتْ بسهاد[2]

فَمُروا جفوني بالكرى لِتَراكُمُ وتَبِيتَ من وصلٍ على ميعاد[3]

* * *

أحبابَنا عودوا وجودوا باللِّقا فلقد ضَنِيتُ وملَّني عُوّادي[4]

روحي لكم قد قُدْتُ طَوْعَ هواكُمُ هذا زِمَامي دونكم وقِيادي

* * *

ياعاذلي عنّي اقْتصِرْ إنّي لفي وادٍ وأنت عن الهوى في وادي[5]

---

(١) – الرقى جمع رقية ما يرقى به المريض. وتناأيتم تباعدتم. والرقاد النوم.

(٢) – السهاد الأرق.

(٣) – الكرى: النوم.

(٤) – ضنيت مرضت.

(٥) – أصل الوادي منفرج مابين الجبال.

كم بين من يبغي الصَّلاحَ وبينِ من ... في عَذْلِه منّي يَرومُ فسادي

أنا إن سلوتُ فلا يعاوِدُني الكرى ... كلاّ ولا زارَ الخيالُ وِسادي

بأبي نُزولاً بالحَشَى قد خيَّموا ... واستوطنوا عِوَضَ الخيامِ فؤادي

لسوى هواهم لم أمِلْ فكأنّما ... خُلقِوا على حَسَبِ الهوى ومُرادي

فمتى تلوحُ ليَ الخيامُ وباسمهم ... في كلِّ نادٍ في الغرام أنادي[1]

وبذلك المغنى أُشَبِّبُ منشداً ... لا بالرَّبابِ وزينبٍ وسُعادِ[2]

وأشيمُ من نحو الثَّنِيَّةِ بارقاً ... تفترُّ عنه عُرَيْبُ ذاك النّادي[3]

وأقولُ للقلب الذي قد ضلَّ عن ... طُرُقِ الهدى بُشْراكَ هذا الهادي

* * *

هذا هو المختار والكنزُ الذي ... منهاجُه قد خُصَّ بالإرشاد[4]

هذا ابنُ زمزمَ والمشاعِرِ والصَّفا ... وابنُ الحطيمِ وبطنِ ذاك الوادي[5]

هذا أياديه يَكِلُّ أخو الحِجَى ... عن وصفها لو كان قُسَّ إيادِ[6]

هذا هو الدّاعي الذي يدعو إلى ... سُبُلِ الهدى وطريقِ كلِّ رشاد

هذا الذي بالسَّيفِ لمّا أن أتى ... كم من مُعَادٍ صار غيرَ مُعَادِ[7]

---

(1) – النادي المجلس.

(2) – المغنى: المنزل

(3) – أشيم أنظر. والثنية الطريق في الجبل وتفتر تبتسم.

(4) – المنهاج الطريق.

(5) – المشاعر معالم الحج. والحطيم حجر الكعبة المشرفة.

(6) – الأيادي النعم. ويكل يعجز. والحجى العقل. وقس المشهور بالفصاحة. وإياد قبيلته.

(7) – المعادي الأول من المعاداة والثاني من الإعادة ويحتمل أن كليهما من المعاداة.

هذا الذي في الله جاهد صابراً ... بقيامِ دينِ اللهِ أيَّ جهاد

هذا له الأشجارُ إذ نادى أتت ... تسعى على ساقٍ لخيرِ مُنادي

هذا رسولُ الله أبلغُ منذرٍ ... حقّاً وأفصحُ ناطقٍ بالضّاد[1]

كم ردَّ من عينٍ وجادَ بها وكم ... ضاعت به وشفا بها من صادي[2]

ولكم له من معجزاتٍ في الورى ... جلّت عن الإحصاء والتّعداد

منها انشقاقُ البدر لمّا أن بدا ... وبذاك يشهدُ حاضرٌ والبادي[3]

وعليه في الأُفُقِ الغزالةُ سلّمت ... ولوقتها عادت إلى الصّيّاد[4]

وعن المثاني والمثالثِ ذكرُهُ ... يُغنيكَ عند سَماعِ صوتِ الحادي[5]

***

وبآلِهِ الأنجابِ أكرِمْ في الورى ... وبصحبِه أهلِ التُّقى الأمجاد

قومٌ لهم إن سالموا أو حاربوا ... كَرَمُ السُّيولِ وصولةُ الآساد[6]

كم غادروا فوق الصّعيد مزمّلاً ... ما بين بيضٍ ظُباً وسُمْرِ صِعاد[7]

---

[1] – الناطق بالضادهم العرب ولا توجد في غير لغتهم.

[2] – ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول: بمعنى النقد والثاني بمعنى الشمس والثالث بمعنى الجارية ففيه استخدامات وتورية في الصاد.

[3] – الحاضر أهل الحضر، والبادي أهل البادية.

[4] – الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير بمعنى الظبية ففيه استخدام.

[5] – المثاني والمثالث من الأنغام والحادي المغني للأبل.

[6] – صال وثب واستطال.

[7] – غادروا تركوا، والصعيد تراب الأرض. والمزمل الملفف بالثياب وبيض الظبا السيوف. وسمر الصعاد الرماح والصعدة هي القناة المستوية.

أَلِفَتْ سيوفُهُمُ الوغى واستبدلت ... هامَ العِدَى عِوَضاً عن الأغماد[1]

وإلى حِياضِ الموتِ من شغفٍ بهم ... يتسابقون تسابُقَ الوُرَّاد[2]

ما السُّمْرُ والبِيضُ الكواعبُ عندهم ... يوماً سوى سُمْرٍ وبِيضٍ حِداد[3]

يتلاعبون على ظهور خيولهم ... كتلاعُبِ الفتيانِ يومَ طِراد

سادوا بخيرِ المرسلين وكم حَوَوْا ... مجداً به من طارفٍ وتِلاد[4]

فهو المعدُّ إذا الحروبُ تسعَّرت ... وغَلَتْ وبِيعَ القتلُ بَيْعَ كساد[5]

وهو المشَفَّعُ في العُصاةِ إذا شكت ... تلك النفوسُ حرارةَ الأكباد

يا للهِ كَرِّرْ ذكرَه في مسمعي ... فلقد حَلاَ في مدحه تَردادي

* * *

ياخيرَ مبعوثٍ ومنعوتٍ ويا ... أزكى العبادِ وأفضلَ العُبَّاد[6]

آياتِ مدحِكَ قد تَلَوْتُ عسى بها ... يُطْوَى حسابي يوم نَشْرِ معادي

خذها إليك تحيَّةً من مُغْرَمٍ ... زادَ الغرامُ به قليلَ الزَّاد[7]

كُسِيَتْ بمدحِكَ بهجةً فأَتَتْ على ... حَسَبِ المرادِ ومقتضى إيرادي[8]

---

(1) – الوغى الحرب والهام الرؤوس. والغمد القراب.

(2) – الشغف شدة الحب.

(3) – السمر والبيض النساء. والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها. والسمر الرماح والبيض السيوف.

(4) – الطارف المال الحادث. والتالد الموروث.

(5) – المعد المهيأ. وتسعرت اتقدت. وغلت من الغليان والغلاء ففيها تورية.

(6) – أزكى أصلح.

(7) – الغرام الولوع.

(8) – البهجة الحسن. ومقتضى الشيء ما يقتضيه ويطلبه. وأورده أتى به.

تبغي القِرَى جوداً وإن تُقْرَا فيا ... بُشْراي بالإسعافِ والإسعاد[1]

فبحقّه يا ربّ أسبابي بها ... يُسْرٌ وثَبّتْ بالتُقى أوتادي[2]

وأجِلْ على الهادي صَلاتَكَ دائماً ... لا تنقضي أبداً بغيرِ نَفاد

وعلى القَرابةِ والصَّحابةِ مَن بهم ... يحلو الخِتامُ ويحسُنُ استطرادي[3]

ما شنَّفَ الأسماعَ ذكرُ حديثِه ... وبه تحلّى الدُّرُّ في الأجياد[4]

وسرى النَّسيمُ مُشَبِّباً وتغنّتِ الـ ... ـورقاءُ من طَرَبٍ على الأعواد[5]

☆ ☆ ☆



(1) – القرى الإكرام وفي تقرا تورية. والإسعاف الإعانة وكذا الإسعاد.

(2) – سبب الشيء مايترتب عليه والوتد ماتربط به الخيمة ونحوها وفيهما تورية بمصطلح العروضيين.

(3) – الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة.

(4) – شنف زين والشنف هو القرط. والأجياد الأعناق.

(5) – التشبيب التغزل والضرب بالشبابة ففيه تورية وكذا في الأعواد.

علي أحمد حاوي كريم

إمام وخطيب ومدرس بقلعة قفط وعضو بنادي الأدب بقنا ـ مصر.

أخذت من (مجلة منبر الإسلام) العدد ١ ـ السنة ٤٣ ـ غرة محرم ١٤٠٥هـ.

في نور الهجرة

أهلَّ علينا عيدُ هجرةِ أحمدا ... فأَبْشِرْ به عيداً تألّقَ في هُدى

وأشرقَ نوراً عاطراً بضيائه ... فعطّرْ من الذكرى فؤاداً موحّدا

ليومٍ بَدا في دارِ يثربَ نورُه ... أهلَّ بعيدٍ بالحفاوة منشدا

لقد طلع البدرُ البشيرُ فمرحباً ... وأهلاً به والبدرُ كان محمَّدا

ديارٌ بأنوارِ الحبيبِ تبوّأت ... وزانت بإيمانٍ وصانت تعهُّدا

فحقّاً بني الإسلام ياخيرَ أمّةٍ ... رُؤى الدّهرِ أنتم والثّناءُ تعدّدا

هو العالَمُ الرَّحبُ المضيءُ محمَّدٌ ... أضاءَ ربوعَ العالمين وأسعدا

سَعِدْنا به دنيا وأخرى هدايةً ... صَفَوْنا به روحاً وقلباً ومقصِدا

هو المصطفى خيرُ الأنام وذخرُنا ... شَرُفْنا به وهو الشّفيعُ لنا غَدا

وفي الهجرةِ السَّمحاءِ كلُّ نَدِيَّةٍ ... تُطالِعُ أسراراً وعيداً تفرّدا

وفي الهجرةِ الغَرّاءِ مِلْءُ قلوبنا ... سُمُوّاً وآفاقاً فحلِّقْ مُغَرِّدا

وفي الهجرةِ الفيحاءِ أجملُ سيرةٍ ... وأجملُ شيءٍ حين تذكُرُ أحمدا

☆ ☆ ☆

علي الجشي

الشاعر: العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي

وقد ترجم له في حرف الألف.

ميلاد الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)

كلُّ نورٍ في ساحةِ الكونِ بادي ... فهو من فضل نورِ خيرِ العِباد

أحمدِ المصطفى من اللهِ قِدْماً ... قبل خلقِ الآزالِ والآباد

مَلأَ الكونَ وهو في سُحُب الغيـ ... ـبِ سَناه بنورِه الوقّاد

قُمْ نُهَنّي مَن في الوجودِ جميعاً ... بسَنَى نورِ ليلةِ الميلاد

يالها ليلةً بصبحِ هُداها ... قد تولّت غياهبُ الإلحاد

واهتدى كلُّ مهتدٍ بهُداهُ ... حيث لولاه لم يكن من هادي

أوّلُ المرسَلينَ والقطبُ فيهم ... وعليه يدورُ هَدْيُ العباد

وبتعليمه النَّبيُّون حاؤوا ... فاستنارت بذاك طُرْقُ الرَّشاد

كم له آيةٌ بها أخرسَ العقـ ... ـلُ حديثاً ومنه نُطْقُ الجمادِ

لو أشارت لجامِحِ الدَّهرِ يُمْنا ... هُ لعاد الزّمانُ سَلْسَ القِياد

فهو الغوثُ إن أَلَمَّ مُلِمٌّ ... وهو الغيثُ إذ تَضِنُّ الغوادي

نافذُ الأمرِ لو يَشا قال سيري ... وقِفي للأفلاكِ والأطواد

وأجابته طَيِّعاً بل وما اختلَّ نظامٌ ولم يكن من فساد

كم لـه في عُروجِهِ معجزاتٌ ... وشؤونٌ وكم لـه من أيادي

وطَأَ العرشَ بالنّعالِ فنال الـ ... ـعرشُ فخراً على جميعِ الشّداد

أين طه من الكليم المنادى ... باخلَعِ النّعلَ حيث جئتَ الوادي

ويظُنُّ الجهولُ أنْ فَخْرُ طه ... بارتقاهُ للعرشِ دون العباد

ولعمري لقد تشرَّف فيه ... كيف لا وهو عِلّةُ الإيجاد[1]

دَعْ حديثَ المكانِ واذكرْ حديثَ الـ ... ـقُربِ من ربّه بذاك النّادي

كان من ربّه تعالى عن القُرْ ... بِ المكانيِّ في مقامِ الوِداد

ثمَّ قِفْ إنّما وراءَ مقامٍ ... لم يَحُمْ حوله سليمُ فُؤاد

وكفى سيّدَ النبيّين فخراً ... بعليٍّ وآلِهِ الأمجاد

معشرٌ تُدَّعى الألوهَةُ فيهم ... وهُمُ يفخرون بالانقِياد

لا تَلُمْ مُدَّعِي الألوهةِ فيهم ... بعد دعوى التثليثِ والإلْحاد[2]

هل رَأوْا من يسوعَ ما قد رَأوْهُ ... منهُمُ في اقتدارِهم والأيادي

ليس تُحصى مناقبُ الآلِ إلاّ ... حيث تُحصى مراتِبُ الأعداد

صاحِ شَنِّفْ بذكرِ بعضِ المزايا ... مسمعَ الدَّهرِ تُحيي قلبَ الجماد

لا تقلْ إنه جمادٌ وأنّى ... لجمادٍ قلبٌ يَعي إنشادي

---

[1] – كم كان جميلاً من الشاعر لو رفع الغموض في البيت فقال بدلاً من الشطر الأول:

إنما العرش قد تشرف فيه

[2] – ما كان أحرى الشاعر أن لا يفسد جمال معنى البيت السابق بقبح معنى هذا البيت، وكيف لا يلام مدعي الألوهية في أهل البيت عليهم السلام وهو أحد الهالِكَيْنِ يوم القيامة فهو المحب الغالي مقابل الهالك الآخر المبغض القالي؟.

فلعمري في حُبِّهم كلُّ شيءٍ ... ذاقَ لطفاً حلاوةَ الإيجاد

علماءٌ قد أودع الله فيهم ... كلَّ علمٍ ومالَهُ مِن نَفاد

حُجَجُ اللهِ في العوالِم طُرّاً ... وإليهم إيابُهُم في المَعاد

وهُمُ أفقرُ الخليقةِ لِلـ ... ـهِ وأغنى عباده في العباد

بالفقرِ هو الغِنى حيث ما في الـ ... ـكونِ منهم وتلك إحدى الأيادي

وهم المصطَفَون قِدماً ولكن ... جلَّ معناهُمُ عن الأنداد

إنْ تُعَدُّ الأمجادُ عُدُّوا ولكن ... حيثُ عُدُّوا لا ذكر للأمجاد

خلماءٌ بقافِ حلمِهِمُ قد ... قَرَّ قافُ المحيطِ بالأطواد

سادةٌ لم تَقُمْ مقامَ عتابٍ ... مِن عليم ببَذْنِهِمْ والمَعاد

فهمُ والنبيُّ ضوءٌ من الضو ... ءِ فهم واحدٌ مع التَّعداد

قسماً بالذي حباهم مقاماً ... لم يقم فيه غيرُهم في السَّدادِ

رضي الله عنهمُ ورضوا عنـ ... ـهُ ففازوا بغاية الإيجاد

وهُمُ نورُه الذي قد تجلّى ... فيه لا بالحُلولِ والإتّحاد

فتعالَوا ذاتاً وشأناً ووصفاً ... عن مثيلٍ فيها وعن أضداد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ياعلّةَ الإيجاد يا ... سِرَّ المهيمن يامحمّدْ

لــــولاك مـــا عُـــرفَ الإلــــــ ـــــهُ ولم يُوَحِّـــدْه مُوَحِّــــدْ
قـــد فُقْـــتَ كـــلَّ الأنبيــــا علمــاً وحلمــاً ثـــم سُـــؤْدَدْ
ولــــك الأيــــادي الوافــــرا تُ عليهــــمُ في كـــلِّ مَشْــــهَدْ
يــامن لـــه الخُلُـــقُ العظيـــــ ـــمُ وربُّنـــا في الذكـــر أكَّـــدْ
وحبيبُـــــه دون الـــــورى وبكـــلِّ فضـــلٍ أنـــت مُفْـــرَدْ
يـــامن رَقـــى فـــوق الـــبُرا قِ إلى السَّـــما والكـــلُّ يَشْـــهَدْ
فـــأتى النِّـــدا مـــن ذي الجَـــلا لِ بـــأنْ [تدلّـــى] يــامُمَجَّدْ[1]
وبَـــدا السَّـــلامَ عليـــك بـــا لتَّســـليم ذا الفخـــر المُؤيَّـــدْ
ووطَـــأْتَ موضـــعَ لم يكـــن خَلْـــقٌ هنـــاكَ سِـــواكَ يَصْعَـــدْ
وحَبـــاكَ مِـــن أوصافِـــهِ مِنَحـــاً عَلَـــتْ عـــن أنْ تُحَـــدَّدْ
أنـــتَ الرَّســـولُ المصطفـــى ووصيُّـــكَ الهـــادي المُسَـــدَّدْ
بـــابُ المدينـــةِ مـــن أتـــى مسترشِـــداً للبـــابِ يَرْشَـــدْ
هـــو بـــابُ فضـــلٍ لم يَحِـــبْ مـــن أمَّـــهُ في كـــلِّ مَقْصَـــدْ
فهـــو الأمـــينُ علـــى الهـــدى ووليُّ مـــن للخلـــق أوْجَـــدْ

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل (تدنى) وهو تصحيف عن كلمة (تدلى) التي أثبتناها.

علي بن محمد معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

ترجم له في حرف التاء.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، ودار النشر هي مكتبة النهضة العربية، تحقيق شاكر هادي شكر.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا عينُ هذا المصطفى أحمدْ ... خيرُ الورى والسَّيِّدُ الأمجدْ

وهذه القبَّةُ قد أشرقَتْ ... دون عُلاها الشَّمسُ والفرقدْ

وهذه الرَّوضةُ قد أزهرَتْ ... فيها المُنى والسُّؤلُ والمقصدْ

وهذه طيبةُ فاحتْ لنا ... أرجاؤها والسَّفحُ والغَرْقَدْ[1]

وعَيْنُها الزَّرقاءُ راقت ولم ... يَجِلْها الإثمِدُ والمِرْوَدْ[2]

فما لأحزانيَ لا تَنجلي ... وما لنيرانيَ لا تخمدْ

هذا المصلَّى والبَقيعُ الذي ... طاب به المنهلُ والموردْ

أرضٌ زكَتْ فخراً ونافَتْ عُلىً ... فالأنجمُ الزُّهرُ لها حُسَّدْ[3]

حصباؤها الدُّرُّ وأحجارُها ... وتُربُها الجَوهرُ والعَسْجدْ

---

(1) - الغرقد: نبت، وهو كبار العوسج، وبه سمي بقيع الغرقد (مقبرة أهل المدينة) في (أ) و (م) (الفرقد) وهو تصحيف.

(2) - في أ (راحت فلم) مكان (راقت و لم).

(3) - في أ(فاقت) مكان (نافت).

تمنّت الأقمارُ والشُّهْبُ لو كانت نَواصيها بها عُقِّدْ[1]

فما على من كُحِّلَتْ عينُه بتربها لو عافها الإثمِدْ

بها مَزايا الفَضلِ قد جُمِّعَتْ وفضلُها في وصفِه مُفرَدْ

يغبطُها البيتُ وأركانُه وزمزمٌ والحِجْرُ والمسجِدْ

مشهدُ سَعدٍ فضلُه باهرٌ ملائكُ الله به سُجَّدْ

وكيف لا وهو مقامٌ لِمن له على هامِ العُلى مَقْعَدْ[2]

وموطنُ الصَّفوة من هاشمٍ يا حبَّذا الموطِنُ والمشهَدْ

خيرُ قُريشٍ نَسَباً في الورى زكا به العُنصرُ والمَحْتِدْ

وخِيرَةُ اللهِ الذي قد عَلا به العُلى والمجدُ والسُّودَدْ

غُرَّتُه تجلو ظلامَ الدُّجى وهو الأعزُّ الأشرفُ الأسعدْ

الفاتحُ الخاتِمُ بحرُ النَّدى وبَرُّهُ والمنهجُ الأقصدْ

فضَّلهُ اللهُ على رُسْلِهِ وسائرُ الرُّسْلِ به تَشهدْ

آياتُه كالشَّمس في نورِها أبصرَها الأكْمَهُ والأرمدْ

حنَّ إليه الجذعُ من فُرقةٍ وفي يديه سبَّح الجَلْمدْ

والماءُ من بين أصابعِهِ فاضَ إلى أن رَوِيَ الوُرَّدْ

والقمرُ انشقَّ له طالعاً وراح بالطَّاعةِ يُسْتَسْعَدْ

والشَّمسُ عادَت بعد ليلٍ له وعَوْدُها طوعاً له أحمدْ

وكم له من آيةٍ في الورى دانَ لها الأبيضُ والأسودْ

---

[1] - في أ (والترب) مكان (والشهب).

[2] - في م (وهي) مكان (وهو).

حديثها ماكان بالمفترى … والصبح لا يخفى ولا يجحد[1]

فيارسول الله ياخير من … يقصده المتهم والمنجد

سمعاً فدتك النفس من سامع … دعوة داعٍ قلبه مكمد[2]

دعاك والوجد به محدق … لعل رحماك له تنجد

طال بي الأسر وطال الأسى … وما على ذلك لي مسعد

وأنت في الدارين لي موئل … إذا جفا الأقرب والأبعد

فاكشف بلائي سيدي عاجلاً … عل حرارات الأسى تبرد

وأدنني منك جواراً فقد … ضاق بي المضجع والمرقد

وبوّئني طيبة موطناً … فإنها لي سابقاً مولد

وهي لعمري مقصدي والمنى … لا الأبلق الفرد ولا ثهمد[3]

ثم سلام الله سبحانه … عليك صبٌّ دائم سرمد[4]

وآلك الغر الكرام الألى … لهم أحاديث العلى تسند

ما غردت في الروض أيكية … وما زهت أغصانها الميد[5]

وما غدا ينشدنا منشد … ياعين هذا المصطفى أحمد

☆ ☆ ☆

---

(1) - في أ (والصبح إن جاء فلا يجحد).

(2) - في م (يكمد) مكان (مكمد).

(3) - الأبلق الفرد: حصن السمو أل بن عاديا؛ ثهمد: اسم جبل.

(4) - صبّ: مصبوب.

(5) - يريد بالأيكية: حمامة الأيك، والأيك: جماعة شجر الأراك، وقيل: جماعة كل شجر حتى النخل. في أ (ذكت) مكان (زهت).

وله أيضاً:

وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤٢.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

نعم قد بلغتَ القصدَ فانتظرِ الوعدا ... وإن نِلْتَ هذا القُرْبَ لا تَخْشَ البُعْدا

ظفرتَ على الأيّام بالأملِ الذي ... تسامى مداه في السَّعادةِ وامتدّا

ألستَ بسوحٍ من تفيَّأ ظِلَّها ... ملاذاً رأيتَ الدَّهرَ طوعاً له عبدا[1]

بسوحٍ لو الأفلاكُ كانت مقرَّها ... لما أثّرتْ نحساً ولا فارقت سعدا[2]

بسوحِ النَّبيِّ المصطفى مَظْهَرِ الهدى ... ولولاه ما قام الوجودُ من المبدا

حَلَلْتَ مقاماً لو تصوَّرْتَ قدرَه ... رأيتَ وجيبَ القلبِ في الصَّدرِ لا يَهْدا[3]

وجئتَ إلى البحرِ الخِضَمِّ مؤمِّلاً ... فبشرى لقد نِلْتَ الكرامةَ والرِّفْدا[4]

وحَمْدُ السُّرَى عند الصَّباحِ وقد بدا ... صباحُ الهدى فابْذُلْ له الشُّكْرَ والحَمْدا[5]

أَنِخْ لاثماً أخفافَ عيسِكَ إنَّها ... وَفَتْ لك إذ وافت بك العَلَمَ الفردا[6]

---

(١) - السوح جمع ساحة. وتفيأ جلس في الفيء والملاذ الملجأ.

(٢) - النحس الأمر المظلم وضد السعد والسعد هو اليمن.

(٣) - وجيب القلب رجفانه. ويهدا يسكن.

(٤) - الخضم البحر الواسع والرفد الخير.

(٥) - السرى السير ليلاً.

(٦) - اللثم التقبيل وخف البعير بمنزلة الحافر لغيره والعيس النوق البيض ووفت من الوفاء بالعهد ووافت أتت والعلم الفرد جبل.

وقد كنتَ من شوقٍ تحنُّ حنينَها إذا بانَ عنها الشِّعْبُ أوفارقت نجدا[1]

* * *

أتيتُكَ ياخيرَ النَّبيِّين زائراً وحاشاك تُولي زائراً أمَّكَ الصَّدَّا[2]

وإنّي لأهلٌ أن أُرَدَّ بخيبةٍ وأنتَ فأهلٌ بعدُ أن لا أرى الرَّدَّا[3]

فمثليَ عبدٌ أو بقتهُ ذنوبُهُ ولا مثلَ مولايَ الذي سَتَرَ العبدا[4]

على أنَّ لي قلباً قَسَا فلو انّه حديدٌ لدى داوود لم يستطع سردا[5]

تلبَّس بالأكدار من عالَمِ الفنا ومدَّ حِبالَ الغَيِّ من جهله مَدَّا[6]

ومن أعظمِ الأخطارِ أنّي أُحِلُّه رضاكَ وأرجو منه أن يحفظَ العهدا[7]

على ذاك دهري لم يَزَلْ بَيْدَ أنّه جديرٌ بأنْ يَلْقَى الهدايةَ والرُّشدا[8]

رأيتُ مِحَاضَ الحبِّ فيه سجيّةٌ له جُبِلَتْ خَلْقاً بمبناه في المبدا[9]

بها شادَ حصناً من رَحائِكَ مُحْكَماً فلو صدمته الراسيات لما انهدَّا[10]

---

[1] – الحنين الشوق والشعب طريق في الجبل.

[2] – أمّك قصدك والصد الإعراض.

[3] – الخيبة الخسران.

[4] – أو بقته أهلكته والمولى السيد.

[5] – السرد نسج الدرع.

[6] – الغي الضلال والعالم ماسوى الله تعالى وعالم الفنا قبل وجود هذا الخلق.

[7] – العهد الموثق.

[8] – بيد بمعنى غير وعلى ومن أجل. وجدير حقيق.

[9] – المحاض جمع محض وهو الخالص أو مصدر ما محض والسجية الطبيعة وكذا الخلق.

[10] – صدمته دفعته والراسيات الجبال الثابتات.

أقِلْ وأنِلْ فالعبد راجٍ وخائفٌ فياقُبحَ ماأسدى ويا حسنَ ما أهدى[1]

هما في الحَشَا جيشان حَلاّ بمعرَكٍ فصالا وشبّا فيه يوم الوغى وَقْدا[2]

ففاز بنصرِ اللهِ جيشُ رجائِه ومازال يحوي النَّصرَ من بِكُمُ استَعْدَا[3]

* * *

أمولايَ قد حلّت لديكَ مطالبي وقد كَثُرَتْ عدّاً فجاوزتِ العَدّا

ولكنّني أجملتُ إذ عزَّ شَرْحُها وأودعتُ سِرَّ الجمعِ من كَلِمي فَرْدا

وأنتَ به أدرى وحسبيَ علمُه فَسِيّانِ ما أخفى بياني وما أبدى[4]

وإن كنتُ في القول اختصرتُ فإنّني سردتُ لكَ الآمالَ في طيّهِ سَرْدَا[5]

وبَشَّرْتُ عنكَ النَّفسَ حتى تخيَّلَتْ لِفَرْطِ سرورٍ أنَّها نالت القصدا

وحاشاك أن ترضى بأنّيَ كاذبٌ عليها أُمَنِّيها الأمانيَ كي تهدا[6]

هل رُدَّ قبلي عنك راجٍ بخيبةٍ وإن جاوزت آثامُه الحصرَ والحدّا

فلي أسوةٌ إن كان ذاك ولم يكن فهل يستطيع الشّكُّ في خاطري جُهْدا[7]

---

(1) – أسدى فعل.

(2) – هما أي الرجا والخوف وصال على قرنه سطا واستطال. وشبت النار اتقدت. والوغى الحرب.

(3) – استعدى استنصر.

(4) – سيان مثلان والبيان الفصاحة.

(5) – السرد هنا جودة سياق الحديث.

(6) – تمناه أراده ومناه إياه. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(7) – الأسوة القدوة والجهد التعب.

وإنّي على رغم الخطايا لفائزٌ بغاية آمالي ومُؤْلٍ لك الحمدا[1]

وأرجو بمثواكَ الشّريفَ تردُّداً إليكَ المطايا لا تزالُ بنا تُحْدَى[2]

عليكَ صلاةُ الله ثمَّ سلامهُ سلاماً أفاد العنبرَ النّشرَ والوَرْدَا[3]

وآلِكَ والأصحابِ ما ارتاحَ آملٌ تحقّقَ منكَ الجودَ فانتظرَ الوعدا

☆ ☆ ☆



(1) - الرغم الكره.

(2) - المثوى المنزل. والمطايا الإبل التي تركب. وتحدى من الحداء وهو الغناء للإبل.

(3) - النشر الرائحة الطيبة.

علي الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج الملا علي بن محمد الرمضان الخطي.

هو الخطاط الماهر الملا علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الرمضان الكوبكي القطيفي المولود في ١٣١٤/٨/٥هـ.

كان على جانب عظيم من التقى والورع والصلاح، ذا نباهة وذكاء وفطنة، نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادىء علومه على أيدي رجال من أهل العلم والمعرفة، فتغذى من تلك الينابيع الصافية ما أهله لأن يكون مرموقاً، ولا سيما في الخط فقد امتاز بجودته على جميع كتاب الخط، ولقد كان نافعاً في أعماله موفقاً بمساعيه، فمن ذلك أنه افتتح محلاً أشبه شيء بمدرسة ابتدائية كانت لها أهميتها في البلاد القطيفية، استمرت بنتاجها النافع أكثر من أربعين سنة، لذا عرف بالمعلم، ومن نتاج تلك المدرسة ديوانه الذي أسماه (وحي الشعور) من جزأين في مختلف المراثي والمدائح لأهل البيت (عليهم السلام)، وقصيدته العصماء في ماضي القطيف وحاضرها تحتوي على أكثر من مائة من أعلام القطيف من مختلف الطبقات، علق عليها بيان الوفيات والمواليد فضيلة الشيخ فرج العمران.

أخذنا هذه الترجمة من «شعراء القطيف المعاصرين» للشيخ علي المرهون.

معراج الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)

إِنَّ ليلَ الإسراءِ نورٌ مديدُ حافلٌ بالفَخارِ فيه النَّشيد

هو آيٌ لسيِّدِ الرُّسْلِ طه وَهْوَ للمؤمنين عيدٌ سعيد

كلُّ عامٍ أتى يجدِّدُ فيه   فرحٌ فيه للثَّنا ترديد

سيِّدُ الكائناتِ حقٌّ له الفخـ   ـرُ وحقٌّ لذاته التمجيد

جوهرٌ كاملُ الصِّفاتِ جميلٌ   ولُبابُ اللُّبابِ وهو الوحيد

وهو سِرُّ الإيجاد في حيث لولا   هُ يقيناً لما استقام الوجود

معدنُ القدسِ والفُيوضاتِ والإلـ   ـهامِ والوَحْيِ أحمدُ المحمود

من له الحوضُ والشَّفاعةُ في الحشـ   ـرِ فَمِن حوضِه يكونُ الوُرود

حصل الاختلافُ في أنَّ طه   كيف أُسْري به وكيف الصُّعود

قيل إنَّ العروجَ بالرّوحِ منه   ليسَ بالجسم وهو قولٌ فريد

ولدى النَّومِ قال بعضٌ كِلاَ القو   لين ناءٍ عن الصَّوابِ بَعيد

والصَّحيحُ العروجُ بالرّوحِ والجسـ   ـمِ وأثوابِهِ وهذا الأكيد

ليلةً قد أتاه جِبريلُ فيها   بالبُراقِ التي لها تغريد

قائلاً يا محمَّدٌ هذه الليـ   ـلةُ فيها التَّكريمُ والتَّمجيد

قُمْ فهذي البُراقُ إنْ شئتَ فيها   أنْ تَجوبَ الأكوانَ أو ما يزيد

رهنُ طَرْفٍ أقلُّ من طَرْفَةِ العَيـ   ـنِ سواءٌ قريبُها والبعيد

فارتقى صاعداً إلى الملأ الأعـ   ـلى بليلٍ والخلقُ كلٌّ هُجود

فوق تلك البُراقِ يخترقُ الحُجـ   ـبَ وأملاكُها لديه جُنود

كلّما جازَ بالنبيّين والأمـ   ـلاكِ صَفُّوا بهم يُصَلّي العَميد

فدنا من إلهه قابَ قوسيـ   ـنِ كما شاءَ قادرٌ ومُريد

قيل شَرِّفْ بِساطَنا طَأْ عليه ... أنتَ كنتَ المُرادَ إنّي المريد

فهوى ساجداً فنودي ألا ارْفَعْ ... ياحبيبي وسَلْ تَنَلْ ما تُريد

ولديَّ اشْفَعَنْ حبيبي تُشَفَّعْ ... كُلُّ شيءٍ تريد فهو عتيد

أنا لولاكَ ما خَلَقْتُ [ذِو] الأفـ ... ـلاكَ والكائناتِ أنتَ الوجود(1)

إنَّ هذي خزائني وكنوزي ... [ما تشا خُذْ منها] فأنت الوحيد(2)

فوعى بالإلْهام ما كان من علـ ... ـمٍ مضى والباقي لديه عتيد

ودرى بالآيات في العالم العُلْـ ... ـوي وأسرارِهِ التي لا تَبيد

وانتهى للنزول بعدُ إلى الأر ... ضِ وإنَّ النزولَ هو الصُّعود

أيُّ فخرٍ قد حزتَ ياصاحب الإسـ ... ـراءِ يامن مقامُه المحمود

طِبْتَ يامعدِنَ الطّهارة إذ فيـ ... ـكَ يَطيبُ الثَّنا ويحلو النّشيد

أنت نورٌ لمنْ يُصَلّي عليه ... أنت سعدٌ به ينالُ السُّعود

لأقمنا حفلاً كريماً بيومٍ ... فيه معراجُكَ الكريمُ الحَميد

حلَّ فيه النَّوْرُوزُ فَهْوَ قرانٌ ... وهو عيدٌ به السُّرورُ يعود

☆☆☆

(1) - في الأصل (إلى الأفلاك) وهو تعبير سقيم والأولى ماأثبتناه (ذو الأفلاك).

(2) - في الأصل (ما تشا منها خذ) وهو خطأ مطبعي فيه تقديم وتأخير والصحيح ما أثبتناه.

علي الزاهر

الشاعر: الحاج علي محمد أحمد الزاهر.

وله هنا قصيدتان: وهاهي الأولى:

عملاق كل الورى في مكة ولدا

عملاقُ كلِّ الورى في مكّةٍ وُلِدا ... وساكنُ الكوكبِ الأرضيِّ قد سَعِدا

وانشقَّ إيوانُ كِسرى حين مولده ... وأشرقَ النُّورُ في الأفاقِ واتَّقَدا

ونارُ فارسَ لم يوجَدْ لها أثرٌ ... فكان أعظمَ يومٍ للورى وُجِدا

بِشارةُ الرُّسْلِ حانَ اليومَ موعِدُها ... وأنجزَ الله أمراً كان قد وُعِدا

طه إمامُ جميعِ الرُّسْلِ قائِدُهُمْ ... بل كانَ أوّلَ مَن للهِ قد عَبَدا

قد أكملَ الله في التكوين نسخته ... وفي العروجِ لأعلى موضعٍ صَعَدا

أوحى له الله وحياً لا بواسطةٍ ... واختاره للورى رُكناً ومُعْتَمَدا

فجاءَ بالصِّدْقِ والتّوحيدُ رائدُه ... يبثُّ بين الورى الإيمانَ والرَّشَدا

ياعينُ قرِّي به إذ كنتِ مؤمنةً ... فقد أزالَ عَمى الألبابِ والرَّمَدا

قد كان يكفيه عن مَدْحِ الأنام لِه ... مدحُ الإلهِ الذي في الذكر قد رُصِدا

في بيته تهبطُ الأملاكُ خاضعةً ... فكم وكم مَلَكٌ في بابه سَجَدا

صَفّاه خالِقُه من كلِّ شائبةٍ ... ولم يكن قد بَرا من خَلْقِهِ أحدا

وكم بدت معجزاتٌ منه خارقةٌ ... لا يستطيعُ لها أهلُ النُّهى عَدَدا

أطاعَه الفَلَكُ العُلْويُّ والفَلَكُ السُّفْلِيُّ لما أطاعَ الواحدَ الأحَدا

قرآنُه معجزٌ للحشرِ نورُ هُدىً وَصِيُّه المرتضى للهِ كان يَدا

سِتُّ النّسا فاطمُ الزّهراءُ بضعَتُهُ نورُ الإمامةِ منها كان مُتّقِدا

ريحانتاه وسبطاه من ابنته المجتبى وحسينٌ سيّدُ الشُّهَدا

والأوصياءُ هُمُ الهادون عِتْرَتُه الذين كانوا غِياثَ الحقِّ والسَّنَدا

☆ ☆ ☆

القصيدة الثانية:

أنت الرسول المرشد

خضعت لكَ الدنيا لأنّكَ أحمدُ قولاً وفعلاً ليس مثلكَ يوجد

قد كنتَ نوراً في الحقيقةِ ثابتاً للهِ تخضعُ داعياً وتُمَجّد

من قبلِ آدمَ أنْ يكون خليفةً لقد اصطفاك الخالقُ المتفرّد

ثم انتقلتَ لِصُلْبِ آدمَ فاغتدت زُمَرُ المَلائِكِ خلفَ آدمَ تسجُد

عقمَ الزّمانُ فلا يجودُ بمثله حتى القيامةِ مثلُه لا يولد

لازال نورُكَ في العوالِمِ ساطعاً وإلى الورى أنت الرّسولُ المُرْشِد

لولاكَ آدمُ مااصطفاهُ إلهُه ولكان من حَرَمِ النبوّةِ يُطْرَد

لكن بفضلك نالَ رحمةَ ربِّه واختاره الباري إماماً يُرْشِد

لازلتَ نوراً ساطعاً متقلّباً في السّاجدين شُعاعُه يتوقّد

حتى أتيتَ لكوكبِ الأرضِ الذي منكَ استنار فأينَ منه الفَرْقَد

فرأيتَ ضُلاّلاً فساءَك ما بهم فيهم فَشى الشِّرْكُ القديمُ الأسود

ذا عابدٌ وثناً وذاك مُعَرْبِدٌ لم يَصْحُ مِن سُكْرٍ وهذا مُلْحِد

يستعبدُ الأحرارَ قيصرُ رومِها وبفارسٍ كسرى لنارٍ يَعْبُد

وقريشُ تدفنُ للبناتِ وهنَّ في قيدِ الحياةِ وفي التُّرابِ تُلَحَّد

فعرجتَ من بعدِ الهبوطِ إلى السَّما مِعْراجَ قدسٍ فيه أنتَ الأوحد

ورجعتَ تدعو للتمسُّكِ بالهُدى ياخيرَ هادٍ أنت نعمَ المُرْشِد

وأتيتَ بالقرآنِ مُعْجِزِكَ الذي حتّى القيامةِ لا يزال يُخَلَّد

ونشرتَ عدلاً في البريَّةِ لم يكن من قبلِ يَوْمِكَ في البريَّةِ يُشْهَد

لا فرق بين الناس عندك في القضا سِيّان عندَكَ عبدُهُم والسَّيِّد

ياخيرَ مِشكاةٍ وأفضلَ دوحةٍ زيتونةٍ أنوارُها تتوقّد

يافاتحاً بهُدىً وخيرِ بصيرةٍ للرسل أنت خِتامُهُم ومُؤَيِّد

يامن ملكتَ وقد عفوتَ بقدرةٍ عن أمّةٍ لِللاّت كانت تَعْبُد

أنعى لكَ الإسلامَ في أبنائه فلقد قضى بالظلم وهو مُشَيَّد

أكلوا الرِّبا والمنكراتُ كثيرةٌ لا أستطيع بيانَها وأُعَدِّدُ

ننسى فلسطيناً ونكبتَنا بها أم للخليل ومن به قد شُرِّدوا

والقدسُ عاد إلى اليهود غنيمةً والمسلمون عن الجهاد تقاعدوا

وترى المجازرَ والحوادثَ جمَّةً فلكم بريءٌ مات وهو مصفَّد

وترى التشدُّق بالصلاح وبالهدى   وهمُ لغير هواهُمُ لم يَعْبُدوا

فلكم خطيبٌ بالخطابة حاذقٌ   للمالِ لا للهِ منه المقصد

ولكم كتابٌ ألَّفُوه ضَلالَةً   كذبٌ وبهتانٌ وغِشٌّ يُسْنَد

يا ربِّ أنقذنا بأفضلِ قائِمٍ   يُنْميهِ للشَّرف الرَّفيع محمَّد

واملأْ بِهِ هذا الفضاءَ عدالةً   فالجورُ عمَّ الأفقَ أظلمُ أسود

وإليك أضرع يا إلهي سائلاً   غُفرانَ ذنبي إنَّني لكَ أقصد

☆ ☆ ☆



علي وفا

الشاعر: علي وفا المتوفي سنة ٨٠٧هـ.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٥.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

سكَنَ الفؤادُ فعِشْ هنيئاً ياجسدْ هذا النَّعيمُ هو المقيمُ إلى الأبدْ

أصبحتَ في كَنَفِ الحبيب ومن يكن جارَ الكريم فعيشُه العيشُ الرَّغَدْ[1]

عِشْ في أمان الله تحت لوائه لا خوفَ في هذا الجناب ولانَكَدْ[2]

لا تختشي فقداً فعندك بيتُ مَنْ كلُّ المُنَى لكَ من أياديه مَدَدْ[3]

ربُّ الجمالِ ومرسِلُ الجدوى ومَن هو في المحاسن كلّها فردٌ أحدْ[4]

قطبُ النُّهَى غوثُ العوالِمِ كلّها أعلى عليٍّ سادَ أحمدُ من حَمِدْ[5]

روحُ الوجودِ حياةُ من هو واجدٌ لولاه ما تَمَّ الوجودُ لمن وَجَدْ[6]

عيسى وآدمُ والصُّدورُ جميعُهم هم أعيُنٌ هو نورُها لمّا وَرَدْ[7]

---

(١) ـ الكنف الجانب. والرغد الواسع.

(٢) ـ نكد عيشه اشتد.

(٣) ـ الأيادي النعم.

(٤) ـ ربُّ الجمال صاحبه. والجدوى العطية.

(٥) ـ القطب الذي يدور عليه الشيء. والنهى العقول. وغوث مغيث. والعوالم كل ما خلق الله تعالى.

(٦) ـ الواجد الموجود.

(٧) ـ الصدور أكابر الناس وهم الأنبياء.

لـو أبصـر الشّـيطانُ طلعـةَ نـورِه ... في وجه آدمَ كـان أوَّلَ مـن سَـجَدْ

أو لـو رأى النُّمـرُودُ نـورَ جمالـه ... عَبَدَ الجليلَ مع الخليلِ ولا عَنَدْ[8]

لكـن جمـالُ اللهِ جـلَّ فـلا يُـرَى ... إلاّ بتخصيـصٍ مـن اللهِ الصَّمَـدْ[9]

فَابْشِرْ بمـن سكن الجوانحَ منك يـا ... من قد مَلأْتَ من المُنى عيناً ويَـدْ[10]

عينُ الوَفـا معنى الصَّفـا سِرُّ النَّدى ... نورُ الهدى روحُ النُّهَى جَسَدُ الرَّشَدْ

وَهُوَ الصَّلاةُ مـن السَّلامِ المرتضـى ... الجـامعُ المخصـوصُ مـا دامَ الأَبَـدْ

☆☆☆



---

(8) – عند رد الحق وهو يعرفه فهو عنيد.

(9) – الصمد المقصود لقضاء الحاجات.

(10) – الجوانح الأضلاع مما يلي الصدر أما الضلوع فهي التي مما يلي الظهر.

عمر بهاء الدين الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري.

وقد ترجم له في المجلد الأول / حرف الهمزة.

يارحمة العالمين

إشـــراقُ حُبّـــكَ في قَلْـــبي لـــهُ طَـــرَبٌ

كأنّمـــا خفْـــقُ قَلْـــبي مِنـــهُ تَرْديـــدُ

وفي خَلايـــا كِيَـــانِ العَقْـــلِ مِنْـــكَ سَـــنىً

والعَقْـــلُ، كُـــلُ كِيَـــانِ العَقْـــلِ، تَمْجيـــدُ

ياخَـــاتَمَ الأَنبيـــاءِ الحـــقّ، يـــامَدَداً

غَـــاثَ البَرايـــا، وَوَحْـــيُ اللهِ تَسْـــديدُ

يُقيـــمُ للكَـــوْنِ بـــالقُرآنِ شَـــرْعَ هُـــدىً

كـــالأَزْرِ للحَـــذْرِ، والإِسْـــلامُ تَوْكيـــدُ

دِيـــنٌ مِـــنَ اللهِ لا يَرْضـــى سِـــواهُ، ولا

تَبديـــلَ في أُسّـــهِ، فـــالأَصْلُ تَوْحيـــدُ

* * *

يـــا «مُصطفـــىً» واصْطِفـــاءُ اللهِ مَنْزِلَـــةٌ

فَـــوْقَ الزّمـــانِ لهـــا في الخُلْـــدِ تـــأبيدُ

يـــــامَنْ بِعِزَّتِـــــهِ في اللهِ مُتَّضِعـــــاً،

ذَلَّـــتْ وخَـــرَّتْ لَـــهُ مِـــنْ أَوْجِهـــا الصِّيـــدُ

إليـــكَ يارَحْمَـــةً للعـــالَمين، ويـــا

عِيـــدَ الوُجـــودِ الـــذي مـــا مثلُـــه عِيـــدُ..

إليـــكَ، في يَـــوْمِ ذكـــراكَ الـــذي نَضَـــرَتْ

مِـــنْ يُمْـــنِ طَلْعَتِـــهِ في مَحْلِهـــا البِيـــدُ..

وكـــانَ مُنْطَلَـــقَ الخَـــيْرِ الـــذي اقْتَـــدَحَ

النَّهْـــجَ الأَعَـــزَّ، فَتَوْطِيـــدٌ وتَجْدِيـــدٌ

إليـــكَ يـــاقَدَرَ اللهِ العَلِيـــمِ ويَـــا

أمـــراً حَكِيمـــاً، ولله المقـــاليدُ

أُزجـــي مَشَـــاعِرَ رُوحٍ صُغْـــتُ وَهْجَتَهـــا

شِـــعْراً لَـــهُ في ضَمِـــيرِ الدَّهْـــرِ تَغْرِيـــدُ

ومِـــنْ فُيوضِـــكَ مـــا زالَـــتْ ومـــا بَرِحَـــتْ

تُغْـــذَى النُّفـــوسُ وتُســـتَوحَى الأناشـــيدُ

أصداؤهـــا في السَّـــماواتِ العُلـــى نَغَـــمٌ

كأنَّـــهُ مِـــنْ هُيَـــامِ الوَجْـــدِ تَنْهِيـــدُ..

وَمَـــنْ يَصُـــغْ لـــكَ شـــعْرَ الـــرُّوحِ كـــان لَـــهُ

مِـــنْ سِـــرِّ رُوحِـــكَ تـــأييدٌ وتَخْلِيـــدُ

☆ ☆ ☆

أبو طالب: عمران بن عبد المطلب

أبو طالب هو عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ووالد فحل الفحول الإمام علي (عليه السلام) وهو الذي كفل الرسول ووقاه الخطب المهول وهو الذي كان يقول لابن أخيه الرسول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم — حتى أوسَّدَ في التراب دفينا

أنت النبي محمد

أنت النبيُّ محمَّدُ — قرمٌ أغَرُّ مُسَوَّدُ
لِمُسَوَّدِينَ أكارمٍ — طابوا وطابَ المَوْلِدُ
نِعْمَ الأرومَةُ أصلُها — عَمْرُو الخضيمُ الأوحدُ
هَشَمَ الرَّبيكةَ في الجِفا — نِ وعيشُ مكَّةَ أنكَدُ
فجرت بذلك سُنَّةٌ — فيها الخَبيزَةُ تُثْرَدُ
ولنا السِّقايَةُ للحجيـ — ـجِ بها يُماثُ العَنْجَدُ
والمازمانِ وما حوت — وأنا الشُّجاعُ العَرْبَدُ
وبنو أبيكَ كأنَّهم — أُسْدُ العَرينِ تَوَقَّدُ
وبطاحُ مكَّةَ لا يُرى — فيها نجيعٌ أسودُ
ولقد عَهِدْتُكَ صادقاً — في القولِ ما تَتَفَنَّدُ
ما زلتَ تنطِقُ بالصَّوا — بِ وأنتَ طفلٌ أمْرَدُ

☆☆☆

عمرو بن زنيم

قطفنا هذه القصيدة من كتاب المناهج المحمدية لمؤلفه عبدالعزيز المسند.

ناشِدٌ محمداً

يـــاربِّ إنّـــي ناشـــدٌ محمّـــدا ... حِلْـــفَ أبينـــا وأبيـــه الأتْلَـــدا
قـــد كنتـــمُ ولـــداً وكنـــا والـــدا ... ثُمَّـتَ أسلمنا فلـم ننـزعْ يـــدا
فـــانصرْ هـــداكَ اللهُ نصـــراً أيِّـــدا ... وادعُ عبـــادَ الله يـــأتوا مَـــدَدا
فيهـــم رســـولُ اللهِ قـــد تجـــرَّدا ... إن سـيمَ خَسْـفاً وجهُـهُ تربَّـــدا
هـــم بيَّتونـــا «بالوَتـــيرِ» هُجَّـــدا ... وقتّلونـــا رُكّعـــاً وسُـــجَّدا
ونقضـــوا ميثـــاقَكَ المؤكَّـــدا ... وجعلـــوا لي في كِـــداءٍ رَصَـــدا
وزعمـــوا أن لســتُ أدعــو أحــدا ... وهـــم أذلُّ وأقـــلُّ عـــددا

☆ ☆ ☆

غياث جواد الطعمة

الشاعر: السيد غياث جواد الطعمة.

أخذت هذه القصيدة من كتاب عبقات الولاية ج٢.

دَعْ عَنْكَ ذِكْـرَ العادِيـاتِ وَغَـرِّدِ   واطْـرَبْ لشـدوِ الغانيـات الخُـرَّدِ

واتـركْ همومـكَ لات حـين كريهـةٍ   بـل يـومَ أُنـسِ العاشـقينَ السُّعَّد

فلقـــد أطـــلَّ ا لله في عليائـــه   يبغـي حبيبـاً للمليـك الأوحـد

فـرأى ذواتِ الكائنـاتِ وكلُّهـا   قـد كـان أنشـاها بكُـنْ لا بـاليد

ثـم اصطفـى ذاتـاً صَفَـتْ في كنهها   بأشدَّ مـن صَفْـوِ اللُّجَيْـنِ وعسـجد

تـاهت بهـا كـلُّ العقـول وأيقنـت   إن لم تتـابع نهجهـا لم تَرْشُـد

ولأجلهـا خُلِـقَ الوجـودُ وأشـرقت   شمسُ الضُّحى وبهـا ضياءُ الفرقـد

تهفـو قلـوب العـالمينَ لذكـره   تشـتاقُ رويتَـه ولمَّـا يولـد

فـإذا أردتَ هـواه عِشْـقَ مُوَلَّـهٍ   إن يُذْكَـرِ المعشـوقُ لم يتجلَّـد

فـأَزِلْ فـؤادكَ مـن ذنـوبٍ كـدَّرَتْ   صَفْـوَ النفـوسِ بغفلـةٍ وتمـرُّد

سـترى رسـولَ ا لله أعظـمَ نعمـةٍ   والدُّمـا في الكـونِ اسـمَ محمَّـد

* * *

ألقـول مدحـاً في النَّبـيِّ ومدحُـه   في نـونَ يكفـي في الكتـاب الأمجـد

أنـا إن سَـطَرْتُ من البحورِ مناقبـاً   نفـدت وفضـلُ محمَّـدٍ لم ينفَـد

لكــنَّ في ذكــراهُ بعــثَ قلوبِنــا ومســيرَها نحــو الهــدى والسُّــؤدَد
في حقبــةٍ عصفــت بنــا آلامُنــا مَوْتُ القلوبِ بها وفَــتُّ الأكْبُــد
المؤمنــون بهــا رهــائنُ فاســقٍ والهــاتكُ الحُرُمــاتِ غــرٌ مقيَّــد
والمســلمون بَغَــوا علــى إخوانهــم من واثبين على الدَّنــى أو حُسَّــد
والحــاقدون علــى شــريعةِ أحمــدٍ يرجــون موتَتَنــا بقلــبٍ أســود
يرضَــون إن زلَّــتْ لنــا قــدمٌ وإن ثبتت لنـا أخـرى لهـم أمـلُ الغـد

* * *

قــد آنَ أنْ تعــيَ الجحــافلُ أمرهــا وتُطيــعَ طــه وَهْــوَ خــيرُ موحِّــد
أحيُــوا قلوبكُــمُ بذكــر محمَّــدٍ فَهْــوَ الــدَّواءُ لكــلِّ داءٍ مفســد
حمــل النبِــيُّ كتابــه بيمينــه وبكفِّــه الأخــرى لهيــبَ مهنَّــد
إن سَــلَّ ســيفَ ا لله يبقــى مُصْلَتــاً في نحــرِ نِــدِّ الدِّيــنِ إن لم يُغْمَــد
قولــوا لأعــداءِ الشَّــريعةِ أنَّنــا بســوى شــريعةِ أحمــدٍ لم نشــهد
من شاءَ فليكفــرْ ومــن شــاءَ اهتــدى لا فــوزَ إلا بــالنَّبيِّ محمَّــد

☆ ☆ ☆

كمال عبد الرحيم رشيد

الشاعر: هو الأستاذ كمال عبد الرحيم رشيد.

ولد عام ١٩٤١م في قرية «الخيرية» من ضواحي يافا على الساحل الفلسطيني. وعندما بلغ سن السابعة طرد وشرد وسكن في مخيمات اللاجئين في مدينة نابلس، وفي هذه المدينة درس شاعرنا في مدارس وكالة الغوث وأتم دراسته الثانوية في مدرسة (الحافظ الثانوية) الحكومية، وتابع دراسته الجامعية في جامعة دمشق ونال إجازة اللغة العربية منها سنة ١٩٦١م، ونال دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس ـ الرباط.

وبعد ذلك عمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وحمل عقيدته الإسلامية إلى طلابه وجاهد بها الأفكار الهدامة، وفي سنة ١٩٦٧م نطق شاعرنا بشعره بسبب النكبة التي أصابت فلسطين. وفي عام ١٩٦٨م عمل شاعرنا في مديرية المناهج والكتب المدرسية بعمان، وفي سنة ١٩٧٢م عمل في قسم الإذاعة المدرسية ثم انتدب مؤخراً للعمل مدرساً في المغرب العربي.

ومن آثاره:

ـ (شدو الغرباء) ديوانه الأول طبع سنة ١٩٧٥م، وقد أخذت هذه الترجمة من «شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث» لأحمد الجدع وحسني جرار. وبعض قصائده تدرس في مناهج بعض الدول العربية وبعضها ملحن ومغنى.

ـ له كتب مطبوعة متنوعة: عيون في الظلام، أناشيدي (للأطفال) جزءان، الخطأ والصواب سلسلة (للأطفال).

ـ له كتب تحت الطبع: أشواق في المحراب، جنى الإيمان.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شدو الغرباء) الطبعة الثانية ١٩٨٤م، الناشر مكتبة المنار/ الزرقاء / الأردن.

في ذكرى الهجرة

غرِّدي اليومَ ياطيورَ البوادي ... أطْرِبينا بالشَّدْوِ والإنشاد

هجرةَ الخيرِ ما ذكرتُكِ إلاّ ... ومعاني الفَخارِ مِلْءُ فؤادي

حدثٌ غيَّرَ الوجودَ وأضحى ... يومَ عيدٍ وليس كالأعياد

يارسولَ الإسلام ياخيرَ خلقٍ ... ياشفاء الأرواح والأجساد

مَرَّ دهرٌ كانت به الناس تشكو ... من شقاءٍ وعِلَّةٍ وفساد

وأراد الرَّحمنُ بعثكَ للنا ... سِ رسولاً محرِّراً للعباد

حيثُ تجلو القلوبَ من كل رَيْنٍ ... وتساوي العبيدَ بالأسياد

لم يصدِّق محمَّداً غيرُ صحبٍ ... هم أبرُّ العبادِ يومَ التنادي

مكّةَ الخيرِ كم [ظلمتِ رسولاً] ... وظننتِ الرَّسولَ سهلَ القِياد[1]

أين فعلُ الرَّسولِ من فعلِ قومٍ ... قد تمادَوا في الكُفْرِ والإلحاد

كذَّبوه وقابلوه بشتمٍ ... واضطهادٍ وفتنةٍ وعِناد

* * *

وأخيراً تآمرَ القومُ حقداً ... لاغتيالِ النبيِّ في الميعاد

[1] - وردت في الأصل مطموسة فاضطررنا إلى استنتاجها من معنى ونظم البيت.

هجَرَ القائدُ المجاهدُ أرضاً ... وحنينُ الفؤادِ في العينِ بادي

هَجَرَ الأرضَ كي يعودَ إليها ... فاتحاً شاهداً على الأشهاد

يَمَّمَ الوجهَ نحوَ يثربَ ليلاً ... في سفوحِ الجبالِ، بينَ الوِهاد

أتبعتْ مكّةُ الرِّحالَ تُرجّي ... أن تُعيدَ الرَّسولَ في الأصفاد

ثانيَ اثنين إذ هما في مَغارٍ ... ولديهم من التقى خيرُ زاد

* * *

ويشاءُ الكريمُ أنْ يحفظَ الحقَّ بحفظِ النبيِّ من كلِّ عاد

خرجت يثربُ السَّعيدةُ بالوفـ ... ـدِ تُلاقي البشيرَ بالإنشاد

طلعَ البدرُ إذ طلَعْتَ علينا ... يارسولاً نفديه بالأكباد

ذكرَياتٌ تعيد في النفس صوتاً ... أحمديّاً من سالف الآماد

ذكرَياتٌ والذكريَاتُ تُواسي ... نفسَ من يبتغي سبيلَ الرَّشاد

* * *

ويحَ قومي ضاعَ الدَّليلُ فتاهوا ... واستطابوا التّرحالَ في كلِّ واد

واستكانوا أمامَ دولةِ بغيٍ ... رَغْمَ وَفْرِ الأموالِ والأعْداد

يافلسطينُ أتعبَتْكِ سنونٌ ... مثقلاتٌ بالكيدِ والأحقاد

كم سكبنا الدموعَ من غيرِ صدقٍ ... كم نظمنا القصيدَ في كلِّ ناد

وحقيقٌ ما قالت الناسُ قِدْماً ... لاتُنالُ الحقوقُ بالإنْشاد

(لا يَفُلُّ الحديدَ غيرُ حديدٍ) ... لا يعيدُ الحقوقَ غيرُ الجهاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

سعاد

رجّعي حُبّكِ القديمَ سعادُ ... طالَ ليلي وطالَ فيه السُّهاد
وأحيي كعباً فكعبٌ مُعَنّى ... أثقلته القيودُ والأصفاد
كلّما شامَ ومضةً من قديمٍ ... طارَ شوقاً وهامَ منه الفؤاد
أين ماضٍ تألّقَ الكونُ فيه ... وتساوى العبيدُ والأسياد
أين من علّموا الحقيقةَ للنا ... س وساروا في أوجهم وأجادوا
أين ركبُ الحبيبِ، أين صحابٌ ... حَمَلوا رايةَ الجهادِ ورادوا
بُدّلَ الحالُ واعترتنا سِنونٌ ... واستوت في عيوننا الأضداد
وكَرِهْنا شَهْدَ العقيدةِ جهلاً ... ولنا ساغَ علقمٌ وقتاد
يارسولَ الهدى أتيتُكَ أرجو ... منك حبّاً، والحبُّ فيك اعتقاد
جئت أرجو زادَ الكرامةِ. إنّا ... في زمانٍ قَلّتْ به الأزواد
غابَ عنا الدّليلُ، إذ أصبحَ الأمـ ... ـرُ يباباً وضاع فينا الوِداد
والخصوماتُ بين أهلي وقومي ... هُمْ على بعضهم جِدادٌ شِداد
فَجَرَعْنا هزائماً تتوالى ... والألِدّاءُ في العداوةِ سادوا

* * *

سيِّدي أنتَ رائدي وشفيعي ... فيك يزكو القصيدُ والإنشاد
منحةَ الله للوجودِ وقد أغطـ ... ـشَ ليلٌ وزاد فيه السُّهاد

جئتَ والناس في الحياةِ حَيارى وسُكارى بسوقُهم جَلاّد

مات فيهم إنسانُهُم وتعالت صولةُ البغي وازدهى الإلحاد

كنتَ ميلادَ قوّةٍ وانتصارٍ بكَ عزّتْ أرضٌ وعزَّ عِباد

(طَلَعَ البدرُ) إذ طَلَعْتَ علينا يانبيّاً مَجيئُه الإسْعاد

ومشى الرّكبُ في طريقٍ سَويٍّ فيه نالَ العِبادُ ما قد أرادوا

دعوةٌ، هجرةٌ، جهادٌ، وصبرٌ وانتصارٌ، وعِزّةٌ، وتِلاد

فاطمأنّتْ نفسٌ وأشرَقَ فِكْرٌ واهتدى العقلُ واستراحَ الفؤاد

إنها دعوةُ السَّماءِ فهل في غيرِها بلسمُ الحَياةِ يُراد

☆ ☆ ☆

مالك بن عوف

الشاعر: مالك بن عوف.

وقد ألقى هذه الأبيات حينما أسلم على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ما سمعت بمثله

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله	في النّاسِ كُلّهمُ بمثلِ محمَّدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى	ومتى تَشا يُخْبِرْكَ عما في غَدِ
وإذا الكتيبةُ عرَّدَتْ أنيابَها	بالسَّمْهَرِيِّ وضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ
فكأنّه ليثٌ على أشبالِه	وسَطَ الهباءَةِ خادِرٌ في مَرْصَدِ

☆ ☆ ☆

محسن العذاري

الشاعر: الشيخ محسن العذاري.

يهني السيد مصطفى الواعظ بمناسبة مولود له في يوم ذكرى المولد النبوي[1].

قرّت عيونُ المَكْرُماتِ فَغَرِّدِ ... ياوُرْقُ في شجرِ الفَخارِ ورَدِّدِ

وتطاوَلي بالفخرِ حُلَّةَ بابلٍ ... أبداً ففيكِ حلَّ أكرمُ سيِّدِ

مفتي الأنامِ المصطفى عَلَمُ النُّهى ... غيثُ النَّدى ذو الفضلِ خَنْفُ المُعْتَدي

شهمٌ لقد صَنَعَتْ يداه مكارماً ... ما ليس يصنعُه قديماً ذويَدِ

هذا الذي أنساكِ يافيحاءَنا ... ذِكْرَ (ابنِ مَزْيَدَ) في النَّوالِ (وَمزْيَدِ)

كم من رشيدٍ عالمٍ قِدْماً أتى ... ومضى وما هو للثَّوابِ بمُرْشِدِ

ولدى السُّعودِ فسَعْدُهُ يَخفى وما ... لِسِوى مَصالِحِ نفسِه لم يُسْعِدِ

اليومَ قد أمسى السُّرورُ مع الهَنا ... فيه إلى شرفِ العُلى ذي السُّؤْدَدِ

الماجِدِ الحَبْرِ الذي فاقَ الوَرى ... نَسَباً كريماً من سُلالةِ أمجَدِ

حَلّالِ مشكلةِ الأمورِ كأنَّما ... يَسْتَلُّ بالآراءِ كلَّ مُهَنَّدِ

أعمالُه للهِ لا يرجو بها ... إلاّ التقرُّبَ لا لِشَأوِ المَسْنَدِ

فلكِ الهَنا فيحاءَنا أبداً به ... في طيبِ عيشٍ بالمَسرَّةِ سَرْمَدِ

---

[1] - شعراء الحلّة علي الخاقاني ج٤ ص٣٠٢.

قـد أنشـأ المولـود فيـكِ وهـذه   مـن طيـبِ عنصُرِه وطيـبِ المَوْلـدِ

في ليلـةٍ قـد بـاتَ عَـدُّ نجومهـا   يَحْكـي المصـابيحَ الـتي في المَسْـجِدِ

وغَـدا بهـا التّهليـلُ والتّكبـيرُ والتّوحيـدُ للهِ العظيـم الأوحـدِ

وعلى النبيِّ غـدت بهـا الصَّلواتُ والتّسليمُ مـن مُبْـدِي السَّـلام مُوَحِّـدِ

فوقفـتُ أُنْشِـدُ في البداهـةِ قـائلاً:   بشـراكِ في حَسَـنِ الطِّبـاعِ مُجَـدَّدِ

وطفقـتُ مـا بـين الأنـامِ مناديـاً   صَلّـوا علـى خـيرِ البريَّـةِ أحمَـدِ

يـامعلنَ الصَّلَـوات أرِّخْ (هادِيـاً   في ذِكْـرِ مولـودِ النـبيِّ محمَّـدِ)

☆ ☆ ☆



محمد إبراهيم جدع

ترجم له في باب الهمزة.

ونقلت هذه القصيدة بتصرف من ديوان (وحي الشاطيء) للمؤلف لارتباطها بهذه السلسلة المجيدة من أيام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

نشيد المعراج

خاتَمَ الأنبياءِ قد حزتَ فضلاً ... لم يحزه المثيلُ في الأنداد

بين (موسى) وبين (عيسى) تهادى ... في رِضاءٍ من الإلهِ الهادي

وتنادَى البشرُ في كلِّ جنبٍ ... من عِنانِ السَّماءِ بالإنْشاد

فحبتكَ الملائكُ الغُرُّ تشدو ... ومن الرُّسلِ خيرةُ العُبّاد

خلفكَ الأنبياءُ قاموا وصَلّوا ... تلك حقاً منازلُ الأمجاد

أنت فيهم متوَّجٌ بالمعالي ... خصَّكَ اللهُ بارتقاءِ السُّواد

النُّبوَّاتُ في هُداكَ استقامت ... واستبانَ الهُدى بكلِّ مُراد

في سماءِ العُلى بلغت المعَالي ... وارتقيتَ الوجودَ بالإسْعاد

يومَ معراجِكَ العظيمِ تجلَّتْ ... حكمةُ اللهِ في هُدىً ورَشاد

زالَ عنكَ الغِطاءُ فضلاً فأضحى ... غامِضُ الكونِ واضِحَ الأبعاد

جئتَ للعرشِ خاشعاً مستمِدّاً ... قوَّةَ اللهِ في طريقِ السَّداد

ليس يعلو عُلاكَ أيُّ رسولٍ ... يا عظيمَ البناءِ والإعْداد

صبرَتْ نفسُكَ العظيمةُ ترنو ... لصلاح النفوسِ بالإجهاد

فهديتَ النفوسَ بعد ضلالٍ ... وبعثتَ الوجودَ في إمْداد

بعثَ اللهُ في قلوب الحَيارى ... شِرْعَةَ الحقِّ في مُنىً وَوِداد

جُمِعَتْ عندَكَ الشَّرائعُ جمعاً ... خالصاتٍ من الهوى والفَساد

وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو ... بعد ما مَسَّها ضَلالُ اعتقاد

في عُلُوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونها الأُفُقُ في احتيازِ المُراد

في سُمُوِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرُّؤى حدودَ ابتعاد

لم يَعُدْ حينَذاكَ وضعُ حدودٍ ... تفصِلُ الأُفْقَ عن بلوغِ ارتياد

صافَحَتْ أرضُنا السَّماءَ فَخاراً ... بارتقاءِ الرَّسولِ للأمجاد

خاتمَ الأنبياءِ قد نِلْتَ شأناً ... لم يَنَلْهُ الكثيرُ في الأنْداد

وجلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زيغٍ ... ونَبَذْتَ الشَّقاءَ بالإرشاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

في المعراج

في علوِّ المقامِ تعلو الأماني ... دونَها الأُفُقُ في احتيازِ القُيود

في سموِّ المقامِ تسمو المعاني ... وتجوزُ الرؤى حُدودَ السُّدود

لم يعُدْ حينذاك وضعُ حدودٍ　　تفصلُ الأفقَ عن طريقِ الوجود

صافحتْ أرضُنا السماءَ فخاراً　　برسولٍ مقامُه في صُعود

بلغَ العرشَ خاشعاً مستمداً　　قوةَ اللهِ في طريقِ الخُلود

جُمِعَتْ عندكَ الشّرائعُ جمعاً　　خالصاتٍ من الفسادِ المُبيد

وضَحَتْ عندَكَ الحقيقةُ تزهو　　بعدما مَسَّها ضلالُ الرُّكود

وجَلَوْتَ العيونَ عن كلِّ زيْغٍ　　ونَبَذْتَ الشّقاءَ في التقليد

ودعَوْتَ الإلهَ من غيرِ شِرْكٍ　　فبلغتَ العُلى لشأوٍ بعيد

منزلٌ دونَه السمواتُ شأناً　　ومقامٌ لدى العَلِيِّ المجيد

☆☆☆



وله أيضاً:

يوم الهجرة

عبثتْ بمكّةَ عصبةُ الأوغادِ　　وبكى الحجازُ لقسوةِ الأحقاد

والبيتُ والأركانُ تعلِنُ شجْوَها　　لفراقِ خيرِ الخلقِ والأمجاد

لفراقِ من لاقى الشّدائدَ صابراً　　لأذى الطُّغاةِ ونقمةِ الأضداد

حشَدوا له الويْلاتِ بينَ صفوفهم　　وتجمّعوا للبغيِ والإفساد

إذ يمكرونَ بقتلِه في خِطّةٍ　　إبليسُ دبَّرَها بدارِ فَساد

نادى(أبو جهلٍ) وقال برأيه　　في قتلِ خيرِ الخلقِ والعُبّاد

والقومُ قد ظنّوا بأن (محمّداً) ... سهلُ المنالِ لغادرٍ جلّادْ

والفضلُ والتوفيقُ شأنُ رسولِنا ... والله يحرُسُه من الأوغاد

وتنزُّلُ الآياتُ بين مقامِه ... ومَلائكُ الرَّحمنِ بالإمداد

وهَمّوا بأن (محمّداً) في داره ... في موضعٍ من وضعِه المعتاد

وترصَّدوا للقتلِ عند مكانه ... نفرٌ من الأشرارِ في إعداد

وتحفَّزوا للغَدْرِ بين مقامه ... فإذا بهم في غفلةٍ وسُهاد

خرج الرَّسولُ يسيرُ بين صُفوفِهم ... يحثو التُّرابَ على رؤوسِ فَساد

طمس الإلهُ عُيونَهم لم يُبصِروا ... نورَ الرَّسولِ وطلعةَ الإرْشاد

ورأوا (عليّاً) بالفِراشِ ولم يَروا ... من يقصدون بغدرِهِمْ وعِناد

من يقصدون معظّمٌ في أمره ... في عِصْمَةٍ من ربّهِ ورَشاد

من يقصدون مُظَفَّرٌ في شأنِه ... والله يَعصِمُهُ من الأضداد

حقّاً لمعجزةٌ نجاةُ رَسولِنا ... من قبضةِ الأعداءِ والحُسّاد

في دارهم لم يستطيعوا قتله ... حقّاً وذلك موطنُ الأمجاد

لو لم يكن في صِدْقِهِ من ربّه ... وحمايةٍ من فاتِكٍ جَلّادْ

لم يَنْجُ من غدرٍ يُبَيَّتُ ضدَّه ... أعظِمْ بها من عِصْمَةٍ وسَداد

والله يأذنُ للرسول بهجرةٍ ... من هول ما قاسى من الأضداد

والغارُ والصِّدِّيقُ في أحزانه ... ورَسولُنا في عَزْمِهِ الوَقّاد

وإذا السَّكينةُ والسلامُ ومِنّةٌ ... لمّا أتت بالبِشْرِ والإسعاد

مضيا وعـينُ الله تحـرُسُ (أحمـداً)   وتَـرُدُّ كيـدَ الحـاقدِ الجلّادِ

والصَّحبُ قد ساروا (لطيبةَ) قبله   في دارِ هِجْرَتِـهِ ودارِ جهـاد

(وسُراقةٌ) يجري لِيُدْرِكَ هارباً   وينالَ بالإعجالِ قتلَ الهادي

فـإذا بـه في أرضـه متعـثّراً   لم يستطع قرباً لِشَرٍّ مُـراد

يرجو الرَّسولَ ويستجيرُ بربِّـه   مِن هولِ ما قد صار بالأنكـاد

ومضى (لمكَّـةَ) هاتفـاً في قومـه   إنّي شهدتُ حقائقَ الإرشـاد

هـذا (نبيٌّ) لا أشكُّ لأمـره   حمَلَ الرِّسالةَ في هُدىً وسَداد

فـامضوا إليـه مُسَلِّمين وبايعوا   تنجـوا مـن الأخطـار والإبعـاد

ومضى (أبو جهلٍ) يذمُّ (سُراقةً)   في طبعه الموصوفِ بالأحقـاد

وهنـاك في دارٍ تسامىَ قدرُهـا   دارِ النـبيِّ لهجـرةٍ ووِداد

هتفت جموعُ المسلمين وهلّلـوا   في مطلـعِ المختـارِ بالإسـعاد

قدم الرَّسولُ وقد توافَـدَ جمعُهُـم   والكـلُّ بـالتهليلِ والإنشـاد

وهنـا القبـائلُ ترتجيـه لمـنزلٍ   بـالرَّحْبِ والتبجيـلِ والإمْـداد

ومضى يسير بناقـةٍ مـأمورةٍ   يمضـي لـدارِ مسرَّةٍ القصّـاد

وكرامـةُ الإيمـان بـين ركابـه   (جبريلُ) والتـنزيلُ بالإرشـاد

والمؤمنـون وقـد تعـالى ذكرُهُـم   بـا للهِ والتكبـيرِ والأعيـاد

في حشـدِهِم نـورُ النبـوَّةِ سـاطعٌ   بالكون يشرقُ في رِحابِ الهـادي

(ويهودُ) تصرخ بالوَبـالِ بويلِها   بنهايـةِ الإجحـاف والإفسـاد

والمسجدُ النبويُّ شادَ بناءَه — في معشرِ الإخوانِ والعُبّادِ
مُثلٌ تعهّدها الرّسولُ فأثمرت — بالعِزِّ، بالإقبالِ، بالأمجادِ
صبراً صبرتَ على المكارمِ والأذى — ورفعتَ ظلمَ الظّالمِ المتمادي
ورفعتَ للدنيا بنايةَ أُمّةٍ — رفعتْ إلى العَلْياءِ كلَّ بلادِ
في موطنٍ فاقَ الورَى بجلالِه — بالمسجدَيْنِ بمولدِ الإرشادِ
بالوحي، بالتنزيلِ في آفاقِه — بالنّورِ، بالإسراءِ، بالإسعادِ
بالمعجزاتِ مع الملائكِ جندُها — سحقَتْ جُموعَ الشّرْكِ والإلحادِ
بعروجِه لله في عَلْيائِهِ — مانالَه الأمثالُ في الأندادِ
ياخاتَمَ الرُّسْلِ الكرامِ بِهَدْيِهِ — أعْظِمْ بهذا الفضلِ في الأجوادِ
وجُزيتَ من خيرِ الجَزاءِ مُوَفّقاً — بِرِضَى الإلهِ وفضلِهِ وسَدادِ

☆☆☆

وله أيضاً:

يوم الأحزاب

وُقيتَ رسولَ الله ياخيرَ مُرْسَلٍ — وياخيرَ مبعوثٍ وخيرَ مُوَحِّدِ
وُقيتَ شِرارَ القومِ من كلِّ ناقِمٍ — أتاكَ ليشقى بالعذابِ المؤكّدِ
تجمَّعَتِ الأحزابُ من كلِّ ساخِطٍ — على خيرِ ما يُرجى بدينٍ مُؤَيَّدِ
به وحّدَ اللهُ النفوسَ لخيرِها — وجنّبَها الضّرّاءَ في كلِّ مقصدِ

بـه نـالت الدُّنيـا فَخـاراً وسـؤدَداً وسـارت إلى العليـاءِ في خيرِ مقعَـد

* * *

تجمَّعَتِ الأحـزابُ والشَّـرُّ لاحـقٌ علـى كـلِّ أفّـاكٍ أثيـمٍ مُهَـدِّد

عَمَتْـهُ تقـاليدُ الضَّـلالِ وشِـرْكِهِ وبهتـانُ مـا قـالت (يهـودٌ) (بـأحمد)

وقـالت بـأنَّ الشِّـرْكَ ديـنٌ مؤيَّـدٌ وليـسَ بديـنِ اللهِ ديـنُ (محمَّـد)

عمتهـم حـزازاتٌ وآثـامُ حقدهـم بمـا جـاء بـالتوراة شـأن (محمـد)

وصـدَّق بالأوهـام كـلُّ مُضَلَّـلٍ (قريشٌ) ولم تفلح (قريشٌ) وتسعَد

وضلَّت (يهودٌ) يـومَ قـالت بزعمها (لغَطْفـانَ) قـد سِرنا بعـزمٍ موحَّـد

وأحلافُ شؤمٍ حقـقَّ اللهُ سَحْقَها فلم تُفْلِـحِ الأحـلافُ حتمـاً وترشُـد

* * *

بني الخنـدقَ المشهودَ يـومَ دفاعِـه رسـولٌ مـنِ المولى يُعـاونُ بـاليَد

وسـارَ بجنـب المسـلمين لحَفْـرِهِ فلـم يشْـكُ آلامـاً ولم يـتردَّد

صبـورٌ لمـا يَلْقـى عَـزومٌ لمـا يَـرى قديرٌ على كسبِ الجَلالِ المُخَلَّـد

خبـيرٌ بـأحوالِ الحيـاةِ موفَّـقٌ تعـاليمُ قـامت بالرَّشـادِ المؤيَّـد

مُجِلٌّ لأعمالِ الرجـالِ وجهدِهـم لقـد عـزَّ (سـلمانٌ) لفعـلِ محمَّـد

وقد عزَّ (سـلمانٌ) لفكـرةِ (خندق) أشار بها (سسلمانٌ) يـومَ التوعُّـد

فـأكرِمْ بـه صُنعـاً وأعْظِـمْ بسـيِّدٍ يُسـاهمُ في الأعمـالِ بـالقلبِ واليَـد

* * *

كفى الله جيش المسلمين بنصره قتالاً وعزَّ الله كُلُّ موحِّد

ونالت(يهودٌ) مصرعاً وتخاذُلاً وحلَّ بهم ذُلٌّ بخزيٍ مُؤَبَّد

ليومٌ له الأحزابُ جاءت بحَرْبِها وتُرْهِبُ في هَوْلٍ خطيرٍ مهدَّد

فلم يَخْشَ فيه المسلمون عَديدَهم وعَزَّ إله العرشِ دينَ (محمَّد)

ونالت (يهودٌ) بالعِقابِ صوارماً لغدرٍ بها لم تَلْقَ نُجْحاً وتَرْشُد

وعَزَّ إلهُ العرشِ كلَّ مجاهدٍ يواجهُ جيشَ الكفرِ في كلِّ مَرْصَد

لَدَرْسٌ لنا فيما تعانيه إخوةٌ من الجهد في دنيا الجِهادِ الممجَّد

* * *

جهادُكَ ياحامي الشَّريعةِ مَفْخَرٌ تناقَلَه الأجيالُ في كلِّ مَعْهَد

جهادُكَ ياخيرَ الورَى لفضيلةٍ رفعتَ بها الإنسانَ في صِدْقِ مقعَد

جمعتَ قلوباً للهِدايةِ والعلى وحرَّرْتَ منها كلَّ عقلٍ مُقَيَّد

بنيتَ تعاليماً هُدِينا بهَدْيِها وقاسيتَ في بُنْيانِها المتعدِّد

تعاليمَ فاضت بالسماحةِ والرِّضَى وهذَّبتِ الإنسانَ من شَرِّ مَعْبَد

عَظُمْتَ رسولَ اللهِ في كلِّ خطوةٍ خطوتَ بها للمجدِ ياخيرَ مهتدي

فطوبى لمن يمضي لهَدْيِكَ مُسلماً وبُشرى لمن يحذو خُطاكَ ويقتدي

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

فتح مكة

(أبو جهلٍ) وكان يظنُّ جهلاً ... يرومُ (محمّدٌ) للمالِ قصدا

فقال بجهله مهلاً فإنّي ... أعُدُّ له من الأموال عَدّا

وأُنكِحُه من الزّوْجاتِ شتّى ... وأصْرِفُه عن التّوحيدِ عَمْدا

وللأصنامِ يسألُ مثلَ قومي ... ويؤتيها من الإخلاصِ وِدّا

يُعَظِّمُها ويَنْحَرُ في حِماها ... ويسألُها من الآمالِ سَعْدا

فلم يُفلِحْ وكان هُدىً ونوراً ... يرومُ (محمّدٌ) ديناً ورُشْدا

فلو وُضِعَتْ بقبضته شموسٌ ... فلا يرضى بحقّ الله نِدّا

* * *

وهاجر للمدينةِ بعد ضيمٍ ... وتعذيبٍ من الكُفّارِ جِدّا

وجاهد قومَه في الله صبراً ... فنال بصبره مجداً وخُلْدا

وجاءَتْ قوّةُ الإسلامِ تسعى ... تُبدِّدُ من يُحاوِلُ أن يَصُدّا

(أبو جهلٍ) تجندَلَ يومَ بدرٍ ... ونال المشركون أذىً وبُعْدا

وجاء النصرُ والفتحُ المُعَلّى ... (لمكّةَ) والنفوسُ تطيبُ وِرْدا

وأقبل نحو (مكّةَ) في رجالٍ ... تهدُّ الأرضَ والكُثْبانَ هَدّا

ينادون الإلهَ بغيرِ شِرْكٍ ... ويولون الفضائلَ من تصدّى

كفاهم أن يوَحّدَ كلُّ فردٍ إلـهَ العرشِ لا يرضَون نِدّا

* * *

(أبو سفيانُ) قال لِمَنْ جيوشٌ (لِكِسْرى) أم (لقيصرَ) من تَبدّى

تحيطُ (بمكّةَ) اليومَ العوالي وتَحْمي أرضَها حُرّاً وعبدا

فما كنّا نظنُّ بأنَّ عزماً من الأقوامِ يهزِمُنا ونَرْدى

عجبتُ لأمرِهِ ما كان (كسرى) يُطاعُ كمثِلهِ أبداً ويُفْدى

وليس لقيصرٍ أبداً رجالٌ كمثلِ (محمَّدٍ) أولته وِدّا

لأذْهَبْ نحوه وأرى مصيري أيعفو إن مشيتُ له لأهْدى؟

وسار برفقةِ العبّاسِ يمشي إلى حيثُ الرسول يروم وَعْدا

فأكرَمَهُ الرَّسولُ وكان قبلاً يُحارِبُ للرسولِ هَوىً وعِندا

فهابَ مقامَهُ إذ نالَ عفواً وإكراماً وتمجيداً ومجدا

ونالَ مكانةً ما كان يرجو مكانتها فصار بها الأَلَدّا

ينالُ الأمنَ من يمضي إليه ويدخُلُ دارهَ جمعاً وفردا

كذا الإسلام عفواً ثم سمحاً لكلِّ موحّدٍ لله قصدا

بني الإنسانَ يجمَعُهُم رسولٌ يرومُ محبّةً للناس تُهْدى

لقد كانت لشرعته مزايا يوم الفتح تأكيداً ووعدا

فقال لقومه إنّي لأعفو لمن رامَ الإساءة أو تعدّى

فكان بعفوه مثلاً عظيماً يُخَلّدُ ذكرهَ عهداً فعهدا

* * *

لفتحٍ كان للأجيال درساً | وللدول الكبار هُدىً ورشدا
فمن يَقْدِرْ ويصفَحْ عن كثيرٍ | يَنَلْ بالعفو تقديراً وودّا
وتلك المعجزاتُ سَمَتْ وفاقَتْ | بفتحٍ كان للإسلام مجدا
ليومٍ يشملُ الدنيا بنورٍ | يحطِّمُ ما بناه الجهلُ سَدّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

يوم حنين

يومٌ به الأشرارُ قامت تبتغي | حرباً مع (المختارِ) والأمجاد
ورسولُنا يمضي بعزمٍ ثابتٍ | ويحثُّ جندَ الله في إعداد
و (قريشُ) ترجو أن تَحُلَّ هزيمةٌ | بالمسلمين لِضِغْنِها وعِناد
تمضي بهم للبحرِ في إبعادهم | ويُعَزُّ جَمْعُ الكُفْرِ والإِلْحاد
نزحت سِراعاً جَمْعُها ونِساؤها | كيما يُصيبوا مَغنماً لِعِناد
أو يشهدوا قهراً يُصيبُ (محمّداً) | في صحبِه والأهلِ والأجناد
و(هوازنٌ) جاءت بحشدٍ خاطفٍ | في الحربِ تبغي صَرْعَةَ الآساد
أجنادُ شؤمٍ ضَلّهم حقدُ الهَوى | عاشوا على الأضغان والأحقاد
حشَدوا النّساءَ مع الذّراري ضِلّةً | حتى السوائِمَ في أذىً وفَساد
كَثُرَتْ جُموعُ المسلمين فأُعْجِبوا | مِن قُوَّةِ الإِعدادِ والإِمْداد

وأتت (هوازنُ) بالهجومِ فهابَها   المسلمون لزحفِها الوَقّاد

فَرَّتْ جموعُ المسلمين، فهاربٌ   يبغي النجاةَ، ولائذٌ بِجياد

لم يبقَ فيهم بالثباتِ متوَّجٌ   غيرَ الرَّسولِ وأهْلِهِ الأمجاد

وبقيّةٍ ممن تجودُ بنفسِها   نحوَ الرَّسولِ بروحِها وَوِداد

نزلت سكينةُ ربِّنا في رحمةٍ   للثّابتين على عظيمِ مُراد

والله يَغْضَبُ للفِرار ويصطفي   حامي الرسالةِ في هُدىً ورَشاد

* * *

قد قال بعض الجاهلين بإفكهم   لا سِحْرَ بعدَ اليوم للعُبّاد

(سفيانُ) ظنَّ هلاكَهُم وزوالَهُم   والله للأعداءِ بالمِرْصاد

لكِنَّ (صَفواناً) وكان بشِرْكِهِ   لم يَرْضَ للأعداءِ بالإسْعاد

ويودُّ أن يعلو مقامُ (محمّدٍ)   خيرٌ من الأشرارِ والأنْكاد

كَرَّ (النبيُّ) مع الجَحافِلِ قائلاً   إنّي رسولُ اللهِ في الميعاد

هتفَ (الرسولُ) بصحبِهِ ورجالِهِ   هذا مقامُ الخيرِ والإعْداد

هذا مقامُ الصِّدْقِ هيّا فاثبتوا   يامعشرَ الأنصارِ والرُّوّاد

فتجمّعوا حولَ الرَّسولِ وفَضْلِهِ   وتزاحَموا للمجدِ والإرْشاد

سأل الإلهَ النصرَ في عَلْيائِهِ   والعونَ والتوفيقَ في الإمْداد

فإذا بجندِ اللهِ يَخذُلُ جمعَهُم   أعْظِمْ بهم من قوّةٍ وعتاد

حَصَبَ الرسولُ وجوهَ أعداءِ الهُدَى   فتفرّقوا بالسهلِ والأنجاد

فزعت جموعُ الشِّرْكِ من خِذْلانِهِم | وفَنائِهِم في غيرِ ما إِجْهاد
جندُ الملائِكِ قد أتت بعذابهم | وعذاب من يَبْغي على العُبّاد
جندُ السماء مُوَكّلٌ برسولِنا | يَحميه من شَرٍّ ومن حُسّاد
يَحميه من جندٍ يُحاربُ شِرْعَةً | الله أيّدها بكلِّ سَداد
ختمَ الرسالةَ بالرسولِ (محمّدٍ) | وحَماه من غدرٍ ومن أنكاد
المعجزاتُ وقد بَدا إعجازُها | لَدَليلُ حقٍّ في طريقِ رَشاد
المعجزاتُ تألقتْ في ساعةٍ | كانت على الإسلام كالأطواد
في ساعةٍ كان الرسولُ بمعزِلٍ | عن صَحْبِه ورجالِه الأمجاد
في ساعةٍ كان الرسولُ مهدَّداً | وعدوُّه في قسوةٍ وعِناد

***

وأراد (شيبةُ) أن يصيبَ بسيفه | جسدَ الرسولِ بخِلْسَةِ الجَلّاد
قد راعه برقٌ تصاعَدَ لَمْعُهُ | حتى تخاذَلَ لم يَفُزْ بمُراد
وتطلّعَ المختارُ نحو قائلاً | أَسْلِمْ لِتَنْعَمَ في هُدىً ورَشاد
وإذا (بشيبةَ) قد تقدَّم هاتِفاً | أفديكَ من قلبي بكلِّ جِهاد
أفديكَ إنّي قد شَهِدْتُ بعقلِيَ | بُرهانَ هذا الحقِّ والإسْعاد
بُهِتَ الذين تجاهلوا (محمّدٍ) | وبقَدْرِهِ في الفضلِ والأمجاد
فالكلُّ بالإسلامِ قال مرحّباً | أنتَ الرّسولُ لمعشَرٍ وعِباد
أنت الرسولُ المصطفى في قومه | أنت المعظَّمُ، أنت خيرُ مُراد

أنت الحبيبُ لكلِّ قلبٍ مؤمنٍ ... بـا لله يفـدي سـيِّدَ الأسـياد

* * *

أعطى الرسولُ من الغنائم قَوْمَهُ ... متألِّفاً مَنْ كـان بالإجْهاد

فتهامس الأنصارُ لسنا مثلهم ... إنّا على الإقلالِ والإجهاد

فدعا الرسولُ جُموعَهُم متسائلاً: ... ما بال أنصاري وخيرِ عَتادي

أنتم لكم حبّي وحُسْنُ مودَّتي ... أنتم عِمادي عند كلِّ جِهاد

أنتم فديتم حين كَذَّبني الورَى ... وطُرِدْتُ من قومي بكلِّ نَفاد

يامعشرَ الأنصارِ أنتم نُصْرَتي ... من دون أقوامي بكلِّ نِجاد

أنتم شعاري في النفوسِ جميعها ... أنتم دِثاري عند كلِّ وِهاد

* * *

ويقول في إيماءةٍ نبويَّةٍ ... ومقالةٍ تسمو على الإنْشاد

هَلاَّ رضيتم أن أكونَ نَصيبَكُم ... من دون أقوامي وكلِّ عَتاد

أفترجعون بمغنمٍ ومكسبٍ ... أم ترجعون بكسبكم للهادي

فبكَوا وقالوا إنه لمقدَّسٌ ... قربُ الرسولِ لنا بكلِّ مُراد

وتخضَّلَت فيهم لِحىً وتزاحموا ... حول الرسول بفرحةٍ وقِيادِ

ودعا لهم بالخير في أعقابِهِم ... وحَياتِهِم والأهلِ والأولاد

* * *

حسنُ السياسةِ والقيادةِ والهُدى ... جُمِعَتْ بخيرِ الخلقِ والأسْياد

أرضت نفوساً كان مطلبُها التُّقى   والسَّعْدَ في الأخرى بخيرِ رَشاد
لم يُلْهِهِمْ عن دينهم مَيْلُ الهَوى   كلاّ ولا الأطماعُ في الأمْداد
طَهُرَتْ نفوسٌ صاحبَتْ خيرَ الوَرى   وترفَّعَتْ عن خِسَّةٍ وعِناد
أكْرِمْ بهم من أمَّةٍ مختارةٍ   أكْرِمْ بهم في الفضلِ والأمجاد
أعْظِمْ بسيِّدِهِمْ مناراً للهُدى   ومُهَذِّبَ الأخلاقِ من أحقاد
أمَلُ النفوس وبِشْرُها وهناؤها   وسعادةٌ نُشِرَتْ بكلِّ بلاد
ما عِشْتَ عِشْتَ لنا بخيرِ هِدايَةٍ   خَلَدَتْ بخلدك في عظيمِ مُراد

☆ ☆ ☆



وله أيضاً:

يوم تبوك

مِنْ خيرِ ما خلَّفْتَ ياخيرَ الوَرى   سُنَنٌ تعبِّرُ عن جلالِ خالد
آيُ الكتابِ وفي الحديثِ بيانُها   وشريعةٌ تسمو بخيرِ مَقاصِد
اليسرُ والتيسيرُ في أحكامِها   وعبادةٌ عَظُمَتْ بقلبِ العابِد
وهِدايَةُ القرآنِ تُعْلي أنفساً   عكفت على الإيمانِ بين مَعابِد
نادت إلى الإصلاحِ في آياتِها   ودعت إلى الإحسان قلبَ الرّائِد
والزَّيفُ والتَّدْجيلُ حاربَ شَرُّه   عزمَ الرسولِ بكلِّ قلبٍ جاحِد
والظلمُ والإجحافُ مِن متكبِّرٍ   ثارَ الرَّسولُ على المَرام الفاسِد

وعلى العقولِ وقد تبلّدَ فَهْمُها وعلى التعصّبِ من جَهولٍ جامِد

وعلى القلوبِ وقد تحجّر طَبْعُها لا تستجيبُ إلى نِداءِ القاصد

تَبّاً لها ويلٌ لها من عصبةٍ جَحَدَتْ بحقٍّ الله عند الساجد

وتهاونَتْ بحقوقِه ونضالِه للهِ معتصمٌ بقلبٍ زاهِد

لم يَرْجُ ملكاً أو يَرُمْ لولايةٍ كلاّ ولكن للبناءِ الخالِد

يرجو من اللهِ العظيمِ جزاءَه ويذودُ عن دينِ الإله الواحد

ما دينُه الأربابُ في طغيانِها كلاّ ولا الجبروتُ شأنَ الحاقد

ما دينُه الإذْلالُ باسم شريعةٍ بل حُجَّةٌ فاضت بخيرِ مَحامِد

بل شِرْعَةٌ سمحاءُ ظلَّ سناؤها يَهدي النفوسَ إلى رِضاءِ سائِد

لله يومُ (تبوكَ) يومَ (محمّدٌ) يدعو النفوسَ إلى الجهادِ الصّاعِد

في ذلك اليوم العظيمِ وقد بدا وَهْنُ النفوسِ من البَلاءِ الحاصِد

فتقدَّمَ الأبطالُ من ساداتهم مَدّوا الأكفَّ بكلِّ عونٍ زائِد

(عثمانُ) قد أرضى الرسولَ بِعَوْنِه فدعا له برِضاءِ ربٍّ ماجِد

والناسُ في حرٍّ وفي جَدْبٍ لهم وعلى الثّمارِ يطيبُ طَبْعُ القاعِد

أمّا الذي بالحقِّ وطّنَ نفسه صَحِبَ الرسولَ إلى الفَخارِ الخالد

وتقدَّم الإسلام في راياتِه يغزو بلادَ الروم بين أجاوِد

قال المنافقُ ويحَكُم ما شأنُكم والرّومُ تُرْهِبُ في عديدٍ حاشِد

وغداً تَرَون على الجبالِ جُموعَكُم خَسِىءَ المنافقُ من مُضِلٍّ فاسِد

وهناك في بيتٍ تدورُ خيانَةٌ (لِسُوَيْلِمٍ) في جَمْعِهِ المتقاعِدِ

ماذا يكونُ جزاءُ غدرٍ سافرٍ وخيانةٍ تمشي بحقدِ الواجِدِ

لابُدَّ من حرقٍ لبيتِ خيانةٍ وإزالةٍ للغدرِ عند الحاقِدِ

فقضى الرسولُ بحَرْقِه في جمعهم هذا جزاءُ الخائنِ المتعانِدِ

ومضى الرسولُ لشأنِهِ وجِهادِه بالصُّلْحِ ثُمَّ بناءِ عدلٍ واطِدِ

سحقاً لأربابِ الغِوايَةِ والهَوى والكارهين لفضلِ نَسرٌ قائِدِ

حَسَدوا الرسولَ فلم ينالوا سَعْيَةً بُعْداً لهم من غادرٍ ومُعانِدِ

مُثُلٌ تعظَّمَ شأنُها ومكانُها وتمثَّلتْ في خيرِ قلبٍ عابِدِ

نورُ الرسالةِ والهُدى في رَكْبِهِ والمعجزاتُ بيانُها للجاحِدِ

شَتَّانَ بين مُضَلِّلٍ في سعيه ومشرِّعٍ للحقِّ رغمَ الحاسِدِ

صلّى عليه الله في عَلْيائِهِ ومَقامِه المرموقِ عند الشَّاهِدِ

☆ ☆ ☆

محمد إبراهيم الدكدكجي

الشاعر: محمد إبراهيم الدكدكجي.

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التركماني الأصل الدمشقي الحنفي، المعروف بالدكدكجي. صوفي، أديب، شاعر،خطيب، مشارك في العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٨٠هـ وتوفي سنة ١١٣١هـ.

من آثاره:

ديوان شعر، ديوان خطب، تهويل الأمر على شارب الخمر... وغيرها

أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٨ ص٢١٤.

وأخذت أبياته من المجموعة النبهانية ج٤ ص٣٨٣. وهي عبارة عن تخميس لأبيات ابن حبابة الأندلسي.

إنَّ حبَّ الحبيبِ دأبي وفنّي ... وبذكراه ينجلي الهمُّ عنّي[١]

فأخذُ بالشَّوق للمطايا وغنّ ... لا تُعِقْني عن العقيقِ لأنّي[٢]

بين أكنافه تركتُ فؤادي[٣]

---

[١] - الحبيب المراد به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . والدأب العادة. والفن: النوع من الشيء.

[٢] - الحداء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة والعقيق واد قرب المدينة المنورة.

[٣] - الأكناف الجوانب.

فَلِذا قد أطلتُ فيه وُلوعي   علَّ أحظى به بتلك الرُّبوع[1]

فعلى حبِّه بذلتُ خضوعي   وعلى تُرْبِه وقفتُ دموعي

ولسُكّانِه وهبتُ رُقادي

☆ ☆ ☆



(1) - الربوع المنازل.

محمد حسن النجمي

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي حسن النجمي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد السابع، ربيع الأول ١٣٥٤هـ.

خاطرة المولد

أوابدَ الشعر هذا يومُ إنشادي إيّاه فارْعَيْ رعاكِ اللهُ ميعادي

واستَلْهِمي الوحيَ إعجازاً تَهُزُّ به مشاعرَ الكونِ ذكرى مولدِ الهادي

وحَلِّقي في سماءِ الشرقِ طائرةً أوفى على الغايِ فيها مصنعُ الضّاد

هذا أوانُ انبلاجِ الخيرِ فانبلجي صبحاً ينيرُ سبيلَ الرُّشْدِ للغادي

وموسمُ الفَيْضِ يَغْشى الأرضَ فانبجسي نبعاً من الخيرِ يَرْوي غُلّةَ الصّادي

هذا ربيعٌ وهذا وجهُ شارقِهِ يربو على القَوْلِ معنى حُسْنِهِ البادي

وهذه شُعَبُ التوحيدِ يجمعُها في طاعةِ اللهِ ذكرى خيرِ ميلاد

ميلادِ أفضلِ من زُمَّتْ لروضته خُوصُ الركابِ وغنّى خلفَها الحادي

محمّدٍ صاحبِ الوحي الذي كفلت آياتُه الفوزَ للقاري وللبادي

تغشّتِ النفسَ بالتوحيدِ فاقتلعت ما استَنْبَتَ الجهلُ من شِرْكٍ وإلْحاد

وقاومت بالتُقى والعلم شِرَّتَها فقوَّمت من هَواها كلَّ مُنْآد

وأخضعت بالقليلِ النَّزْرِ جمهرةً أرْبَتْ عليها بأعدادٍ وإعْداد

حتى أقامت على الجوزاءِ مملكةً رأى بهاالكونُ شمسَ العدلِ في الرّاد
تمنّــع المجــدُ منهــا في عرينتِهِ واستعصمَ الحقُّ منها خلف أطواد
وانهلَّ كالغيثِ فيها الرزقُ فاتّسَعَتْ مَنادحُ العيشِ للسّاري وللغادي
وشاهَدَ الأمّةَ الأمّيّةَ انتجعت للعلم مرعىً يُواتي كلَّ مُرْتاد
وساسَ أبناؤها الدنيا فما جَهِلوا ولا استطالوا على جَمْعٍ بأفراد
ولا استباحوا حقوقَ الخاضعين لهم ولا تَداعَوا على ماءٍ ولا زاد
لا يعرفُ الدّهرُ إلاّ أنَّ ذادَتَهُم قادوا الشعوبَ فكانوا خيرَ قُوّاد
واستَبحَرَ [المالُ] في أيديهمُ فرمَوا به الفقيرَ وعاشوا عَيْشَ زُهّاد[1]
في لبدةِ اللّيثِ إن لاحَ الضّياءُ وإن جُنَّ الظلامُ ارتَدَوا أسمالَ عُبّاد
شريعةُ الحقِّ تُدْني العاملين بها من الصّلاحِ وتُقْصي كلَّ إفساد
فَقُلْ لقومي وقد ظَنّوا الظُّنونَ بها وأخلَدوا لسِواها أيَّ إخلاد
رُوَيْدَ تقليدِكُم ياقومِ إنَّ لكم شريعةً ذاتَ آثارٍ وأمجاد
عودوا إليها يَعُدْ عِزُّ الحياةِ لكم ويُتْبِعُ اللهُ إمْداداً بإمْداد

* * *

ياموسِماً جمَّل اللهُ الربيعَ به فكان للعامِ مِنه عيدُ أعياد
وزائِراً ضاقَ بالنُّوّامِ طارِقُه أهلاً بطيفِ خيالٍ منكَ معتاد
ألَمَّ فاستنهضَ الذكرى وأجّجَها ناراً تَلَظّى بأحشاءٍ وأكباد

---

[1] – في الأصل (الماء) ولا معنى للزهد عنه وبذله للفقير ويبدو أنها تصحيف عن (المال) فأثبتناها.

ذكرى الحياةِ وما شأنُ الحياةِ بمن … لا يأتلي رهنَ أغلالٍ وأصفادِ

الله حسبُكَ لا تنفكُّ ترفُد مَنْ … أقْوَتْ مَعاهِدُهُم من كلّ رِفادِ

شعبٌ إذا ذكر الماضي أبوّتَه … روى خوارقَها عن خيرِ إسنادِ

أمسى لقًى بين أحياءِ الشعوبِ على … سيفٍ من العيشِ لا يخلو لِوُرّادِ

فاكتُمْ أساكَ ولا تبخَلْ فديتُكَ أنْ … تُلقي بسمعك للتالي وللشادي

واذكر لخيرِ الورى من أمرِ أمّتِهِ … ما أركِسَتْ فيه من ضَنْكٍ وإجهادِ

وسَلْه أنْ يسألَ الرّحمنَ مرحمةً … فقد هوى الصَّرْحُ إلاّ بعضُ أعضادِ

فإن يكن ثَمَّ من فادٍ يُقالُ به … للناس فهو لعَمري ذلك الفادي

☆ ☆ ☆



محمد أمين زين الدين

أخذت عن ديوان شعراء الغري الجزء السابع

قوله في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنوانها:

شعلة من النور

أرَجٌ من الزَّهرِ المُنَدّى   قد ضَوَّعَ الآفاقَ نَدّا

وعَلا على الوادي ضيا   ءٌ من قرارته تبدّى

قبسٌ من النورِ استطا   لَ فشعَّ في الأجيالِ وَقْدا

من بيتِ هاشِمَ والجوا   هرُ من معادنها تبدّى

حيث المفاخرُ ليس تُحْصَـ   ـى والفضائلُ لَنْ تُعَدّا

* * *

ماذا بمكّةَ فهي تَز   هو منظراً وتَميسُ قَدّا

مَن زلزلَ الأصنامَ عن   أنصابِها قَسْراً وأردى

نبأٌ يَجِلُّ مقامُه   عن أن يُعَرَّفَ أو يُحَدّا

نبأٌ له قلبُ الجزيـ   ـرةِ كادَ أن يَنْقَدَّ قَدّا

* * *

ياليلةَ الميلادِ والمـ   ـجدُ المؤثّلُ منكِ يَبْدا

يـــاغُرَّةَ التـــاريخ يُشْـــ ـــرِقُ نورُهـــا في الكـــونِ سَـــعْدا

لَـــكِ مِنّـــةٌ لســـنا نوفّـــي حَقَّهـــا شـــكراً وحمـــدا

ألبســـتِ هـــذا الكـــونَ ثـــو بـــاً للمَحاسِـــنِ مُسْـــتَجدّا

وبنيـــتِ مجـــدَ العُـــرْبِ بعـــ ـــد أنِ انطَـــوى زمنـــاً وأكـــدى

* * *

بطحـــاءَ مكّـــةَ فـــاخِري شُـــهُبَ السـما شـــرفاً ومجـــدا

بُشْـــراكِ يـــامَهْدَ النبـــوَّةِ قـــد سَـــعِدْتِ اليـــومَ جِـــدّا

وطويـــتِ عهـــداً للشَّـــقا فاســـتقبلي للسَّـــعْدِ عهـــدا

واســـتقبلي الآمـــالَ بـــا سمـــةً فقـــد أَمَّتْـــكِ وَفْـــدا

عَقَـــدَتْ علـــى مَهْـــدِ الوليـــ ـــدِ رُواقَهـــا (كَلَفـــاً ووَجْـــدا)

وتوسَّـــمَتْ في الطفـــلِ أنْ سَـــتنالُ في مســـعاه قصـــدا

ومحمَّـــدٌ يســـتقبلُ الـــ ـــوُفّـــادَ تكريمـــاً ووعـــدا

بـــادي البشاشـــةِ قـــد تلفَّـــعَ مِـــن جَـــلالِ اللهِ بُـــرْدا

عهد النبوة

عهـــدَ النبـــوَّةِ طِبْـــتَ عهـــداً لَبِسَـــتْ بِـــكَ الأيّـــامُ عِقْـــدا

وبنـــورِكَ اســـتهدَتْ قلـــو بٌ في عِمايَتِهـــا تـــرَدّى

والدَّهـــرُ إنْ دامَ الفَخـــا رُ فمِـــن عُـــلاكَ قـــد اســـتمَدّا

حيــث الجزيـــرةُ والضَّـــلا لُ يعمُّهـــا سَــهلاً ونَجــدا

ونواقـــصُ العـــاداتِ قــد ضَرَبَــتْ علـى الأخـلاقِ سَـدّا

والظُّلـــمُ عـــمَّ فــلا تَــرَى إلاّ ظَلومـــــاً مســـتبِدّا

فاســتأصلت حتــى البَنيــــ ــــسنَ بظلّهــا قتــلاً ووأدا

وتفنَّنـــتْ في الجهـــلِ حَتّـــ ــى ألّهَـــتْ نَسْـــراً وَوَدّا

ســيلٌ مـــن الأوهـــام قـــد غمـــرَ العقـــولَ وســالَ مَــدّا

* * *

وإذا بــــأحمدَ يمــــلأُ الأســـاعَ إيضاحـــاً ورُشـــدا

وإذا بــــه يتعـــرَّضُ الأوهـــامَ تحليـــلاً ونقـــداً

فــردٌ يقــودُ إلى الكِفــا حِ مــن الحِفــاظِ المُــرَّ جنـدا

متدرِّعـــاً بالصــبر دِرْ عـاً مُرْهِفـاً للعـزمِ حَـدّا

وأقــام يهتــفُ بــالجمو عِ فــلا تعــي للقــول رَدّا

عَنَــدَتْ عــن الحــقِّ الصَّريـــ ــحِ وأعلنـت كُفْـراً وجَحْـداً

وأبَـــتْ لهـــا الأهـــواءُ إلا أنْ تَضِـــلَّ الحـــقَّ عمـــدا

* * *

يـــامنقذَ الإســلامِ قــد أوريـــتَ للإســلام زَنْــدا

جَهِلَــتْ قريــشُ فمــا رَعَــتْ لــكَ بينهـــا رَحِمـــاً ووِدّا

ورمتـــكَ بالأحقـــاد حيــــ ــث اســتهدفتكَ أذىً وطــردا

فبعين ربِّ البيتِ ما قاسيتَه في اللهِ جُهْدا

وبعين ربِّ البيتِ تنأى عن جوار البيت بُعْدا

جَهِلَتْ بأنَّ البيتَ يُثْكَلُ حين تُبْعَدُ عنه صَدّا

فرحلتَ ميمونَ النقيبةِ منجزاً لله وعْدا

إلى المدينة

ياقُبّةَ الإسلامِ خُلّدا (جِدّي فإنَّ الدَّهرَ جَدّا)

هذا محمَّدُ يقطَعُ الآكام تعريساً ووَخْدا

وأتاكِ والشَّرفُ الرَّفيعُ يسيرُ في مسراه حَشْدا

فاستقبليهِ وارفعي بذُراكِ للإسلام بَنْدا

لَبِّيْ دعوتَهُ فكنتِ لسيفِ دعوتِهِ فِرِنْدا

فتقدَّمي للذَّبِّ عن إسلامِهِ شِيباً ومُرْدا

ولْتضرِعي الأَمَمَ الرهيبةَ للثَّرى وجهاً وخَدّا

* * *

هذي قريشٌ أقبلَتْ [لِتَفُلَّ] من علياكِ حَدّا[1]

فتجمَّعي لِتُقاتِلي من جهلِها خَصْماً ألدّا

واستنهضي للزَّحفِ غُلْباً من جنودِ اللهِ أُسْدا

---

[1] - في الأصل (لتفل) وهو خطأ والصحيح (لِتَفُلَّ) كما أثبتنا.

تبـــدو وقائِدُهـــا الأميـــ ـــنُ يشــدُّها للحــربِ شَــدّا
يقفـــو بهـــا سُـــنَنَ الهُـــدى ويدلُّهـــا الـــرَّأيَ الأَسَـــدّا

* * *

وأتـــت قريـــشٌ تمـــلأُ الآكـــامَ إبراقـــاً ورَعْـــدا
زحفـــت بـــأفئدةٍ تكـــا دُ تفـــورُ بالأضغـــانِ حِقْـــدا
وكـــواذِبُ الأحـــلام تـــأ مُـــلُ أنْ تُعيـــدَ الحُـــرَّ عبـــدا
فحبَـــتْ لهـــا أبطـــالُ يثـــ ـــرِبَ كالهِضـــابِ الشُّـــمِّ سَـــدّا
تســـتهدفُ الألبـــابَ طعـــ ـــناً والطُّلَـــى ضربـــاً وحصـــدا
فاسْـــألْ قريشـــاً مـــا الـــذي شـــهدت بـــه بـــدراً وأُحـــدا
عرَفَـــتْ نتيجـــةَ جهلِهـــا فتنكَّـــدت صَـــدْراً ووِرْدا
مـــن حـــاربَ الأقـــدارَ كـــا نَ لحتفـــه يســـعى مُجِـــدّا

☆ ☆ ☆

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني

أخذت القصيدة من ديوانه نفح الطيب في مدح الحبيب ص١٨.

لابد أن يستقيمَ الظّلُّ والعودُ	ونستقلَّ بنا المَهْرِيَّةُ القُود
نَؤُمُّ خيرَ الورى حتى إذا لمعت	لنا المدينةُ لاحَ المجدُ والجود
نشاهد القبَّةَ الخضراءَ عن كثبٍ	وظلُّها فوق أهل النور ممدود
ونرتوي من شرابِ المتّقين بها	فإنّه كوثرٌ للناس مورود
ونشهدُ المحفلَ الأسنى بمولده	فإنّه أملٌ للقلب منشود
فالمصطفى خيرُ مولودٍ وأكرمُه	وليس يشبهُه في الناس مولود
فطالِعُ الكفرِ نحسٌ يومَ مولدِه	وطالِعُ الدّين والإيمان مسعود
سَلْ أمَّهُ عن كراماتٍ له ظهرَتْ	ومعجزاتٍ فذاك اليومُ مشهود
وسَلْ حليمةَ عن آيٍ له بهرَتْ	وكيف لا وهو في الدّارَيْنِ محمود
وسَلْ بَحِيرا ونَسْطُورا فقد شهدا	بأنّه مرسَلٌ للناس موعود
سَلْ شيبةَ الحمدِ عما كان يبلُغُه	من أمره وهو غضٌّ الغصنِ أملود
وسَلْ أبا طالبٍ عنه وميسرةً	كم ناله في طريق الشّام تأييد
وسَلْ إذا شئتَ من لاقيتَ منك إلى	مالا نهاية فالإكرام مرفود
يعيى السؤالُ ولا يعيى الجوابُ ومن	يظنُّ مِنّا بأنَّ الأمرَ محدود

المصطفى فوق من صوّرْتَ من بشرٍ ... ومن تصوّرتَ فهو الرّأسُ والجيد

أمدّه الله بالقرآن فهو له ... تاجٌ بجوهرةِ التّوحيدِ معقود

وزانه الله بالأخلاق فهي له ... عقدٌ من اللّؤلؤِ الوضّاءِ منضود

والرّوحُ يأتيه بالآياتِ مرسلةً ... فيها لمن خالف الأحكام تهديد

ياسيّدَ الرّسلِ جئنا طالبينَ فلا ... تقطعْ رجانا فهذا يومُنا عيد

فالعيدُ ما عادت الدنيا به فرحاً ... له على جبهةِ الأيّامِ تخليد

فقد وجدنا بساطَ الأنسِ مُتّسِعاً ... في رحبه لذوي الحاجاتِ تمهيد

فكلُّ خيرٍ بهذا الباب متّصلٌ ... وكلُّ فضلٍ بهذا البابِ موجود

ياساريَ البرقِ أبْلِغْ مَنْ بمكّةَ مِنْ ... قومي بأنّي قريرُ العين مودود

زيارةٌ نفحاتُ اللهِ تغمُرُها ... لها من الله توفيقٌ وتسديد

أقوم في الرّوضةِ الغنّاءِ مبتهجاً ... من عن يميني ومن حولي العناقيد

في ظلِّ حجرةِ صدقٍ زانها قمرٌ ... تضيءُ عنه الليالي البيضُ والسُّود

وفوقها القُبّةُ الخضراءُ مشرقةً ... لها بروحي وفي قلبي مواجيد

وقد نزلنا بباب العنبريّةِ في ... دارٍ لها فوق مَتْنِ الشّمس تشييد

والعنبريّةُ بابُ المصطفى وأنا ... أرجو وآمُلُ أن تأتي المقاليد

حتى أكونَ أميناً عند حضرته ... ولي بذلك توظيفٌ وتقليد

ياأهل هذا الحِمَى إنّي نزيلُكُمُ ... جودوا لنا بالرّضى ياسادتي جودوا

إنّي أبيتُ أغنّي باسمكم طرباً ... ومن فمي لِقَوافي الشّعر تجديد

وأستميحكُمُ عفواً ومغفرةً ... وأستزيدُ فزيدُوا في القِرى زيدوا

ياأهل طيبةَ أكرمتم وِفادَتَنا ... فأنتمُ السَّادةُ الغُرُّ الصَّناديد

تركتموني فيكم بلبلاً غَرِداً ... تشدو بأياديكُمُ عندي الأغاريد

أرسلتُ ألحانَ قلبي فيكُمُ شيعاً ... وما مراسيلُها إلاّ الأناشيد

أقومُ أُنشد والدنيا تقومُ معي ... وتستجيبُ لِيَ الصُّمُّ الجلاميد

وتستجيبُ لِيَ الأكوانُ قائلةً ... عودوا لأمثال عيد المصطفى عودوا

ياحبَّذا محفلٌ ضَمَّ الكرامَ على ... حبِّ النَّبيِّ لهم ذكرٌ وترديد

فالله أكرمه حقّاً وعظَّمَه ... وفي السَّماء اسْمُهُ المشهورُ محمود

ماذا أُعَبِّرُ عن ذاتٍ لها شرفٌ ... في قابِ قوسينِ أو أدنى وتمجيد

فالمصطفى قِبلةُ الدنيا وكعبتُها ... وبابُه ملجأً للخلقِ محشود

وصحبُه قدوةُ الدنيا وقادتُها ... وآلُه الصَّفْوَةُ المختارةُ الصِّيد

ياسيِّدَ الرُّسْل جئنا قاصدينَ فَخُذْ ... بنا إلى الله فالمردودُ مطرود

فأنت مُرْسَلُ هذا الكونِ أُسْوَتُه ... والله جلَّ اسْمُه في الكون معبود

فاقبلْ زيارَتَنا وامْحَضْ بِشارَتَنا ... فأنت للخلق مطلوبٌ ومقصود

ياسيد الرسل هبْ لي منك عارفةً ... لها من الله تأييدٌ وتأييد

عليكَ من صلواتِ الله أكمَلُها ... ومن تحيَّاتِه بيضٌ محاميد

والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ قاطبةً ... والقطبِ ما اخضَرَّ يوماً في الرُّبى عود

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

حفلة المولد الشريف

احتفالاً بليلة الميلاد واحتفاءً بمطلع الأعياد

قمتُ في فرحةٍ وفرطِ سرورٍ أنشِدُ الجمعَ أصدقَ الإنشاد

طلعَتْ غُرَّةُ النبيِّ فكانت صبْحَ يُمْنٍ علي الورى ورشاد

ولدَ المصطفى فأهلاً وسهلاً إنها فرحةٌ لكلِّ فؤاد

إنها بهجةٌ لكلِّ نباتٍ إنها غِبْطَةٌ لكلِّ جماد

حفلةُ المولدِ الشريف أقامتـ ـها يدُ الله في جميع النّوادي

في السّمواتِ بل وفوقُ وفي الأر ضِ وما تحتُ في الرُّبى والوِهاد

في قلوب الأنام في كلِّ نفسٍ في سُوَيْداءِ مهجتي في السّواد

أثَّرَ المولدُ الشّريفُ على النّا رِ فصارتْ في فارسٍ كالرَّماد

عُبِدَتْ ألفَ حِجَّةٍ فرماها اللهُ عند الميلاد بالإخماد

أثَّرَ المولدُ الشّريفُ على الدُّنـ ـيا فحلَّ الرِّضَى محلَّ العِناد

صِبْغَةُ اللهِ أثَّرَتْ في قلوب الـ ـخَلْقِ فاستسلموا بحسنِ انقياد

كلُّهم قائمٌ على قدمِ الحبِّ سويّاً في إلْفَةٍ واتّحاد

يذكرُ المصطفى ويشكرُ ما أسـ ـدَى إلى الخلقِ من جميلِ الأيادي

هو نورُ الوجود وهو حبيبُ اللهِ وهو الشّفيعُ في الميعاد

حُجَّةُ اللهِ سَيِّدُ الخلقِ طُرّاً   ناصرُ الحقِّ قامعُ الإلحاد

يانبيَّ الهُدى مدائحُ حبٍّ   واحترامٍ ورغبةٍ ووداد

أبْتَنِيهَا من السَّماءِ ثناءً   رافعاً سَمْكَها بغيرِ عِماد

أنتَ أوحَيْتَها إِليَّ فكانتْ   مظهراً من مظاهرِ الإمداد

أنتَ شَرَّفْتَني بنسبتها لي   فَهْيَ ذُخري وطارِفي وتِلادي

وخلاصي في موقفي وحسابي   وَهْيَ يومَ المعادِ أفضلُ زادي

ياديارَ الحبيبِ شوقاً عظيماً   بين جنبيَّ ماله من نفاد

أنا واللهِ ما ذكرتُكِ إلا   مَلَكَ الشَّوقُ مهجتي وقيادي

يانبيَّ الإلهِ أنتَ رجائي   وملاذي وعُدَّتي ومرادي

فعليكَ الصَّلاةُ ما سار ركبٌ   في الدَّياجي وما ترنَّم حادي

وعلى آلِكَ الكرامِ وأصحا   بِكَ أهلِ المناقبِ الأمجاد

وعلى التابعين والقطبِ والأبـ   ـدالِ والأولياءِ والأوتاد

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وَقْفٌ على المصطفى مَدْحي وإنشادي   قد صحَّ في حبِّه متني وإسنادي

فمن فَواضِلِه زادي وراحلتي   ومن فَضائِلِه فيضي وإمدادي

هو النّبيُّ الذي جلّت مناقِبُه | عن أن تُنالَ بإحصاءٍ وتعداد
هو الحبيب الذي شعّت محاسنُه | ككوكبٍ في سماء الحسن وقّاد
هو النّبيُّ الذي يلقى التّنزيلُ به | ما كان أمّلَ من عطفٍ وإنجاد
هو النّبيُّ الذي تغني شمائِلُه | عن الشّراب وتكفينا عن الزّاد
لا أُنفقُ العمرَ إلا في محبّته | فإنها أصل إكرامي وإسعادي
سِرُّ الوجود ضياءُ الكون من بَهَرَتْ | أوصافُه العقلَ في هَدْيٍ وإرشاد
ذو المعجزات التي يفنى الزّمان ولا | تفنى وتحلو بتكرارٍ وترداد
وصحبُه بين شهمٍ حازمٍ يقظٍ | وكاملٍ لفصولِ العلم نقّاد
وقائدٍ بفتوح الأرض مضطلعٍ | وخاشعٍ ذاكرٍ لله عبّاد
باعوا لنصرةِ دين الله أنفسهم | وطاردوا الكفرَ في الدنيا بأجناد
فكلُّهم بين أعلامٍ ومُعْلَمَةٍ | وكلُّهم بين ساداتٍ وآساد
وآلُهُ هم شموسُ الأرضِ أنجمُها | نورُ الهدى ورجومُ الغادر العادي
ودارُهُ طيبةٌ أنْعِمْ بها بلداً | فيها المصلّى وفيها منبرُ النّادي
كم كنتُ فيها قريراً ناعماً وأنا | بين النّقا والمصلّى رائحٌ غادي
وكم رأيتُ بها الأنوارَ ساطعةً | من قبرِ أحمدَ تهدي كلَّ مرتاد
وكم نظمتُ بها الأشعارَ رائعةً | في مَدْحِهِ العذبِ تُرْوَى مهجةُ الصّادي
وكم لقيتُ بها الأحبابَ عامرةً | قلوبُهم بودادِ السّيّدِ الهادي
من كلِّ شيخٍ سليمِ الذّوقِ محترمٍ | وفتيةٍ من سَراةِ الناسِ أمجاد

كنا نسامرهم بالليل يجمعنا صفوُ الزّمان بهم من غير ميعاد

وكم شربنا من الزَّرقاءِ صافيةً وكم أكلنا من الْبَرْنِيِّ والجادي

كرامةٌ قد تلقّانا الرّسولُ بها فيالها نعمةً يشدو بها الشّادي

ويالها نفحةً طار الزّمان بها صيتاً فصارت حديثَ الحاضر البادي

ما لذّةُ العيشِ إلا أن يُقرّبني دهري بأهلي وأموالي وأولادي

حتى أرى القُبّةَ الخضراءَ عن كَثَبٍ والنُّورُ في جانبيها ظاهرٌ بادي

فيبرأُ الجسمُ من ضُرٍّ ومن مرضٍ ويبرأُ القلبُ من همٍّ وأنكاد

فإنَّ روضَتها الغنّاءَ زاهيةً أشهى إلى النفس من روضاتِ بغداد

ياسيّدَ الرُّسْلِ أنتَ اليومَ معتمدي فأبْعِدِ السُّوءَ عني أيَّ إبعاد

واسألْ لِيَ الله علماً نافعاً وهُدىً وصِحَّةً وغِنىً من غيرِ إفساد

صلّى عليك الذي أولاكَ نعمتَه يا أفصحَ العُرْبِ عند النُّطْقِ بالضّاد

والآلِ والصَّحبِ والأتباعِ قاطبةً وأهلِ طيبةَ والزُّوَّارِ والحادي

وقُطْبِنا الغوثِ نبراسِ الزّمان ومن في ركبه بين أبدالٍ وأوتاد

ما غنّتِ الوُرْقُ في الأغصانِ أو سجعَتْ على أريكتها قُمْرِيَّةُ الوادي

☆ ☆ ☆

محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر البغدادي الوتري.

وقد ترجم له في حرف (الباء).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٥٠.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دوائي إذا ما الدَّاءُ حلَّ بمهجتي   مديحُ رسولٍ بالشَّفاعةِ يُفْرَد[١]

دَرَأتُ بمدحي في نحورِ عِدائِهِ   وساعدني مجدٌ وفضلٌ وسُؤدَد[٢]

دليلٌ فربُّ العالمينَ دليلُهُ   لمقعدِ صدقٍ ليس يعلوه مقعد[٣]

دعائمُ عرشِ الله تشتاقُ قربَهُ   وأحمدُ في كلِّ السَّموات يُحْمَد[٤]

دنا فتدلَّى لم يَزِغْ منه ناظرٌ   محبٌّ ومحبوبٌ حميدٌ وأحمد[٥]

دعاه وقد صُفَّتْ له الرُّسْلُ في السَّما   وقال تقدَّمْ أنتَ للرُّسْلِ سَيِّد

دُنُوّاً إلينا قد رفعنا حجابَنا   جُزِ الحُجْبَ محبوبي لكَ الوصلُ يُرْصَد[٦]

دعاؤك عندي مستجابٌ جميعُه   فسلني فعندي ما تشاءُ وأزيد

---

[١] - المهجة الروح.

[٢] - درأت دفعت. والنحر أعلى الصدر.

[٣] - مقعد صدق مكان مُرْضٍ كما في تفسير البيضاوي.

[٤] - الدعائم القواعد.

[٥] - دنا قرب. وتدلى تدلل قاله الجوهري. ولم يزغ لم يمل.

[٦] - يرصد يرقب أي ينتظر.

دللناكَ في الأفلاكِ للعرشِ صاعداً ... ومَنْ ذا إلى عرشِ المهيمنِ يصعد[1]

دحا الحقُّ أستارَ الجلالِ لأجله ... ودارت كؤوسٌ بالوصالِ تُرَدَّد[2]

دُهِشْنا به حيّاً فما وَلَدَ النّسا ... كأحمدَ مولوداً ولا هو يولد

دَرَى القلبُ من يهوى فطاب له الهوى ... ومن كان يهوى سَيِّدَ الرُّسْلِ يَسْعَد[3]

دماءٌ مزجناها بحبِّ محمَّدٍ ... وأكبادُنا من شوقِه تتوقَّد

دَوَانٍ إلى الموعودِ بالحوضِ واللّوا ... فثمَّ الرِّضَى والجودُ والعفوُ سَرْمَد[4]

ديونٌ عليكم أن تودُّوا تحيَّتي ... إذا ضمَّكُم يوماً لأحمدَ مسجد

دهتني ذنوبٌ قَيَّدَتْني عن السُّرَى ... فكيف يسيرُ العبدُ وهو مقيَّد

ديارُكُمْ حَلُّوا ذَراريكُمُ ذَرُوا ... إلى طيبةٍ سيروا مواردَها رِدُوا

دُفِعْتُ إلى الزَّلّاتِ ما لِيَ حيلةٌ ... سوى أنني في مدح أحمدَ أجْهَد

دياجي الدُّجى خاضَ المطيعونَ نحوه ... وقد قاربوه والمسيءُ مُبْعَد[5]

دعي عنك يانفسي التّقاعُدَ والوَنى ... فكم ذا عن المولى يُرَى العبدُ يَقْعُد[6]

دهورٌ تقضَّت بالذّنوب ومن يكن ... عليه ذنوبٌ فالشَّفيعُ محمَّد

☆ ☆ ☆

---

[1] – المهيمن اسم من أسماء الله بمعنى المؤمن كما في القاموس.

[2] – دحا الشيء بسطه.

[3] –.يهوى يحب..

[4] – السرمد الدائم.

[5] – الدياجي الظلمات وكذلك الدجى.

[6] – الونى البطء. والمولى السيد.

وله أيضاً:

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ذَرُوني وأخذي في مديح محمّدٍ فقد لَذّلي في مدح أحمدَ مأخذ[1]

ذَهِلْتُ فلا أدري إذا ما مدحتُه أفي روضةٍ أو جنّةٍ أتلذّذُ[2]

ذكيٌّ إذا هبّ النسيمُ بنشره تيقّنتُ أنَّ المسكَ منه مُنَفَّذ[3]

ذراه بهذا اليوم عالٍ وفي غدٍ لواهُ به كلُّ النبيّين لُوَّذُ[4]

ذهبنا به نعلو على كلّ أمّةٍ فعنّا العُلى والمجد والفخر يؤخذ[5]

ذوائبُ راياتِ الحبيبِ تُعِزُّنا وأسيافُنا أيدي الأعادي تُجذّذُ[6]

ذيولاً سحبناها افتخاراً بفخره لنا كلُّ بابٍ للمفاخر ينفذ[7]

ذُخْرُنا رسولَ الله ذا الطَّوْلِ والعُلى ليومٍ به كُتْبُ الخلائقِ تُنْبَذ[8]

ذخيرتُنا تعلو الذخائرَ كلّها إنِ الخلقُ مما قد رَأوا يتعوّذوا[9]

---

(1) ـ ذروني اتركوني. والمأخذ الأخذ في الشيء أي الشروع فيه.

(2) ـ الذهول النسيان.

(3) ـ الذكي الطيب. ومنفذ من قولهم نفذ الشيء إلى فلان إذا أرسله اليه أي الطيب منه مأخوذ.

(4) ـ ذروة كل شيء أعلاه. واللوذ الملتجئون.

(5) ـ العلى الرفعة والمراتب العلية جمع علياء.

(6) ـ ذؤابة الشيء طرفه. والجذ القطع.

(7) ـ ينفذ يحصل.

(8) ـ الذخيرة والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته والطول الإفضال. والعلى الرفعة وتنبذ ترمى.

(9) ـ عاذ به اعتصم والتجأ.

ذَوَارِفَكُمْ سُحُّوا وسيحوا لساحةٍ … بها شافعٌ من حفرةِ النارِ مُنقِذ[1]

ذَرارِيَكُمْ خلُّوا وطيبةَ فاطلُبوا … وسيروا على الآماقِ والشَّوقَ فاحتذوا[2]

ذَهاباً ذَهاباً ياعُصاةُ لأحمدٍ … ولوذوا به ممّا جرى وتعوَّذوا

ذنوبُكُمُ تمحى وتُعطَوْنَ جنّةً … بها دُرَرٌ حصباؤُها وزمرُّذ

ذليلُ الخطايا عزَّ لولاذَ بالذي … يكون به يومَ الحسابِ التلوُّذ

ذكت نارُ شوقي للحبيبِ محمّدٍ … تُرَى ومتى من نارِ شوقيَ أُنقَذ

ذكرتُ اقترابَ الزّائرينَ لقبره … وبُعْدِي فأسيافُ التأسُّفِ تُشْحَذ[3]

ذممتُ حياةً لا بطيبةَ تنقضي … متى نحوها تُحْدَى المطايا وتُجبَذ[4]

ذُعِرتُ بأيّامِ الفراقِ متى أتى … بساعاتِ أوقاتِ اللّقا أتلذَّذ[5]

ذرفتُ دموعَ العينِ شوقاً لأحمدٍ … ولي بالنّوى ذلٌّ وقلبٌ مجذَّذ[6]

ذللتُ ولكنّي تلذّذتُ بالهوى … وما الحبُّ إلا ذِلّةٌ وتلذُّذ

ذمامَ رسولِ الله أرجو بحبّه … وبالمدحِ أرجو للجِنانِ أُنَقَّذ[7]

☆ ☆ ☆

---

[1] - ذرف الدمع سال وكذلك سح وسحه لازم ومتعدي وسيحوا من السياحة في الأرض.

[2] - الذراري الأولاد. والآماق أطراف العيون من جهة الأصداغ. واحتذى مثاله اقتدى به.

[3] - شحذ السيف سنه.

[4] - نحوها جهتها. تحدى تساق وتغنى. وتجبذ تجذب.

[5] - الذعر الخوف.

[6] - ذرفت أسلت. والنوى البعد. والجذذ المقطع.

[7] - الذمام العهد. وأنقذ أوصل.

محمد البكري الكبير المصري

الشاعر: محمد البكري الكبير المصري المتوفي سنة ٩٩٢ هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٢ ص٧١.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمامةَ أغصانِ المسرَّاتِ غـرِّدي وغنّي بألحانِ الأماني وردِّدي[1]

ويا حاديَ الأظعانِ روِّحْ بذكرهم فؤادي وقُلْ عن ظبْيِ رامةَ منشدي[2]

رعَى الله باناتِ المصلّى وحاجرٍ وعُرْباً بنجدٍ بينهم حلَّ مُنْجِدي[3]

وحيّاً ربا في حَيِّ سُعْدَى ومربعاً لسُلمى بوسميٍّ هَتُونٍ مجدِّدِ[4]

ولا بَرِحَتْ تلك المغاني يُرَى بها لأعيُنِ ساداتِ الورى خيرُ إثمِدِ[5]

وكيف وقد سادت بأفضل مرسَلٍ وأكرمِ مبعوثٍ بدينِ محمَّدِ

صفيُّ إلهِ العرشِ من كلِّ خلقه وخيرته الهادي لأشرفِ مقصدِ[6]

نبيُّ الهدى غيثِ النَّدى مرسِلِ الجَدَى مبيدِ العِدَى بالأسمرِ المتأوِّدِ[7]

---

(١) ـ التغريد التطريب بالصوت.

(٢) ـ الأظعان الهوادج والمراد الإبل وحاديها سائقها ومغنيها.

(٣) ـ رعى حفظ والمنجد المعين.

(٤) ـ المربع المنزل والوسمي المطر الأول. والهتون المنصب.

(٥) ـ المغاني المنازل.

(٦) ـ صفيه مصطفاه. وخيرته مختاره.

(٧) ـ الجدى العطاء ومبيد العدى مهلكهم. والأسمر الرمح. والمتأود المتمايل.

ومُجْتَثٌ أعناقِ الصناديدِ في الوغى ... بباتِرِه والحربُ تطفو بِمُزْبِدِ[1]

وقد صالت الشُّجعانُ من كلِّ جانبٍ ... كما جالت الأبطالُ من كلِّ مرصَدِ[2]

ومن أرسل الرحمنُ للخلق رحمةً ... ونوراً به كلُّ البريَّةِ تهتدي

عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه ... يدومان ما غنّى الحَمامُ بأملدِ[3]

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ولما أتينا يَنْبُعاً وبدت لنا ... ربوعٌ بها ظِلُّ السُّرورِ مديد

نزلنا بها خَيْفَ المُبارَكِ في هنا ... وأُنسٍ كما نختاره ونريد

وأمنٍ ويمنٍ واغتباطٍ ولذّةٍ ... بفيضٍ به وقتُ المحبِّ حميد

وحفَّتْ بنا الغُدرانُ من كلِّ جانبٍ ... خلالَ نخيلٍ طَلْعُهُنَّ نضيد[4]

وللأرض وَشْيٌ سندسيٌّ كما أرى ... من النَّخلِ أعطافاً هناكَ تميد[5]

ومالت بنا ريحُ الصَّبابةِ بالصَّبا ... تحدِّثُنا عن أحمدٍ وتعيد

وتُخبرنا عن دارِه ومقامِه ... وقبرٍ حوالَيْهِ الملوكُ عبيد

---

(1) – احتثه قطعه. والصناديد الشجعان. والوغى الحرب. والباتر السيف القاطع. وتطفو تعوم.بمزبد أي ببحر من الدم مزبد.

(2) – صالت وثبت وتطاولت. وجالت ذهبت وجاءت في ميدان القتال. ورصد الشيء راقبه.

(3) – الأملد الغصن.

(4) – النضيد المصفوف بعضه على بعض.

(5) – وشّى الثوب زينه بحرير ونحوه والسندس حرير أخضر وعطفا الرجل جانباه وتميد تميل.

تلوذُ بـه الأمـلاك ترجـو سعادةً ... ألا كلُّ من يـأتي السَّعيدَ سعيد

يقومـون مـا مـرَّ الزَّمـانُ ببابـه ... عليهم شعارُ السَّائلينَ جديـد[1]

هـو المِنَّةُ الكبرى هـو النِّعمةُ الـتي ... يقـلُّ لهـا شكرُ الـورى ويَبيـد[2]

هو المنهلُ الفيَّاضُ بـالفضل والنَّدى ... ومـا بعـده للواردِيـنَ مزيـد[3]

فلولاه مـا كـانوا ولا كـان كـائنٌ ... ولا كـان وعـدٌ بيننـا ووعيـد[4]

هو العـروة الوثقى هـو الحُجَّةُ الـتي ... يصدِّقُهـا منـه عليـه شـهيد[5]

عليـه صـلاةُ الله ثُـمَّ سـلامُه ... وآلٍ وصحـبٍ مـا أتـاه مُريـد

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

عُـذْ بمفتـاحِ الكمـالِ المُفـرَدِ ... خـاتمِ الرُّسْـلِ وهـادي الرَّشَـد

أفضـلِ الخلـقِ النَّبِـيِّ المجتبـى ... ذي المعـالي والصَّفِـيِّ الأمجـد[6]

سـيِّدِ النـاسِ إمـامِ الأنبيـا ... واسـعِ الفضـلِ عظيـمِ المسدد

رحمـةِ اللهِ الحبيـبِ المصطفـى ... إنَّـه السِّـرُّ وروحُ الأبـد

☆ ☆ ☆

---

(1) - الشعار العلامة والثوب الذي يلي الجسد.

(2) - يبيد يتلاشى.

(3) - المنهل المورد.

(4) - الوعد بالخير والوعيد بالشر.

(5) - عروة الشيء ما يستمسك به. والوثقى القوية والحجة البرهان.

(6) - المجتبى المختار والصفي المصافي.

محمد بهجة الأثري

الشاعر: محمد بهجة الأثري، بغداد

ـ ملاحم وأزهار ـ مصر القاهرة ١٣٩٤هـ.

قالت جريدة (صوت الشعب) (٢٣ / شهر رجب / ١٣٥٤ هـ ـ (١٩٣٥م):

«كان الأستاذ محمد بهجة الأثري قد ألقى قصيدة رائعة في (جمعية الشبان المسلمين) بمناسبة ذكرى المولد النبوي (١٣٥٤/٣/١٢ هـ). وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة من قبل حافظ القاضي بواسطة جهاز (آر، سي، أي) للراديو والسينما، والآن فقد جاء من (مصر) أن محطة الإذاعة سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري (تشرين الأول/ ١٩٣٥م)، الساعة الثامنة والنصف بحسب توقيت بغداد. وسيكون الأستاذ الأثري أول شاعر عراقي يذيع قصائده في الراديو».

مولد النور

هو الحُبُّ... يغريني بمدح (محمَّدِ) فتغشى جَنَاني أيُّ هَيْبَةِ سيّدِ[1]

وكم من فتىً يهتزُّ للشِّعر، يقتضي بيانيَ إنشادَ القريضِ المخلّدِ

يشرِّفُني أنّي أقولُ مديحَهُ وإنّي بما قد سَنَّ للنّاس مُقْتَدِ

ولكنّني، فيما أحاولُ، عاجزٌ وإن كان لي بِكرُ القَريضِ المُقلّدِ

وإنّيَ لو فُقْتُ الأنامَ فصاحةً لَمَا جئتُ مما يستحقُّ بمُثْمَدِ[2]

---

(1) ـ يغريني بمدحه: يحرضني ويحملني عليه. الجنان: القلب.

(2) ـ مثمد: قليل، من قولهم: أثمد الناس الماء، إذا نزفوه حتى نفد إلاّ أقله.

أبى لي اقتداري مظهرَ العجزِ في الذي أحــاولُ إلاّ في مدائــح (أحمــدِ)

* * *

نظرت إلى الأجيالِ من نسلِ «آدمٍ» فلم أرَ إنسـاناً كمثـلِ «محمّـدِ»

له سيرةٌ.. ما الرَّوضُ في رونق الضُّحى بأنضرَ منهـا صفحـةً ذاتَ مشـهدِ[1]

تَمُور بزاهـي الحُسـن، حتّـى كأنّهـا تُشِعُّ لسـاري اللّيـل أضـواءَ فَرْقَـدِ[2]

ومـا الدّهـر لـولا نـورُه، متوقّـداً يُضيء دُجـاهُ، غيرَ مقلـةِ أرمـد[3]

تجلّـى، فضـاءَ الكـونُ مـن قَسَـماتِه وسـار إلى الدُّنيـا بِبشْـرِ المعيَّـد[4]

مَخَايلُ مـن سِـيما النُّبـوّةِ، لألأت عليـه وليـداً كـالضُّحى المتوقّـدِ

تسلسـلَ مـن خيرِ الأبـوّاتِ صفـوةً فـأكْرِمْ بآبـاءٍ وأكْـرِمْ بمُولَـدِ

فهل علمَتْ (بطحاءُ مكّةَ) مَنْ حوَتْ؟ وأيُّ امرىءٍ فيها سيصدَعُ في النّدِي؟[5]

غـدا الوحـيُ في أرجائِهـا مُتَنـزّلاً عليـه، و(جـبريلٌ) يَـروحُ ويغتـدي

فإن تَـكُ بالإشـراكِ أرجَسَ موطِـنٍ فقـد أصبحـت بـالوَحْيِ أطْهَـرَ مَعْبَـدِ

وإن بَعُـدَتْ في القفـر عـن كـلِّ معشـرٍ فقـد قَرُبَـتْ مـن قلـبِ كـلِّ مُوحِّـدِ

* * *

دَعاهـا، فجاشَـت بالسَّـفاهِ فَساسَـها فجـاءت إليـه وهـي باسِـطةُ اليـد[6]

---

(1) ـ رونق الضحى: أوله. أنضر: أكثر نضارة، أي صفاء لون وبهجة.

(2) ـ تمور: تموج. الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(3) ـ المقلة: العين.

(4) ـ قسماته: حسنه وجماله.

(5) ـ الندي: النادي.

(6) ـ جاشت: غلت غليان القدر.

وآيتُه الكبرى، من الوحي مُعجِزٌ متى يَعْـــهُ رَبُّ الفصاحةِ يسجُدِ
إذا رُتّلَتْ آياتُه الغُرُّ، رَنّحَتْ من الحُرِّ عِطْفَ الأَرْيَحِيِّ الممجَّدِ[1]
عليه من النُّور الإلهيِّ رونقٌ متى يغشَ قلباً بالهدايةِ يَتّقِدِ
تحلّتْ به أُمُّ اللغاتِ، فزادَها جمالاً. وكان الدُّرُّ في تاجِ أصيَدِ[2]
لئنْ يكُ في النّظمِ البيانيِّ مُعجِزاً لأبلغُ إعجازاً به نُبلُ مقصدِ
تلمّستُ آدابَ الحياةِ، وإنّما به وَحْدَهُ ألفيتُ غايةَ مَنْشَدِي[3]
أتاحَ لأدواءِ النُّفوسِ دواءَها وكم من دواءٍ غيرِه شِبْهُ مُرْقِدِ[4]

* * *

وسيرتُهُ في النّاس، مثلُ كتابِهِ بإعجازِها في البِرِّ والخُلُقِ النّدِي
أظلَّ غماماً، واستتارَ أشِعَّةً وفاضَ عُباباً، وانجلى كمُهنَّدِ[5]
كأنّكَ منها في خمائلِ روضةٍ تموجُ بأنفاسِ الشّذى حيثُ تغتدي
إذا ضاقَها المسحورُ بالحسنِ، هاجَهُ هَواها، فغنّاها بشعرٍ مُغَرِّدِ
فمَنْ مثلُه، والفَيْءُ طوعُ يمينِهِ يُفضِّلُ عيشَ القانعِ المتزهِّدِ؟
لقد فارقَ الدُّنيا، ولم يَتّرِكْ بها من العَرَضِ الفاني عُلالَةَ مُرْفِدِ[6]

---

(١) – الغر: الوضاء. رنحت: أمالت يميناً وشمالاً. العطف: الجانب. الأريحي الواسع الخلق المحسن الذي يرتاح للمعروف والندى.

(٢) – الأصيد: السيد الشريف.

(٣) – المنشَدُ: المطلب.

(٤) – المرقد: دواء يرقد متعاطيه.

(٥) – المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. وكان خير الحديد.

(٦) – اترك الشيء، بتشديد التاء: تركه. العلالة: القليل وما يتلهى به. المرفد: المعطي.

ولــو شــاءَ، فــاضت بــالنَّعيم جِنانُــهُ	وأورثَ ذا القُرْبــى سَــبائكَ عَسْــجَدِ[1]

لقــد حــلَّ في سِــرِّ الخليقــةِ شــخصُهُ	حلــولَ المعــاني في الكــلام المُجَــرَّدِ

فــأضفى عليــه مــن معانيــه روعــةً	تُزيــل عــن المرتــابِ شَــكَّ التَّلَــدُّدِ[2]

ودلَّ بآثــار الوجــود نُهَــى الــوَرَى	على مُوجِــدٍ عــن كُــلِّ نقــصٍ مُبْعَّــدِ

وقــام علــى التَّوحيــد حــائطُ دينــهِ	فجمَّــع بــالتَّوحيد كــلَّ مُبَــدَّدِ

* * *

أتــى قومَــهُ في فــترةِ الدّهر، إذْ هُــمُ	شَــتاتٌ كأســرابِ النَّعــام المُطَــرَّدِ

مهــازيلُ في البَيْــداء سُــفْعٌ، كــأنّهم	مــن الشَّــمْس عيــدانٌ صَلِيــنَ بمَوْقِــدِ[3]

حُفــاةٌ كأوعــار الجَلاميــدِ، أوغلــوا	مــن الشَّــرِّ في قِطْــعٍ مــن الليــل أســودِ

إذا ظَمِــيءَ الرَّمــلُ الجديــبُ إلى النَّــدَى	سَــقَوه الــدَّمَ المطلــولَ في غــير مقصــدِ

سوى نَزَقٍ منهــم، غَــدَوا منــه بــالفَلا	عَبــادِيدَ أمثــالَ القَطيــعِ المُشَــرَّدِ[4]

أتــاهم، وهــم شَــتّى يَهيمــون ضِلّــةً	بآلهــةٍ مــن يــابسِ الصخــرِ جَلْمَــدِ

يحِــلُّون وَأْدَ البنــتِ أكــرَمَ عــادةٍ	وإنْ هــي لم يَــأْثَمْ صِباهــا ويفسُــدِ[5]

تــأمَّلْ تــأمُّلْ في ضَنــاهم، فهــل تــرى	لمثــلِ ضَنَــاهم مــن رجــاءٍ لِعُــوَّدِ؟

أرى الدَّهــرَ لــو أولاهُــمُ كــلَّ عزمِــهِ	لأعيتــه منهــم شــيمةُ المتمــرِّدِ

---

(1) - العسجد: الذهب.

(2) - التلدد: التلفت يميناً وشمالاً تحيراً.

(3) - البيداء: الفلاة. سفع: سود لفحتهم الشمس فغيرت لون أبشارهم وسودته. صلين: احترقن.

(4) - عبادبد: متفرقون ذاهبون في كل وجه.

(5) - الوأد: دفن الرجل ابنته حية. وقد فعل ذلك بعض العرب في الجاهلية خشية الفقر والعار.

ولكــنْ تعــالت بــالأمين عزيمــةٌ إلى مرتقــىً مــا نالــه طَــرْفُ مُبْعِــدِ
هُمامةُ نفسٍ كـان (جـبريلُ) خادمـاً لِمَنْشَــيِها، وا لله خــيرُ مُؤَيِّــدِ
فَشـافَهَهُم بـالصَّقل حتّـى جلاهُـمُ دَنانـيرَ لا زَيـفٌ بهـنَّ ولا صَـدِي[1]
بناهم.. وما باني النُّفـوسِ تهدَّمـت يُقـاسُ بـانٍ للصُّـروح مُشَـيِّدِ
وعلَّمهـم فِقْـهَ الحيـاتين، فـاغتَدَوا أسـاتذةَ الدّنيـا بفِقْـهِ التَّجَـدُّدِ
أجَلْ، حملوا دِينـاً ودُنيـا إلى الـورى فسـادوا بهذيـن الـورى أيَّ سُـؤْدَدِ
ومـا حكمـوا (مسـتعمرين)، وإنمـا أئمَّـةَ ديـنٍ للأنـامِ مُوَحِّـدِ
فلِلّـهِ مـا سـادوا، وللخـير مـا بَنَـوْا ومـا رَفَعُـوا مـن بـاذخٍ متوطِّـدِ[2]

***

رعى ا لله عهـدَ الفتـحِ إذ عَنَـتِ الدُّنى لفُرسـانِ خيـلِ ا لله في كـلِّ مَصْعَـدِ
إذِ المُلـكُ مرمـوقُ الجـلالِ، تَصونُـه مـن البغـي أمـلاكٌ وقفـنَ بمَرْصَـدِ
إذِ العَلَـمُ الخفّـاقُ في كـلِّ مَرْبـأٍ أشـمُّ، لـه في العـين أروعُ مشـهدِ[3]
إذِ العِلْـمُ فيّـاضٌ، إذِ العـدلُ سـائدٌ إذِ النّـاسُ في ظـلِّ المُسـاواةِ تَنْتَـدِي[4]
وإذْ خلفـاءُ ا لله، والدَّهـرُ خـادمٌ يُعِـزّون ديـنَ ا للهِ عِـزَّةَ سـيِّدِ
وإذْ نَهَدَ (الصِّدّيـقُ) يبتـدرُ الهُـدى بهمَّـةِ لا وانٍ ولا مُـتَرَدِّدِ[5]

---

[1] – شافههم: جلاهم وزينهم. صدي: صَدِئ، خففت همزته، وهو ما غطاه الصدأ.

[2] – باذخ: عال بائن العلو.

[3] – المربأ: موضع الربأة (الربيئة) الذي يرقب العدو من مكان عال.

[4] – تنتدي: تجتمع في النادي.

[5] – نهد: وثب للعدو وشرع في ردّه إلى الصواب. وان: فاتر.

وإذْ «عُمَرٌ»، والعزمُ مِلءُ إهابِه، يصولُ على الأقطارِ صولةَ مُلْبِدِ[1]

وإذْ ثالثُ الشّيخين «عثمان» مُنْفِقٌ نفيسَتَهُ من مالِ كثيرٍ ومُجْهَدِ

وإذ «حيدرٌ» ماضي الصَّريمةِ في الوغى مَضاءَ حُسامٍ باتِكِ الغِرْبِ أيِّدِ[2]

وإذ «خالدٌ» في الله غازٍ مجاهدٌ لإطفاءِ نارٍ أو لإصلاحِ مُفْسَدِ[3]

وإذ «طارقٌ» في عُدوةِ الغربِ مُصْعِدٌ وفي عُلوةِ الشَّرقِ «ابنُ يوسُفَ» مُنْجِدُ[4]

وإذ نصراءُ الله في الأرض تنبري لأوْعارِ عالٍ، أو لتيّارِ مُزْبِدِ[5]

يريدون نَظْمَ الغربِ بالشّرقِ بالهُدى وأنْ يُصْحِبوا الغَوْرِيَّ بالمُتَنَجِّدِ[6]

وأن يجمعوا القُطْبَيْنِ في ظلِّ دولةٍ تحوزُ الوَرى في طاعةِ المتعبِّدِ

سَلِ «الألبَ» عن وَطْءِ السَّنابكِ ترتقي مَناكِبَه في جَلْمَدٍ إثْرَ جَلْمَدِ[7]

وسَلْ غَمَراتِ «الكنج» تجتازُ سِيفَهُ سَوابحُ بالفرسانِ جَيّاشةُ اليدِ[8]

فيا بُعدَ ذاك العزمِ في وَثَباتِه ويا نُبْلَ ذاك المَنْشَدِ المُتَحَمِّدِ!

* * *

(1) ـ الملبد: الأسد، كاللابد.

(2) ـ الصريمة: إحكام الأمر والعزيمة فيه. باتك قاطع. الغرب: الحد. الأيد: القوي.

(3) ـ خالد بن الوليد المخزومي، صاحب رسول الله، وأحد عظماء قادة الفتح الإسلامي.

(4) ـ طارق بن زياد الليثي بالولاء: مولى موسى بن نصير وأشد رجاله، وفاتح الأندلس في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، ابن يوسف: أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم الخطيب، مثبت دعائم الدولة الأموية، ومسير الجيوش إلى الشرق إمعاناً في نشر الإسلام.

(5) ـ تنبري: تعرض.

(6) ـ الغوري: ساكن الغور والسهل. المتنجد: ساكن النجد، أي المرتفعات.

(7) ـ جبال الألب في أوروبا.

(8) ـ نهر الكنج وهو الجنجس ـ في الهند ـ وسيفه: ساحله.

ألا، ليتَ أقطابَ الضَّلالةِ فكَّرت ... وليت اعتصابَ الجهل ماثارَ يعتدي

إذن لاستحالت هـذه النّـاسُ أمَّـةً ... تَدِيـنُ لنـاموسِ الرَّسُـولِ المجـدِّدِ

فواهاً لـذاك العهـد، يـاطيبَ وقتـهِ ... أما للـورى منـه انعطافـةُ أصيّـدِ؟

تلفَّـتُّ أبغـي السِّـرَّ في كبريائـه ... لَعَلّـي إلى السِّـرِّ الحقيقـيِّ أهتـدي

فـأدركتُ أنَّ السِّـرَّ بـالخُلْقِ قـائمٌ ... وأيقنـتُ أنَّ الخُلْـقَ في ديـنِ «أحمـدِ»

* * *

رَعَـوْهُ، فـدانَ الدّهـرُ في ذُلِّ خـادمٍ ... ومِلْنـا فصـالَ الدَّهـرُ في عـزِّ سـيِّدِ

وعاشُوا جميعـاً والصَّفـاءُ طِرافُهُـمْ ... وعِشـنا فُـرادى والعِـداءُ بمَقْعَـدِ[1]

تبـايَنَ أمرانـا: فدِيـنٌ موحِّـدٌ ... تفرّقنـا فيـه مذاهـبُ أعْبُـدِ

وأربت على فوضى المذاهب ضلّةً ... سياساتُ أحزابٍ عن الحقّ حيَّدِ[2]

فعُدنـا، ونحـن الأكـثرون، أذِلَّـةً ... إلى الضَّيم نُزْجَى كـالذّلول المُعبَّـدِ[3]

ورِثنـا أقـاليمَ البـلاد فضيّعَـت ... فنحـن بهـا في غُرْبَـةِ المتشـرِّدِ

ألا، لا أرانـا نجمـع الدَّهـرَ شمْلَنـا ... ونحـن بهـذا أو بذلـك نقتـدي

ولم أرَ شَـرّاً كـاختلافِ مذاهـبٍ ... ومن تَحْتِهـا ثـوبَ السّياسـةِ ترتـدي

فإن كنتَ شهماً، أيُّها المصلح الَّـذي ... يُجاهدُ، فاقْبُرْ كـلَّ خُلـفٍ بمَلْحَـدِ[4]

لك الخيرُ.. إنَّ الشرَّ صِلٌّ، فـان تُـرِدْ ... أمانـاً فَصَيِّرْ ثَغْـرَهُ ثغـرَ أدْرَدِ[5]

---

[1] - الطراف: البيت؛ أراد به الجامعة التي ينضوون إليها ويأتلفون.

[2] - أربت: زادت.

[3] - الذلول: السهل الانقياد. المعبد: المذلل.

[4] - الملحد: اللحد؛ وهو الشق في جانب القبر.

[5] - أدرد: ساقط الأسنان كلها.

نصحتُك.. لا تصحَبْ إذا رُمتَ غايةً ... سوى حَدِّ مسنونِ الغِرارَيْنِ مُنْجِدِ

إذا اعتاد همسَ القول في الحقّ شاعرٌ ... فإنّيَ غيرَ الجهرِ لم أتعوَّدِ

بحسبيَ أنّي في اعتقاديَ مسلمٌ ... وأنّي بخيرِ الخَلْقِ في الخُلْقِ مهتدِ

وما ضَرَّني إن فاتني هَدْيُ مذهبٍ ... إذا كان هَدْيِي بالنّبيِّ «محمّدِ»؟

☆ ☆ ☆

وقال أيضاً:

الرسول الأعظم

خلَتِ العُصُورُ وأنتَ أنتَ الأوحدُ ... ذكرى مقدّسةٌ ومجدٌ سَرْمَدُ

تتضاءلُ العظماءُ عندَكَ والسُّمى ... وتحطُّ شاهقةٌ، ويصغُر سؤددُ[1]

كالطَّوْدِ.. تضرب في السَّماءِ شِعافُهُ ... وعلى جوانبه المنازلُ ترقُدُ[2]

قُدسُ النُّبوَّةِ.. مَن يطاولُ سَمْكَهُ؟ ... أو من يرومُ سماءَه أو يصعَدُ؟[3]

هيَ مظهرٌ للهِ، جَلَّ جَلالُهُ ... لم يُعْطَها غاوٍ ولا متمرِّدُ

قد كنتَ صفوةَ خَلقِهِ، فحباكَها ... شرفاً، فأنت المصطفى المتفرِّدُ

وقفَ الفلاسفةُ الكِبارُ تخشُّعاً ... من دون بابك ظامئين لِيَحْتَدوا

رادُوا اليَنابيعَ التي فَجَّرْتَها ... ماءً وظِلاً بارداً، واستوردوا

ما كلُّ ماءٍ كالفُرات مَذاقُهُ ... كلاّ، ولا كلُّ المراعي يُحْمَدُ

---

(1) - السُّمي: الصيت، وبعد ذهاب الاسم.

(2) - شعاف الجبل: أعاليه.

(3) - سمكه: سقفه، ارتفاعه.

كـم مـن زعامـةِ سـيّدٍ مَحّصتُهـا ... فـأتى عليهـا النّقـدُ، لا تتجلّـدُ

ينـون مجدَهُـمُ علـى قهـر الـورى ... والمجـدُ يَـبْرَأُ منهـمُ والسّـؤدَدُ

الفتـحُ عندَهُـمُ هَـوىً وتعسُّـفٌ ... وممـالكٌ تَهْـوِي وأخـرى تخمُـدُ

زَبَدٌ على موجِ العُبابِ، وحمدُهُـمْ ... يـومٌ، وأمّـا ذمُّهُـمْ فمؤبَّـدُ

لم يظهـرُوا إلا ليخفَـوْا، مثلَمـا ... تبـدو فُقاعـاتُ السُّـيُول وتهمُـدُ[1]

وظهـرتَ مثـلَ الشّـمس، إلاّ أنهـا ... تخفـى، ونُـورُكَ في البريّـة سَـرْمَدُ[2]

وبنيـتَ بـالحقّ المبـين، فـلا هـوىً ... يطغَـى عليـك، ولا مُنـىً تـترصّدُ

الفتـحُ عنـدَك، شِـرعةٌ وعقيـدةٌ ... وأخُـوَّةٌ وتراحُـمٌ وتَـوَدُّدُ

دُسـتورُكَ الفُرقـانُ.. أمّـا وعظُـه ... فهُـدىً، وأمّـا حكمُـه فمُسَـدَّدُ

عـالٍ علـى الأهـواء، لا متملّـقٌ ... أحـداً، ولا متعسّـفٌ يتمـرّدُ

كالسَّـرْحَةِالغَيْناءِ، غصـنٌ مثمـرٌ ... وخميلـةٌ تنـدى، وظِـلٌّ أبـردُ[3]

تأسـو جِـراحَ الخَلْـق بـالخُلُق الـذي ... تُرْوَى القلوبُ به وتُشْـفَى الأكبُدُ[4]

ولك السّـماحةُ والسَّـجاحةُ والنّـدَى ... وهُـدَى النُّبـوَّة والفَعـالُ الأرشَـدُ[5]

نَسَـقٌ مـن الخُلُـق العظيـم، كأنّـه ... فَلَـقُ الصّبـاح ونـورُه المتوقّـدُ

تدعـو إلى أدب الحيـاة وعلمِهـا ... وتُنِـيرُ دُونَهمـا السَّـبيلَ وتُرشِـدُ

---

[1] - تهمد: تخمد، تزول.

[2] - سرمد: دائم.

[3] - السرحة: الشجرة العظيمة. الغيناء: الملتفة الأغصان الوريقة. الخميلة: الروضة يشبه نبتها خمل القطيفة.

[4] - تأسو: تصلح.

[5] - الفعال، بفتح الفاء: العمل الحميد، الكرم.

تَسَعُ الأنامَ جميعَهم لك مِلَّةٌ ... غرّاءُ تَهْدِي العالمين وتُسْعِدُ

أزَلِيَّةٌ أبديَّةٌ، لا سِرُّها ... يخبو، ولا إشعاعُها يتربَّدُ[1]

يزكو عليها الرُّوحُ، فَهْوَ مُنَزَّهٌ ... عمّا يَشِينُ، وجوهرٌ يتوقَّدُ

الوحيُ أُسُّ بنائِها العالي الذرى ... والحقُّ حائطُ ركنِها والمَحْتِدُ[2]

والفتحُ والعُمرانُ من آرابِها ... والعدلُ والعيشُ الرَّخِيُّ الأرْغَدُ

دُنيا.. أقمتَ على العقيدة ركنَها ... ومن العقائد ما يَشِيد ويخلدُ

هيَ هيكلٌ فانٍ، فإن حلَّت به ... رفَّتْ بها الحَوْباءُ وهْيَ تَرأَّدُ[3]

يَنبوعُها التّوحيدُ.. مشرَعُ مائِه ... للواردِينَ، وخِصبُه لا يَنْفَدُ[4]

جَمٌّ الأيادي، فالأنامُ بخيره ... وبخِصبه متقلبون وهم يَدُ[5]

ما النّاسُ لولا البغيُ إلاّ أُمّةٌ ... والدِّينُ لولا الجهلُ إلاّ أوحدُ

ما أحسنَ التّوحيدَ يجمَعُ شملَهم ... فيعودَ وَهْوَ منظّم ومُوَحَّدُ

بِسَناهُ أخرجتَ الشُّعوبَ من العمى ... وهديتَها للنّهجِ وَهْوَ مُعَبَّدُ[6]

فاستُؤصِلت فَوضَى، وقامت دولةٌ ... وخَبَت هياكلُ، واستنار المسجدُ[7]

ومشت على يَبَسِ الصَّعيد حضارةٌ ... باليُمْنِ تُشرق، والهناءةِ ترغَدُ

---

[1] - يتربد: يكدر لونه.

[2] - المحتد: الأصل.

[3] - الحوباء: النفس. ترأد: تترأد، حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً: تهتز وتتمايل يميناً وشمالاً.

[4] - ينفد: يفنى ويذهب.

[5] - يد: جماعة واحدة.

[6] - معبد: مذلل.

[7] - استؤصلت: قطعت بأصلها.

إنَّ الجمـــال خَفِيَّـــةُ وجَلِيَّـــةُ ... إكسـيرُها وشــعاعُها المتجسِّـدُ

بُعــداً لمفتونِــينَ لم يُعْـرَفْ لَهُـمْ ... رأيٌ يُحَـلُّ، ولا مَقــالٌ يُحْمَـدُ

نَفَـوُا الرِّســالةَ، وارتأوهــا دعــوةً ... زمنيَّـةً، أَفَلَـتْ وليـس لهـا غَــدُ

خُصَّتْ بجيلٍ قـد مضـى، وبِحِقْبـةٍ ... طُوِيـت، وشأنِ رَثٌ لا يتــأبَّدُ[1]

خَسِئُوا.. فما عَرَفَ الحقــائقَ مـاجِنٌ ... خَلَـعَ العِذارَ، ولاغَبِـيٌّ مُلْحِـدُ[2]

البَعثـةُ الكـبرى، حيــاةٌ للــورى ... أَبَـدَ الزَّمــانِ، ونعمــةٌ تتجـدَّدُ

عَمَّتْ، ولكِنْ قد خُصِصتَ بفضلهـا ... يــاآخِراً هـــو أوّلٌ متفــرِّدُ!

إنَّ الألى زَعَمــوك سـيِّدَ قومِــه ... كَذَبــوا، فــإنّك للبريّــة ســيِّدُ

شمسٌ.. وهـل تختـصُّ ناحيـةٌ بهـا ... وشُعاعُها في كـلِّ أُفقٍ عسـجَدُ؟[3]

المُرسَـلُون، وأنــت دُرَّةُ عِقْدِهـم ... خُتِمُـوا بسِيرِك في الزَّمـان ومُجِّـدُوا

أَيـدْتَ دعوتَهـم، وصُنـتَ خِلالَهـم ... فأريتَنـا كيـف الإخــاءُ يُوطَّـدُ!

يـارائدَ الإصـلاحِ، يلتمسُ الهدى ... هـذِي منابعُــه، وهــذا المَــوْرِدُ

* * *

ومــن العجــائب معشــرٌ ربَّيْتَهُــمْ ... نبغُوا بدينك في العلى واستمجدوا[4]

من بعدِ رَعْيِ الشَّاءِ، قـد رَعَوُا المَـلا ... فانصــاعَ جبَّــارٌ، ودانَ مســوَّدُ[5]

---

[1] – رث: بلي. يتأبد: يبقى أبداً طويلاً.

[2] – ماجن: قليل الحياء لا يبالي مايصنع. خلع العذار: انهمك في الغي ولم يستح.

[3] – العسجد: الذهب.

[4] – استمجدوا: صاروا ماجدين.

[5] – الملا: الملأ، سهلت همزته،الجماعة. انصاع: مطاوع صاع، انثنى عن نحوه. دان: خضع.

أطْلَعْتَهُم غُرَراً بآفاق العلى   يمشي بنورهِمُ الزَّمانُ ويُسْئِدُ[1]

تتخايلُ الدُّنيا بعِزَّة ملكهم   وتكادُ من فرحٍ بهم تَتَميَّدُ![2]

من مُعجِزات الدِّين في أخلاقهم   خُصُّوا بصُنع المعجزات وأُفْرِدُوا

من كلِّ وَضَّاحِ الجبينِ، كأنَّهُ   ينشقُّ في الظَّلْماءِ عنه الفَرْقَدُ[3]

جَمُّ الجَلالِ، تكاد تستذرِي به   شُمُّ الجبالِ، ويتَّقِيه المُزْبِدُ[4]

يَمشي بهم للفتح، يَحْدُو شوقَهم   دِينٌ يثُوبُ لآبِهِ المتشدِّدُ[5]

أذكى عزائِمَهُم وأورى زندهم   فاستفتحوا سُرَرَ البلاد وأبعدوا

نَظَمُوا الممالك بين قُطبيها، ولو   وجدوا وراءَ البحر ماءً أوردُوا

في حِقبةٍ قصُرت، كأنَّ زمانَها   يومُ الوصالِ وحسنُه المتوَرِّدُ

حفلت بآيات الجلالِ زواهراً   يفتنُّ فيها النَّاظِرُ المترصِّدُ[6]

* * *

تلك الحضارةُ.. لا حضارةُ زُخْرُفٍ   تُغري، وباطنُها العذابُ الأسودُ

نارٌ ولا نُورٌ، وطغيانٌ ولا   زجرٌ، وأهواءٌ ولا مسترشدُ

* * *

(١) - يسئد: يدئب السير.

(٢) - تتميد: تتمايل.

(٣) - الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به.

(٤) - تستذري: تستظل وتحتمي. المزبد: البحر يدفع بزبده.

(٥) - يثوب: يرجع.

(٦) - يفتن: يسلك به أفانين وأنواعاً. المترصد: المترقب.

يارَبِّ.. أهلُ الغرب جُنَّ جنونُهم ... وطغى القَوِيُّ على القويِّ يعربدُ

الأرضُ نارٌ، والسَّماءُ صواعقٌ ... والبحرُ «بُركانٌ» يثور ويزبدُ

لم يبقَ شِبرٌ ما سَقَتْهُ مَحازرٌ ... أولا يُراعُ بمحنةٍ ويُهَدَّدُ

عَزَّ السَّلامُ، وأنذرت غاراتُهم ... أنَّ القيامةَ حان منها موعدُ

* * *

يارَبِّ.. والقومُ الهُدَاةُ تعسَّفُوا ... سُبُلَ العَمايَةِ خلفَهم وتورَّدوا[1]

هجروا سبيلَك ظالِمِين نفوسَهم ... فتفكَّكت أوصالُهم، فاستُعبِدوا

سَلَبَ الطَّغامُ دِيارهم واستأسدوا ... وبغى اللِّئامُ خلالَهم وتوعَّدُوا[2]

وهُمُ شَتاتٌ.. دِينُهم متفرِّقٌ ... سُبُلاً، ودُنياهم شَقاءٌ أنكدُ

شِيَعٌ.. تَطَاعَنُ بينَها، ومذاهبٌ ... مِزَقٌ، وأحوالٌ تُقيمُ وتُقْعِدُ

قومٌ.. وراءَ الغربِ في آثامه ... ركَضوا خيولَ الموبقاتِ وأطردوا[3]

ومُصَرَّعون من الخُمول، كأنَّما ... أوهامُهم سُمٌّ يَذيبُ ومُرقِدُ[4]

هي أزمةٌ، يارَبِّ لطفُك وحدَهُ ... يُرجَى لها، فلعَلَّ لطفَك يُنْجِدُ[5]

النُّورُ أُطفِىءَ، والزَّعامةُ أخفقت ... والبغيُ طَبَّقَ، والقَطيعُ مُشَرَّدُ

---

(1) - تعسفوا السبيل: ساروا فيها على غير هداية. العماية: الغواية والتمادي في الباطل تورّدوا: يوردوا الماء.

(2) - الطغام: الأرذال والأوغاد. استأسدوا: تجرؤوا جرأة الأسد.

(3) - أطردوا الناس: جعلوهم طرائد لهم كالعبيد. الموبقات: المهلكات وهي الكبائر من المعاصي.

(4) - المرقد: دواء: يرقد متعاطيه.

(5) - ينجد: يعين وينصر.

يـارَبِّ فَلْيَطَّلِعْ «كتـابُك» بـالهدى   يـارَبِّ وَلْيُبْعَـثْ هنـاك «مُحَمَّـدُ»

١٣٥٩/٣/١٢هـ

☆ ☆ ☆



محمد أبو صوفة

من مجلة (أرض الإسراء) العدد ٤٥ السنة الخامسة، ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

نورٌ تبدّى في الظلامِ السَّرْمَدي فأضاءَ ليلَ الحائرِ المتردِّدِ

وأزاح عنه جهالةً وضلالةً لما أضاء الكونَ مولدُ أحمدِ

ياصيحةً قد ردَّدت أصداءَها جَنَباتُ يثربَ صيحةً لم تُعْهَدِ

نيرانُ كسرى أطفئت وقُصورهُ قد رُوِّعَت ببزوغِ نورِ محمَّدِ

وبروجُ قيصرَ زُلْزِلَتْ زِلْزالَها وتكشَّفَت عن غَيِّها المتحدِّدِ

* * *

ياأيها الأُمّيُّ فضلُك بَيِّنٌ للناس تَهْدي للطريق الأرشدِ

فلقد أتيتَ الكونَ يرسُفُ أهلُه بالجهل والظلم العتيِّ الأسودِ

وبرزت في فوضى الحياة منظِّماً ومعلِّماً، أَنْعِمْ بذاك المرشدِ

وظهرتَ في ليلِ الضَّلالَةِ مُشرِقاً كالبدر يسطعُ في الدُّجى المتلبِّدِ

أضحيتَ عنوانَ الكرامةِ والفِدا أضحيتَ عنوانَ الكمالِ الأمجدِ

بوركتَ ياشَرَفَ الحياة وبانياً للمجد فاصْعَدْ للسِّماكِ الأبعدِ

* * *

حطَّمتَ دنيا الشِّرْكِ حطَّمتَ الأذى وعصفتَ بالأصنامِ لم تتردَّدِ

وبُعِثْتَ بالأخلاقِ من وَحْيِ السَّما وهَدَيتَ للإسلام من لم يهتدِ

وزرعتَ في طولِ البلاد وعرضِها عدلاً فزالت سطوةُ المستعبِد

* * *

ومشيتَ في ركبِ الخلود معظَّماً بوركت من بانٍ وخيرِ مُشَيِّد

وأقمتَ ميزانَ العدالةِ والتُقى بين الأنام فكنتَ خيرَ مُوَطِّد

ولقد دفعتَ الحقَّ تُعْلي ركنه صرحاً أُقيمَ على جبين الفرقد

* * *

حقّاً رسولَ الله أنت منارُنا في الأمس تهدينا وفي فجرِ الغَد

لَبَّيْكَ ياخيرَ الأنام جميعِهم لَبَّيْكَ يافخرَ الوجود الأوحد

ياسيِّدَ الدنيا لقد حرَّرْتَنا من نيرِ كلِّ تخلُّفٍ وتردُّد

لم تأخذ الدنيا على عِلاّتِها وعزفتَ عن زيفِ الحياةِ المُفْسِد

* * *

ياناصِرَ المظلوم هَزَّ قلوبنا شوقُ اللّقاءِ بيومِ ذكرى المَوْلِد

يومٌ يحفُّ به الخلودُ ونلتقي في ظِلِّهِ ذكرى العُلى والسُّؤدَد

☆ ☆ ☆

محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي المتوفي سنة ٧٨٠هـ وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص٤١.

توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إليك رسول الله جبنا الفلا وَخْدا ... ولولاك لم نهو العقيق ولا الرَّندا[١]

ولولا اشتياقي أن أراك بمقلتي ... لما كنت أشتاق الغوير ولا نجدا[٢]

ولولا رجاء القلب من ذلك الحمى ... لما اخترت عن أهلي وعن وطني بعدا

ومن أجلكم أصبو إذا هبَّت الصَّبا ... تجرُّ صباحاً فوق أرضكمُ بُرْدا[٣]

وما افترَّ ثغر البرق من أرض بارق ... لعينيَ إلا فاض دمعي له وجدا[٤]

ولا أستلذ العيش في غير أرضكم ... ولا أشتهي من غير مائكمُ وِرْدا[٥]

وما ذقت شهداً مثل حسن حديثكم ... ومن أجل هذا لم أجد غيره شهدا[٦]

ولم أرَ دُرّاً كالحصى في دياركم ... ولا شم أنفي غير تربتكم نَدّا[٧]

---

(١) - جبنا قطعنا. والوخد للبعير الإسراع. والعقيق موضع بالمدينة. والرند شجر طيب الرائحة.

(٢) - أصل النجد المكان المرتفع. والغوير المكان المنخفض وهما مكانان.

(٣) - الصبا الريح تهبُّ من مطلع الشمس. والبرد ثوب مخطط.

(٤) - افتر ابتسم. وبارق مكان بالمدينة وقد يعبر عنه أحياناً بـ (الأبيرق)..

(٥) - الورد الإشراف على الماء.

(٦) - الشهد: العسل.

(٧) - الند عود يتبخر به.

وإنَّ مطِيّــاً بلّغتنــا إليكـــمُ حقيـقٌ علينـا أنهـا تَطَـأُ الخَـدّا[1]

قصدتُكُـمُ يـاعُرْبَ نَعْمـانَ فـاسمحوا بوصلٍ فما خَيّبْتُمُ لامرئٍ قصـدا[2]

وهبتكـمُ روحـي فَسُمّيتُ عبدَكُـمْ وياشـرفي أن تقبلونـي لكـم عبـدا

ومـن بـات جـاراً للمحبّينَ إنـه يلاقي السّماحَ الجَزْلَ والعِيشَةَ الرَّغْدا[3]

أحبّتَنـا لا تـأخذوني بمـا مضـى ولا تُعْرِضوا عنّي فَتَشْمَتَ بي الأَعْدا[4]

ولا تنظـروا ذنـبي قبيحـاً بصدِّكُـمْ فوا لله ما لي مهجـةٌ تحمـل الصَّدَا[5]

☆ ☆ ☆



---

[1] - المطيّ جمع مطية وهي البعير الذي يركب، وتطأ تدوس.

[2] - نعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.

[3] - الجزل الكثير. والرغداء الواسعة الطيبة.

[4] - الشماتة الفرح ببلية العدو.

[5] - المهجة الروح والصد الإعراض.

محمد الجاسم

الشاعر: الملا محمد الجاسم بن معن:

في ظلال المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

سجدَتْ إليكَ تحيَّتي تمجيدا ... وهفَتْ إليكَ مشاعِري تغريدا

ولقد أتيتُكَ بعد قطعِ مَفاوزٍ ... يقتادُني فكري فكنتُ مَقودا

ماضٍ بكلِّ بصيرةٍ أنا والأُلى ... يبغون مُنتجَعَ الرَّسولِ وفودا

هم يقطعون سَباسِباً برواحِلٍ ... لا تعرفُ الإعياءَ والتَّسْهيدا

وصببتُ فكري لالتقاطِ عَرائِسٍ ... تحكي النُّجومَ تَسامياً وصُعودا

فإليكَ ياخيرَ الورَى يامَن وَرى ... قلبي وُلوعاً لا يزالُ شديدا

خذها إليك مُصرَّعاتٍ من صميـ ... ـمِ القلبِ دُرّاً صافياً منضودا

فَلَكَمْ بها أجهدتُ فكري مُنْشِئاً ... ولَكَمْ بذا صار الفؤاد سعيدا

فالفكرُ يُفرِغُ من عَتيقِ شَمولِهِ ... والقلبُ يملأُ قَعْبَه المرصودا

فمررتُ في طيفِ الخيالِ بمنزلٍ ... قد ضَمَّ يوماً شخصَكَ المحمودا

وإذا بها آفاقُ قُدْسِكَ قد بَدَتْ ... والفكر قد نال المُنى المفقودا

وقد انثنى للناس يسقي جمعَهُم ... كأساً بصهباءِ الهَوى معدودا

هي بالنبيِّ وآلِهِ وبحبِّهم ... مُزِجَتْ بتسنيم الوَلاءِ شديدا

فغدوتُ أستملي بفكري أزمُناً ... ذكراكَ في بيتِ النبوَّةِ سيدا

وعرفتُ مـذ كـان الخلائق في سُتو ... رِ الغيـبِ كنـتَ قـد ابْتُعِثـتَ شـهيدا
وحبـاكَ مـن نـور الجلالـةِ خـالقُ الأكـوان نـوراً زاهـراً ممـدودا
وعرفـتُ أنّكَ أصـلُ كـلّ خليقـةٍ ... لـولاك لم يكـن الوجـودُ وجـودا
وثَبـتَّ في وجـهِ الطُغـاةِ بعَزْمَـةٍ ... لـو شـامِخُ الأطـوادِ خَـرَّ هَـدودا
وصنعـتَ من لا شـيءَ شيئاً ظاهراً ... لـولا الغلـوُّ لقلـتُ عنـك معيـدا
وغدوتَ تنشيءُ في غياهِبِ جَهْلِهِـم ... أنـوارَ علـمٍ كـان قبـلُ هَمـودا
حتى أضـاءَت بهـا طريقـاً مَهْيَعـاً ... للطّـالبين حقائقـاً تـأكيدا
ونصبتَ عن أمر الإلـه أخـاك كـي ... يُلْحـى إليـه خليفـةً تحديـدا
وهتفـتَ فيهـم بـالوَلاءِ مناديـاً ... قـد صـار حقّـي للوصـيِّ عقيـدا
أعزيـزُ ياخيرَ الـوَرى هـذي بِضا ... عَةُ مَـن أضـرَّ بـه الهَـوى تقييـدا
قـد قيَّدَتْـني في حِبـالِكَ يارسـو ... لَ اللهِ حُبّـاً أن أرومَ الغيـدا
فلقـد تركـتُ الغانيـاتِ وقربَهـا ... فلطالمـا صَـيَّرْنَ قلـبي كميـدا
وصرَمْـتُ حبـلَ وصالِهِنَّ فمـا أرى ... حُبّـي القديـمَ لهـنَّ إلاّ فقيـدا
يَمَّمْـتُ صوبَـك أسـتفيضُ لَطائِفـاً ... من بِرِّ من أعطى الجـوادَ الجـودا
فلئن رُدِدْتُ ــ ولا أخالُكَ تاركي ــ ... مَن لي إذا انقلـبَ القريـبُ بعيـدا

☆ ☆ ☆

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي.

وقد سبقت ترجمته في حرف (الألف) من هذه الموسوعة والقصيدة اخذت من المجموعة النبهانية ليوسف النبهاني الجزء الثاني ص٦٣.

خذوا أخبارَ مسعرَ عن فؤادي ... وعن قلبي حديثَ أبي الزّناد[١]

وروَّوا لابنِ نقطةَ من دموعٍ ... تسلسِلُها الرُّواة بكل وادي[٢]

فيا من للشّجيِّ القلبِ يُملي ... صحيحَ غرامٍ عروةَ عن زياد[٣]

لدولةِ عزمةٍ في الحبِّ دانت ... عزائمُ أحمدَ بنِ أبي دُؤَاد[٤]

يبيتُ وطرفُه للنّجم ساهٍ ... ليرفَع للسُّها خبرَ السُّهاد[٥]

وينشدُ هل لعينِ الدّمعِ راقٍ ... فأجلبَ بالرُّقى سِنةَ الرُّقاد[٦]

فياشوقاً إلى باناتِ نجدٍ ... إذا اعتقلتْ قَنَا السُّمْرِ الصِّعاد[٧]

---

(١) - مسعر وأبو الزناد من أئمة الحديث وفي كل منهما تورية الأول بمسعر بمعنى موقد النار والثاني بزناد القدح المعروف.

(٢) - رووا من الرواية والري. وابن نقطة من رواة الحديث وكذا من سماهم بعده.

(٣) - الشجي الحزين.

(٤) - دان له أطاعه وأحمد بن أبي دؤاد وزير المعتصم.

(٥) - السها كوكب خفي من بنات نعش الصغرى. والسهاد الأرق.

(٦) - راق من رقية القراءة ورقوء الدمع وهو انقطاعه ففيه تورية. والسنة أول النوم.

(٧) - اعتقل رمحه حمله بين ركابه وساقه. القنا جمع قناة وهي الرمح. والسمر الرماح. والصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية.

ومـــن لي بانتشـــارِ عبـــيرِ رَنْـــدٍ هنـــاك ودونـــه شـــوكُ القَتَـــاد[1]

فرفقـــاً ســـائقَ الأظعـــان رفقـــاً بقلـــبٍ ضَـــلَّ إثْـــرَ العيـــس غـــادي[2]

وعُـــجْ نحـــو الخيـــام وحَـــيِّ عُرْبـــاً جَفَوْنـــي والجفـــا سِـــمَةُ البـــوادي[3]

تَنـــادَوا لـــلرَّحيل فيـــالَقومٍ شـــهدتُ لِبُعْدِهِـــمْ يـــومَ التَّنـــادي[4]

وطـــار غـــرابُ بَيْنِهِـــم فغطَّـــى علـــى بصـــري بأجنحـــةِ السَّـــواد[5]

تطـــاردُ شـــهبُ دمعـــي دُهْـــمَ نومـــي فقـــل مـــا شـــئتَ في خيـــلِ الطِّـــراد[6]

ومـــا أنفـــكُّ مـــن هـــذا وهـــذا وقـــد نَشِـــبا بجفـــنيَ في جِهـــاد[7]

رعـــاكَ الله أسْـــعِدْني بسُـــعْدَى وغَـــنِّ بذكـــرِ زينـــبَ أو سُـــعاد

وأنْشِـــدْ إن مـــررتَ بحـــيِّ ليلـــى وَقِـــفْ في كـــلِّ مجتمـــعٍ ونـــادي[8]

ألا يـــاســـادةً خَفَـــروا ذِمـــامي ومـــا نقضـــوا عهـــودَ أخـــي الـــوداد[9]

نَـــزالِ بِمنحنـــاةِ غَضَـــا ضلوعـــي وحَيَّهَـــلاً لنـــارِ قِـــرَى فـــؤادي[10]

---

[1] - العبير أخلاط من الطيب. والرند شجر طيب الرائحة. والقتاد شجر صلب له شوك كالإبر.

[2] - الأظعان جمع ظعينة وهي هودج المرأة. والعيس الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة. واحدها العيس. وغدا غدوًا ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس فهو غادٍ.

[3] - عاج أقام والسمة العلامة.

[4] - التنادي يوم القيامة وتخاطب الأشخاص ففيه تورية.

[5] - البين البعد.

[6] - الشهب جمع أشهب والشهب بياض يصدعه سواد. والدُّهم جمع أدهم وهو الأسود.

[7] - نشبا علقا.

[8] - النادي المجلس وناد من النداء ففيه تورية.

[9] - خفره نقض عهده وغدره. والذمام الحرمة.

[10] - نزال أي انزلوا والمنحنى المعوجّ. واسم مكان. والغضا شجر. وحيّهلاً كلمة يستحث بها. والقرى ما قري به الضيف.

رِدُوا مــاءَ العيــونِ ولا تَريمــوا لرشــحِ ميــاهِ هــاتيكَ الثّمــاد[1]

فبحــرُ الدَّمــعِ ليــس لــه قــرارٌ وعينٌ منه تـروي ألـف صــادي[2]

سقى الله العقيـقَ عقيـقَ دمعــي بجَـوْدِ رُبَـى الأبـاطحِ والوِهـاد[3]

وروَّى عهـدَ رامــةَ سـحبُ غيـثٍ عـزاليٌّ تحـلُّ عُـرَى العِهــاد[4]

ليــالٍ كـم شَـفَتْ ألمـاً وجــادَتْ بِـبَرْدِ لَمـىً علـى رغـم البعـاد[5]

فتــاةٌ مــن بنــاتِ البَـدْوِ تُعْـزَى إذا انتسـب المِـلاحُ إلى مــراد

تــروقُ لعــين عاشــقها إذا مــا بـدت كـالبدر في حُلَـلِ السَّـواد[6]

مُبَرْقَعَــةٌ تخــافُ علــى محيَّــا بديـعِ جمالهــا عــينُ الأعـادي[7]

ألــوذُ بحجرهــا أبــداً وآوي إلى حـرمٍ بـه ركــنُ اسـتنادي[8]

وألثــمُ خــالَ وجنتهــا فيطفــي لهيـبَ سعيرِ أحشائي الصَّـوادي[9]

لجـامعِ حُسْنِها وجَّهْـتُ وجهــي فَطَرْفِي عـاكفٌ والسُّقْم بـادي[10]

وقبلــةُ وجههــا أنّــى تولَّــت يحــوِّلُ نحوَهــا وجــهَ العبــادِ

---

[1] - لا تريموا لا تبرحوا والثماد الماء القليل لا مادة له.

[2] - الصادي العطشان وفيه تورية بحرف الصاد.

[3] - العقيق مكان وخرز أحمر. والوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة.

[4] - العهد الزمان. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة ونحوها. والعهاد أول مطر الوسمي.

[5] - اللمى سمرة في الشفة.

[6] - تروق تعجب.

[7] - تبرقعت المرأة لبست البرقع وهو ما تستر به وجهها.

[8] - بحجرها يعني الكعبة المشرفة.

[9] - خال هو الحجر الأسود. والصوادي جمع صادٍ وهو العطشان.

[10] - العاكف المقيم وملازم الجامع والبادي الظاهر والمقيم بالبادية ففي كل منهما تورية.

لكعبةِ بيتِها حَجّي وقصدي   لأشرفِ مُرْسَلٍ كنز اعتقادي

محمَّدٍ الشَّفيعِ غداً إمامِ الهدى ربِّ النَّدى البَرِّ الجواد

حبيبٌ صفوةُ الرَّحمنِ فينا   وهادينا إلى سُبُلِ الرَّشاد[1]

أتى والشِّرْكُ قد دَهَمَتْ وحالتْ   أداهِمُه بأقطارِ البلاد[2]

وطِرْفُ الحقِّ كاد الشَّكُّ يَثْني   أعِنَّةَ سَيْرِهِ نحو الشِّداد[3]

فَراضَ شِماسَه وكساه ثوب الـ   ـبَهاء وحلا الأناةِ والاتّئاد[4]

فعاد مُوَطَّأ الأكنافِ رحبَ الذِّراعِ مُذَلَّلاً سهلَ القياد[5]

وقام بنصرِ دينِ الله يدعو   لطاعتِه بجِدٍّ واجتهاد

إلى أن أظهر الرحمن شرعاً   قويماً من ضلالِ الغَيِّ هادي[6]

وأنزلَ في مناهِجِه كتاباً   توقَّد هَدْيُه أيَّ اتّقاد[7]

فحلَّ عُرى الضَّلالِ وشقَّ جيبَ الظَّلامِ وهدَّ أركان الفساد[8]

وجرَّد للعداةِ جيوشَ حربٍ   تؤمُّهُم كمنتشِرِ الجراد

---

(1) - السبل الطرق.

(2) - دهمهم الأمر غشيهم. والأداهم جمع أدهم وهو الأسود.

(3) - الطرف الفرس. وثنى الشيء رد بعضه على بعض. والأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والشداد السموات.

(4) - راض المهر ذ لله. وشمس الفرسُ شِماساً منع ظهره. والاتئاد التأني.

(5) - الموطأ المسهل والأكناف الجوانب.

(6) - القويم المستقيم.

(7) - المناهج الطرق.

(8) - جيب القميص ما يفتح على الصدر.

وفـــوّق بالنّكـــالِ لهـــم سِـــهاماً ... تُكَلّمُهُـــمْ بألســـنةٍ حِـــداد[1]

وأيّـــدَ شَـــرْعَ مِلّتِـــه بســـيفٍ ... يَقُـــدُّ أديـــمَ أفئـــدةِ العِنـــاد[2]

يُجـــادِلُ إذ يُجـــالِدُهم بحـــدٍّ ... فيقطـــعُ في الجِـــدالِ وفي الجِـــلاد[3]

لســـانٌ صَـــيَّرَ الفُصَحـــاءَ خُرْســـاً ... وكـــفٌّ أنطقَـــتْ صُـــمَّ الجَمـــاد[4]

هُـــمُ طلبـــوا الجميـــلَ غِنـــىً فـــأعطى ... عطـــاءً لـــيس يَخشَـــى مـــن نفـــاد

ومـــذ زرعـــوا القبيـــحَ رَعَـــوا وبيـــلاً ... يجـــزُّ رؤوسَـــهم زمـــنَ الحصـــاد[5]

ألا ياســـيِّدَ الشُّـــفَعاءِ يـــامن ... عليـــه معـــوّلاً وجـــبَ اعتمـــادي

ويـــاأزكى البريَّـــةِ ياإمامـــاً ... بـــه مَـــنَّ الإلـــهُ علـــى العبـــاد

بِـــكَ السّـــتُّ الجهـــاتِ شَـــرُفْنَ لمـــا ... رُفِعْـــتَ عَلَـــى عُلَـــى السَّـــبْعِ الشّـــداد

وقرَّبـــكَ الإلـــهُ كقـــابِ قوســـــ ... ـــنِ أو أدنـــى علـــى الغُـــرِّ الجيـــاد[6]

قصـــدتُ جنـــابَ عِـــزِّكَ طامعـــاً في ... قِـــراكَ فَجُـــدْ بـــه يـــاذا الأيـــادي[7]

ومهَّـــدتُ المديـــحَ لكـــم لعلّـــي ... علـــى فُـــرُشِ الجِنـــانِ أرى مِهـــادي[8]

---

(1) - فوق السهم جعل له فوقاً وفوق السهم موضع الوتر ونكل به أصابه بنازلة والإسم النكال وتكلمهم من التكليم ويعنى تجرحهم فقيه وفي حداد تورية.

(2) - يقدّ يقطع. والأديم الجلد. والأفئدة القلوب.

(3) - جالدوا بالسيوف ضاربوا. والجدال الخصام بالكلام.

(4) - الحجر الأصم الصلب.

(5) - الوبيل المرعى الوخيم. ويجزّ يقطع.

(6) - القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان.

(7) - القرى ما قري به الضيف. والأيادي النعم.

(8) - مهدت أعددتُ. والمهاد الفراش.

وكم قد غصتُ بَحْرَ نداكَ حتى | ظَفِرْتُ بعقدِ دُرٍّ مستجاد
ومن إبريزِ وصفكَ صُغْتُ مدحاً | يجلُّ بما حواه عن انتقاد[1]
فلا ميزانُ شعري فيه نقصٌ | ولا سُوقي بجاهِكَ في كساد
وإن تَرِبَتْ يداي بمدحِ قومٍ | به غَلَبَ القضاءُ على مرادي[2]
فكم لي في صِفاتِكَ من قوافٍ | تروقُ بكلِّ معنىً مستفاد
فكفِّرْ بامتداحي فيكَ ما قد | جنيتُ وصُنْ به كرماً فؤادي
فها أنَذَا لكمْ ضيفٌ نزيلٌ | قدمتُ على جِمَاكَ بغيرِ زاد
وإنْ أُغرِقْتُ في بحرِ الخطايا | بكم أرجو نجاتي في المعاد
ففضلُكَ منتهى أملي وسؤلي | وكنزي واعتمادي واعتضادي[3]
عليكَ صلاةُ ربِّكَ مع سلامٍ | تخصُّكَ في نموٍّ وازدياد
وصحبِكَ ما سرى ركبٌ لأرضِ الحجازِ وما حَدَا للعيسِ حادي[4]

☆ ☆ ☆

---

(1) - الإبريز الذهب الخالص.

(2) - تَرِبت افتقرت.

(3) - اعتضادي استعانتي.

(4) - حدا غنى، والحادي السائق.

محمد حسين العمران

الشاعر: المرحوم محمد حسين العمران.

والقصيدة نشرت في قافلة الزيت.

مولد الرسول العربي

أتتكَ القوافي الغُرُّ في يومِ أحمدا	تَهادى وكانت قبله منكَ شُرَّدا
ألا ليتَ شعري هل توافي [مواكباً]	إذا لم تُوافِ اليومَ في موكبٍ
وأرسلتُها شعراً على الدَّهر كلّما	تقادَمَ عهدُ الدَّهرِ فيه تجدَّدا
تُعَطِّرُهُ (الذِّكرى) إذا ما تلوتُه	ويُكْبِرُهُ الرّاوون آيانَ أنْشِدا
زحمتُ به في حَلْبَةِ الشِّعرِ فارساً	يُغَبِّرُ فرسانَ القريضِ إذا عَدَا
وعارضتُ من صَنَّاجةِ العُرْبِ مِدْحَةً	له في ابنِ عبدا لله عذريَّةَ الصَّدى
(نبيٌّ يَرى مالا يَرَوْنَ وذكرُهُ	أغارَ لعَمري في البلاد وأنْجَدا
غفرتُ لنفسي زَلَّةَ التّيهِ مرَّةً	بشعري وباسمِ المصطفى قد تأيّدا
أقولُ لها تيهي بذكرى محمَّدٍ	أَلَمْ يَصْطَفِ الرَّحمنُ قِدْماً محمّدا
أُسائِلُ عنه الغيبَ حتى وجدتُه	سَنَى رحمةٍ في غيهبِ الشِّرْكِ قد بَدا
يؤيِّدُه وحيٌ من ا للهِ صادقٌ	إذا سار شأواً سار بالوحي أبعدا
تَنَزَّلَ للفصحى وللضّادِ مَنْهَلاً	وللخُلْقِ في ما يُشْرِعُ الخَلْقُ مَوْرِدا
إذا تُلِيَتْ آياتُه خشعوا تُقىً	وخرّوا لها من روعة الذِّكْرِ سُجَّدا

(١) - في الأصل (الموكب) وهو خطأ مطبعي والصحيح (مواكباً) كما أثبتناه.

جرى دمعةً وطَفاءَ في أرض مكّةٍ ... ولاح على آفاقِها الجُهْمِ فَرْقَدا

ضعيفٌ على الأدْنَيْنَ سَلْطٌ على العِدى ... فكان النَّدى فيهم وكان المُهَنَّدا

يقيمُ حُدودَ الله في الأرضِ مُصْلِحاً ... وما ضارَهُ ما عابتْ القومِ أفسدا

رسالةُ حقٍّ ما وَنى دون حقِّها ... ومن دونِها الهَولُ المُسَدَّدُ والرَّدى

دياجيرُ من جهلِ النفوسِ وقد أبت ... بغيرِ رسولِ اللهِ أن تتبدَّدا

وفي أمّةٍ هَلْكى تقسَّمَها الهَوى ... فلا لُحْمَةٌ يوم التنادي ولا سُدى

موزَّعةُ الأهواءِ شتى قلوبُها ... أهابَ بها المبعوثُ أن تتوحَّدا

فكانت كطودٍ في ثرى الدّهرِ راسخٍ ... تكاد إلى الجوزاء أن تبسُطَ اليَدا

أفاضَتْ على الدنيا المَراحِمَ جَمَّةً ... وأعْلَتْ من الأخلاقِ رُكناً مشيَّدا

يشقُّ على الغيبِ السَّحيقِ مَرامُها ... ويَمْعِنُ فِكْرُ الدَّهْرِ فيها إلى مَدى

ففي مُقْلَةِ الأفلاكِ من بَرْقِها سَنىً ... وفي مسمعِ الأكوانِ من رَعْدِها صَدى

نظرتُ إليها اليومَ واهيةَ العُرى ... فياليتَ شعري أيُّ شأنٍ لها غدا

تَداركْ رسولَ الله منها بقيَّةً ... تُناوِشُها في كلِّ أرضٍ لها العِدى

لعلَّ لها في المَوْلِدِ السَّمْحِ عِبْرَةً ... وفي السِّيرةِ المُثْلى لعلَّ لها هُدى

فياخيرَ مولودٍ وياخيرَ مولدٍ ... تبارَكْتَ مولوداً وبورِكْتَ مَوْلِدا

أُحَيّيكَ ياذا العيدِ عيدِ محمَّدٍ ... وما أنا إلاّ بلبلٌ فيكَ قد شَدا

فإن شئتَ من حَسّانِها جُدْتَ مِقْوَلاً ... وإن شئتَ من غَسّانِها طِبْتَ مَحْتِدا

☆ ☆ ☆

محمد حسين فضل الله

الشاعر: آية الله العلامة المجاهد السيد محمد حسين فضل الله.

يارسول الله

يارسول الحياة نَضِّرْ قصيدتي بِنُثارٍ من فجرِكَ المنشود
علّني أستحثُّ لهفةَ ذكراكَ لجيلٍ يحيا حياةَ الشّريد
وأُغنيةٍ كيف كنتَ وكانت بسمةُ الفتحِ في فمِ المولود
كيف كان الهُدى يهزُّ عُروشَ الظلم في فتْكَةِ الرّماحِ الميد
علّه يَنْشُدُ الحياةَ كما سِرْتَ طليقَ الخُطى، نقيَّ البُرود
فهو يحيا هنا ـ وراء ستار الليل ـ حرياً ما بين خمرٍ وغيد
ليس يدري: أن الشباب إذا لم يُلْهِبِ الشّوطَ بالصّراعِ العنيد
سوف يهوي إلى قرارات دنياه جريحاً في أُفقِهِ المحدود

* * *

وتجلّت ذكراك. وانتفض الفجرُ وهشّ الضّحى لذكرى الوَليد
بالدُّنيا تسيرُ.. والنورُ يحدوها.. إلى موكبِ السّماءِ الجديد
أيُّ لحنٍ.. أثار دمدمة الوادي وهزَّ الحياةَ باسم الخلود
فإذا كلُّ زهرةٍ تنفض العطر لتستاف من ربيع الوجود
أنتَ أودعتَ حقلها كل رفّافٍ من الزهرِ مائج بالنشيد

أنت أطلقتَ في سماء الكراماتِ.. حياةً خفّاقةً بالبنود

أنت رسَّخْتَ زهوةَ النور في أفقٍ ترامى بين الأسى والجمود

وخلقتَ التاريخَ في أُمَّةٍ تجري وتاريخُها صريعُ الركود

ثم لوَّحْتَ أنَّ دعوتَكَ الطُّهْرَ امتدادٌ لدعوةِ التوحيد

تتفرّى مواطنَ الدّاءِ في رفقٍ وتحنو على جراح العبيد

وقفَتْ بين حاضرٍ.. ينشد النورَ وماضٍ يأبى عن التحديد

وعلى اسمِ الزَّكاةِ سارت بدنياك اشتراكيَّةٌ لعهدٍ جديد

فجَنَتْ من عُصارةِ المال دنيا تجتني النور من ثمارِ الجهود

وتخطَّتْ مجاهلَ الدَّربِ في الصَّحراءِ والكونُ في ظلامٍ شديد

فإذا القَفْرُ واحةٌ تبعثُ الظِّلَّ مديداً على خطوطِ البيد

وإذا بالرَّخاءِ يحتضنُ الأرضَ ليطْوي ذكرى السِّنينِ السُّود

بوركَتْ ثورةُ الحياة: تُغَذّيها.. بفكرٍ حُرٍّ.. ورأيٍ سديد

ليعود الجميعُ ــ في دعوة الحقِّ ــ سواءً في ظِلِّهِ الممدود

* * *

يارسول الحياة.. أنتَ هنا في الحقل في يقظة الصباح الرَّغيد

فتلمَّسْ أزهارَه.. هل ترى فيها رُواءَ النّدىَ وزَهْوَ الورود

وتساءلتُ: كيف جفَّتْ وكانت أمسِ ــ كالحُبِّ ــ في دمِ المعمود

أتُراها نَهْبَ الأعاصيرِ.. والآفاقُ ملأى بعاصفاتِ الرُّعود

إنها تنشُد الحياةَ ولكن كيف ترجو الحياةَ خلفَ السُّدود
أين منها مرابعُ النّورِ والنّورُ تلاشى في حالكاتِ العهود
.. إنه زهرُكَ الجميلُ: لحناه ولمّا يَزَلْ طريَّ العود
حين كانت تنهلُّ بالنّورِ أطيافٌ، وتهمي بالشّذْوِ والتغريد
والحياةُ النّشوى تُنَضِّرُ جنبيها ظلالٌ من حلمها المنشود
فترفّقْ بها.. فقد هزَّها الإعصارُ في ثورةالخريف العتيد
وتعرَّتْ من السّنى وغفَتْ فوق هشيمٍ من حقلها المجرود
وجرى الدّهر فوقها فتهاوت بين عَسْفِ الدُّجى ولَسْعِ الجليد

* * *

ويقولون.. إنَّ دينكَ ماتت في حناياه ثورةُ التجديد
بُعْثِرَتْ خطوةُ الحياةِ فلم يملك طريقاً إلى مجال الخلود
وتخطّته قافلاتُ الغد الآتي.. ولمّا يَزَلْ صريعَ الجُحود
في ظلالٍ تُغْريه أن يَدَعَ الدّربَ ويجري إلى مجالٍ بعيد
حيث لا وثبةُ الصّراعِ تناديه ولا ثورةُ اللّظى والوقود
وتقول السّماءُ.. دينُكَ جبّارٌ يشدُّ القُوى بروحِ الصُّمود
وسَماحٌ يوحي لنا أننا نجري مع الكونِ في نظامٍ فريد
لم يُسَخِّرْ لبعثِ قرآنه الأسمى بآفاقِنا سياطَ الجنود
لا.. ولم يغصِبِ الثّمارَ ليمتصَّ بها بُلْغَةَ الضّعيفِ الوحيد

إنما كان قوةً تجذبُ الفكرَ ــ لآياتِهــا ــ بغمرٍ وعيد

تحمل النّورَ في يَدٍ.. وتُغَذّي يَدٍ.. كلُّ مستضامٍ طريد

وتضُمُّ القلوبَ حول جراحٍ من لَهاتِ المحطّمِ المكدود

وتحيلُ الأسى ينابيعَ حُبٍّ تتلاقى على ربيع الوجود

ركضت فوقها السّنونُ وما زالت بأجفانِها طيوفُ الخلود

كلُّ ما تبتغيه أن ترفعَ الرّايةَ رمزاً لروعةِ المعبود

ويعيشُ الجميع في ظِلِّ فجرٍ يبعث الحبَّ في الفضاء المديد

* * *

يارسولَ الحياة مرَّت على الوادي تهاويلُ ظلمةٍ وقيود

تتحنّى على ملاعبه الخُضرِ.. فتجتاحُ رائعاتِ الورود

رَوَّعَتْ لمحةَ السَّنَى، في مآقينا، وأغوَتْ على بقايا النَّشيد

وجرت، وهي تهصُرُ الفَنَّ الغالي ــ على حلمِ مجدنا المفقود

في مجالٍ: لم نَدْرِ أنَّ اللّظى يكمُن في أُفْقِهِ ــ لشعبٍ سعيد

اوهمتْنا: أنّا صغارٌ.. وأنّا ليس نَقْوى على احتمالِ الحديد

وبأنَّ الحياةَ: إنْ لم يُمَرِّنْها صراعُ القُوى كحلمٍ بديد

وبأنّا إذا لَهَوْنا وضَمَّتْنا اللّيالي ــ في لعبةِ التمجيد

حيث يختالُ في مرابِعِنا (السَّيِّدُ) حُرّاً يرعى شؤونَ المَسود

فسَنلْقى مع الصَّباحِ أباً بَرّاً يُحيّي بنا تُراثَ الجدود

ويغنّي لنا: لنعلمَ أنَّ الصَّبرَ نَبْعٌ من الْهَنَا والسُّعود
وبأنّا إذا قنعنا بما نُعطى، فلم نَبْغِ ما وراء الحدود
سوف نُجزى على الجميل ونغدو مثلاً رائعاً لجيلٍ جديد
لغةٌ لم نَجِدْ بها غيرَ ألفاظٍ، وفيضٍ من كاذباتِ الوعود
خَدَّرَتْنا.. وكان ما كان مما ليس نبديه من دُجىً وقيود
أميّ أنتِ ها هنا وصدى الذكرى يثير الأسى بقلبِ الحَقود
إنها عيدُكِ الحبيبُ ولكن أيُّ سِرٍّ يُطْوى وراءَ العيد
ماله سار مُثْقَلَ الخَطْوِ حيرانَ يجرُّ الخُطى بفكرٍ شَرود
أتُراه جَرى فشاهد ذكراه بآفاقنا نَذيرَ جُمود
كلُّ ما عندنا: إذا مرَّتِ الذكرى: نشيدٌ مُلَوَّنُ التَّرديد
لم نقف عندها لنفهمَ سِرَّ النَّصرِ في دعوةِ النبيِّ المجيد
إنه دينُه العظيمُ يُرينا في مجال السَّماءِ سِرَّ الصُّعود
ويغذّي حياتَنا بربيعٍ من هُداه سَمْحٍ ونبعٍ بَرود
وَحّدي في لوائه خُطوةَ الدَّرب وسيري إلى الصُّراحِ المَشيد
حيث لا بائسٌ يموتُ من الفقرِ ولا سامِرٌ صريعُ نُهود
وانفضي عنكِ من غبار اللّيالي السُّودِ طيفَ الكَرى وعهدَ الرُّقود
وابْدَئيه تاريخَ عهدٍ ـ يضمُّ المجدَ ما بين طارفٍ وتليد

* * *

يارسولَ الحياةِ شكوى طوَيْنا الدَّربَ في اللَّيلِ في ظِلالِ الجُحود

كلُّ يومٍ لنا طريقٌ يُمَنّينا بأُفقٍ يسمو عن التحديد

ومَبادٍ تصارعت في حنايانا فكلٌّ يُومِي لنا بالمزيد

وجَرَيْنا في البحرِ والأُفْقُ يقتادُ شعاعَ الصباحِ نحو الخُمود

وهديرُ الأمواجِ ـ يقتحمُ الزورقَ ـ والرِّيحُ في هِياجٍ شديد

وتركنا في البرِّ زورقَكَ السّاحي وسِرْنا بزورقٍ من وُعود

هكذا نحن مسلمون.. ولكنْ بين كأسِ الهَوى وحُمْرِ الخُدود

ليس ندري من أمرنا غيرَ أنّا نملأُ الأفقَ ضَجَّةً بالعَديد

اين روحُ الإسلام تغمرُ دنيانا وأين الأنصارُ بين الجدود

ذهبَتْ غيرَ أنّنا هاهنا نرنو بشوقٍ إلى دماءِ الشَّهيد

وهنا نحن أعيُنٌ ترمُقُ الفجرَ.. وأيدٍ تَشُلُّ كفَّ الحَقود

سوف نجري ومِشْعَلُ الحقِّ يهدينا إلى نَهْجِ الأغَرِّ الرَّشيد

وسيبقى صَداكَ يبتدعُ الوَعْيَ بأعماقِنا لفجرٍ وَلود

وصَدى الحقِّ يقظةٌ وحياةٌ يسكبُ الحُبُّ عِطْرَها في النَّشيد

☆ ☆ ☆

محمد حليم حامد غالي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الأول، السنة العشرين لشهر محرم ١٣٨٢هـ.

ملحمة الهجرة

هتفتُ بنورِ اللهِ نورِ محمَّدِ ... فباسمِكَ (باطَـهَ) يُنوِّرُ مقصَدي

ومن يجعلِ الرحمنَ قِبْلَةَ نفسِه ... يُنِرْها بسِرٍّ من محبَّةِ أحمدِ

شَهِدتُكَ في نفسي تُمَلِّيءُ خافِقي ... عبيراً كأنفاسِ الرَّبيعِ المُورَّدِ

شهدتُكَ لا أدري بكيفَ.. ولا متى ... ولا أين لا عيني تطولُ ولا يَدي

فأنتَ من الأسرارِ نورٌ وومضةٌ ... على الكونِ رقَّتْ من مشارقِ

هتفتُ وزحفي في المواكبِ رافعٌ ... كِتابَكَ بالآياتِ رمزَ تَوَحُّدي

وينبحُه من كلِّ صوبٍ مُفَرِّقٌ ... فينداحُ في زحفي ويفنى بمشهدي

وأقسمُ باللهِ العظيمِ.. بأُمَّتي ... بديني.. بقرآني.. بشعبي المُمَجَّدِ

إذا لاحَ يومَ الزَّحفِ في القومِ آثِمٌ ... لمزَّقه الطُّوفانُ شعبُ محمَّدِ

* * *

حلفتُ بربِّ البيتِ يحمي قداسَتي ... ويُعلي صُروحي رغمَ كلِّ مُعَرْبِدِ

وما ضرَّنا طولُ النُّباحِ وصوتُنا ... يُكَبِّرُ في الآفاقِ يدعو (لمسجدي)

(أذانٌ) من اللهِ العليِّ مُرَجَّعٌ ... وتكبيرةٌ عُلْيا بكلِّ (تَشَهُّدِ)

لمحتُكَ في نــورِ النّبــوّةِ نائمــاً ... وللشّـرْكِ أحقـادٌ تطــوفُ بمرْقــد

تــوَدُّكَ لا تبغـي ســواكَ.. فإنّهــا ... على الباب بــاتت (للنبيِّ) بمَرْصَــد

وقوفـاً على البـاب الكريـم لِخِطّــةٍ ... يُجَلْجِـلُ فيهـا السَّيفُ.. ضَرْبَـةَ أيِّـد

صِـراعُ غَـوِيٍّ يُلْهِـبُ الجهـلُ روحَـهُ ... وقلــبُ ظــلامٍ بالغوايــةِ يقتــدى

فـإنْ فرّقــوا منــك الدِّمــاءَ (بمكّــةٍ) ... نجــا كــلُّ كَفّــارٍ أثيــمٍ ومعتــد

فكيـف يَرُدُّ الثّـأرَ أهلُك في الـوَرى ... وإن كان أهـلُ النّـور أكـرمَ مَحْتِـد؟

* * *

و للهِ عــينٌ يارســـولُ مضيئــةٌ ... تشـعُّ علـى فَـرْشِ النبيّ المُمَهَّــد

فتوحـي إليـك الأمر وهـي رحيمــةٌ ... (محمَّـدُ) هيّــا.. للمدينــةِ فــاقْصُد

وهــاتِ (عَلِيّــاً) في الفِــراشِ فَـإنهم ... يَــرَوْنَ بــه مَلْهــىً لكــلّ مجنَّــد

وخُـذْ حفنــةً فــانثرْ عليهــم ترابهــا ... فيعمَــونَ عــن أمــرٍ عظيــمٍ مخلَّــد

فإنّك للدنيا ـــ على كـلِّ مابهـا ـــ ... هُدى الدّينِ.. والدنيا بدينِك تهتـدي

ألسـتَ لـه المختـارَ؟ أعطــاكَ نــورَه ... وكــان بمــا تهــواه خــيرَ مؤيّــد؟

ألستَ رسولَ الله؟ كيف يـرى الأذى ... ويُغْضي فلا يَحْمي، ويَرْعَى، ويفتدي؟

ألسـتَ عـن الرحمـن جئـتَ رســالةً ... إلى الخَلْـقِ تدعـو للتُّقـى (والتوحُّــد)

ألسـتَ نــبيَّ المعجـزاتِ إذا طَغَــتْ ... عليــكَ الدّواهــي جئتهــا بمُبــدِّد

ومن يُسْـعِدُ الدنيـا سـواكَ إذا بَـدَتْ ... وفيها ضَلالُ الشِّرْكِ.. في كلِّ مِربَـد

لـــواؤكَ معقــودٌ بنصـــرٍ وعِـــزّةٍ ... (وجـبريلُ) رَوّاحٌ الى خـيرِ مُنْجِــد

ولــو أن ربّـي قـد أراد لرَدَّهـم ولكنـه يختـارُ كـلَّ مُعَـوَّد

جهـادٌ يُعِـزُّ الحـقَّ.يعطـي حلالـةً لقدسـيَّةِ الحـقِّ الصَّريـحِ المجـرَّد

* * *

وقمـتَ فـألقيتَ الـتّرابَ عليهـمُ فأغشـيتَ أبصـارَ العـدوِّ المهـدِّد

ورحـتَ إلى(الصِّدّيـقِ) خِلِّـكَ إنـه لكلِّ جليلِ الأمرِ يُمْسـي.. ويغتـدي

رفيـقُ هدايـاتٍ.. ورمـزُ محبَّـةٍ وعنـوانُ قلـبٍ مخلـصٍ متـودِّد

رفيقـيَ هيّـا.. جـاءني الوحـيُ آمـراً لأخرجَ من أهلي.. وداري ومعهدي

تعـالَ حبيـبي.. إنهـا ليلـةُ الفِـدا كلانـا علىالصَّحـراءِ قلـبُ موحِّـد

عزيـزٌ علـى نفسـي الفـراقُ وإنمـا رسالةُ (ديـنٍ) لسـتُ فيهـا بمفـردي

فَمِـن قبـلُ قاسـى الأنبياءُ كِفاحَهـا وما كنتُ بِدْعا أن أُفَدّي.. وأفتـدي

عسى أن يجيءَ اليومُ.. نرجعُ أرضَها نـوَدِّنُ فيهـا للعَلِـيِّ الموحَّـد!

ونهـدمُ أوثـانَ الضَّـلالِ وتُمَّحـى من الأرض روحُ الشِّرْكِ.. روحُ التَّقيُّد

إلى (يثربٍ) شُـدَّ الرحـالَ..ولا تـنِ فبالبابِ جندُ الشِّرْكِ تصحو على غَد

سيجنون عـاراً في الصَّبـاحِ مُجَلِّـلاً وخِـزْيَ نَـؤومٍ لم يُنَبَّـهْ لمقصَـد

مضيـتَ إلى (ثـورٍ) وحقِّـكَ إنَّـهُ (لغـارٌ) شـريفٌ نـالَ أكـرمَ مَوْعِـد

على الغار من ربِّ السَّماءِ سـكينةٌ وفي الغـار قلبا (مُرْسَـلٍ.. ومؤيَّـد)

ولَمَّـتْ على البـابِ اليمامـةُ بَيْضَهـا وتنسـجُ بيتـاً عنكـبٌ في تَمَـدُّد

كأنهمـا الحُـرّاسُ قامـا بخِطَّـةٍ وجـاءا علـى بابيكمـا في تَحَشُّـد

ضعيفانِ يانورَ السماءِ تكفَّلا   بِرَدِّ غليظِ القلبِ والمتشدِّدِ

(حِراءٌ) تلقّى الوحيَ بالدِّينِ هاتفاً   (وثورٌ) حَمى نورَ النبيِّ المسدَّدِ

أفي الغارِ..؟ يا للهِ جلَّ جَلالُه   وتأتيكُما (أسماءُ) بالطيِّبِ النَّدي

تجرُّ على الآثارِ ثوباً لعلَّها   تُعَمّي طريقَ المقتفي.. والمشرَّدِ

وتأتي بأخبارِ الدِّيارِ.. ومابها   وما يفعلُ الظُّلّامُ خلفَ (محمَّدِ)

(سُراقَةُ) والفُجّارُ في البيدِ أسرعوا   وكلُّ أثيمٍ.. فوقَ نُوقٍ وأجْرَدِ

* * *

حَيارى على سِرِّ السماءِ وإنّهم   على أثرِه ماضونَ دونَ تردُّدِ

وخابت جهودُ القومِ ضلَّ ضلالُهم   فأحمدُ في ركبٍ (ليثربَ) مُسْعِدِ

صباحاً عليها مشرِقاً.. متورِّداً   على كلِّ قلبٍ بالرضى متورِّدِ

وهاجرتَ تحدوكَ العنايةُ طالعاً   على الكونِ بالدِّينِ القويمِ المحمَّدي

تؤاخي عليه المسلمين.. فما بَدا   بشِرْعَةِ (طه) من مَسودٍ وسَيِّدِ

وعدتَ كريمَ النفسِ تفتحُ (مكّةً)   إلى الكعبةِ الشَّمّاءِ في خيرِ مشهَدِ

إلى داركَ الأولى.. إلى الأهلِ والعُلى   وصوتُ (بلالٍ) عندها خيرُ مُنْشِدِ

ومن شاءه الرحمنُ نوراً فإنّه   إلى الخيرِ لا تُخفيه قسوةُ معتَدِ

هِلالُكَ في وجهِ المحرَّمِ مشرقٌ   بهجرتِكَ العَصماءَ في الكونِ يهتدي

تَلَقّاه بالتهليلِ كلُّ مكبِّرٍ   رأى فيه للإيمانِ بَسْمَةَ مُرْشِدِ

صِراعٌ على الصَّحراءِ أطْلَعَهُ لنا   وروحٌ بإجْلالِ التُّقى المتوقِّدِ

أَلَمَّتْ علـى أرضِ الجزيـرةِ حِقبـةً ... فضاءت بنـورِ الحـقّ بعـد تَسَـهُّد

* * *

وكانت فتوحـاتٌ، وكـانت مَجـادَةٌ ... على شِرْعَةِ الإسـلامِ تَرْفَعُ سـؤدَدي

على مَشْرِقِ الدنيا [أضاءت] وغَرْبِها ... على رغمِ موتورٍ.. وغِيظَةِ حُسَّد[1]

وشـادت علـى أسِّ الأُخُـوَّةِ دولـةً ... (على الحبِّ.. والقرآنِ) صرحَ المشيَّد

أطَـلَّ بهـا الفـاروقُ.. في ظِـلِّ عدلِـه ... فكـان بهـا سيفاً علـى كـلِّ مُرْعِـد

تمـوج بأبطـالِ العروبـةِ مـا بَـدا ... بهـا (خـالدٌ) إلاّ وكـان مخلِّـدي

وما راح منهـا (طـارقٌ) في منامَـةٍ ... تَـوى مـاجداً إلاّ وجـاءت بـأمجد

ومـا كـان فيهـا (عقبـةٌ) متفـرِّداً ... فشـعبيَ يـأتي كـلَّ حـينٍ بمفـرد

وتلمح فيهـا مـن (نصـيرٍ) مواكبـاً ... إلى كـلِّ أفـقٍ مَغرِبـيٍّ.. ومُبْعِـد

يشـير إلى البحـر العميـقِ وقلبُـه ... على زفرةٍ حَرَّى.. ورَجْفِ تَنَهُّـد

لنـا منـكَ يامختـارُ أبلـغُ عـبرةٍ ... لكـلِّ كفـاحٍ في العروبـة مهتـد

مضينا علـى درب البطولـة لانَـني ... لكَيْـدِ حقـودٍ.. أو خيانَـةِ أحقـد

هدمنـا قـلاع الظُّلْـم وهـي حصينـةٌ ... وثرنـا علـى طغيـانِ كـلِّ مُقَيِّـد

زرعنـا.. ووزَّعنـا.. ثأرنـا لأُمَّـتي ... مـن الحكـم.. والإقطـاع.. والمتمـرِّد

أقمنـا مَجـاداتٍ، وشِـدْنا مصانعـاً ... مَداخِنُهـا مرفوعـةُ الهـامِ للغَـد

* * *

[1] - في الأصل (أفادت) ولعل تصحيفاً قد لحقها فغيرها عما أثبتناه.

أنلنا الأحمرَ الفردَ حقَّ حياتِه ... فعاش عزيزاً بالكرامةِ يرتدي

رددنا حقوقَ الشعبِ.. للشعبِ فاعتلى ... على قِمّةِ التاريخ أخلَدَ مَقْعَد

هي الأمّةُ البِكْرُ الرؤومُ وعزمُها ... على الخير لا يخبو.. بروحٍ مجدِّد

(أبو خالدٍ) فيها على البِرِّ... والتُقى ... وبالعدل، والرُّوحِ العليِّ المؤيَّد

يضمُّ جناحيها.. لتصعدَ سُلَّماً ... بَعيدَ المَراقي.. في ظِلالِ (توحُّدي)

يشعُّ على الدنيا بإلهامِ رَبِّه ... فيصحو على التكبير كلُّ موحِّد

تباركتَ ياربَّ الوجودِ وهَبْتَنا ... فسدِّدْ خُطانا في طريقٍ معبَّد

☆ ☆ ☆



محمد راجح الأبرش

الشاعر: الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الثالثة عشرة من ربيع الأول ١٤٠٨هـ.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

من أيِّ بابٍ في مديحِك أبتدي	ولكَ الفضائلُ كلُّها ياسيِّدي
فالنثْرُ والشِّعرُ الفصيحُ كلاهُما	لا يكفيان بذكر فضل محمَّد
هو نعمةٌ كبرى يفيضُ عطاؤها	عَظُمَتْ على مَرِّ الزمان السَّرمدي
عفواً رسولَ الله ما أنا بالغٌ	مَدحاً ولكنَّ الذي ملَكتْ يَدي
جهدُ المُقِلِّ لعلَّ فيه شفاعةً	نحظى بها يومَ القيامةِ في غدِ
ذكرى الهدايةِ والسَّعادةِ أقبلتْ	أهلاً بمقدمِها الأغَرِّ الأمجدِ
الرُّوحُ تَسْعدُ في مَطالعِ نورِها	والكونُ يُشْرقُ باسماً في المَولدِ
ياهذه الدُّنيا أطَلَّ محمَّدٌ	فتبسَّمي وتَزيَّني وتَجدَّدي
عصرُ المظالِم والجهالةِ قدْ مَضى	يطوي تَعاستَه طريدَ المشهدِ
هذا رسولُ الحقِّ يَبني أُمَّةً	معطاءةً تَحبوكَ كلَّ مُسَوَّدِ
العدلُ والإحسانُ منْ أركانِها	والعِزَّةُ القعساءُ أمُّ السؤددِ
والفتحُ والرَّاياتُ منْ ثَمَراتها	باركْ بمُنشِئها بخيرِ مُشيَّدِ

أنــا لاأطيــلُ حَيالهــا لي حــاضرٌ ... يبدو أمامي ما عرفتُ بــهِ يــدي

المســلمونَ احبَّــتي في فِرْقــةٍ ... طــالَ الزمــانُ بهــا و لم تتبــدَّدِ

آراؤنَــا شــتّى نكيــدُ لبعضنــا ... كيــداً ونمضــي في فعــالِ الحُسَّــدِ

دبَّ التنــاحرُ والتنــافرُ بيننــا ... وَاحَسْــرَتَاه أمــا بنــا مِــنْ مُرشِــدِ

ربّــاهُ ألهِمْنــا الرَّشــادَ وكــنْ لنــا ... عَوْنــا فإنّــا في كتــابِك نهتــدي

يــاوحدةَ الصَّــفِّ المُرَجّــى أقبلــي ... وتَوثَّقــي وتمكّــني وتوطَّــدي

حتــى يعيدَ الدَّهــرُ ماضينــا الــذي ... خــطَّ الزمــانُ حروفَــهُ بالعســجدِ

لا تحسَــبِ الآمــالَ تُــدرَكُ ســهلةً ... لأبــد مــن خَــرْطِ القَتــادِ وأبعــدِ

ظنّــوا النّجــاةَ بغــيرِ ديــنِ مُحمَّــدٍ ... تَبّاً لهمْ مــن ذلــك الظّــنِّ الــرَّدي

النصــرُ بالإســلامِ يادُنيــا اسْــمعي ... والنصــرُ معقــودٌ بمبــدإ أحمَــدِ

هــذا هــو الإســلامُ أعــدلُ مبــدإ ... رُوحــي فــداه وكــلُّ ماملكتْ يَــدي

صلّــى عليــك الله يــاعلمَ الهُــدى ... مــا حَــنَّ مشــتاقٌ لذكــرِ محمّــدِ

وعلــى صحــابتكَ الكــرامِ الأوفيــا ... مــا عــادتِ الذكــرى بيــومِ المولــدِ

☆ ☆ ☆

محمد سعيد البوصيري

سبقت ترجمته في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه.

وقال في مدح السيد المصطفى؛ صلى الله عليه وآله وسلم، واعتذر فيها عن النار[1] التي ظهرت في أرض الحجاز؛ والنار التي احترق منها الحرم الشريف[2] وردًّ على النصارى واليهود[3]، وسمّاها: «تقديس الحرَم، من تدنيس الضَّرَم» وكنّاها بأمّ النارين[4].

مدح المصطفى

إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَكَ الحمْدُ ... فَلَيْسَ لِمَا أوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ حَدُّ

لَكَ الأمرُ مِنْ قَبْلِ الزَّمانِ وبَعْدَهُ ... وَمالَكَ قَبلٌ كالزَّمانِ وَلا بَعْدُ

وحُكْمُكَ ماضٍ في الخلائقِ نافذٌ ... إذا شئتَ أمراً ليس من كونهِ بُدُّ

تُضِلُّ وتهدي منْ تشاءُ منَ الوَرَى ... وما بِيَدِ الإنْسانِ غَيٌّ ولا رُشْدُ

دَعُوا معْشَرَ الضُّلاَّلِ عَنَّا حديثكم ... فلا خَطَأً مِنهُ يُحَابُ وَلاَ عَمْدُ

فلو أنكم خَلْقٌ كَرِيمٌ مُسِختُمُ ... بِقَوْلِكُمُ لَكِنْ عَنْ يُمْسَخُ القِرْدُ؟

أتانَا حديثٌ ما كَرِهْنَا بِمِثْلِهِ ... لكُمْ فِتْنَةٌ فيها لِمثلِكُمُ حَصْدُ

غَنِيتُمْ عَنِ التأويلِ فيه بظاهرٍ ... وَمَنْ تَرَكَ الصَّمْصَامَ لم يُغْنِهِ الغِمْدُ

---

(1) - ظهرت هذه النيران بالمدينة سنة ٦٥٤هـ بسبب هزات أرضية.

(2) - حدث أن احترق ـ بعد ذلك ـ المسجد النبوي والحجرة النبوية لسقوط مسرجة القيم

(3) - كما ذكر ذلك المقريزي في السلوك.

(4) - والقصيدة من بحر الطويل ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

وأعشى ضياءُ الحقِّ ضَعْفَ عُقُولِكُمْ ... وشمسُ الضُّحَى تَعْشَى بها الأَعْيُنُ الرُّمْدُ

ولَنْ تُدْرِكُوا بالجَهْلِ رُشْداً وإنّما ... يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّيْفِ وَالجيِّد النَّقْدُ[1]

وُعِظْتُمْ فَزِدْتُم بالمواعِظِ نَشْوَةً ... وليسَ يُفيدُ القَدْحُ إنْ أَصْلَدَ الزَّنْدُ[2]

وما لَيَّنَتْ نارُ الحجازِ قلوبَكُمْ ... وَقَدْ ذابَ مِنْ حرٍّ بها الحَجَرُ الصَّلْدُ

وَما هِيَ إلاّ عينُ نارِ جَهَنَّمٍ ... تَرَدَّدَ مِنْ أنفاسِها الحَرُّ والبَرْدُ

اتَتْ بِشُوَاظٍ مُكْفَهِرٍّ نُحَاسُه ... فَلَوَّحَ منها للضُّحَى والدُّجَى جِلْدُ[3]

فما اسْوَدَّ مِنْ لَيْلٍ غَدا وهو أبيضٌ ... وَما ابيضَّ منْ صُبْحٍ غَدا وَهْوَ مُسْوَدُّ

تُدَمِّرُ ما تأتي عليه كعاصفٍ ... من الرِّيح ما إن يُسْتطاعُ لهُ رَدُّ

تَمُرُّ عَلَى الأرضِ الشَّديدِ اختلافُها ... فَتَنْجِدُ غَوْراً أوْ يغورُ بها نَجْدُ

وَتَرْمِي إلى الجوِّ الصُّخورَ كأنّما ... بباطِنِهَا غيظٌ على الجَوِّ أوْ حِقْدُ

وَتَغْشَى بيوتُ النارِ حَرَّ دُخانِها ... وَتَزْدادُ طُغياناً بها الفُرسُ والهِنْدُ

فلو قَرُبَتْ مِنْ سَدِّ يأجوجَ بَعْدَما ... بَنى منه ذُو القَرْنَيْنِ دُكَّ بها السَّدُّ

وَلَمَّا أساء الناسُ جيرةَ رَبِّهِمْ ... وَلَمْ يَرْعَها منهم رئيسٌ وَلا وَغْدُ

أراهُمْ مَقاماً ليسَ يُرْعَى لِجَارِهِ ... ذِمَامٌ وَلَمْ يُحْفَظْ لِساكِنِه عَهْدُ

مدينةُ نارٍ أُحْكِمَتْ شُرُفاتُها ... وَأبراجُهَا والسُّورُ إذْ أُبْدِعَ الوَقْدُ

وَقَدْ أبصرتْها أَهْلُ بُصْرَى كأنّما ... هِيَ البَصْرَةُ الجاري بها الجَزْرُ والمَدُّ

---

(1) – النقد: تمييز الدراهم.

(2) – أصلد: لم تخرج منه نار. الزند: الحديدة التي يقدح بها.

(3) – النحاس: دخان لا لهب فيه.

أضاءتْ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ لأهلِها مِنَ الإبلِ الأعناقُ وَاللَّيلُ مُرْبَدُّ[1]

أشارتْ إلى أنَّ المدينةَ قَصْدُها قرائنُ منها ليسَ يَخفَى بها القَصْد

يَرُوحُ ويغْدُو كلُّ هَوْلٍ وَكُرْبَةٍ على الناسِ منها إذْ تَرُوحُ وإذ تَغْدُو

فلمَّا التَجَوا للمصطفى وتَحَرَّمُوا بساحَتِهِ والأمرُ بالناسِ مُشْتَدُّ

أَتَوْا بشَفِيعٍ لا يُرَدُّ وَلَمْ يَكُنْ بِخَلْقٍ سِوَاهُ ذلكَ الهَوْلُ يُرْتَدُّ

فأُطْفِئَتِ النارُ التي وَقَفَ الوَرَى حَيارى لَدَيْها لم يُعيدوا و لم يُبْدُوا

فإنْ حَدَثَتْ مِنْ بَعْدِها نارُ فِرْيَةٍ فما ذلك الشَّيْءُ الفَرِيُّ وَلا الإدُّ[2]

فَلِلَّهِ سِرُّ الكائناتِ وجَهْرُها فكمْ حِكَمٍ تَخْفَى وَكَمْ حِكَمٍ تَبْدُو

وَقِدْماً حَمَى مِنْ صاحِبِ الفيلِ بَيْتَهُ ولمَّا أتى الحَجَّاجُ أمْكَنَهُ الهَدُّ

و للهِ سِرٌّ أنْ فَدَى ابنَ خَليلِهِ بِذِبْحٍ وَلَوْ لَمْ يَفْدِهِ شُرِعَ الوَأْدُ

فلا تُنْكِرُوا أنْ يُحْرَمَ الحَرَمُ الغِنَى وسَاكِنُهُ مِنْ فَخْرِهِ الفَقْرُ وَالزُّهْد

وقدْ فُدِيَتْ مِنْ مالِهِ خيرُ أُمَّةٍ ولو خُيِّروا في ذِلكَ الأمرِ لَمْ يُفْدُوا

فَوا عَجَباً حتى البِقاعُ كَرِيمَةٌ لها مثلُ ما للساكِنِ الجاهُ والرِّفْدُ

فإنْ يَتَضَوَّعْ منه طِيبٌ بِطَيْبَةٍ فما هو إلاَّ المَنْدَلُ الرَّطْبُ وَالنَّدُّ

وَإنْ ذَهَبَتْ بالنارِ عنه زَخارِفٌ فما ضَرَّهُ منها ذَهابٌ وَلا فَقْدُ

ألاَ رُبَّما زادَ الحَبيبُ مَلاحَةً إذا شُقَّ عنه الدِّرْعُ وانتثر العِقْد

وكم سُتِرَتْ لِلْحُسْنِ بالحَلْي مِنْ حُلىً وكم حَسَدٍ غَطَّى مَحاسِنَهُ البُرْدُ

---

[1] - مربد: مظلم.

[2] - الإد: الفظيع.

وَأَهْيَبُ ما يُلْقَى الحُسامُ مُجَرَّداً   وَرَوْنَقُهُ أَنْ يَظْهَرَ الصَّفْحُ وَالحَدُّ

وَما تلكَ لِلإِسْلامِ إِلاَّ بَواعِثٌ   على أَنْ يَحِلَّ الشَّوْقُ أَوْ يَعْظُمَ الوَجْدُ

إلى تُرْبَةٍ ضَمَّ الأَمانَةَ والتُّقَى   بها والنَّدَى والفضلَ مِنْ أَحْمَدٍ لَحدُ

إلى سَيِّدٍ لم تأتِ أُنْثَى بِمِثْلِهِ   وَلاَ ضَمَّ حِجْرٌ مِثْلَهُ لاَ وَلاَ مَهْدُ

وَلَمْ يمشِ في نَعْلٍ ولا وَطِىءَ الثَّرى   شَبيهٌ لَهُ في العالَمِينَ وَلا نِدُّ

وَلَمْ تَخِدِ الكُومُ العِتاقُ بمثلِهِ   وَلا عَدَتِ الخَيْلُ المُسَوَّمَةُ الجُرْدُ[1]

عَلِيمٌ كريمُ الخِيمِ ما فوقَ عِلْمِهِ   وَلا مَجْدِهِ عِلْمٌ يُرامُ وَلاَ مَجْدُ

نبيُّ هُدىً اهْتَدَى بِهِ اللهُ رَحْمَةً   لَنا لَمْ يَنَلْهَا السَّعْيُ مِنّا وَلاَ الْكَدُّ

وبَصَّرَهُ حتى رأى كلَّ غائبٍ   وصار سواءً عندهُ القُرْبُ وَالبُعدُ

وحتى رأى ما خَلْفَهُ وَهو مُقْبِلٌ   بِقَلْبٍ تساوَى عندهُ النَّومُ والسُّهْد

فيالَيْلَةً أَسْرَى الإلهُ بِعَبْدِهِ   لقد نالَ فيه ما يُؤَمِّلُهُ العَبْد

وفاءٌ وَلا وَعْدٌ وَوُدٌّ ولا قِلىً   وقُرْبٌ ولا بُعْدٌ ووصْلٌ وَلا صَدُّ[2]

وجاءهُمْ بالبَيِّناتِ التي بَدَتْ   براهينُها كالشمسِ لَمْ يُخْفِها الجَحْد

وذِكْرٍ حَكَى معْناه في الحُسْنِ لَفْظُه   ويُشْبِهُ ماءَ الوَرْدِ في طِيبِهِ الوَرْدُ

وقد أُحْكِمَتْ آياتُهُ وتشابَهَتْ   فَلِلْمُبْتَدِي وِرْدٌ وَلِلْمُنْتَهِي وِرْد

---

(1) - تَخِد، من الوَخْد: وهو السير السريع. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والمسومة: المعلمة. والجرد: جمع أجرد، وهو القصير الشعر من الخيل.

(2) - هذا البيت ورد في (د) هكذا:

وأقبل يدعو للإله عباده   ولم يَعْدُهُ عدلٌ ولا صدّه صدُّ

وإنْ كانَ فيها كالنُّجومِ تَناسخٌ   فطالِعُها سَعْدٌ وغاربُها سَعْد

وَإنْ قَصُرتْ عَنْ شَأْوِها كلُّ فكْرَةٍ   فَلَيْسَتْ يَدٌ لِلأَنْجُمِ الزُّهْرِ تَمْتَد

فلمَّا عَمُوا عنها وصَمُّوا أَراهُمُ   سُيوفاً لها بَرْقٌ وَخَيْلاً لها رَعْدُ

ومَنْ لَمْ يَلِنْ منهُ إلى الْحَقِّ جانِبٌ   بِقَولِ أَلانَتْ جَانِبَيْهِ القَنا المُلْد

وقد يُعجزُ الدَّاءُ الدَّواءَ مِن امرئٍ   وَيَشْفِيهِ مِنْ داء به الكيُّ والفَصْد

فقَالَبَهُمْ قَوْمٌ كَأَنَّ سِلاحَهُمْ   نُيوبٌ وَأظفَارٌ لَهُمْ فَهُمُ أُسْدُ

ثِقاتٌ مِنَ الإِسلامِ إنْ يَعِدُوا يَفُوا   وإنْ يُسألوا يُهْدُوا وإنْ يُقْصَدُوا يُجْدُوا

وَأمَّا مكانُ الصِّدقِ منهم فإنه   مقالُهُمْ وَالطَّعْنُ والضَّرْبُ والوعْدُ

إذا ادَّرَعُوا كانتْ عُيُونُ دُرُوعِهِمْ   قلوباً لها في الرَّوْعِ مِنْ بَأْسِهِمْ

يَشُوقُكَ منهم كلُّ حِلْمٍ وَنَجْدَةٍ   تَحَلَّتْ بِكلٍّ مِنْهما الشِّيبُ وَالمُرْد

بَهالِيلُ أمَّا بَذْلُهمْ في جِهادِهمْ   فأَنْفُسُهمْ وَالمالُ والنُّصْحُ وَالْحَمد

فلِلّهِ صِدِّيقُ النبيِّ الذي لهُ   فضائلُ لمْ يُدْرَكْ بِعَدٌّ لها حَدُّ

وَمَنْ كانَ لِلْمُخْتارِ في الغارِ ثانياً   وَجادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وُجْد[2]

فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنَّه   بذلك في خُلاَّتِهِ العَلَمُ الفَرْدُ

وَمَنْ لَمْ يَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ   وَلَمْ يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ

وَلا راعَهُ في اللهِ قَتْلُ شَقيقِهِ   ألا هكذا في اللهِ فلْيَكُنِ الجَلْدُ

ومَنْ جَمعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ بهِ   فضائلُ منهُ مِثْلَ مَا اجْتَمَعَ الزَّنْد

---

(١) - السرد: نسج الدرع.

(٢) - الوجد: الجدة. أي ليس عنده شيء.

وجَهَّزَ جيشاً سار في وقت عُسْرَةٍ ... تَعَذَّرَ مِنْ قوتٍ به الصَّاعُ والمُدُّ

وَمَنْ لَمْ يُعَفِّر كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ... جَبِينٌ لغيرِ اللهِ منه ولا خَدُّ

فَتى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمِ وَالحِجَى ... عَلِيُّ الذي جَدُّ النبيِّ لهُ جَدُّ

ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأنامِ بِفَضْلِهِ ... كهارونَ مِن موسَى وذلِكُمُ الجَدُّ[1]

إذَا غَمَزَتْ كَفُّ الخطوب قَنَاتَهُ ... تَوَهَّمْتَ أنَّ الخَطْبَ ليس لـه زَنْد[2]

وإنْ عَجَمَتْ أفواهُها عُودَ بَأْسِهِ ... أفادَتْكَ عِلْماً أنَّ أفواهَها دُرْدُ[3]

يُوَرِّدُ خَدَّيْهِ الجِلادُ وسَيْفَهُ ... فذَاكَ إذاً شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ[4]

وعِنْدِي لكُمْ آلَ النبيِّ مَوَدَّةٌ ... سَلَبْتُمْ بها قلبي وصارَ لـه عِنْدُ

عَلَى أنَّ تَذْكارِي لِمَا قدْ أصابكم ... يُجَدِّدُ أشجاني وإنْ قَدُمَ العَهْد

فِدىً لكُمُ قومٌ شَقُوا وَسَعِدْتُمُ ... فدارُهُمُ الدنيا ودارُكُمُ الخُلْدُ

أَتَرْجُونَ مِنْ أبناءِ هِنْدٍ مَوَدَّةً ... وَقَدْ أرْضَعَتْهُمْ دَرَّ بغضَتِها هِنْد[5]

فلاَ قَبِلَ الرَّحمنُ عُذْرَ عُداتِكم ... فَإِنَّهُمْ لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا

إليكَ رسولَ اللهِ عُذري فإنني ... بِحُبِّكَ في قَوْلِي أَلِينُ وَأشْتَدُّ

فإنْ ضاعَ قَوْلِي في سِوَاكَ ضلالَةً ... فما أنا بالماضي مِنَ القَوْلِ مُعْتَدُّ

وَمَا امْتَدَّ لِي طَرْفٌ ولا لانَ جَانِبٌ ... لِغَيْرِكَ إلاَّ ساءني اللِّينُ والمَدُّ

---

(1) – الجد: الحظ.

(2) – زند وردت في د: رشد.

(3) – الدرد: جمع أدرد، وهو الفم الذي سقط مقدم أسنانه.

(4) – الأسد الورد: سمي بلونه وهو بين الكميت والأشقر.

(5) – هند بنت عتبة أم معاوية. وقد أسلمت.

أأشْغَلُ عَنْ رَيْحَانَتَيْكَ قَرِيحَتِي ... بِشيحٍ ورَنْدٍ لا نَما الشَّيحُ والرَّنْد[1]

وأدْعُو سِفاهاً غيرَ آلِكَ سادتي ... وهلْ أنا إنْ وُفِّقْتُ إلاَّ لَهُمْ عَبْد[2]

فلا راحَ مَعْنِيّاً بِمَدْحِيَ حاتِمٌ ... ولا عُنِيَتْ هندٌ بِحبِّي ولا دَعْد

ولا هَيَّجَتْ شَوْقِي ظِباءٌ بِوَجْرَةٍ ... ولا بَعَثَتْ وصْفِي نَقانِقُها الرُّبْد[3]

ويا طِيبَ تَشْبِيبي بِطَيْبَةَ لا ثَنى ... عِنانَ لِساني عنكَ غَوْرٌ ولا نَجْدُ

فَهَبْ لِي رسولَ اللهِ قُرْبَ مَوَدَّةٍ ... تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وتَرْوَى بِهِ كِبْد[4]

وإنِّي لأرجو أنْ يُقَرِّبَنِي إلى ... جَنابِكَ إرْقالُ الرَّكائِبِ والوخْد[5]

ولولا وُثُوقِي منكَ بالفوزِ في غَدٍ ... لما لَذَّلِي يَوْماً شَرابٌ وَلا بَرْد

عَلَيْكَ صلاةُ اللهِ يُضْحِي بطَيْبَةٍ ... لَدَيْكَ بها وفْدٌ ويُمْسِي بها وفْد

ودامتْ كأنْفاسِ الوَرَى في تَرَدُّدٍ ... عَلَيْكَ مِنَ اللهِ التَّحِيَّةُ والرَّدُّ

☆☆☆

(1) - الرند: شجر طيب الرائحة.

(2) - في الأصل: وهل انا إلاّ أن...الخ.

(3) - النقانق: جمع نقنق، وهو ذكر النعام. والربد: جمع أربد، وهو ما مال لونه إلى الغبرة.

(4) - د: تقربها عين وتروى بها كبد.

(5) - الإرقال والوخد: نوعان من السير السريع.

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ محمد سعيد الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ نشأ محباً للعلم وذويه، ونظم الشعر في مدح أهل البيت ومراثيهم، فتلقى مبادىء علومه على يد أعلام بلاده، واستمر ينظم الشعر حتى تكوّن لديه ديوان شعر أسماه (في محراب الذكرى). وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو (فمن يشابه أباه فما ظلم) وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، ومد في عمره طويلاً.

أخذنا ترجمته من كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون.

في ليلة المعراج

طوفي بنا في فجركِ المتهادي ... ياليلةَ المعراجِ بالأمجاد

ياخاتَمَ الرُّسْلِ العظيمَ تحيَّةً ... مِعْطارةً كالغصن بالأوراد

أشرِقْ على الدنيا بهديكَ إنها ... ليلٌ بهيمٌ دامسٌ متمادي

لما عرجتَ إلى السَّماءِ مكرَّماً ... ومطهَّراً بالثَّوب والأبراد

وبكَ السَّماءُ تألَّقت جَنَباتُها ... جبريلُ فيها رائحٌ أو غادي

ورجعتَ تُخبِرُ عن عجائبِ ما احتوى ... كونٌ وعن أملاكِ سبعٍ شِداد

وعـن الجِنـانِ تفتّحـت أبوابُهـا   وعـن الجحيـمِ ووهجِهـا الوقّـاد

صلّـى وراءكَ كـلُّ روحٍ طـاهرٍ   مَلَـكٍ كريـمٍ أو نـبيٍّ هـادي

ذُعِرَتْ عُقـولُ القـوم هـذا قـائلٌ   حقّـاً وهـذا مُظْهِـرٌ لِعنـاد

والأفـقُ مـن عَـرْفِ النبـوّةِ عـابقٌ   وسَنـاكَ زاهٍ كالصَّبـاحِ وبَـاد

والحـقُّ بـالوحي المـنزَّلِ مشـرقٌ   والأرضُ شـامخةٌ علـى الأطـواد

قـد قمـتَ تهتـفُ في الجمـوعِ مبلّغـاً   حقّـاً ولا تخشـى جمـوعَ أعـادي

فسـبقتَ آلافَ القـرونِ بطـائرٍ   بجَناحِـهِ يسـمو علـى الأبْعـاد

واجتزتَ أحـوازَ الفضـاءِ بسـرعةٍ   عنهـا تقهقَـر راكِـبُ المِنْطـاد

***

طـه فديتُـكَ منـذِراً ومبشِّـراً   أشْرِقْ علـى مُـدُنٍ وطُـفْ بِبَـواد

أشْرِقْ كفجـرٍ في دياجـرِ الدُّجَى   واحطُـمْ سَلاسِـلَ هـذه الأقيـاد

وانْشُر سناءَك في المشـارقِ يقتبِـسْ   في (الغربِ) طـالبُ حكمـةٍ وسَدَاد

أرْسِـلْ بيـانَك سَلْسَـلاً متدفّقـاً   بَلّـغْ فُدِيـتَ علـى ذُرَى الأعـواد

وارفـع (كتـابَكَ) للقـرون مَنـارةً   يَهـدي لنهـجِ الحـقّ والإسْـعاد

فشـريعةٌ لـكَ سمحـةٌ قـد أوضحـت   مـا تبتغـي الأجيـالُ للآبـاد

قد أوضحت سُبُلَ الحضارة والهُـدى   وبَنَـتْ عـروشَ المجـد للأحفـاد

ولـو استبانَ الحـقَّ جيـلٌ طـامحٌ   مـا شِيـدَ صـرحُ ضَلالـةٍ وفَسـاد

ومشـت علـى ضـوءِ الرسـالة أُمّـةٌ   عربيّـةٌ مرهوبـةُ الأجنـاد

ولما استباحَ عرينَها وعروشَها وَغْدٌ وما رَسَفَتْ بذي الأصفاد

* * *

وإليك ياطه الأمينَ تحِلَّةٌ في يومِ عيدِكَ أعظمِ الأعياد

يومِ المخلودِ بيوم مَبْعَثِكَ الذي هو خيرُ بانٍ للشعوبِ وهادي

وعليكَ مني ألفُ ألفُ تحيَّةٍ ما غَرَّدَ الشادي وغنّى الحادي

☆ ☆ ☆



محمد صادق البصري

الشاعر: الشيخ محمد صادق البصري.

ـ من مواليد ١٩٥٦م ـ العراق

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في ـ السيدة زينب(ع) ـ دمشق.

ـ نشرت بعض قصائده في بعض الصحف والمجلات العربية.

ـ له مجموعة شعرية (لم تطبع بعد).

ـ يعيش حالياً في الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ السيدة زينب(ع) مهاجراً عن وطنه العراق بعيداً عن أهله.

الترجمة والقصيدةوصلتنا من يد الشاعر نفسه.



يارسول الهدى

يـاموُلدَ النـورِ الـذي يتجـدَّدُ	أبـدَ الزمـانِ وقـدْ يمـوتُ الفرقـدُ
حـاولتُ تحديقـاً بيومِـك فـانثنت	عينـايَ يَبْهَرُهَـا السَّـنى المتوقّـد
وأردتُ أنْ أُجـري اليـراعَ بأسـطرٍ	فـإذا بهـا في سـاحِها تـتردَّد
عفـواً رسـولَ اللهِ كيـفَ تجـرّأتْ	سِنُّ اليراعـةِ واتضتْ هـذي اليـد
اللهُ قـد نعـتَ النبـيَّ محمَّـداً	في خُلقـهِ عظُـمَ النبـيُّ محمَّـد

* * *

يـاموُلدَ الذكـرى كحلـتَ جفونَنـا	بسنى رؤاكَ، فطـافَ فينـا المولـد

يامولداً أحيا الأنامَ، بروحِه الـ | ـوهّاج والصُّبحِ الذي يتجدَّد
يا أيُّها النُّورُ المقدّسُ إنّما | أنت السَّناءُ بدربنا والسُّؤدَد
تتنزَّلُ الذكرى كما في عهدها | تتنزَّلُ الآيُ الكريمةُ تشهد

* * *

طه حُبيتَ من العلاءِ رفيعَه | وبلغتَ أقصى مايُطالُ ويُقصَد
هُزِمَ الظلامُ بنورِ وجهكَ وارتدى | خزيَ الهزيمةِ جيشُهُ المتحشّد
ليلٌ من الجهلِ المنيخ بكلكلٍ | يتربَّعُ الشنآنَ فيه السَّيِّدُ
فغدا الضَّعيفُ مسربَلاً بسياطِهِ | وغدا القويُّ بشرِّهِ يَستعبِد
وإذا الأوامرُ بالنّطاحُن ترتمي | قصداً ويلويها الفسادُ ويُحصَد
وإذا الصِّراعُ شعارُ كلِّ قبيلةٍ | ونزاعُها الشَّرْعُ الذي تتقلَّد
دلفت خُطاكَ حياتَهم فأحلتَها | خِصْباً ترفُّ بهِ الحياةُ وتُسْعَد
فإذا النِّثارُ من الهموم منضَّدٌ | ومشذَّبٌ ومهذَّبٌ وموحَّدُ
وإذا الخطى نسقٌ تساوقَ سيرُها | في دربها وإذا الظّلامُ مبدَّد
وإذا الرِّمالُ المائجاتُ بجدبها | أملٌ يرفُّ وسلسبيلٌ يُرفَد
وشذى العقيدةِ من أصول مبادئٍ | بفروعِها أملُ الحياةِ يغرِّد
وطوت بكفّيها سجلَّ مساوئٍ | وأتت سجلَّ محاسنٍ يتجسّد
وتبدّلَ التاريخُ منذ تفتّحتْ | أكمامُ ثغرٍ بالفتوح تُمَجّد
وتلاوةٌ هزَّ المسامعَ صوتُها | وإذا الصَّدى بنفوسها يتردَّد

وأقمتَ للدِّين الحنيف قواعداً تتأوَّدُ الدنيا ولا تتأوَّد

* * *

طه صنعتَ بذي القلوب عقيدةً أسمى من الطَّودِ المنيف وأصلد

وبنيتَ جيلاً لن تُلاوِيَهُ يدٌ للنائباتِ ولم تُطاوِلْه يد

جيلاً سيبقى لا تموت جذورُه أبداً ويعبقُ فرعُه ويورِّد

والكعبةَ الزَّهراءَ فكٌّ قيودَها سيفٌ زهاه النصر فهو مؤيَّد

والفخرُ لا للسَّيفِ بل لعدالةٍ في كفِّها حَدٌّ يُسَلُّ ويُغمَد

فالسَّيفُ لولا الحق يصدأ عزمُه حتى وإن ضمَّ الحسامَ العسجد

والقلبُ ما لم ينجلي بعقيدةٍ تَدَعُ الشُّرورَ يَرِينُ فيها المورد

* * *

طه صنعتَ من الضِّعافِ أعزَّةً عصفتْ بوجه البغي فهو ملبَّد

يامن رأى وَأْدَ البنات فغاظه ورأى تقاليداً بها تُتقلَّد

والفكرَ مغلولَ اليدينِ مُسخَّراً لكهانةٍ وسفاهةٍ تُتَعَبَّد

والجاهليَّةَ أحكمت قبضاتِها وتربَّعتْ عرشاً لها يتمرَّد

ورأى الضَّميرَ مُعَفَّراً مستضعَفاً والحقَّ في طُرُقِ المتيه يُشرَّد

أعطاكَ ربُّك يامحمَّدُ كوثراً طَهُرَتْ منابعُه وطابَ المورد

ذِكراً سمى بأُصوله وتفرَّعت أغصانُه فهو التَّليدُ الأمجد

* * *

يا أمَّـةَ الإسـلامِ والنَّهـجِ الـذي | يدعـو لتوحيـد القلـوب ويُرشِـد
كُفُّـوا عـن الجـدل العقيـم فإنّـه | إرثُ النفـاق ــ ومزلـقٌ ــ يـترصَّد
مـاذا دهانـا كـلَّ يـومٍ نشـرةٌ | لتمـزُّقٍ وتطـاحنٍ يتـأكَّد؟!
ألأجـلِ مـن؟ هـذا التَّناحُرُ بيننـا | متوغّـلٌ ولذبحنـا يتجـرَّد

* * *

عفـواً رسـولَ اللهِ هـذي أُمَّـةٌ | كـانت لهـا الدنيـا تقـومُ وتقعُـدُ
فـأَنِرْ بذكـراكَ الكريمـةِ دربَهـا | واشـفَعْ نـراكَ مشـفَّعاً يـا أحمد
واسلك بنا سُبلَ الرَّشـادِ لوحـدةٍ | يـاربِّ وادْحَرْ من يخـونُ ويُفسِـد

☆☆☆



محمد الكوفي

هو الأديب الألمعي الحاج محمد بن سلمان المعروف بالكوفي، المولود سنة ١٣٢٤هـ، أحد نوابغ القطيف في القرن الرابع عشر بدون أن تكون لديه مؤهلات قد تكون سبباً لهذا النبوغ والعبقرية، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وبهذه الموهبة أصبح في عداد الشعراء المرموقين، مع العلم أنه في الوقت نفسه في عداد الرجال الأميين، الذين لا يقرأون ولا يكتبون إلاّ في شيء يسير لا يعتد به، وقد يتأخر من اتصف بكاملها عن مثل هذا النبوغ، أما السبب الذي أوجب له لقب الكوفي، فإن أباه ولد في الكوفة فعرف بذلك وتسري هذه النسبة إلى ذريته وفي طليعتهم المترجم كثر الله أمثاله من رجال الدين والصلاح.

وقد أخذنا الترجمة والقصيدة هذه من كتاب (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون) ص٤١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمد لمن قسَّمَ أرزاقَ العبادِ　　وصلّى مَلِكُ الناسِ على أكرمِ هادي

* * *

لقد أرسله الله نبياً لهُدى الخلقْ　　عليه صلَواتُ اللهِ مهما لَمَعَ البرقْ

نبيٌّ كلّم الظّبيةَ والبدرُ له انشَقْ　　شفيعٌ لِعصاةِ الخلقِ في يومِ المَعادِ

* * *

هو المُنقِذُ في المحشرِ من كان مُقِرّا بأن الله فردٌ صمدٌ عدلٌ مُبَرّا
عن الظلم وأنَّ المصطفى للخلقِ طُرّا من الله بشيرٌ ونذيرٌ للعِبادِ

* * *

وأنَّ المرتضى الحُجّةُ من بعدِ محمّدْ على الخلقِ بأمرِ الأزليِّ الصَّمدِ الفَردْ
وبالنصِّ بنوه بعده هم سُبلُ الرُّشدْ ولطفُ اللهِ في الأرضِ وأنوارُ البلادِ

فطوبى للكِ بالأمنِ غداً شيعةَ حيدرْ فلا من منكرٍ تخشى ولا من وحشةٍ
وفي المحشر لا تَخشى وآلُ المصطفى الذُّخر ونعم الذخرُ آلُ المصطفى يوم المَعادِ

* * *

بِهِمُ يلقى الموالون من الرحمانِ وِداً إذا جاء أولوا الخشيةِ للرحمن وَفداً
وسيقت مجرموا الناس لذات الحَرِّ وِرْداً وأنتم تدخلون الخلد من غير نَكادِ

* * *

فالحمد لمن نورّ بالمرسل قلبي به والمصطفين النجبا أسأل ربي
بأن يقبل أعمالي وأن يغفر ذنبي أنا والوالدين وكذا أهل الوداد

☆ ☆ ☆

محمد الشاذلي خزنة دار

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان خزنة دار) الجزء الثاني، الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م. وقد حصلنا على ترجمة له في معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١ ص٦ وهو محمد الشاذلي بن محمد المنجي بن مصطفى خزنة دار، ونعت بأمير شعراء تونس، أديب، شاعر، من أهل تونس، أصله من المماليك ونشأ في بلاط تونس وولي فيه بعض الأعمال وأقيل أو استقال في خلال الحركة الدستورية أوموت الأمير محمد الناصر، فسلك طريق المعارضة السياسية.

ولد سنة ١٢٩٩هـ وتوفي في ٥ جمادى الأولى/ سنة ١٣٧٣هـ، من آثاره ديوان شعر في جزأين، حياة الشعر وأطواره.

الحفلة الميلادية(*)

هب لي بيانَكَ في ممدوحِكَ الهادي — من لي بحسّانَ ذاكَ البلبلَ الشادي[1]

هذا التماسي وحسنُ الظنِّ رائدهُ — للهِ ناشدتُكم في الرائح الغادي

هذا لساني وقد أحللتَ عُقدتَه — ياأفصحَ الناسِ نُطقاً في بني الضّاد

أقدمتُ من بعد إحجامي تُحَلِّقُ بي — في الشعر خاطرةٌ توحي بإنشاد

فانهلَّ وَدْقُ القوافي من بوارِقِها — يُزْجي المعاني ويَشْفي غُلّةَ الصادي

في ليلةٍ أشرقَتْ من نورِ صاحِبِها — مُذْ قيل هذي احتفالاتٌ بميلاد

(*) - ألقيت في النوادي الدستورية بالعاصمة سنة ١٣٤٤هـ ونشرت إذ ذاك.

(١) - حسان بن ثابت بن المنذر شاعر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يذود عن الإسلام ويرد على وفود القبائل ويهجو المشركين وقد أسلم شاباً ومات سنة ٥٤هـ.

ميلادِ طه وحسبي قولُ مُحْكَمِهِ — أعْظِمْ بـه حُجَّةً قامت لإشهاد

لولا انحرافُ ذويه عن طرائِقِه — ما أصبح الشَّرقُ نهباً بين أضداد

كانوا الكَواسِرَ ولتشهد أكاسِرةٌ — باتت معالِمُها آجامَ آساد

أجَروا من العدل ما استرعى ضمائرهم — لله ماقد جرى من ذلك الوادي

أحكامُه في البرايا كلّها حَكَمٌ — والحاكمون بما فيها كأطواد

سَلِ المؤرِّخَ والتاريخَ عن عُمَرٍ — مؤيِّدِ الدين مذ عُدّوا بآحاد

لله قوله مذ كنا على ثقةٍ — فلْنُعلن الحقَّ وليصدَعْ به الحادي[1]

في هيْبةِ الحقِّ لاقاهم بمفرده — مدجَّجاً يتخطّى خِطّةَ الفادي

صلّى وطاف ونادى في مجالمهم — من شاء فليلتحق إني بمِرْصاد[2]

قل هكذا العزم عزم المخلصين له — وهكذا الحقُّ معتزٌّ بأمجاد

هذا وأضرابه أنصارُ مِلّةِ من — لولاه أخنى بنا الخاني على عاد

* * *

المصطفى من بَدَتْ في مثل ليلتنا — أنوارُ طلعَتِه تُنبي بإسعاد

الشَّمسُ والبدرُ والأفلاكُ قاطبةً — مثلي لَمَدْهوشةٌ من نوره البادي

عجزي جسيمٌ أمام القاصرين بما — قالوه فيه وإن حُفّوا بإمدادِ

---

[1] - كان المسلمون في أوائل أمرهم يقومون بفروضهم الدينية خفية لضعف عددهم إلى أن أسلم عمر(رض) فقال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما دمنا على حق فلماذا نداري؟ ومنذ تلك الساعة خرج النبي بين سمطين من صحبه وبلال بين يديه يحض على الصلاة فصلّى في الكعبة.

[2] - لما قرر المسلمون الهجرة من مكة للمدينة انساب الصحابة إلى خارج البلاد مختفين إلاّ عمر بن الخطاب فإنه قام بمراسم الوداع للبيت جهاراً ثم تحدى وجوه قريش صارخاً فيهم: شاهت الوجوه من شاء منكم النزال فليلحق بنا في بطن الوادي..

ماذا أقولُهُ فيمن قال خالِقُه   لولاكَ ما كان للأكوان إيجادي

قد خصَّه الله في الدنيا برؤيته   هذا حديثُ ابنِ عبّاسٍ بإسناد

في الخَلْقِ والخُلُقِ سوّاهُ وأكمله   ديناً تنزَّه عن حصرٍ بآماد

لو لم نَحِدْ عنه ما زلّت بنا قدَمٌ   ولا تغلّبَ عنّا عصرُ إلحاد

ما ضرَّه الزَّيغُ لكِنْ ضرَّ ملتصقاً   به التصاقاً بلا هَدْيٍ وإرشاد

عادت شريعَتُه فينا كما بدأت   فهل لأبنائِها أعمالُ أجداد

ما في تعاليمها خَدْشٌ ولا خلَلٌ   للسائرين على منهاجها الهادي

فلْنُحْيِها نخوةَ الإسلام في عَرَبٍ   أولي الصَّراحة في وَعْدٍ وإيعاد

شُمِّ الأنوفِ أُباةِ الضَّيْمِ ما وَرِثَتْ   منها البنونَ تُوَرِّثْها لأحفاد

هل يرتضي الحُرُّ عيشَ المستكينِ وفي   أنفاسِه قبَسٌ باقٍ لإيقاد

إنَّ القلوبَ براكينٌ مؤجَّجَةٌ   العدلُ لا الجورُ يُلْجيها لإخماد

ماحَطَّ قيمتنا الإرهاقُ إن نهضَتْ   فينا النفوسُ فنحميها بأجساد

لا يستحقُّ حياةَ العِزِّ ذو وجلٍ   يُلقي به العجزُ في مهواةِ أنكاد

من شاء عيشةَ حرٍّ فليُعِدَّ لها   أسبابَها بين مِقدامٍ وجَوّاد

الحقُّ حَقٌّ بأن يُعطى لطالبه   وإن تعلّى به الباغي كمنطاد

ياقوم مدُّوا ليَ الأيدي أصافِحُكُم   إنّي على العهد موفيكم بميعاد

ولتبسطوا الرّاحَ داعين الكريمَ معي   للانتصار مصلّين على الهادي

☆ ☆ ☆

محمد عبدالرحمن صان الدين

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الثالثة عشر شهر محرم ١٤٠٨هـ.

من أصداء الهجرة

شادٍ على غصن المحرَّمِ قد شدا — في أيكةِ الثّغرِ الطّروبِ وغرّدا

كم هزَّ أعطافَ الوجودِ بشدْوِهِ — طَرَباً وَهَدْهَدَ حِسَّه رجعُ الصّدى

ما ملّتِ الأحقابُ من ترجيعِه — أبداً ولا أودى به طولُ المدى

* * *

كم هجرةٍ لمهاجرٍ في الأرض لم — تأبهْ لها الأيامُ قد ذهبتْ سُدى

والهجرةُ الغرّاءُ أتهمَ ذِكرُها — كالعِطْرِ بين العالمين وأنجدا

ما هجرةٌ تبغي المتاعَ كهجرةٍ — في اللهِ غيَّرتِ المسارَ الأنكدا

أعْظِم بها من هجرةٍ قد أطلقت — في الأرضِ نوراً كان قبلُ مقيَّدا

فسرى حثيثاً في شِعابِ الدّهرِ كي — يَهَبَ الحياةَ نضارةً وتورُّدا

* * *

ياهجرةَ المختارِ إنكِ مرفأٌ — والهولُ أرغى في الحياةِ وأزبدا

ومنارةٌ أضواؤُها منشورةٌ — ظلّتْ لطلّابِ الحقيقةِ مُرشِدا

ذكراكِ للإنسانِ أورفُ واحةٍ — والعيشُ من لفحِ الهجيرِ توقّدا

لي كلَّ عامٍ في رياضِكِ نزهةٌ أجدُ السكينةَ في رُباها والندى

ويَرِقُّ وجداني ويُشرِقُ خاطري فأرى بعينِ الرُّوحِ فيكِ محمَّدا

في وحشةِ البيداءِ يسري حاملاً في قلبه للناس مصباحَ الهُدى

والشَّرُّ يَرْصُدُه بأعيُنِ حاقدٍ ويبثُّ في كلِّ المسالِكِ مَرْصَدا

ليظَلَّ بابُ الرَّحمةِ المُهداةِ من ربِّ الوجودِ إلى الخَلائِقِ مُوصَدا

لكنْ محالٌ أن ينالَ الشَّرُّ مَنْ صُولاً بأسبابِ السَّماءِ مؤيَّدا

فمضى يشيِّد أُمَّةً وسطاً تُقيـ ـمُ العدلَ في الدنيا وتبني المسجدا

* * *

ياحادثاً في الدَّهرِ راقَ مَعينُه ما زلتَ للقيمِ الرفيعةِ مَوْرِدا

تردُ المشاعرُ والعقولُ حِياضَهُ ظمأى وتصدُرُ بعد ما تَشْفي الصَّدى

إن تَنْفَدِ الغُدرانُ من إغداقِها فمعينُكَ الثَّرُّ الذي لن ينفَدا

كم أرفَدَ البحرَ الخِضَمَّ وكم سقى عبرَ الدهورِ.. ولا يزال كما ابتدا

ما كان من مَدَدِ السماءِ فإنه يبقى على مَرِّ الزمانِ مخلَّدا

☆ ☆ ☆

محمد عبد السلام عطا

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٦م.

مولد نبي الهدى

أناشيدُ نـاي في فـمِ الدهـرِ تخلُـد ... وبعثٌ إلى التحرير ذِكراكَ (أحمد)

تغنّت بها الأجيالُ في سالفِ المَدى ... ولا زالت الأجيالُ نَشْوى تغرِّد

فمولـدُكَ الوضّاءُ إلهامُ شاعِرٍ ... إلى عبقرٍ يُنْمى ويحدوه مَحْتِد

تَبيدُ قوافي الشعرِ إن لاحَ سِحرُه ... وتنسابُ في دنيا الحَيارى وتَشْرُد

ووحيُ قصيدٍ في رُبى الخلدِ سابحٌ ... ومطلعُهُ يبدو ومعناه يَبْعُد

ومن حامَ حول الرَّوضِ يستافُ عِطرَهُ ... تدانت لـه العَلْيا وذكراه تَخلَّد

فقمنا نرومُ الهَدْيَ من مولدِ الهُدى ... ونهتفُ للذكرى و للهِ نسجُد

* * *

نبيَّ الهُدى لولاك لا نُداحَ ذِكرُنا ... وعشنا بليلِ الجهلِ نصحو ونرقُد

نبيَّ الهُدى لولاكَ صرنا كمُدْلجٍ ... تُضَلِّلُه الحَيْرى وتُغريه أَنْجُد

وبالصبحِ يحدوه السَّرابُ فينثني ... على حُرقةِ الأوهامِ يُرغي ويُزْبِد

وهيهاتَ أن يُهدى وللشِّرْكِ صولةٌ ... وفي ثَبَجِ الصحراءِ فوضى تُعَرْبِد

ونفسٌ طواها الشَّرُّ واقتادَ رأيَها ... على سُنَنِ الأهواءِ والغَيُّ مُفْسِد

تُقَهْقِـــهُ في دُفٍّ القِيـــانِ رَذائِـــلٌ　　وتبكي عيـونُ الطُّهْرِ واللَّيلُ يُسْـهد
وللكأسِ في دنيـا النَّدامى وللهَـوى　　تسـابيحُ ظمـآنٍ إلى الفِسْـقِ تنشـد
وللقيـــمِ العليـــاءِ محنـــةُ ثـــاكِلٍ　　وللظلـم والأحقـاد جـرحٌ تجـدَّد
وللصخـرةِ الصَّمّاء في النـاسِ إمْـرَةٌ　　وفي سـاحةِ الأزلام للغَـيِّ مُرشِـد
وياليت شعري هل مـن العدل أن ترَى　　بريئـاً مـن الإنسـان يُشرى ويُصفَـد
ومـا ذنـبُ بنـتٍ زَفَّهـا ا لله نعمـةً　　رسـالتُها كـبرى إلى الكـون، تـوأد

* * *

نبيَّ الهدى أظهـرتَ للنـاس شِـرْعَةً　　هي العروةُ الوثقى هي النهجُ يُقْصَـد
فدُسـتورُها القـرآنُ أوضَـحُ مَرْجِـعٍ　　أفيئـوا إليـه، في حِمـى ا للهِ نَسْـعَد
ففيـه ينـادي ا لله بـالبرِّ والتقـى　　ويَروي أحـاديثَ الطغـاةِ ويسـرُد
وفيـه لنبـذِ الخُلْـفِ والحقـدِ رادعٌ　　وفيـه إلى الغِـرِّ الكَنـودِ تَوَعُّـــد
ووعدٌ جميلٌ مشرقٌ، طـاب جرسُـهُ　　إلى كـلِّ مـن للهِ بـالفضلِ يشـهَد
وبـالعملِ المحمـودِ سـبَّحَ قلبُـه　　وفي هجعةِ النُّوّامِ يدعـو ويَحْمَـد

* * *

نبيَّ الهدى حَنَّـتْ لرؤيـاك أنفـسٌ　　تلظَّتْ بنار الشّـوقِ والعطفُ يُنْجِد
وسالت دموعُ الوجـدِ ذكـراً وتوبـةً　　فَمُدَّ اليدَ البيضـاءَ نسـعى ونَحْفِـد
فشِرْعَتُكَ السَّمحاءُ للنصـرِ مَـوْرِدٌ　　وفي السِّدْرَةِ العَلْيـاءِ أنـت (محمَّـد)

☆ ☆ ☆

وله أيضاً قصيدة أخرى، أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ ــ السنة ٤٣ ــ غرة ربيع الأول: ١٤٠٥هـ.

لوعة في ذكرى مولد الرسول

نبيَّ الهُدى ذكراكَ للنّاي نغمةٌ ... يَتيهُ بها وجدي ويختالُ مُنْشِد

ومولِدُكَ الوضّاءُ للشعر ملهِمٌ ... وفي مسمعِ التاريخِ لحنٌ مجدَّد

وغنّى له نايي بما طابَ جرسُهُ ... ولكنَّ سهمَ الخطبِ في القلبِ مُغْمَد

تؤرِّقُني في غيهبِ الحزنِ لوعةٌ ... كجذوةِ نارٍ في حِمى الصَّدرِ توقَد

تراءت بآفاق العروبةِ فرقةٌ ... تأذى لها (القرآنُ) بل ربعَ (مسجِد)

تناحرت الأطماعُ واقتاد شرُّها ... إلى حُبِّ دنيا المالِ والظلمِ جاحِد

تناسي عهودَ الحقِّ والحقُّ ظاهرٌ ... وأصبح (للدُّولار) وَمْضٌ ومِرْصَد

وهاهم دعاةُ الرَّفْضِ للغيِّ سعيُهُم ... وفي دُوَلِ الإسلام هاماتُ تُخضَد

وياليتهم شنّوا على الجور حربهم ... (ولبنانُ) في الأهوالِ حَيرانُ يُوأَد

و(للرُّوسِ) في (أفغانَ) صولةُ جائرٍ ... تحدّى بها الإسلامَ آيانَ يوجَد

وللحربِ في (إيرانَ) صرعى بريئةٌ ... ورأيُ نصيرِ الخُلْفِ ــ ويحي ــ يُؤَيَّد

و (بغداد) فيها للضّحايا مجازرٌ ... تثير شجونَ النفسِ والشعبُ [يصمد][1]

وفي ساحة (الجولانِ) آهاتُ حَيْرَةٍ ... وصمتٌ رهيبٌ حالكُ الأفقِ مُجْهِد

وأطماعُ (إسرائيلَ) تأبى عدالةً ... و (بالمسجد الأقصى) مساوىءُ تُكْمِد

---

[1] ــ في الأصل (صامد) وهي نشاز في القافية فاستبدلناها بما أثبتناه.

(فلسطينُ) في كلِّ البلاد شريدةٌ ... يؤرِّقُها في التِّيه غَمٌّ مُعَرْبِد

وتركُضُ في ساحِ العروبةِ فتنةٌ ... تحرِّكُها الأضغانُ والحقُّ يشهَد

و(مصرُ) تنادي للسَّلامِ ولم تَجِدْ ... سميعاً لداعي السِّلْمِ يُصْغي [ويَعضُد][1]

و(حسني) خُطاه آيةُ الطهرِ حولَها ... ويسعى سِواه في لظَى الخُنْقِ يُفْسِد

أصيخوا لصوتِ الحقِّ ياقومِ تنهضوا ... تعالوا لرأبِ الصَّدْعِ فالهولُ يُبْعَدُ

ويصبحُ صوتُ العُرْبِ في وحدةِ الهُدى ... سلاحاً على الأعداء في الهَوْلِ يُرْعِد

فتخفقُ بالأوطان راياتُ مجدها ... وينتصر الإسلام.. يعتزُّ مَحْتِد

وروضةُ عِطْرِ السِّلمِ يرتادُ ظِلَّها ... شعوبٌ بِهَدْيِ الدِّين تزهو.. تُغَرِّد

أيا أُمَّةَ الإسلام هيّا لوحدةٍ ... يَعزُّ بها شعبٌ عريقٌ مُمَجَّد

ألا في رسولِ الله ياقومِ أسوةٌ ... تأسَّوا به في الخطب تَنْجوا وتَسْعَدوا

تعالَوا إلى نهجٍ قويمٍ بيانُه ... من (الله) في (التنزيل) هادٍ ومُنْجِد

ألا ياإلهَ العرشِ منك هدايةٌ ... تشعُّ على الدنيا سَناءً ليهتدوا؟

ويارَبُّ ليلي هل يُؤذِّنُ فَجْرُهُ ... فَيَغْرُبُ عن دنيايَ، هَمٌّ يُهَدِّد؟

☆ ☆ ☆

---

[1] - في الأصل: (ويحقد) وهي غريبة على معنى البيت ولا محل لها فيه، ولعل الصحيح (يعضد) وهو ما أثبتناه.

الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

أخذت القصيدة من ديوانه (الزنابق).

الزُّمُرُّدَةُ

لَكَ الذِّكْرُ فوقَ الشَّمسِ يعْلو مُرَدَّدا

هُنا لِكَ محموداً، وفينا مُحَمَّدا

بِمَدْحِيكَ يحلو القولُ، والقولُ جامحٌ

ويُضحي أخا شوقٍ، وقد كان أخْرَدا

تَلينُ القَوافي في هواكُمْ، وتنثني

ويَدنو قَريضي بعد ما كان مُبعدا

هَواكَ بقلبي غاصبٌ مُتَسلِّطٌ

تَعوَّدَ مِلْكَ القلبِ فيما تَعوَّدا

أبيتُ على مِثلِ الغَضى لو تُحسُّه

وأمسي قريحاً في جفوني مُسَهَّدا

وما شَغفي بالغانياتِ ووَصْلِها

ولكنَّ تَهيامي بِحُبِّيَ أحْمدا

سألتُ بني قومي عن المجد ما دَهَى

مدارِسَه؟ حتى امَّحى وتَبدَّدا

فواعجباً مالي أرى المجدَ ذاهباً؟

وحتّامَ شملُ العُربِ يبقى مُبدَّدا؟!

أرى خَطَراً مستأصِلاً مُتهدِّداً

وكم خطرٍ فيما مضى كانَ هدَّدا

أحابتْيَ الأَضْداءُ؛ لا تبكِ أُمَّةً

أضاعتْ لها ذِكْراً على الدَّهْرِ أمْجَدا

* * *

أفيقوا بَني قومي، فإنَّ سُباتَكمْ

لقد كانَ سهماً للقلوبِ مُسَدَّدا

وعارٌ على الأقيالِ من آلِ يَعْرُبٍ

إضاعةُ دينٍ كانَ أبقى وأخلَدا

فَتحتُمْ به ما بين شرقٍ ومَغْربٍ

مِنَ المجد باباً كان من قبلُ مُوصَدا

مَلكتمْ بهِ الدنيا وكنتمْ سراجَها

وصَافتْكُم الأيّامُ دَهْراً فأسْعَدا

ففيمَ تنكَّبتُمْ عن الدَّربِ لا حِباً؟!

وقد كانَ منْ قبلُ الصِّراطَ المُعَبَّدا

وفيمَ زَهِدتُمْ في كُنوزِ تُراثِكُمْ؟!

وقد كنتُمُ كنزاً على الحقِّ مُرْصَدا

* * *

ألَمْ يَكُ سيفُ الله في الأرض مُصْلَتاً

يَهذُّ رقاباً طابَ في هَذِّها الرَّدى

أما كانَ سَعْدٌ فاتحَ الشَّرقِ؟ إنّه

إذا التحم الجَمعانِ كانَ المهنَّدا

ألم يكُ فينا من تَهابُ عرينَه الـ

ـجيوشُ وتخشاه على بأسه العدى

ألا إنه ليثُ الفَلا عُمَرُ العُلَى

تَراهُ على حسرِ التُّرابِ مُمَدَّدا

وحيدرةٌ ذو الضَّربِ والطَّعنِ في الوَغَى

وعثمانُ والصِّدِّيقُ أسبقُهم هُدَى

أولئك قومي، هل لهم مِن مُشَابِهٍ؟

وهل مثلُهم طَوْلاً، وهل مثلُهمْ نَدَى

* * *

وَقَفْتُ مَطِيِّي عند نَجْدٍ وَطَيِّءٍ

أُكلِّمُ ثهلاناً وأسألُ ثَهمَدا

وَقَفْتُ على أطلالِ جِلِّقَ سائلاً

عـــن الصَّيـــد مِـــنْ قحطـــانَ صخـــراً وجَلْمَـــدا

عـــن الفتيـــةِ الأمجـــاد مـــن آلِ يَعْـــرُبٍ

تَهـــابُ المنايـــا حـــوضَ يعـــرُبَ مَـــوْرِدا

وَقَفْـــتُ وفي حَلْقـــي شَـــجىً مـــن سُـــؤالِهِمْ

أُنـــاجي صَـــدىً لـــو أنـــه يَسْـــمعُ الصَّـــدَى

بَنَـــوْا فـــوقَ هامـــاتِ الملـــوكِ مـــآثِراً

علـــى الدهـــر لا تَبْلـــى قصـــوراً ومَسْـــجِدا

هـــو الدَّهـــرُ لا يَنفـــكُّ تَـــسْرى خطوبُـــه

ولم أرَ مثـــلَ اليـــومِ خَطْبـــاً مُجَسَّـــدا

أضـــاعَ بَنُـــو قومـــي مَعَـــاقِدَ عِزِّهـــمْ

وقـــد كـــانَ هـــامُ النجـــمِ مِـــنْ قبـــلُ مَعْقِـــدا

فَـــأَضْحَوْا غُثـــاءَ السَّـــيلِ لم تَلْـــقَ منهُـــمُ

علـــى الأرضِ إلاَّ بائســـاً أو مُشَـــرَّدا

وَضَـــاعَتْ حضـــاراتٌ لهـــمْ وتَمَـــدُّنٌ

أضـــاءتْ علـــى الدنيـــا، فـــأضحتْ بهـــمْ سُـــدَى

فهـــل بَعْـــد ذاكَ النـــومِ يـــاقومِ يَقْظَـــةٌ؟

فَـــنُزعِجَ ذاكَ النـــائمَ المُتَبلِّـــدا؟

وهـــل بَعْـــدَ هـــذا الـــذُّلِّ يـــاقومِ عِـــزَّةٌ

فَـــنُرجِعَ فـــوقَ الشَّـــمسِ لِلْعُـــرْبِ مَقْعَـــدَا؟!

* * *

لـــكَ العِـــزَّةُ القَعْســـاءُ ياســـيِّدَ الـــورى

تَعـــاليتَ مِيـــلاداً وأشـــرقتَ سَـــيِّدا

قـــدِ انتظَـــرَتْ مِيـــلادَكَ الأرضُ بَهجَـــةً

ولَـــمْ تَنْتَظِـــرْ في الدَّهـــرِ مِـــن قبـــلُ مَوْلِـــدا

أتيـــتَ إلى الدنيـــا تَغـــطُّ حَهَالَـــةً

قـــد امتَـــلأتْ ظُلْمـــاً وعَيْشـــاً مُنَكَّـــدا

فلـــم يـــكُ دربٌ للهـــدى مُتَبَيِّنـــاً

ولا كـــانَ دربُ الحـــقِّ فينـــا مُمَهَّـــدا

فَأعْلَنْتَهـــا حَرْبـــاً علـــى الظُّلْـــمِ عاتيـــاً

وقـــد كـــانَ وَجْـــهُ الظُّلْـــمِ مـــن قبـــلُ أرْبَـــدا

وأذْكَيْـــتَ نـــارَ الحـــقِّ... يَعْلُـــو أُوارُهـــا

فـــأضحى بَريـــقُ البـــاطلِ اليـــومَ أسْـــوَدا

حَضـــارَتُكَ الغَـــرَّاءُ هـــدَّتْ بُروحَـــهُ

وَشِـــرْعَتُكَ السَّـــمْحاءُ شَـــلَّتْ لـــه اليَـــدَا

رَســـولَ الهُـــدى مهـــلاً، فـــإنَّ قصـــائدي

علـــى مـــا بِقَلْـــبي لا تفـــي لَكُـــمُ يَـــدَا

ومـــا هـــي إلاّ قطـــرةٌ مـــن بِحـــارِكُمْ
ولا هـــي إلاّ رشْـــفَةٌ منـــكَ أو نَـــدى
فمنـــذا يُدانـــي نـــورَ أحمـــدَ ســـاطعاً؟
ومنـــذا يُســـاوي مجـــدَ أحمـــدَ سُـــؤْدَدا؟!
فـــلا سَـــمِعَتْ أُذْنـــايَ غـــيرَ مَديحكـــمْ
ولا شَـــهِدَتْ عينـــاي بَعْـــدَكَ مَشْـــهَدا

* * *

محمَّـــدُ؛ مـــا بـــالقول في المَـــدْحِ غُنْيَـــةٌ
فَذِكْـــرُكَ في التـــنزيلِ جـــاءَ مُمَجَّـــدا
أتيـــتَ إلى الدُّنيـــا علـــى قَـــدَرٍ كَمـــا
أتـــى ربَّـــه موســـى ووافـــاه مَوْعِـــدا
لَعَمْـــرُكَ مـــا تُغـــني القَـــوافي عـــن الفَتـــى
إذا قَتَـــلَ الشَّـــوقُ المَشُـــوقَ المُكَبَّـــدا
يَظَـــلُّ فـــؤادِيْ في رَفيـــفٍ مـــن الجَـــوَى
إذا قيـــلَ إنَّ اللُّقْـــيَ ذا اليـــومَ أو غَـــدا
تغَـــرّدُ وَرْقـــاءُ علـــى الأيـــكِ شَـــجْوَها
ولا يَهْتِـــفُ القِيثـــارُ مِنّـــي مُغَـــرِّدا؟!
فَعـــارٌ علـــى نَـــثْرٍ خـــلا مِـــن مديحكـــمْ

وتَبّاً لِشِعْرٍ لم يكنْ فيكَ أُنشِدا

ولا كانَ قيثاري إذا لم يكنْ بهِ

مَديحُكَ غنَّى كالهَزارِ وغَرَّدا

* * *

وَقَفْتُ يَراعي عندَ بابكَ مادِحاً

وَصُغْتُ القوافيْ منْ جَمالكَ عَسْجَدا

نَظَمْتُ بشِعْري دُرَّ مَدِحكَ جوهراً

فأشرَقَ عِقْدٌ من عُلاكَ زُمُرُّدا

ومَنْ يَسْتَحِقُّ المدْحَ غيرُ مُحَمَّدٍ؟!

ومَن غيرُهُ يَبقى على الدَّهرِ سَرْمَدا؟!

دَعوتُ قَريضي فاستَجابَ لِمَدْحكمْ

وقد كانَ قبلَ اليومِ صعباً مُمَرَّدا

بمدحِيكَ أبدتُ القوافيَ بالعُلى

فإني رأيتُ المدْحَ فيكَ مُؤيَّدا

فحسبي على الدُّنيا وضَرَّتِها معاً

من الفخرِ أني قد مدحتُ مُحمَّدا

☆ ☆ ☆

دمشق: ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م

محمد بن عبدا لله الخطيب

الشاعر: الشيخ محمد بن عبدا لله المعروف بابن الخطيب وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٣٥.

في مديح النبي (صلى ا لله عليه وآله وسلم)

تَـألَّق نَجْدِيًّـا فَـأَذْكَرَنِي نَجْـدَا   وَهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ الْمُبَرِّحَ وَالوَجْدَا[1]

ومِيضٌ رَأى بُـرْدَ الْغَمَامَـةِ مُغْفَـلاً   فَمَدَّ يَداً بِـالتِّبْرِ أَعْلَمَـتِ الـبُرْدَا[2]

تَبَسَّـمَ فِي بَحْرِيَّـةٍ قَـدْ تَجَهَّمَـتْ   فَمَا بَذَلَتْ وَصْلاً وَلاَ ضَرَبَتْ وَعْدَا[3]

وَرَاوَدَ مِنْهَـا فَارِكـاً قَـدْ تَمَنَّعَـتْ   فَأَهْوَى لَهَا نَصْـلاً وَهَدَّدَهَا رَغْـدَا[4]

وَأَهْوَى بِهَا كَفُّ الغِلاَبِ فَـأَصْبَحَتْ   ذَلُولاً وَلَـمْ تَسْـطِعْ لإِمْرَتِـهِ رَدَّا[5]

فَحَلَّتْهَا الحَمْـرَاءُ مِـنْ شَفَقِ الضُّحَى   نَضَاهَا وَحَلَّ الْمُزْنُ مِنْ جِيدِهَا عِقْدَا[6]

لَـكَ ا للهُ مِـنْ بَـرْقٍ كَـأَنَّ وَمِيضَـهُ   يَدُ السَّاهِرِ الْمَقْرُورِ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَا[7]

تَعَلَّـمَ مِـنْ سُـكَّانِهِ شِـيَمَ النَّـدَى   فَغَادَرَ أَجْرَاعَ الحِمَى رَوْضَةً تَنْدَى[8]

---

(١) - تألق البرق التمع. وهاج أثار. وتباريح الشوق توهجه. والوجد الحب.

(٢) - الوميض لمعان البرق. والبرد ثوب. والمغفل لا علامة فيه. وأعلمته جعلت له علما.

(٣) - بحرية سحابة. وتجهمت اسودت.

(٤) - الفارك المرأة المبغضة لزوجها. والنصل حديدة السيف ونحوه.

(٥) - أهوى أمال. والغلاب المغالبة والذلول المنقادة. والإمرة الأمر.

(٦) - الشفق الحمار الذي يرى في السماء. ونضاها خلعها وألقاها. والمزن السحاب الأبيض. والجيد العنق.

(٧) - المقرور من أصابه القر وهو البرد والزند ما يقدح به.

(٨) - الندى الكرم. والأجراع جمع جرع وهو كالأجرع والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت

وَتَــوَّجَ مِــنْ نُوَّارِهَــا فَنَــنَ الرُّبَــى   وَخَتَّمَ مِنْ أَزْهَارِهَا القُضُبَ المُلْدَا[1]

لَسَرْعَانَ مَا كَانَتْ مَنَاسِفَ لِلصَّبَا   فقد ضَحِكَتْ زَهْراً وقد خَجِلَتْ وَرْدَا[2]

بِــلادٌ عَهِدْنَــا فِي قَرَارَتِهَــا الصِّبَــا   يَقِلُّ لِذَاكَ الْعَهْدِ أَنْ يَأْنَفَ العَهْدَا[3]

إِذَا مَا النَّسِيمُ اعتَلَّ فِي عَرَصَاتِهَــا   تَنَاوَلَ فِيهَا البَانَ والشِّيحَ وَالرَّنْـدَا[4]

فَكَمْ فِي مَحَانِي وَرْدِهَا مِنْ عِلاَقَةٍ   إِذَا مَا اسْتُثِيرَتْ أَرْضُهَا أَنْبَتَتْ وَجْدَا[5]

إِذَا اسْتَشْعَرَتْهَا النَّفسُ عَاهَدَتِ الجَوَى   أَوِ التَمَحَتْهَا العَيْنُ عاقَدَتِ السُّهْدَا[6]

وَمِنْ عَاشِقٍ حُــرٍّ إِذَا مَــا اسْتَمَالَهُ   حَدِيثُ الهَوَى العُذْرِيِّ صَيَّرَهُ عَبْدَا

وَمِنْ ذَابِلٍ يَحْكِي المُحِبِّينَ رِقَّةً   فَيَثْنِي اذا مَا هَبَّ عَرْفُ الصَّبَا قَدّاً[7]

سَقَى اللهُ نَجْداً ما نَفَحْتُ بِذِكْرِهَا   عَلَى كَبِدِي إِلاَّ وَجَدْتُ لَهَا بَرْدَا[8]

وَآنَسَ قَلْبِي فَهْوَ لِلْعَهْدِ حَافِظٌ   وَقَلَّ على الأَيَّامِ مَنْ يَحْفَظُ العَهْدَا[9]

صَبُــورٌ وَإِنْ لَــمْ يَبْــقَ إِلاَّ ذُبَالَــةٌ   إِذَا اسْتَقْبَلَتْ مَسْرَى الصَّبَا اشْتَعَلَتْ وَقْدَا[10]

خَفُوقٌ إِذَا الشَّوْقُ اسْتَحَاشَ كَتِيبَةً   تَحُوسُ خِلاَلَ الصَّبْرِ كَانَ لَهَا بَنْدَا[11]

---

[1] - الفنن الغصن. والربى الأماكن المرتفعة. والملد جمع أملد وهو الغصن الناعم اللين.

[2] - سرعان أي سرع ذلك نسف البناء والنبت قلعه من أصله. والصَّبا ريح الشرق.

[3] - القرارة المطمئن من الأرض وقرارة الدار ساحتها. والعهد الزمن. ويأنف يستنكف. والعهد الثاني المطر.

[4] - اعتل ضعف ولان وعرصاتها ساحاتها. والبان والرند من الشجر والشيح نبت.

[5] - محاني الورد أماكن حنيه وانعطافه والعلاقة التعلق. والوجد المحبة.

[6] - استشعرت من الشعور وهو العلم والجوى الحزن. والتمحتها نظرتها والسهد الأرق والسهر

[7] - الذابل الرمح. والعرف الرائحة الطيبة. والقد القامة.

[8] - نضح رش.

[9] - آنس من الأنس، والعهد الموثق.

[10] - الذبالة الفتيلة.

[11] - خفق القلب اضطرب. واستحاش أثار. والكتيبة الجيش. وحاس الجيش تردد خلال البيت والدور في الغارة وطاف فيها. والبند العلم الكبير.

وَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أَنْ يُذْهِبَ النَّوَى … دِمَائِي وَأَنْ يَسْتَأْصِلَ العَظْمَ والجِلْدَا[1]

أَأَجْحَدُ حَقَّ الحُبِّ وَالدَّمْعُ شَاهِدٌ … وَقَدْ وَقَعَ التَّسْجِيلُ مِنْ بَعْدِ مَا أَدَّى[2]

تَنَاثَرَ فِي إِثْرِ الحُمُولِ فَرِيدُهُ … فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى الجَوْهَرَ الفَرْدَا[3]

جَرَى يَقَقاً فِي مَلْعَبِ الخَدِّ أَشْهَباً … وَأَجْهَدَهُ رَكْضُ الأَسَى فَجَرَى وَرْدَا[4]

وَمُرْتَحِلٍ أَرْسَلْتُ دَمْعِي خَلْفَهُ … لِيُرْجِعَهُ فَاسْتَنَّ فِي إِثْرِهِ قَصْدَا[5]

وَقُلْتُ لِقَلْبِي طِرْ إِلَيْهِ بِرُقْعَتِي … فَكَانَ حَمَاماً فِي المَسِيرِ بِهَا هَدَّا

سَرَقْتُ صُوَاعَ العَزْمِ يَوْمَ فِرَاقِهِ … فَلَجَّ وَلَمْ يَرْقُبْ سُوَاعاً وَلاَ وَدَّا[6]

وَكَحَّلْتُ عَيْنِي مِنْ غُبَارِ طَرِيقِهِ … فَأَعْقَبَهَا دَمْعاً وَأَوْرَثَهَا سُهْدَا[7]

لِيَ اللهُ كَمْ أَهْذِي بِنَجْدٍ وَحَاجِرٍ … وَأَكْنِي بِدَعْدٍ فِي غَرَامِيَ أَوْ سُعْدَى[8]

وَمَا هُوَ إِلاَّ الشَّوْقُ ثَارَ كَمِينُهُ … فَأَذْهَلَ نَفْساً لَمْ تَبِنْ عِنْدَهُ قَصْدَا[9]

وَمَا بِيَ إِلاَّ أَنْ سَرَى الرَّكْبُ مَوْهِناً … وَأَعْمَلَ فِي رَمْلِ الحِمَى النَّصَّ وَالوَخْدَا[10]

---

[1] – الجَلْد القوي، والنوى البعد. والذماء بقية الروح. واستأصله ذهب به من أصله.

[2] – التسجيل حكم القاضي وكتابته في السجل. وأدى أعطى الحكم.

[3] – الفريد الجوهرة النفيسة. والجوهر الفرد في اصطلاح الحكماء الذي لا ينقسم وفيه تورية و لله عينا فلان مثل لله دره تعظيم له وتفخيم لشأنه بجعله لله تعالى.

[4] – اليقق الأبيض مثل الأشهب والورد الأحمر وفي هذه الألفاظ تورية بالخيل التي في هذه الألوان.

[5] – استنّ الفرس رفع يديه وطرحهما معاً وعجن برجليه.

[6] – الصواع الصاع. ولجّ خاصم. ويرقب يراقب. والسواع الساعة يعني قيام الساعة وهو أيضاً اسم صنم ودّ من الوداد وهو أيضاً اسم صنم ففي كل منهما تورية.

[7] – السهد الأرق.

[8] – هذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره. وكنى بالشيء تكلم به وهو يريد غيره. والغرام الولوع.

[9] – ثار هاج وظهر وكمينه مستوره. والذهول الغفلة والنسيان.

[10] – الموهن نصف الليل. والنص والوخد نوعان من السير السريع.

وَحَاشَتْ جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْبَيْنِ وَالأَسَى لَدَيَّ فَكَانَ الصَّبْرُ أَضْعَفَهَا جُنْدَا[1]

وَرُمْتُ نُهُوضاً وَاعْتَزَمْتُ مُوَدِّعاً فَصَدَّنِي الْمَقْدُورُ عَنْ وِجْهَتِي صَدَّا[2]

رَقِيقٌ بَدَتْ لِلْمُشْتَرِينَ عُيُوبُهُ وَلَمْ تُلْتَفَتْ دَعْوَاهُ فَاسْتَوْجَبَ الرَّدَّا

وَخَلَّفَ مِنِّي رَكْبُ طَيْبَةَ عَانِياً أَمَا آنَ لِلْعَانِي الْمُعَنَّى بِأَنْ يُفْدَى[3]

مُخَلَّفُ سِرْبٍ قَدْ أُصِيبَ جَنَاحُهُ وَطِرْنَ فَلَمْ يَسْطِعْ مَرَاحاً وَلاَ مَغْدَى[4]

نَشَدْتُكَ يَا رَكْبَ الْحِجَازِ تَضَاءَلَتْ لَكَ الأَرْضُ مَهْمَا اسْتَعْرَضَ السَّهْلُ وَامْتَدَّا[5]

وَجَمَّ لَكَ الْمَرْعَى وَأَذْعَنَتِ الصُّوَى وَلَمْ تَفْتَقِدْ ظِلاًّ ظَلِيلاً وَلاَ وِرْدَا[6]

إِذَا أَنْتَ شَافَهْتَ الدِّيَارَ بِطَيْبَةٍ وَجِئْتَ بِهَا الْقَبْرَ الْمُقَدَّسَ وَاللَّحْدَا[7]

وَآنَسْتَ نُوراً مِنْ جَنَابِ مُحَمَّدٍ يُجَلِّي الْقُلُوبَ الْغُلْفَ وَالأَعْيُنَ الرُّمْدَا[8]

[فَنُبْ] عَنْ بَعِيدِ الدَّارِ فِي ذَلِكَ الْحِمَى وَأَذْرِ بِهِ دَمْعاً وَعَفِّرْ بِهِ خَدَّا[9]

وَقُلْ يَارَسُولَ اللهِ عَبْدٌ تَقَاصَرَتْ خُطَاهُ وَأَضْحَى مِنْ أَحِبَّتِهِ فَرْدَا

وَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَعْدِ مَا بَعُدَ الْمَدَى سِوَى لَوْعَةٍ تَعْتَادُ أَوْ مِدْحَةٍ تُهْدَى[10]

---

(1) – حاش البحر والقدر وغيرهما غلي. والبين البعد والأسى الحزن.

(2) – النهوض القيام واعتزمت عزمت وصدني كفني والوجهة المقصد.

(3) – العاني الأسير. والمعنى التعبان.

(4) – السرب القطيع من الطير والوحش. والرواح الذهاب في آخر النهار. والمغدى في أوله.

(5) – نشد طلب. وتضاءل تصاغر واستعرض عَرُضَ.

(6) – جمَّ كثر وأذعنت خضعت والصوى ما غلظ وارتفع من الأرض وأحجار توضع علامة في الطريق.

(7) – المقدَّس المطهر واللحد أصله شق يجعل في عرض القبر.

(8) – آنست علمت والجناب الجانب. والغلف المستورة بالغلاف.

(9) – أذر انثر. والحمى المحمي. [في الأصل (فتب) من التوبة، والصحيح (فنب) من النيابة ثم لحقها تصحيف أثناء الطباعة]

(10) – المدى الغاية. واللوعة حرقة القلب.

تَدَارَكْـهُ يَـاغَوْثَ الأَنَـامِ بِرَحْمَـةٍ فَجُودُكَ مَا أَجْدَى وَكَفُّكَ مَا أَنْدَى[1]

أَجَـارَ بِـكَ اللهُ الْعِبَـادَ مِـنَ الـرَّدَى وَبَوَّأَهُـمْ ظِـلاًّ مِـنَ الأَمْـنِ مُمْتَـدًّا[2]

حَبَـاكِ بِنَكَ الدُّنْيَـا وَأَقْطَعَـكَ الرِّضَـى وَتَوَّجَكَ الْعُلْيَـا وَأَلْبَسَـكَ الْحَمْـدَا[3]

وَطَهَّـرَ مِنْـكَ الْقَلْـبَ لَمَّـا اسْـتَخَصَّهُ فَجَلَّلَـهُ نُـوراً وَأَوْسَـعَهُ رُشْـدَا[4]

دَعَـاهُ فَمَـا وَلَّـى هَـدَاهُ فَمَـا غَـوَى سَقَاهُ فَمَا يَظْمَا جَـلاَهُ فَمَـا يَصْدَا[5]

تَقَدَّمْـتَ مُخْتَـاراً تَـأَخَّرْتَ مَبْعَثـاً فَقَدْ شَمِلَتْ عَلْيَاؤُكَ الْقَبْلَ وَالْبَعْـدَا[6]

وَعِلَّـةُ هَـذَا الْكَوْنِ أَنْـتَ وَكُـلُّ مَـا أَعَادَ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ وَمَـا أَبْـدَى[7]

وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ مَظْهَـرٌ أَنْـتَ سِـرُّهُ لِيَمْتَازَ فِي الْخَلْقِ الْمُكَبُّ مِنَ الأَهْـدَى[8]

فَفِـي عَـالَمِ الأَسْـرَارِ ذَاتُـكَ تَجْتَلِـي مَلاَمِحَ نُـورٍ لاَحَ لِلطُّـورِ فَـانْهَدَّا[9]

وَفِـي عَـالَمِ الْحِـسِّ اغْتَدَيْـتَ مُبَـوَّأً لِتَشْفِي مَنِ اسْتَشْفَى وَتَهْدِي مَنِ اسْتَهْدَى[10]

فَمَـا كُنْـتَ لَـوْلاَ أَنْ ثَبَـتَّ هِدَايَـةً مِنَ اللهِ مِثْلَ الْخَلْـقِ رَسْماً وَلاَ حَـدًّا[11]

---

[1] - الغوث المغيث. وأجدى وأندى أكرم.

[2] - بوأهم أنزلهم.

[3] - حبا أعطى. وأقطعه أعطاه. والتاج ما يلبس على رأس الملك.

[4] - جلله ستره.

[5] - ماولى ما أدبر. وما غوى ماضل. وما يظمأ مايعطش. ويصدا من الصدأ وهو وسخ الحديد.

[6] - المبعث بعثته صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة.

[7] - علته سبب وجوده.

[8] - أكبه قلبه.

[9] - تجتلي تنظر. وملامح مناظر. والطور الجبل

[10] - بوأه أنزله.

[11] - الرسم تعريف الشيء ببعض خواصه والحد تعريف الشيء بما يدل على ما هيته.

فَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عَلَيْكَ مُقَصِّرٌ وَلَمْ يَأْلُ فِيكَ الذِّكْرُ مَدْحاً وَلاَ حَمْدَا[1]

وَمَاذَا عَسَى يَجْزِيكَ هاوٍ عَلَى شَفاً مِنَ النَّارِ قَدْ أَوْرَدْتَهُ بَعْدَهَا الْخُلْدَا[2]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمَ هَادٍ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَالرُّشْدَا

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَأَشْفَقَ مَنْ يَثْنِي عَلَى رَأْفَةٍ كِبْدَا[3]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللهِ يَا كَاشِفَ الْعَمَى وَمُذْهِبَ لَيْلِ الشِّرْكِ وَهْوَ قَدِ ارْبَدَّا[4]

إِلَى كَمْ أَرَانِي لِلْبَطَالَةِ طَائِعاً وَعُمْرِيَ قَدْ وَلَّى وَوِزْرِيَ قَدْ عُدَّا[5]

تَقَضَّى زَمَانِي فِي لَعَلَّ وَفِي عَسَى فَلاَ حُرْقَةٌ تَمْضِي وَلاَ لَوْعَةٌ تَهْدَا[6]

حُسَامُ جَبَانٍ كُلَّمَا شِيمَ نَصْلُهُ تَرَاجَعَ بَعْدَ الْعَزْمِ والْتَزَمَ الْغِمْدَا[7]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِيَ نَاهِداً أَقُودُ الْقِلاَصَ الْبُدْنَ وَالضَّامِرَ النَّهْدَا[8]

رَضِيعَ لِبَانِ الصِّدْقِ فَوْقَ شِمِلَّةٍ مُضَمَّرَةٍ وُسِّدْتُ مِنْ كُورِهَا مَهْدَا[9]

فَتُهْدَى بِأَشْوَاقِي السُّرَاةُ إِذَا سَرَتْ وَتُحْدَى بِأَشْعَارِي الرِّكَابُ إِذَا تُحْدَى[10]

---

(1) – لم يأل لم يقصر والذكر القرآن.

(2) – الهاوي الساقط. والشفا حرف كل شيء.

(3) – يثني يطوي. والرأفة شدة الرحمة.

(4) – اربدّ اسود.

(5) – الوزر الذنب.

(6) – لعل أداة ترجي وكذا عسى وتهدا تسكن.

(7) – شامه سله. والنصل حديدة السيف. والغمد قرابه.

(8) – شعري علمي، والناهد الناهض والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق. والبدن الإبل التي تهدى إلى مكة جمع بدنة والضامر الفرس القليل اللحم. والنهد الفرس الحسن.

(9) – اللبان الرضاع والشملة الناقة السريعة والتضمير تخفيف اللحم وسدت جعلت وسادتي والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(10) – الركاب الإبل المركوبة. وتحدى من الحداء وهو الغناء.

إلَى أنْ أحُطَّ الرَّحْلَ فِي تُرْبِكَ الَّذِي ... تَضَوَّعَ نَدّاً مَا رَأيْنَا لَهُ نِدّا[1]

وأُطْفِيءَ فِي تِلْكَ المَوَارِدِ غُلَّتِي ... وَأَمْنَحَ قُرْباً مُهْجَةً شَكَتِ البُعْدا[2]

لِمَوْلِدِكَ اهْتَزَّ الوُجُودُ فَأَشْرَقَتْ ... قُصُورٌ بِبُصْرَى ضَاعَتِ الهُضْبَ والوَهْدا[3]

وَمِنْ رُعْبِهِ الأَوْثَانُ خَرَّتْ مَهَابَةً ... وَمِنْ هَوْلِهِ إيوانُ كِسْرَى قَدِ انْهَدّا[4]

وَغَاضَ لَهُ الوَادِي وَصَبَّحَ عِزُّهُ ... بُيُوتاً لِنَارِ الفُرْسِ أعْدَمَهَا الوَقْدا[5]

رَعَى اللهُ مِنْهُ لَيْلَةً أطْلَعَ الهُدَى ... عَلَى الأَرْضِ مِنْ آفَاقِهَا القَمَرَ السَّعْدا[6]

وَدُونَكَهَا مِنِّي نَتِيجَةَ فِكْرَةٍ ... إذَا اسْتُرْشِحَتْ لِلنَّظْمِ كَانَتْ صَفاً صَلْدا[7]

وَلَوْ تَرَكَتْ مِنِّي اللَّيَالِي صُبَابَةً ... لأَجْهَدْتُهَا رَكْضاً وَأَرْهَقْتُهَا شَدّا[8]

وَلَكِنَّهَا جُهْدُ المُقِلِّ بَذَلْتُهُ ... وَقَدْ أوْضَحَ الأَعْذَارَ مَنْ بَلَغَ الجُهْدا[9]

☆☆☆

[1] – تضوع انتشرت رائحته. النَدّ العود. والند المثل

[2] – الغلة شدة العطش. وأمنح أعطي. والمهجة الروح.

[3] – الهضب الأماكن المرتفعة. والوهد المكان المنخفض من الأرض.

[4] – الأوثان الأصنام. وخرت سقطت على وجهها.

[5] – غاض الماء ذهب في الأرض.

[6] – آفاق السماء جوانبها. والسعد اليمن ضد النحس.

[7] – استرشحت طلب منها أن ترشح وتقطر بالنظم. والصفا الحجارة الملساء. والصلد الصلب المصمت وهذا تواضع من الناظم رحمه الله.

[8] – الصبابة البقية من الماء واللبن. وأجهدتها أتعبتها. والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه. والشدّ الجري.

[9] – الجهد الغاية والطاقة والمقل الفقير وهو مثل.

محمد عبد المطلب

الشاعر: الشيخ محمد عبد المطلب الشاعر البدوي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الحاء من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية الإسلامية»[1] المجلد الأول الجزء السادس شهر ذو القعدة ١٣٤٧هـ، القاهرة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

جرى مع الشوقِ حتى عَزَّه الأمدُ   واستنجزَ الدمعَ لما شفَّه الكَمَد

ناءٍ قضى البينُ فيه حُكمَه فهوى   تحت الصَّبابَةِ لا ركنٌ ولا عَمَد

صادٍ على [النّيل] لا يَرْوِي جوانحَهُ   إذا تروَّى به الصّادون وابتَرَدوا[2]

يَشوقُه الغورُ إنْ هبَّت يمانيةٌ   أو رَوَّحَ الركبَ حادٍ باللّوى غَرِد

ياجيرةَ الغَورِ إنْ شطَّ المَزارُ بنا   وباعدت بيننا الأغوارُ والنُّجُد

فلم نَحُلْ عن عهودٍ بيننا سلفت   إنْ حالَ قومٌ عن العهدِ الذي عَهِدوا

طالت نواكُمْ فطالَ الشوقُ واعتسفت   بنا الليالي فلا صبرٌ ولا جَلَد

حالت بَشاشاتُ هذا العيشِ وانتكَسَتْ   بنا المُنى وأُقِضَّ المنزلُ الرَّغَد

(١) ـ مجلة إسلامية علمية أدبية تصدرها «جمعية الهداية الإسلامية» ويحررها نخبة من أعضائها، مديرها رئيس الجميعة محمد الخضر، تصدرها المطبعة السلفية بمصر.

(٢) ـ في الأصل (النبل) ولا محل له هنا والصحيح (النيل) كما أثبتنا.

أنكرتُ قومي فلا قربى ولا رحمٌ ‏ ‏ ‏ وأنكروني فــلا أمٌّ ولا وَلَــد

يارحمتا لغريبٍ بين شيعته ‏ ‏ ‏ نَبابه العيشُ لمّا أوحشَ البَلَد

يَذْري الدموعَ إذا ما الركبُ أزعجَهُمْ ‏ ‏ ‏ داعي السُّرى فتنادى البينُ وانجردوا

يانازلي ذلك الوادي تَموجُ بهم ‏ ‏ ‏ بِطاحُ مكّةَ والعَلْياءُ والسَّنَد

لو يُبْلِغُ الرَّكْبُ عن قلبي إذا نزلوا ‏ ‏ ‏ رُحْبَ الحِمى لوعةَ الوَجْدِ الذي يَجِد

أحبابَنا ضاقتِ الدنيا بما رَحُبَتْ ‏ ‏ ‏ والدهرُ في صَرْفِه يغلو ويحتشِد

أكلَّ يومٍ لنا في الدين مَرْزَأَةٌ ‏ ‏ ‏ تهتزُّ من وقعها الدنيا وترتَعِد

في كلِّ دارٍ على الإسلام منتحِبٌ ‏ ‏ ‏ وكلُّ وادٍ به للدين مفتقِد

مستوحشاً في ديارِكُمْ قضت حِقَباً ‏ ‏ ‏ في ظِلّه سَرَواتُ الأمنِ تُقْتَعَد

يسعى الفسادُ إليه غيرَ مُتَّئِدٍ ‏ ‏ ‏ لما رأى أهلَه في نصره اتَّأدوا

يامُنْزِلَ الدين أهلُ الدين قد خرجوا ‏ ‏ ‏ بغياً عليه وعن مِنهاجِه حَرَدوا

ضَلّوه جُحداً لما أودَعْتَ من حِكَمٍ ‏ ‏ ‏ فيه ولو أنهم ذاقوه ما جَحَدوا

ما الدينُ إلاّ نظامٌ للحياةِ إذا ‏ ‏ ‏ سار الأنامُ على مِنوالِهِ سَعدوا

لُطفُ الخبيرِ وتدبيرُ القَديرِ مضى ‏ ‏ ‏ فهو البصيرُ بنا والسيّدُ الصَّمَد

ورحمةُ البارئِ الرَّحْمنِ منَّ بها ‏ ‏ ‏ على العبادَيْنِ من زاغوا ومن عَبَدوا

سبحانه لم يَكِلْ قوماً لأنفسهم ‏ ‏ ‏ حتى يَحاروا فيَسْتَهْوِيهِمُ الفَنَد

فأنزل الدينَ للعمران مَعْدَلَةً ‏ ‏ ‏ على قواعِدِها العمرانُ يعتمد

لا يرتجي الله من نفعٍ إذا صَلُحوا ‏ ‏ ‏ به ولا يتّقي ضُرّاً إذا فَسَدوا

فما لقومٍ حَفَوْهُ ضَلّةً فَعَدَوا خيرَ الحياتَيْنِ ما بَرّوا ولا رَشَدوا

لم يظلموا حين جاروا غير أنفسهم ولا هَوى غيرُهم في النار إذ عَندوا

مدّوا إلى الرسلِ أسبابَ العِداءِ وكم صَغى إلى العقل قومٌ فيهِمُ فَهُدوا

وما النبيّون إلاّ معشرٌ خُلِقوا للبرّ بالناس ما غلّوا ولا حَقَدوا

قد أنكروا في صلاحِ الناس أنفُسَهم وأصغَروا فيه ما لا قَوا وما وَجَدوا

في الله لله ما ذاقوا وما بذلوا لله في الله ما حَلّوا وما عَقَدوا

مازال في كلّ جيلٍ منهمُ قمرٌ يَهدي إلى الحقّ من لم يَعْدُهُ الرَّشَد

حتى أطلّ الورى نورُ الحنيفِ بأحـ ـكامِ الهُدى وظلامُ الشِّرْكِ منعقِد

قومٌ على الجهل راحوا في الضلالِ وأقـ ـوامٌ على الإثمِ والعدوانِ قد مَرَدوا

دينٌ هو الفطرةُ الأولى بمتّ بها إلى السعادة قومٌ بالهُدى سَعِدوا

لا خيرَ في هذه الدنيا إذا عَرِيَتْ منه ولو أنصف العادون ما لَحَدوا

ومن بَغى الخيرَ في الدنيا بلا كَدَرٍ فالدينُ كالروحِ والدنيا له جَسَد

دعا إلى اللهِ خيرُ المرسلين به قوماً على أُمَمِ الدنيا به مَجَدوا

كانوا حُفاةً عُراةً ليس يجمعهم شملٌ ولا يتقَرّى باسمِهِمْ بَلَد

حتى إذا استفتَحوا بابَ الحياة به وجاهدوا باسمه في اللهِ واجتهدوا

إذا هُمُ سادةُ الدنيا وقادَتُها تسنّموا غارِبَ التاريخِ واقتعدوا

بَنَوا فلن تهدمَ الأحداثُ مارَفَعوا ولا تُعَفّي يَدُ الأيامِ ما مَهَدوا

وعلّموا الناسَ أسبابَ الحياة وأسـ ـرارَ الوجودِ فما جَفّوا ولا جَمِدوا

بجدٌ به تشهدُ الدنيا وإنْ عَمِيَتْ … أبصارُ قومٍ فما راموا ولا شَهِدوا

تراثُ أحمدَ بل معنى الرسالة لا … ما أتْلَدَ الناسُ من مالٍ وما اعتقدوا

يا أكرمَ الناسِ عند اللهِ منزلةً … وخيرَ من وَلَدَتْ أُمٌّ ومَنْ تَلِد

إليك يُزْجي قصيدَ الشوقِ حافلةً … قومٌ لنصرِكَ في نَشْرِ الهُدى قَصَدوا

على سبيلِكَ ساروا في دعايتهم … إلى (الهداية) ماقاموا وما قعدوا

ياقومنا إنّما الدنيا إلى أجلٍ … وإنْ تراخَتْ بنا الأيامُ والمُدَد

من يعرفِ الله يعرفْهُ الإله وما … تُقَدِّموا عنده من صالحٍ تجِدوا



محمد عبدالمنعم إبراهيم

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٤/ السنة ٤٣ ـ غرة ربيع الثاني ١٤٠٥هـ.

عيد الأعياد
في ذكرى مولد الرسول الأعظم

ميلادُ(أحمدَ) سيِّدُ الأعياد ... أكْرِمْ به في المجد من ميلاد

يومٌ يَتيهُ على الدهور مُفاخِراً ... باليُمْنِ والتوفيقِ والإسعاد

يومٌ يُطِلُّ على الدُّنى متسامياً ... بالمصطفى المبعوثِ بالإرشاد

* * *

يايومَ فخرِ المسلمين أعِدْ لنا ... مجداً نراه كَراسِخ الأطواد

وارْزُقْ جموع المسلمين إنابةً ... تُفْضي بهم لَمحادةٍ وسَداد

المسلمون الأولون.. تبوَّأوا ... أُفقَ الصدارة... في مدى الآباد

ساروا على نهجِ النبيِّ بفطنةٍ ... فغَدَوا ـ بحقٍّ ـ قادةَ القُوّاد

وكأنهم بكِفاحِهِم وجِلادِهِم ... كانوا ـ مع الحُسنى ـ على ميعاد

لكننا ـ والنورُ مِلْءُ كياننا ـ ... لا زال منبثقاً من الأجداد

خُضْنا دَياجِيَ غفلةٍ وتباعُدٍ ... عن مَوْرِدِ الهادي... بغير رشاد

كنزُ النبوَّةِ.. لا يزالُ بأرضنا ... ينداحُ للقُصّاد والرُّوّاد

إن حثتَ تنهلُ منه ظَلَّ مُواتياً   يربو لدى الإنفاق.. دون نفاد

الخير فيه، إلى القيامِة، زاخرٌ   ولكل مقتَبِسٍ.. يكاد ينادي!

* * *

من لي بشعرٍ من نَميرِ بَيانِه   ينسابُ في يسرٍ سَما بالضّاد

لأصوغَ ـ للمبعوثِ فينا رحمةً ـ   ما أنتقيه من جيادِ فؤادي

فبحبِّه وهُداه.. دون تردُّدٍ   أسلمتُ كلَّ أزِمَّتي وقِيادي

ورضيتُ من دهري بكلِّ تقلُّبٍ   ما دمتُ في ركبِ الأمينِ الهادي

ياسعدَ مَن في الحشرِ يُعَثُ قُرْبَهُ   يرجو النجاةَ.. بواحدِ الآحاد

ومضى يردِّدُ في حرارةِ مُذْنِبٍ   مترنِّمٍ.. في نَشْوةِ الإنشاد

ميلادُ أحمدَ سيِّدُ الأعيادِ   أكرِمْ به في المجد من ميلاد

☆ ☆ ☆

محمد عدنان صبحي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة السابعة شهر ربيع الأول ١٤٠٢هـ.

مولد الهدى

ساءلتُ مكّةَ والظّلامُ تبدّدا ... مابالُ فجركِ بالضّياء تورّدا

والطّيبُ فوّاحُ الأريجِ وعابقٌ ... والطيرُ قبل أوانه قد غرّدا

فتنفّستْ بالبِشرِ يبسمُ رَبْوُها ... قالت ألم تعلم..؟ لقد وُلِدَ الهُدى

طفلٌ تُحاكي البدرَ طلعَتُه سَنىً ... من هاشمٍ، سَمّاهُ جَدُّهُ أحمَدا

حفّت ملائكةُ السماءِ بمهدِه ... والكونُ في عُرسٍ يُبارِكُ مَوْلِدا

* * *

هو خيرُ خلقِ اللهِ من دون الورى ... سيكون بعدُ على البريّةِ شاهدِا

وهو النبيُّ المصطفى والمرتجى ... يهدي إلى سبلِ السلامِ على المَدى

سيحطّمُ الأصنامَ في كلِّ الدُّنى ... كي يُعْبَدَ الرحمنُ رَبّاً واحدا

وسيهزِمُ الطاغوتَ رغم جنوده ... مهما يطولُ به الزمانُ تمرُّدا

ليشعَّ نورُ الحقِّ والإسلامِ في ... أرضٍ بها وَثَنُ الضّلالةِ سُيِّدا

* * *

صلّى عليك اللهُ يانورَ الهدى ... يارحمةً للعالمين ومُرشِدا

دانت لك الأخلاق صرتَ إمامَها يامن بنصر الله كنتَ مؤيَّدا

من بحرِ علمِك ينهلُ الروّاد والـ ـهادون أنت مَنارُهم أنت الهُدى

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ وآله ما حلَّ طيرٌ في الغُصونِ وغرَّدا

ما دام في مَلَكوتِ عرشِكَ عابدٌ ومؤذنٌ الله أكبرُ ردَّدا

☆☆☆



محمد بن علي السنوسي

ترجمة الشاعر بقلمه:

ولد الشاعر في مدينة جازان حاضرة القسم الجنوبي التهامي من المملكة العربية السعودية.

تعلم مبادئ القراءة في مدرسة سلفية أهلية يديرها المعلم الشيخ (محمد عبدالله الشماخي) ثم انتقل إلى مدرسة أخرى أهلية أيضاً يديرها الأستاذ الشيخ (علي بن أحمد عيسى) كما قرأ على يد والده القاضي العلاّمة الشاعر الأديب (السيد علي بن محمد السنوسي) وعلى يد الشيخ العلامة (عقيل بن أحمد حنين) مبادئ النحو والصرف والبلاغة ثم عكف على مكتبة أبيه وقرأ كتب الأدب والتاريخ والشعر ثم اعتمد على مطالعته الذاتية في كل فنون الفكر والأدب.

ظهرت ميوله الأدبية في وقت مبكر فنظم الشعر في عام ١٣٥٩ هجرية و لم يزل يشق طريقه في عالم الفن الشعري حتى حقق لنفسه مكانة مرموقة بين شعراء بلاده وشعراء العالم العربي ففازت قصيدته (حطم المارد القيود) بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي عقدتها مجلة (الرياض) السعودية التي كانت تصدر في عام ١٣٧٥هـ. ثم حاز على ميدالية تكريم ذهبية من جامعة الملك (عبدالعزيز) بجدة. كما حاز على ميدالية المتنبي من (وزارة الثقافة العراقية) أيام زيارته للعراق ضمن الوفد الأدبي السعودي الذي زار الخليج عام ١٣٩٦ هجرية.

ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإيطالية ونشرتها مجلة (الشعراء) التي تصدر بروما فكان بحق (شاعر الجنوب) كما تلقبه مجلات وصحف بلاده.

نشرت معظم قصائده في مجلة المنهل والأديب والحج والهلال وغيرها من المجلات العربية. أصدر كتاب (مع الشعراء) دراسات وخواطر أدبية.

عمل مديراً لجمرك جازان، ثم رئيساً لبلدية جازان، ثم مديراً لشركة كهرباء جازان. ثم تفرغ للأدب.

وهو الآن (رئيس لنادي جازان) الأدبي وعضو في المجلس الإداري بمقاطعة أمارة جازان.

وقدأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الأعمال الكاملة» ومن ديوانه «الينابيع» ـ منشورات نادي جازان الأدبي ـ مطابع الروضة.

ألقيت هذه القصيدة في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين المنعقد بمكة المكرمة من ١/٣/ ١٣٩٤هـ إلى ٥/٣/١٣٩٤هـ بجامعة الملك عبد العزيز بحدائق الزاهر بمكة المكرمة):

الرسالة والرسول

من الجزيرة من أرضي ومن بلدي ... تألّقَ النور نور الحق والرشدِ

ومن رُباها رُباها الطاهراتِ ثرىً ... تنفّسَ الصبحُ من بدرٍ ومن (أحدِ)

نورٌ تألّقَ من نورٍ فَرَقَّ به ... قلبُ الحياة وبضَّ الصخرُ بالبَرَدِ

وفاضَ عبرَ شعوبِ الأرضِ مندفعاً ... يُحْيي القلوبَ ويَشْفي ثغرَ كلِّ صَدي

جرى فأخصبتِ الدنيا ندىً وهدىً ... تمازجا كامتزاجِ الروحِ بالجسد

وأشرقت (بابن عبدا لله) وَائْتَلَفتْ ... (رسالةُ الله) زاهٍ نورُها الصَّمَدي

(محمَّدٌ) خيرُ خلق الله قاطبةً ... خَلْقاً وخُلْقاً على السَّرّاء والنَّكَدِ

نديمُ (جبريلَ) يسقيه فماً لِفَمٍ (وحياً) يُرتّله شادٍ إلى غَردِ

أحلى من الشهد آياتٍ مفصَّلَةً تهدي إلى البرِّ في قولٍ ومعتقَدِ

تَنزَّلت بالهدى والنور في لغةٍ تلألأت بمعانٍ فَذَّةٍ جُدُدِ

تَبلى الدهورُ ولا تبلى نَضارتُها صفاءُ لفظٍ ومعنىً خالدٌ أبدي

كانت ولمّا تَزَلْ تمحو أشِعَّتُها ضَلالَ كلِّ ذوي أمْتٍ وذي أوَدِ

حكمٌ وعلمٌ وأمثالٌ منسَّقةٌ وحكمةٌ لو وعاها ذو الضَّلالِ هُدي

ظلَّتْ تُناصبُها البغضاءَ معلِنَةً رجالُ (مكّةَ) في حقدٍ وفي حسدِ

وأحمدُ المجتبى يرجو هِدايَتَهم يزدادُ وِدّاً ويزدادون في اللَّدَدِ

خصومةُ الكفرِ للإيمانِ دائمةٌ والكفرُ ما زالَ مصروعاً مدى الأمدِ

والمسلمون الغَيارى طال شوقُهمُ إلى الجهاد وذابوا من أسى الكمدِ

حتى إذا أذِنَ المولى لقائدهم بالصَّدْعِ والرَّدْعِ هبّوا هبَّةَ الأسَدِ

رسالةٌ لم تكن للعُرْبِ بل نزلت للعالمين بلا حَضْرٍ ولا عَدَدِ

فكلُّ من أعلن التَّوحيدَ معترفاً بالله ربّاً بلا نِدٍّ ولا وَلَدِ

فإنّما هو مِنّا لا يُفرِّقُه عنّا لسانٌ ولا لونٌ على جسدِ

* * *

أوحى النبيُّ إلى أصحابه فمضَوا يهاجرون بلا أهلٍ ولا سَنَدِ

واستقبلت يثربُ الشمّاء قافلةَ الإيمان مسرورةً في يومها بغدِ

وأشرق الغَدُ بسّاماً ومبتهجاً بطلعةِ (المصطفى) بالسَّيِّدِ السَّنَدِ

وطــاب للمؤمنــين اللائذيــن بهــا ... عيشٌ رَخِيٌّ المَحاني كالصَّباحِ نَـدي

إخوانُ صدقٍ لغيرِ الله ما سَجَدوا ... ولا استكانوا ولا مـدّوا يـداً ليـدِ

مهـــاجرون وأنصـــارٌ يقودُهُـــمُ ... (محمَّـدٌ) للعُلـى والمجـدِ في صُعُـــدِ

فيـــالِقٌ في ســـبيلِ الله خافقـــةٌ ... أعلامُها الغُـرُّ في سـهلٍ وفي نَجَـدِ

تدعـو إلى الحـقِّ في سِـرٍّ وفي عَلَـنٍ ... في قـوّةٍ تتحـدّى كـلَّ ذي صَيَـدِ

حتى أضاء الهدى في الأرض وانطلقت ... شعوبُها مـن هَـوى طـاغٍ ومضطَهِـد

وزلزلوا عرشَ (كسرى) في ضخامته الـ ... ـكبرى بإيمـانهم لا كـثرةِ العَـدَدِ

(رســالةُ الله) للإنســان مرحمـــةٌ ... عُظمـى إذا مارعاها عـاش في رَغَـدِ

هـاموا بهـا ومشَوا في ظِـلِّ رايتهـا ... وقوَّمـوا صَعَـرَ الطغيـانِ والفَنَـدِ

ولم يُبـالوا بجبَّـارٍ ولا صنـمٍ ... ولا غَـويٍّ بغـيرِ الحـقِّ معتقِـد

حتـى غـدت رايـةُ الإسـلامِ خافقـةً ... من المدينةِ حتـى الصُّغْـدِ والجَنَـدِ

* * *

مـن الجزيـرةِ مـن آكامِهـا انطلقـت ... (رسـالةُ الله) تَهْـدي كـلَّ ذي رَمَـدِ

ريّانـةً كالنســيمِ الغَـضِّ عـاطرةً ... يهفـو إليهـا ويصبـو كـلُّ ذي كَبِـدِ

مشى على هَدْيِها (الصِّدّيق) منطلقـاً ... محطِّمـاً كـلَّ أفّـاكٍ ومُرْتَـدِدِ

وسـار في أثـره الفـاروق متصـلاً ... بعهـده كاتصـالِ المَتْـنِ بالسَّـنَدِ

العبقـريُّ الـذي يخشـى صرامتـه ... (إبليسُ) أنّى مشى في السهلِ والجَلَدِ

المُلْهَـمُ الألمعـيُّ الذِّهْـنِ تحسـبه ... من الذَّكاءِ يرى الأشياءَ من صَدَدِ

ذو (دُرَّةٍ) مـا رآهـا قـطُّ ذو أسـرٍ ... إلاّ ارعوى ولو استعلى بعرقِ عَـدِي

ومدَّ (عثمانُ) ذو النورين أشـرعةً ... والبحرُ يقـذفُ بـالأمواجِ والزَّبـدِ

كـانت خلافتـه تجتـازُ مرحلـةً ... عسـيرةً بـين زِمِّيـتٍ ومجتهـدِ

فكـان مـا كـان وامتدَّت يدا بطـلٍ ... (مكرَّمِ الوجه) عَبْـلِ الزَّنْـدِ والعَضُـدِ

(أبي الحسين) الذي ضحّى بمهجته ... (فِدى النبيِّ) المُفَدّى ليلـةَ الرَّصَـدِ

العابدِ الزاهـدِ الأوّابِ مَن خَضَعَتْ ... لقـوَّةِ الـرّوحِ فيـه. قـوَّةُ الجَسَـدِ

فقـاومَ الرِّيـحَ والأنـواءَ مهتدِيـاً ... بـالحقِّ لم ينحـرفْ عنـه ولم يَحِـدِ

سياسَـةُ الفضـلِ والإيمان ليـس لهـا ... إلاّ الوضوحُ وإنْ كان الطَّريـقُ رَدِي

وسـارَ ضِـدَّ نُـوى التَّيـارِ في ثِقَـةٍ ... بـالله يحمي حِماهُ من هَـوىً وَدَدِ

فكـانت (الجَمَلُ) الشَّوْهاءُ عاصفـةً ... لم تُبْقِ ركنـاً ولم تَتْرُكْ عُـرَى وَتَـدِ

وشـقَّ (صِفّينُ) صَـفَّ المسلمين إلى ... صَفَّينِ يضرب بعضٌ بعضَ في حَرَدِ

ولم تـزل شـعلةُ الإيمـانِ في يَـدِهِ ... حتـى مضـى فمضـت عِلولَـةَ العُقَـدِ

وقامِ في كـلِّ صقـعٍ مـن جزيرتنـا ... داعٍ يُسَـفِّهُهُ داعٍ غـيرَ مقتصِـدِ

كـلٌّ إلى حزبـه يدعـو وحُجَّتُـه ... سيفٌ وبرهانُـه حَشْـدٌ مـن العَـدَدِ

كانت (مؤامرةٌ) حيكت علـى مَهَـلٍ ... مـن (ابْنِ سَبَا) وأضـرابٍ لـه قُـرُدِ

كـذا اليهـودُ مـدى التـاريخِ دأْبُهُـمُ ... زرعُ الخصومةِ بـين النَّحْـلِ والشَّـهَدِ

فَلَيـت قومـي وقـد هبَّـت رِيـاحُهُمُ ... لا يغفلـون عـن القَنّاصَـةِ الجُـدُدِ

☆ ☆ ☆

محيي الدين بن العربي

الشاعر: الشيخ الأكبر الإمام محيي الدين بن العربي.

وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدا لله الطائي، المعروف بابن العربي حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، مفسر، أديب، شاعر، مشارك في علوم أخرى.

ولد في حرسية بالأندلس سنة ٥٦٠هـ وانتقل إلى أشبيلية ثم إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم. وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

من تصانيفه: الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية، ديوان شعر، وجامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، والوصايا، (معجم المؤلفين لعمر كحالة الجزء ١١ ص٤).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٤.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَا حَبَّذَا الْمَسْجِدُ مِنْ مَسْجِدِ ... وَحَبَّذَا الرَّوْضَةُ مِنْ مَشْهَدِ

وَحَبَّذَا طَيْبَةُ مِنْ بَلْدَةٍ ... فِيهَا ضَرِيحُ الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ سَيِّدٍ ... لَوْلَاهُ لَمْ نُفْلِحْ وَلَمْ نَهْتَدِ

قَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ ذِكْرَهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ فَاعْتَبِرْ تَرْشُدِ

عَشْرٌ خَفِيَّاتٌ وَعَشْرٌ إِذَا ... أُعْلِنَّ بِالتَّأْذِينِ فِي الْمَسْجِدِ

فَهَذِهِ عِشْرُونَ مَقْرُونَةٌ ... بِأَفْضَلِ الذِّكْرِ إِلَى الْمَوْعِدِ[1]

☆ ☆ ☆

---

[1] - عشرون وهي الأذان خمس مرات والإقامة كذلك وإجابة السامعين فيهما.

محمد بن علي القشيري

الشاعر: الإمام تقي الدين أبو الحسن محمد بن علي القشيري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد.

ولد سنة ٦٢٥هـ وهو محدث، حافظ، فقيه، أصولي، أديب، نحوي، شاعر، خطيب، ولد في ينبع من أرض الحجاز ونشأ بقوص ورحل إلى الشام ومصر وولي القضاء في مصر وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ.

من تصانيفه: ديوان خطب، شرح مختصر ابن الحاجب في فروع الفقه المالكي وغيرها وله شعر (معجم المؤلفين ج١١ ص٧٠).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية (ج٢ ص٢٥).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

شَرَفُ الْمُصْطَفَى رَفِيعٌ عِمَادُهْ ... لَيْسَ يُحْصَى بِكَثْرَةٍ تَعْدَادُهْ[1]

لاَحَ لِلْمُهْتَدِينَ مِنْهُ سِرَاجٌ ... بِيَدِ اللهِ قَدْحُهُ وَزِنَادُهْ

وَبَدَا لِلْغَاوِينَ سَيْفُ انْتِقَامٍ ... مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمُ إِغْمَادُهْ

بَعْثُهُ بَعْثُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِيلاَ ... دُ الْهُدَى وَالتُّقَى لَنَا مِيلاَدُهْ

فَالْمَعَالِي لِذَاتِهِ وَعُلُومُ الْـ ... ـغَيْبِ لَذَّاتُهُ وَمِنْهَا مِدَادُهْ

وَلَهُ فِي صِفَاتِهِ وَمَزَايَا ... هُ كَمَالٌ تَشْجَى بِهِ حُسَّادُهْ[2]

---

(١) - العماد الأبنية الرفيعة.

(٢) - المزايا الفضائل. والشجى ما اعترض بالحلق من عظم وغيره.

لاَ يَنَالُ الْعَدُوُّ مِنْهَا وَلاَ يَقْـ ـدَحُ فِيهَا عُتُوُّهُ وَعِنَادُهُ[١]

بَهَرَتْ كُلَّ مَنْ رآهَا كَمَالاً وَأَقَرَّتْ بِفَضْلِهَا أَضْدَادُهُ[٢]

ثَابِتُ الْجَأْشِ طَاهِرُ النَّفْسِ سَمْحُ الطَّبْعِ فِي الْبَذْلِ لِلْجَزِيلِ جَوَادُهُ[٣]

حَامِلُ الْكَلِّ وَافِرُ الْفَضْلِ وَافِي الْـ ـعَدْلِ هَيْنُ الْمَرَامِ سَهْلٌ قِيَادُهُ[٤]

أَبْطَحِيٌّ لَهُ مِنَ النَّسَبِ الْوَا فِرِ فَخْرٌ يَعْلُو بِهِ أَجْدَادُهُ[٥]

وَلَهُ فَوْقَ فَخْرِهِمْ مِنْ مَسَاعِيـ ـهِ طَرِيقٌ لاَ يَدَّعِيهِ تِلاَدُهُ[٦]

وَبِهِ قَدْ تَدَارَكَ اللهُ أَهْلَ الأَرْضِ لَمَّا انْطَوَى عَلَيْهِ عِبَادُهُ

وَغَدَا فِيهِمُ لإِبْلِيسَ سُوقٌ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ بَعِيدٌ كَسَادُهُ

وَضَلاَلٌ لَوْ أَنَّهُ لاَحَ لِلأَعْـ ـيُنِ غَطَّى وَجْهَ الصَّبَاحِ سَوَادُهُ

فَأَتَاهُمْ نُورٌ مُبِينٌ وَدِينٌ وَاضِحٌ حَقُّهُ جَلاَهُ سَدَادُهُ[٧]

جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِكِتَابٍ مُحْكَمِ النَّظْمِ كَامِلٍ إِرْشَادُهُ

هُوَ غَضٌّ عَلَى الزَّمَانِ لَذِيذٌ دَرْسُهُ لاَ يُمِلُّهُ تَرْدَادُهُ[٨]

---

[١] - يقدح يطعن والعتو التمرد والاستكبار.

[٢] - بهرت غلبت.

[٣] - الجأش القلب. والجواد الكريم وإضافته بيانية أي جواد هو هو.

[٤] - الكل الثقل والوافر الكامل والوافي التام.

[٥] - أبطحيّ منسوب للبطحاء وهي مكة.

[٦] - تلاده قدماؤه وأصل التليد المال الموروث والقديم.

[٧] - جلاه أظهره. والسداد الصواب من القول والفعل.

[٨] - الغض الجديد الطري.

أَعْجَزَ الْعَالَمِينَ طُرّاً وَمَنْ غَا ... لَبَ بَحْراً أَوْدَتْ بِهِ أَطْوَادُهُ[1]

سَخَّرَ الْكَوْنَ لِلرَّسُولِ فَأَبْدَى ... صَامِتٌ نُطْقَهُ وَحَيَّا جَمَادُهُ[2]

وَلَهُ الْجِذْعُ حَنَّ لَمَّا شَجَاهُ ... بَعْدَ قُرْبِ الْمَزَارِ مِنْهُ بِعَادُهُ

وَأَجَابَ اسْتِدْعَاءَهُ الشَّجَرُ الْمُنْـ ... ـقَادُ طَوْعاً لَمَّا أُرِيدَ انْقِيَادُهُ

وَأَتَى بِانْشِقَاقِ بَدْرِ الدَّيَاجِي ... خَبَرٌ عَنْهُ ثَابِتٌ إِسْنَادُهُ[3]

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُ أَحْمَدَ حَتَّى ... صَارَ خَرْقُ الْعَادَاتِ فِيهَا اعْتِيَادُهُ

هِيَ كَالدُّرِّ فِي الْغِنَى إِنْ يُؤَلَّفْ ... كَانَ فَضْلاً أَوْ تَنْفَرِدْ آحَادُهُ

ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَانَ دَلِيلاً ... وَاضِحاً حُسْنُ شَرْعِهِ وَاعْتِقَادُهُ

وَيَقِيناً بِاللهِ حَقّاً فَلاَ تَلْـ ... ـقَاهُ إِلاَّ عَلَى الإِلَهِ اعْتِمَادُهُ

وَعُلُومٌ لَمْ يَدْرِهَا قَوْمُهُ قَبْـ ... ـلُ وَحُكْمٌ لاَ تَقْتَضِيهِ بِلاَدُهُ

وَعِبَادَاتُهُ الَّتِي لَمْ يَحُلْ عَنْـ ... ـهَا مَلاَلاً وَطَالَ فِيهَا اجْتِهَادُهُ

سَعِدَتْ مِنْهُ أَنْجُمُ اللَّيْلِ بِالصُّحْـ ... ـبَةِ لَمَّا اشْتَكَى الْفِرَاقَ وِسَادُهُ

تَعَبٌ لِلْجُسُومِ يُبْذِلُهُ وَاللهِ ... مِنْ رَاحَةِ الْمَعَادِ مُرَادُهُ

يَارَسُولَ الْمَلِيكِ دَعْوَةُ مَنْ زَا ... دَ بِهِ شَوْقُهُ وَصَحَّ وِدَادُهُ

لَكَ أَشْكُو حَالاً مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْـ ... ـيَا شَدِيدٌ غُلُوُّهُ وَاقْتِصَادُهُ[4]

---

(1) - أودت أهلكت. وأطواده جباله.

(2) - الصامت ضد الناطق.

(3) - دياجي الليل حنادسه أي ظلماته كأنه جمع ديجاة.

(4) - الغلو مجاوزة الحد. والاقتصاد التوسط.

هُوَ حَظٌّ ثَنَى السُّرُورَ وَغَمٌّ   كَدَّرَ الْعَيْشَ عَكْسُهُ وَاطِّرَادُهْ

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ ذِي اشْتِيَاقٍ   أَنْتَ فِي الْحَشْرِ كَنْزُهُ وَعَتَادُهْ[1]

☆ ☆ ☆



(1) - عتاده عدّته.

محمد العيد خليفة

الشاعر: محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف.

ولد في الجزائر مدينة عين البيضاء بتاريخ ٢٧/ جمادى الأولى/ ١٣٢٣هـ.

انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة ١٩١٨م وواصل دراسته بها على المشائخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي.

وفي سنة ١٩٢١م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة ١٩٢٣م إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات: (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي (والمنتقد) و (الشهاب) للشيخ عبد الحميد بن باديس و (الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي.

وفي سنة ١٩٢٧م دعي إلى العاصمة الجزائرية للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرساً بها ومديراً لها مدة اثني عشر عاماً وفي هذه الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبابسة الأخضري.

وفي سنة ١٩٤٠م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية غادرالعاصمة الجزائرية إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة ١٩٤٧م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى سنة ١٩٥٤م وبعد اندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة

الإجبارية ببسكرة فلبث معزولاً عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه (شعراء الجزائر ـ ديوان محمد العيد محمد علي خليفة) طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر.

أنشدت هذه القصيدة في احتفال بالمولد النبوي أقامته جمعية الشبيبة الإسلامية بنادي الترقي على عادتها.

ونشرت في جريدة البصائر سنة ١٩٢٧م.

ذكرى المولد النبوي

ألا انعَم أيُّها النادي   بذكرَى مولد الهادي

لقد جئناك وُرّاداً   على آثار ورّاد

وقمنا في مَسَرّاتٍ   وأفراحٍ وأعياد

نحيّي خيرَ مولودٍ   بَدا في خيرِ ميلاد

نحيّي سيّداً في الخلْـ   ـقِ متبوعاً بأسياد

نحيّي مُرشِداً لم يَبْـ   ـغِ منهمْ أجرَ إرشاد

نحيّي داعِيَ الحسنَى   نحيّي راعِيَ الضّاد

نحيّي المصطفَى المختا   ر آباءً لأجداد

نحيّي منه أخلاقاً   زكيّاتٍ كأوراد

نحيّي منه أمجاداً   منوطاتٍ بأمجاد

نحيّـــــي شَـــــرْعَةَ الوضَّـــــا ـحَ مثـــلَ الشـــمسِ في الـــرَّاد

نحيّـــــي عصْـــــرَهُ الْمُنْـــــتا زَ في يُمْـــــنٍ وإِســـــعاد

بحفـــــلٍ حـــــفَّ في جَنَبْـيـــــ ـــــهِ أحـــــوادٌ بـــــأجواد

وركـــبٍ مُمْعـــنِ الأشـــوا قِ فيهـــا رائـــحٌ غـــادي

ســـقاكَ الله مـــن ركْـــبٍ مَشـــوقٍ للهُـــدى صـــاد

بـــه الآمـــالُ والأعمـــا لُ رَحْـــلٌ والهَـــوى حـــاد

تلاقـــت فيـــه أكبـــادٌ شـــجيّاتٌ بأكبـــاد

ورنَّـــت فيـــه أصـــواتٌ رخيمـــاتٌ كـــأعواد

ورُحْنـــا منـــه في ذِكْـــرٍ وتطريـــبٍ وإنشـــاد

كســـربٍ مـــن كـــرام الطيـــ ـــرِ فـــوقَ الـــدَّوح غـــرَّاد

رحلْنـــا رحلـــةً فيهـــا خرقنـــا كـــل مُعتـــاد

طوينـــا الأرض والأجيـــا لَ أبعـــاداً لأبْعـــاد

وجئنـــا مكّـــةَ الفُضلـــى فجسْـــناها كـــرُوّاد

ألا يـــاواديَ الكعبـــ ـــةِ لاَ أقْفـــرْتَ مـــن واد

قـــد ازدادتْ بـــك النُعمـــى لطفـــلٍ فيـــك مـــزداد

كريـــمٍ طبعُـــه سمـــحٍ كمثـــلِ الغُصـــن ميَّـــاد

مـــن الآثـــام معصـــومٌ إلى الطاعـــات مُنقـــاد

عـــن الأحســـاب والأنســـا ب والأغـــراض ذوَّاد

نفَى ما ساد فوقَ الأر ض مِن شِركٍ وإلحاد

سَما ذكراً أبوه عند أغراب وأكْراد

ونالت أمُّه ما لم تنلْه أمُّ أولاد

وفخرُ النّسل فخر الأصل في مَخْصٍ وتَنقاد

وهل تُفرَدُ أسيافٌ بحمْلٍ دون أغماد

ألا ياحبَّذا ذكرَى أقمناها لميعاد

بها نستعرضُ التاريخ من خافٍ ومن باد

سَلُوا التاريخ عن بَرٍّ رحيمٍ للورى فَادى

سَلُوا التاريخ عن طودٍ تعالى فوق أطْواد

سَلُوا عن دَوْلةِ الإسلامِ كم باهت بأجناد

فكم فيهم من الجبلِ جوادٌ تحت جوّاد

وكم فيهم من الرُّجلِ رجالاتٌ كآساد

وكم سادوا بإحسانٍ وكَمْ جادوا بأرْفاد

وكم ردّدتِ الدنيا صَداهم أيَّ تَرداد

سَلُوا عن دولةالشّامِ سَلُوا عن مُلْك بغداد

حضاراتٌ فَواشٍ في جماعاتٍ وأفراد

وسلطانٌ شديدُ البأسِ لم يُمنح لشدَّاد

وحكمٌ ضاربٌ كالسيلِ أسداداً بأسداد

وأفـــراحٌ لنـــا في الدَّهـــــ ـــر مـــا شـيبَت بأنكـــاد

وأعـــراسٌ لنـــا في الأر ضِ لا تُحصـــى بتَعـــداد

سَـــحاها الدهـــر كَـــالبحرِ بـــأمواجٍ وأزْبـــاد

فـــاودى شـــاطئُ الخُلْـــدِ وأوْدَى طـــيرُه الشَّـــادي

وخـــرَّ الـــروضُ أعـــواداً علـــى أنقـــاضِ أعـــواد

تعـــالى الله كـــم أعقَـــ ـــبَ إعدامـــاً بإيجـــاد

فَـــرُدُّوا مجـــدَ مـــاضيكم وخُوطـــوهُ بأرصـــاد

وقُـــوا أنفســـكمْ نـــارَ عَـــداواتٍ وأحقـــاد

يزيـــد الخصـــمُ إيقـــاداً لهـــا مـــن بَعـــد إيقـــاد

أتنشـــقُّون اضـــداداً ومـــا أنتـــمْ بـــأضداد؟

فلســـتم غـــير أعضـــاءِ علـــى الإصـــلاح أعضـــاد

أجيبـــوا كـــلَّ إبـــراقٍ مـــن البـــاغي بإرعـــاد

ولا تَعْنُـــوا لظَـــلاّمٍ ولا تخنـــوا لجَـــلاّد

بغـــتْ واســـتكبرت عـــادٌ ولم تغلـــبْ أخـــا عـــاد

دعـــا الله فلَبَّـــاهُ بإنجـــاءٍ وإنجـــاد

وكُفّـــوا الفكـــرَ عـــن ميْـــلٍ الى الفوضـــى وإلحـــاد

وقيســـوا الأمـــر إصـــداراً مـــن الدنيـــا بـــإيراد

أعِـــدُّوا نَشْـــأكُمْ للخيـــ ـــرِ فيهـــا خـــيرَ إعـــداد

أنِطْ ياشعبُ من دينـ	ـكَ أطْنابـاً بأوتـاد
وهيّءْ مثل ما هيَّـ	ـأ حزبُ الله مِن زَاد
وسِرْ في إثرهم سيراً	قويماً غير مُنآد
ألا فليَحْيَ حزبُ اللـ	ـهِ في نصْرٍ وإمداد
ألا فليَحْيَ دينُ اللـ	ـهِ آماداً لآماد

☆ ☆ ☆



محمد جمال الدين إمام

الشاعر: الدكتور محمد جمال الدين إمام.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (أوراق العمر) الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الهداية ـ ٤٨ ش يوسف عباس مدينة نصر.

أغنية من نبع محمد

أَقْبِلْ ما زلنا نتجلّدْ ... ولأجل الفكرةِ نُستَشهَدْ

أَقْبِلْ فيمينُكَ تتحدّى ... الأعصارَ وترفضُ أن نُخْلَدْ

أعطيتَ الحريَّةَ للناسِ ... فكيف نُذَلُّ ونُستعبَدْ؟

وبُعِثتَ لِتَبْتُرَ خُطْوَ الظلمِ ... حساماً أبداً لن يُغْمَدْ

ودفعتَ عن الدنيا الظلماتِ ... بفجرٍ حُرٍّ متجدّدْ

* * *

لولاك لما ارتفعت فينا ... مئذنةٌ أو كَبَّرَ مسجدْ

لولاك لما نطقت فينا ... لغةُ الإيمانِ ولم نَسْجُدْ

لولاك لما عرف الإنسانُ ... الدربَ إلى الله الأوحدْ

ولظلَّ يسبّحُ للأوثانِ ... ويؤمنُ بالحجرِ الجَلْمَدْ

* * *

أيامُ الحزن تمرُّ بنا ... ويمرُّ بنا الزمنُ الأسوَدْ

ويجـيءُ عـدوٌّ نعرفُـه   يقتلـعُ الأحجـارَ ويُفسِـدْ
ونـراه يسـمّمُ مـاءَ النهـ   ـرِ فيُشككُنا هـولُ المَشْـهَدْ
وكـأن الذاكـرةَ انفلتَـتْ   منـا فرضينـا أن نُحْصَـدْ
لكِـنْ في قلـبي أغنيـةٌ   تتفجّـرُ مـن نبـع (محمّـدْ)
نتسـاءل كيـف يَضِـلُّ النـا   سُ حَيارى قـد فَقَـدوا المُرْشِـدْ
مـا بـال القـوم كـأنَّهُمُ   ذابـوا في (الفكـرِ المُسْـتَوْرَدْ)

* * *

ويقـول القلـبُ نعـودُ نعـو   دُ ونبـدأُ مـن بـابِ المَسْـجِدْ
فـبرغمِ عـدوٌّ شـاءَ لنـا الأغـلالَ   وشـيطانٍ عَرْبَـدْ
وبرغـمِ المحنـةِ علّمنـا   مـا فيهـا روعـةَ مـا نَفْقَـدْ
لا زلنـا نبصـرُ فـوقَ الـدر   بِ خُطانـا مـن خلـفِ (محمّـدْ)

* * *

يـاقومي في دَمِنـا التهبَـتْ   أشـواقُ النّـورِ ولَـنْ تُخْمَـدْ
كبَّرْنـا باسـمِ اللهِ الفـر   دِ فكـان النصـرُ علـى مَوْعِـدْ

* * *

يـاقومِ محمّـدُ علّمنـا   أن نُقْـدِمَ لا أن نَـتَرَدَّدْ
ورأينـا خُطوَتَـه انبثقَـتْ   إيمانـاً في زمـنٍ مُلْحِـدْ
فانجـابَ الليـلُ ومـات الظلـ   ـمُ وعصـرُ الأوثـانِ تَبَـدَّدْ

☆ ☆ ☆

محمد السبق

الشاعر: الشيخ محمد بن فرج السبتي. (لم نعثر له على ترجمة).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٢ ص٢٧.

في مدح نعال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تَبَدَّتْ لَنَا والشَّوْقُ يَقْدَحُ زَنْدَهُ ... بِقَلْبِ شَجٍ لاَ وَجْدَ يُشْبِهُ وَجْدَهُ[1]

نِعَالُ رَسُولِ اللهِ أَشْرِفْ بِنَعْلِ مَنْ ... قَدِ اخْتَصَّ بَيْنَ الرُّسْلِ بِالسِّرِّ وَحْدَهُ

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَعْلَ الرَّسُولِ فَإِنَّهَا ... مِثَالٌ وَكَمْ نِدٍّ يُذَكِّرُ نِدَّهُ[2]

فَيَانَاظِراً مِنْهَا حديقاً تعَاهَدَتْ ... عِهَادُ الحَيَا تُرْوِي رُبَاهُ وَوَهْدَهُ[3]

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً ... إِذا حرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَابَةِ رَنْدَهُ[4]

وَأَطْلَعَ شَرْقُ البَخسِ بَدْراً بَهَارَهُ ... وَشَمْساً تَرُومُ الغربَ فِي الصَّيفِ وَرْدَهُ[5]

عَلَى الفَوْزِ قَبِّل فِيهِ تَقْبِيلَ فَاخِرٍ ... بِمَوْلىً أَعَزَّ اللهُ فِي الخَلْقِ عَبْدَهُ[6]

وَنَزِّهْ بِهِ طَرْفاً جَفَا النَّوْمَ جَفْنُهُ ... وَمَرِّغْ بِهِ خدّا دَمُ الجَفْنِ خَدَّهُ[7]

---

(1) - الزَّند العود الذي يقدح به النار. والشجي الحزين.

(2) - الند المثل.

(3) - الحديقة الروضة. والعهد أول المطر الوسمي والحيا المطر. والوهد الأرض المنخفضة.

(4) - النفحة الرائحة الطيبة. والرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(5) - البهار نبت طيب الريح أصفر. والورد الأحمر المعروف والظاهر أن مثال النعل الشريف كان مصبوغاً بصبغين أحمر وأصفر.

(6) - المولى السيد وهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(7) - مرغه في التراب معكه ودم الجفن أي دمعه الشبيه بالدم. وخده شقه.

فَرُبَّتَ ذِي وَجْدٍ رَأى أثَراً لِمَنْ بِهِ وَجْدُهُ يَوْماً فَأطْفَأَ وَجْدَهُ[1]

أمَوْلايَ يَاأعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْزِلاً لَدَى اللهِ وَالْمُخْتَصَّ بِالفَضْلِ عِنْدَه

نِدَاءُ عُبَيْدٍ أضْرَمَ الشَّوْقُ وَجْدَهُ فَبَاحَ بِحُبٍّ أبْرَمَ الصِّدْقُ عَقْدَه[2]

وإنَّ الهوى مَا لَمْ يَبِنْ لَكَجَمْرَةٍ بِعُنْقُودِهَا والسَّقْطِ يَسلزَمُ زَنْدَهُ[3]

بِحَقِّ هَوَايَ المَحْضِ فِيكَ الذي مَتَى يُقَسْ بِهَوىً فِي الدَّهْرِ أُلْفِيَ وَحْدَه[4]

أنِلْنِيَ مَا أبْغِيهِ مِنْكَ وَإنَّهُ زِيَارَةُ قَبْرٍ شَرَّفَ اللهُ لَحْدَه[5]

بِأشْرَفِ جُثْمَانٍ لأشْرَفِ رُوحِ مَنْ وَقَى اللهُ مِمَّا يُوهِنُ المَجْدَ جِدَّهُ[6]

هُوَ المَجْدُ لامَجْدٌ يُمَاثِلُهُ وَهَلْ يُمَاثِلُ صَفْحُ السَّيْفِ فِي القَطْعِ حَدَّهُ

سَكِرْتُ وَمَا خَمْرِي سِوَى حُبِّهِ وَمَنْ حَسَا خَمْرَ هذا الحُبِّ لَمْ يَخْشَ حَدَّهُ[7]

فَيَا طَيْبَةُ الغَرَّاءُ أسْعَدَ مَنْزِلٍ تَوَدُّ النُّجُومُ الزُّهرُ تَنْزِلُ وَهْدَه[8]

ألا فَاخْجَلِي بَنْدَ الفَخَارِ وَحَقِّقِي بِأنَّكِ قَدْ شَرُفْتِ بِالحَمْلِ بَنْدَهُ[9]

ونُوطِي عَلَى جِيدِ العُلِي عِقْدَه تَرَيْ مُشَرَّفَةً أيْضاً بِذَلِكَ عِقْدَه[10]

---

(1) – الوجد الحب والحزن.

(2) – أضرم النار أشعلها. وأبرم أحكم.

(3) – الهوى الحب. والسقط الشرر. والزند ما يقدح به.

(4) – المحض الخالص وألفي وجد.

(5) – اللحد الشق يكون في عرض القبر.

(6) – الجثمان الجسم والشخص. والوهن الضعف في العمل.

(7) – حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء. وحده جلده.

(8) – الوهد الأرض المنخفضة.

(9) – البند العلم الكبير.

(10) – ناطه علقه. والجيد العنق.

بأعضاءِ مُختارٍ مِنَ الخَلْقِ مُرْسَلٍ إليهِمْ بدينٍ أوثقَ اللهُ عَقْدَهُ[1]

به نسخت أديان من كان قبله ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده[2]

به شاد أبراج العلى الله ربُّه وثلَّ به عرش الضلال وهدَّه[3]

وردَّ به عنا الرَّدى وهو مقبلٌ وما كان لولا جاهه ليردَّه

رسولٌ على الأرسال فضَّله الذي حباه بما لا يبلغ النطقُ عدَّه

وإن كان رسل الله صلّى عليهمُ وسلَّمَ ما ضِدٌّ ينافر ضِدَّه

حَكَوا سُوَرَ القرآن نوراً وحكمةً وأحمدُ قد أضحى من الرسل حمده[4]

وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي يُبينُ لمهديٍّ من الناس رشدَه

وحسبُكَ أن يبدا ويختم قارئٌ بها ومُصَلٍّ فرضَه ثمَّ وِرْدَه

كذاك رسول الله أوَّلُ آخرٌ له المنزل الأعلى الذي لن نحدَّه[5]

أمولايَ ذا قصدي إليك وأنت من يبلِّغُ ذا الشوق المبرَّح قصدَه[6]

فياطيب عبدٍ واصلٍ أرض طيبةٍ يمرِّغُ في تلك المعاهد خدَّه[7]

معاهدُ أمسى الأنس فيها بظهرها لذي وحشةٍ قد قرَّب الله بعده

---

(1) - أوثق أحكم.

(2) - نسخت تبدلت أحكامها.

(3) - شاد رفع. وثل هدم.

(4) - حكوا أشبهوا وحمده أي سورة الحمد وهي الفاتحة.

(5) - الحد التعريف.

(6) - تباريح الشوق توهجه.

(7) - المعاهد المنازل.

وأصبح منقولاً إلى بطنها فيا وجاهة بطنٍ قد وعاه وسعده[1]

سعيدٌ صعيدٌ منه أُنشيء أحمدٌ وفيه الذي أنشا به الفضل ردّه[2]

فكان كماء الورد فارق ورده لمنفعةٍ ما ثُمَّ عاود ورده

رسولٌ كريمٌ ليس تطرق آفةٌ فتىً حبَّةُ للطارقات أعدّه[3]

عليك وأنت السَّيِّد العلَم الذي أفاد الثنا فهو العُلَى ومَعَدّه[4]

صلاةٌ وتسليمٌ ورحمى بلا انتها على من غدا فَذُّ الوجود وفَرْدَه[5]

على العروة الوثقى على القمر الذي على الخلق ظلُّ الأمن والمنُّ مدّه[6]

على منقذ الإنسان من حفر الردى ولولا سناه كان فيها يُدَهْدَه[7]

على من له المجد العظيم على الذي أبان جميعُ الرسل والكتب مجده

على من له المجد الصميم على الذي به شرَّف الرحمنُ آدمَ جدّه[8]

على أحمد المعروف في ظهر آدمٍ بترد يده شكر الإله وحمده

على مجتبىً قد نوَّر الله قلبه على مصطفىً قد طهَّر الله بُرْدَه[9]

---

(1) – وعاه حفظه.

(2) – الصعيد التراب.

(3) – طرق أتى ليلاً ومراده بالطارقات نوائب الدهر.

(4) – فهو ومعد جدان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(5) – الرحمى الرحمة. والفذ الفرد.

(6) – العروة هي التي يستمسك بها ويستوثق كعروة الكوز وهي أذنه وعروة الحبل. والمن الإفضال.

(7) –دهدَه الحجر دحرجه.

(8) – الصميم الخالص.

(9) – المجتبى المختار. والبرد ثوب مخطط.

له المعجزات اللاّءِ لُحْنَ لِطَـرْفِ مـن   نفـى نومَـه سـعدٌ وأثبـت سُـهْدَه[1]

فمنهـا انشــقاق البـدر ثـم نزولـه   رآه الـذي التوفيـق وافـق رصــدَه[2]

ومنها حنينِ الجـذع بالمسـجد الـذي   بطيبـةَ لمـا آنـس الجـذع فقـدَه[3]

ومنهـا طلـوع القـرص بعـد غروبـه   وما بسوى دعوى دعاهـا استردَّه[4]

ومنها سقوط السيف من كفّ غـورثٍ   وقد كان مقـدامَ الضـلال ونجدَه[5]

ومنهـا انفجـار المـاء مـن بيـن أنمُـلِ   فقسَّــــم في أبنــاء آدم رفــــده[6]

إلى أن روى منـه الخميـس فيالـه   خميساً أطاب الله ذو الفضـل ورده[7]

ومنهـا نمـاء التمـر حتـى قضـى بـه   ديـون أبيـه جـابرٌ حـين جـدَّه[8]

ومنها كلام الشاة تنهـى عـنَ اكلهـا   فلـم يبلـغ السَّـمَّامُ بالسَّـمِّ قصـده

ومنـه كـلام الضَّـبِّ والجمـل الـذي   شـكا كـدَّه الموهـي قـواهُ وجلـده[9]

وأن مواليــــه يريــــدون نحــــره   ولما يُراعـوا فيـه بـالأمس كـدَّه[10]

---

[1] – السهد السهر.

[2] – رصده رصداً راقبه.

[3] – الجذع أصل النخلة. وآنس علم.

[4] – القرص عين الشمس.

[5] – غورث هو ابن الحارث وقيل اسمه دعثور سل سيف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليـفتك بـه فجمدت يده وذلك في غزوة أنمار حينما انفرد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أصحابه فعفى عنه ورجع إلى قومه ثم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه. والمقدام كثير الإقدام، والنجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

[6] – الأنمل رؤوس الأصابع جمع أنملة. والرفد العطاء والصلة.

[7] – الخميس الجيش.

[8] – النماء الزيادة وجد النخل صرمه.

[9] – الكد الشدة في العمل.

[10] – مواليه أصحابه.

ومنهـا البعـير المبطـىءُ السـير سـاطه فما وخدت من بعدِ ذا النُّجُبُ وخـده[1]
إلى غيرهــا مــن معجـزاتٍ بواهــرٍ فضحـن عـدوّاً باغيـاً رام جحـده[2]
تُكـاثِرُ رمـلَ الأرض عـدّاً ونبتهـا وتفضل سِـلْكَ الـدُّرِّ حسـناً وعِقْـدَه
وتـزري سَـنىً بـالنَّيّرين توسُّـطاً من الفَلَـكَ المحلُـوّ بالصحو كِبْدَه[3]
وَبِمـا بـِهِ قَـدْ خَصَّـهُ اللهُ رَحْمَـةً وَفَضْلاً وَفَخْراً قَـدْ قَضَـى اللهُ خُلْـدَهُ

☆ ☆ ☆



(1) - ساطه ضربه بالسوط. والوخد الإسراع. والنجب الإبل الكريمة.

(2) - الباهر المضيء والغالب.

(3) - تزري تعيب والنيران الشمس والقمر. وكبد الفلك وسطه.

محمد محمد العزب

الشاعر: محمد محمد العزب رحمة الله عليه.

مولد العزب في مدح الرسول

الحمد لله الذي قد أوجدا	من نوره نوراً به عمَّ الهُدى
شقَّ العوالِمَ في الوجودِ بأسرها	فالكلُّ منه في الحقيقةِ مُبْتَدا
أعني بذلك نورَ مَن سادَ الورَى	وزَكَتْ عناصِرُهُ الشَّريفةُ مَحْتِدا
المصطفى خيرُ الخلائقِ مَن سَما	وعَلا على فَلَكِ السِّيادَةِ سُؤْدَدا
صلّى عليه مسلّماً مولاه مع	آلٍ له والصحبِ ما نجمٌ بَدا
هو رحمةٌ للعالمين ونعمةٌ	فاضت على كل البريَّةِ بالنَّدى
هذا وأرجو الله من أفضاله	عوناً على نظمي لمَوْلِدِ أحْمَدا
كي تُنْعَشَ الأرواحُ عند سَماعِهِ	وتُقَلَّدَ الأسماعُ دُرّاً نُضِّدا
يارَبِّ عَطِّرْ بالصلاة ضريحه	وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا
اِعْلَمْ بأنَّ الله قدَّر سابقاً	تكوينَه هذا الجنابَ المُفْرَدا
إذ قال جلَّ لقصَّةٍ من نوره	كوني بقدرتنا الحبيبَ محمَّدا
فهو الحبيبُ المجتبى قِدْماً كما	قد صَحَّ هذا بالدليل وأُسْنِدا
وعليه في [الآزال السورة] أفرعت	ولنا به المولى المعظَّمُ أَسْعَدا[1]

---

(1) - هكذا في الأصل [الآزال السورة] أفرعت ولا معنى لها وبها يختل وزن البيت.

وبوجهِ آدمَ لاحَ هذا النورُ إذ ... خَرَّتْ ملائكةُ المهيمنِ سُجَّدا

[وأسامر الأصلاب منه مقل] ... حتى استقر بوالديه وأيَّدا[1]

وحَمى الإلهُ من السِّفاحِ أصولَه ... وعَلَوا به شرفاً أثيلاً أمْجَدا

ولوالديه الربُّ قد أحياهما ... قد جاء هذا في الحديثِ وأيَّدا

قد آمنا حقاً به فاستوجبا ... كلَّ النَّجاةِ وبالجِنانِ تخلَّدا

فهما يقيناً ناجيانِ ومن يَقُلْ ... بخلافنا ضَلَّ السبيلَ وأبْعَدا

وكذا جميعُ أصولهِ مأواهُمُ ... دارُ النعيمِ كما رواه من اهتدى

يارَبُّ عَطِّر بالصَّلاةِ ضريحَه ... وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

فهو النبيُّ محمَّدُ ابنُ ذبيحهم ... من كانَ عبداً للهِ كهفاً سيِّدا

وبعبدِ مطَّلبٍ أبوه لقد دُعي ... وهو ابنُ هاشِمٍ الجوادِ المُقْتَدى

أعني ابنُ عبدِ مَنافِهِمْ من ينتمي ... لِقُصَيٍّ بن كِلابِهِمْ مَحْلى الصَّدا

وهو ابنُ مُرَّةَ بنُ كعبهم الذي ... لِلُوائِهِمْ نُسِبَ ابنُ غالبٍ العدى

ذاكَ ابنُ فهرٍ مَن أبوه مالِكٌ ... قد كان حِصناً للأنامِ ومَعْضِدا

السَّيِّدُ بنُ النَّضْرِ مُفْرَدُ عصرِهِ ... مَنْ بالنَّضارةِ والجَمالِ تفرَّدا

هذا هو ابنُ كِنانَةَ بنُ خُزَيْمَةٍ ... من بالفَخارِ سَما وفاقَ الفَرْقَدا

وهو ابنُ مُدْرِكَةَ بنُ إلْياسَ الذي ... في صُلْبِهِ سَمِعَ النبيَّ مُوَحِّدا

---

[1] - هكذا في الأصل [وأسامر الأصلاب منه مقل] ولا معنى لها وبها يختل الوزن، ولعل الصواب واستَمَرَّ الأصلاب منه تنقلٌ أو واستعمر أو ويُسايرُ الأصلابَ منه بِقُوَّلٍ.. والله أعلم.

يُعْزى إلى مُضَرٍ هو ابنُ نِزارِهِمْ أعني به ابنَ مَعَدِّهِمْ من أرشدا

وهو ابنُ عدنانَ الإمامُ المنتقى من للذَّبيحِ له انتسابٌ أكَّدا

هذا هو النسبُ الذي [اتّفقوا] عليـ ـه ومن يَخُضْ من بعدُ خالَفَ واعتدى

وإليه قد كان المُشَفَّعُ ينتهي ويُكَذِّبُ النَّسّابَ مهما عَدَّدا

وهو الذي فرضٌ علينا حِفْظُهُ وكذاكَ كلُّ مُكَلَّفٍ قد وَحَّدا

أكْرِمْ به نَسَباً بِعِقْدِ نِظامِهِ وحُلَى مفاخره الوجودُ تَقَلَّدا

يا ربِّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

هذا ولمّا أن أراد إلهُنا إظهارَه السِّرُّ المَصونَ الأسْعَدا

اختصَّ آمنةَ الرِّضى أمّاً لَهُ ولها به أمُّ المنا وتأبَّدا

حمَلَتْ بجوهرِه الشريفِ وما شَكَتْ ثِقَلاً ولا وَهْناً بها طولَ المَدى

وهواتفُ الرَّحمنِ قد هتفَتْ بها وبِسائِرِ الأكوانِ قد سُمِعَ النِّدا

وتقولُ يا بُشراكِ قد نِلْتِ المُنى وحملتِ خيرَ المرسلين الأمْجَدا

وبِلَيْلَةِ الحملِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ جَنّاتُ فردوسٍ وطابت مَوْرِدا

والمُلْكُ والمَلَكوتُ فيها عُطِّرا والأنسُ وافى والسُّرورُ تجدَّدا

وبعامِها قد عَمَّ خِصْبٌ في الورى من بعدِ جَدْبٍ للبريَّةِ أجْهَدا

وتباشرت بالشرق والغرب الوحو شُ وبالصَّفا طيرُ المَسَرَّةِ غَرَّدا

وأهَيْلُ شِرْكِكَ أصبحت أصنامُها منكوسةً وهَوانُها لن يُجْحَدا

وبعامِ فتحٍ لَقَّبوا ذا العامَ إذ كم من فتوحاتٍ به لن تُجْهَدا

وجميـعُ أحبـارٍ رَوَتْ أخبـارَهُ وزَهـا بِهـا وجـهُ الزمـانِ تَـوَرُّدا

وتقولُ حانَ ظُهورُ بـدرِ السَّعْدِ مِن أُفُقِ العُلى لنرى الحبيبَ ونَسْعَدا

في عامـه كـلُّ النسـاءِ كرامـةً للمصطفى حملَـتْ ذُكـوراً رُشَّـدا

ولَكَمْ بـه ظهـرَتْ عجـائِبُ جَمَّـةٌ عنهـا لقـد ضـاقَ النّطـاقُ تَعَـدُّدا

يـاربِّ عَطِّـرْ بـالصَّلاةِ ضريحـه وأدِمْ عليـه سـلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا

مِنْ حَمْلِهِ لمّا مضى شـهرانِ قـد وافـى المَنونُ أبـا النبيِّ الأَحْـوَدا

وبطيبةٍ قـد كـان ذلـك مـذ أتـى أخوالـه مِـن أرضِ شـامٍ مُسْـعِدا

وأقـام فيهـا عندهـم متوجِّعـاً شـهراً سـقيماً صـابراً متجلّـدا

وضريحُـه قـد أشـرقت أنـوارُه مَـن زاره نـال المُنـى والمَقْصِـدا

ولـدى تمـامِ الحَمْـلِ تسـعةَ أشـهرٍ حـانت وِلادَةُ مـن أتانـا مُرْشِـدا

وتـأرَّجَتْ أرجـاءُ هـذا الكـون مـن نفحاتـه وبـدا الحُبـورُ مُجَـدَّدا

وتنفَّسَـتْ أنـوارُ صبـحِ طُلوعِـه حتـى غـدا ليـلُ الضّـلالِ مُبَـدَّدا

ولأُمِّـهِ في الطَّلْـقِ جـاءت مريـمٌ وكـذاك آسيةُ الـتي مُنِحَـتْ هُـدى

وأتـى مـن الفـردوس حـورٌ مَعْهمـا ليكـون تأنيسـاً لهـا وتَـوَدُّدا

فهنـاك قـد جـاء المخـاضُ فـأبرَزَتْ شمسَ الهُدى خيرَ الأنامِ الأَوْحَـدا

يـاربِّ عطِّـرْ بـالصلاةِ ضريحـه وأدِمْ عليـه سـلامَ ذاتِـكَ سَـرْمَدا

ولذكـرِ مَولِـدِه يُسَـنُّ قِيامُنـا أدبـاً لـدى أهـلِ العلـومِ تـأكّدا

وبـأكملِ الأوصـافِ جـاء نبيُّنـا وبَـدا يهلِّـلُ سـاجداً متعبِّـدا

إذ لاح مختوناً نظيفاً طيّباً مقطوع سُرٍّ بل كحيلاً أغيدا

وإلى السموات العَلِيّةِ رافعاً لشريفه رأسٍ مثل ما رَفَعَ اليَدا

وله الملائكُ شَمَّتَتْ لِعُطاسِهِ من بعد ما حَمِدَ الإلهَ ومَجَّدا

كم من خوارقَ يومَ مولِدِه بها قد أسَّسَ الدينَ القويمَ وشَيَّدا

من ذلك النورِ الذي شَمَلَ الورَى وازداد وادي الشامِ منه تَوَقُّدا

وخمودِ نيرانٍ لفارسٍ التي من ألفِ عامٍ أوقِدَتْ لم تُخْمَدا

وكذا السمواتُ العُلى حُفِظَتْ به من كلِّ شيطانٍ رَقى مُتَمَرِّدا

وسماوةٌ فاضت وغاضتْ ساوةٌ وبديعُ إيوانٍ لكسرى بُدِّدا

وبمكّةٍ قد كان مولدُه الذي أحيا القلوبَ فحَبَّ هذا مَوْلِدا

وبثانِ عَشْرٍ من ربيعٍ أوّلٍ في يومِ الاثنينِ المُفَخَّمِ ذي الجَدا

وبعامِ فيلٍ صَحَّ ذاك كما أتى وروى الثقاتُ به الحديثَ مُعَضَّدا

وبسابعِ الميلادِ أوْلَمَ جَدُّه وأجاد فيه فكان عيداً مُشْهَدا

وبأشرفِ الأسماءِ وهو محمَّدٌ سَمّاه راجي ربِّه أن يُحْمَدا

وله إلهُ الخلقِ حَقَّقَ ما رجا ه لخيرِ محمودٍ له نفسي الفِدا

يا ربُّ عَطِّرْ بالصَّلاةِ ضريحَه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

لجنابه الأُمُّ الكريمةُ أرضعَتْ سبعاً كما رَوَتِ الأفاضلُ مُسْنَدا

فثُوَيْبَةٌ من بعدِها فحَليمةٌ من قدَّر المولى لها أنْ تَسْعَدا

نالت من الله السعادةَ كلَّها وحوت بذا عيشاً خصيباً أرغدا

منه القُوى قَوِيَتْ لديها وانتشى بكمالِ وصفرٍ لم يَزَلْ متحدّدا

فَبِمَهْدِهِ قَمَرُ السَّما ناغى فيا للهِ مهدٌ للحبيبِ تَمَهَّدا

وشبابُه في اليومِ مثلُ سِواه في شهرٍ له المولى بذلك أيّدا

ولرابعِ السنواتِ نحو مدينةٍ أمَّتْ به أمٌّ أباه الجيّدا

زارته معْ أخوالِهِ وبعَوْدِها طابت بأبْوا او حُجونِ مَرْقَدا

فأنالَها المولى الكرامةَ والرِّضى في دار عَدْنٍ عيشُها لن يَنْفَدا

يا ربُّ عطِّر بالصلاةِ ضريحه وأدِمْ عليه سلامَ ذاتِكَ سَرْمَدا

ثم المشفَّعُ لم يزل مترقّباً رُتَباً بحسن كَمالِها قد أُفْرِدا

حتى له الرَّحْمن أرْسَلَ رحمةً طوبى لمن بقَويمِ مِلَّتِه اقتدى

وبجسمِه والرّوحِ أسْرى يقظةً ولَكَمْ عجائبَ قد أراه وأشهَدا

ركبَ البُراقَ وسار تحت رِكابِه جبريلُ يمشي كي ينالَ السُّؤْدَدا

إذ أمَّ قدساً فيه أمَّ الأنبيا ورَقى لمعراجِ السرورِ ليصعَدا

ويُريه من آياته الكبرى ومن فرضِ الصلاةِ الخمسِ يبلغُ مَقْصِدا

ولقابِ قوسينِ الحبيبُ لقد دنا حتى رأى مولىً علا ومُمَجَّدا

وبعينِ راسٍ كان ذاك وقَلْبِه فاحفظ هذا حيث صَحَّ وسُدِّدا

وله لقد قال العَلِيُّ مُلاطِفاً سَلْني لِتُعطى ما سألتَ وأزْيَدا

عنه الأمينُ لقد تأخَّرَ هيبةً لَمّا به في النّورِ زجَّ لِيَشْهَدا

إذ قال لو قَدَّمْتُ أحرقَني السَّنى فمقامُهُ بالرّوحِ حقّاً يُقتدى

يــاربِّ عطّــرْ بــالصلاةِ ضريحــه ... وأدِمْ عليـه سلام ذاتـك سـرمدا

ولــدار هجرتــه دعــاه ربُّــه ... فأجـاب دعوتَـه وسـار مُؤيَّـدا

ووقــاه مــولاه بعــينِ عنايــةٍ ... فأسَـرَّ أحبابـاً وأكْمَـدَ حُسَّـدا

سُرَّتْ بـه الأنصارُ عند قدومه ... وأبـاد كـلَّ معـانِدٍ قـد ألْحَـدا

وأقام فيهـا الحـقَّ حـقَّ قِيامِـه ... وبسـيفِ فتـحٍ وانتصـارٍ قُلِّـدا

وفَشا بها الإسلام بعد خَفائِه ... وعلى تُقى مولاه أسَّس مسجدا

يــاربِّ عطّــر بــالصلاة ضريحه ... وأدِمْ عليه سلام ذاتِكَ سرمدا

قد كان خَلْيُ المصطفى خير الوَرى ... خَلْقاً وخُلْقاً مثلُه لن يوجَدا

مبيضٌ لونٍ قد تشرَّب حمرةً ... ذا قامةٍ مربوعةٍ سُقِيَتْ نَدى

سهلاً لخدٌّ كثٌّ لِحيَتِه السنيّ ... قد شرُفَتْ وعظيمَ رأسٍ مُجَّدا

أقنى لِعِرْنينٍ أغَرٌّ وواسعاً ... فمُه حَوى دُرّاً وحسناً أوحدا

وكحيلَ طَرْفٍ كان سيِّدُنا كذا ... ذا جبهةٍ فاقت هِلالاً أرْشَدا

وحَوى حَواجِبَ زُجِّجَتْ وتفلَّجَتْ ... أسنانُه مُخمَّرٌ خَدٌّ أوْرَدا

وإذا مشى متكفّئاً فكأنّما ... ينحطُّ من صَبَبٍ عَلا مُسترشِدا

من حُسْنِ طَلّةٍ وجهِهِ الشمسُ اكتسَتْ ... وبنورِ ضوءِ جبينِه البدرُ ارتدى

ويفوحُ منه شذىً يُفَوِّقُ طيبُه ... مسكاً زكيّاً مستطاباً أجودا

ويعظِّمُ الشُّرَفاءَ والفُضَلا ولم ... يَحْقِرْ فقيراً بل نَداه تعوَّدا

ولأهله ذا خدمةٍ متواضعاً ... للهِ في دارِ الفناءِ وزاهدا

والثوبَ يرقعُ بل ويخصفُ نعلَه والعذرَ يقبلُه ويصفَحُ عن عِدى

لله يرضى ثم يغضبُ إن فَشَتْ حُرُماتُه إذ في عَواقِبِها الرَّدى

وتَهابُه كلُّ المُلوكِ جَلالةً ولمن يلاقي بالسلامِ قد ابتدا

ويُمازحُ الأصحابَ حقٌّ مِزاحُهُ ولهم بنصحٍ لا يزال مُسَدَّدا

كم من خَصائِصَ ليس يُحْصَرُ جَمْعُها وبها خِتامُ الرسلِ أضحى مُفْرَدا

يارِبِّ عطِّر بالصلاة ضريحَه وأدِمْ عليه سلام ذاتِكَ سرمدا

وإلى هنا قدَّمْ ما رمناه من نظمٍ بمولِدِه زَها متفرِّدا

فلنسألِ المولى المقدَّسَ ولْنَقُلْ يامن إليه المنتهى والمبتدا

ندعوك ياغوثَ العبادِ بجاهِهِ كن في الخُطوبِ لنا معيناً مُنْجِدا

وعلى عوائِدِكَ الحِسانِ فأجْرِنا فالكلُّ أضحى بالجَميلِ مُعَوَّدا

وبما نُؤَمِّلُ ياكريمُ فَجُدْ لنا فضلاً وكن بالجود منك مُزوِّدا

وامْنُنْ بصرفِ النفسِ عن شَهَواتِها وافكُكْ فؤاداً في هواه تقيَّدا

ومن الجرائِمِ تُبْ علينا واهْدِنا واغْفِر لكلِّ ما جنى وتعمَّدا

وامْنُنْ بعافيةٍ لمرضانا وَجُدْ باللطفِ يامن بالمَكارِمِ عوَّدا

وبحِلْيةِ الإيمانِ حَلِّ قُلوبَنا ولها بأنوار المعارف أسْعِدا

وإلى سِواكَ فلا تَكِلْنا واسْقِنا غيثاً مغيثاً للبريَّةِ جيِّدا

واحرُسْ حِمى طه وأخزِلْ خصمَه واخذُلْ لمن قد رامَ سوءاً أو ردى

وكذا بلادَ المسلمين احْفَظْ لها جمعاً وبالفَرَجِ القريبِ تعهَّدا

وانظُــرْ إلى سُــلطانِنا بعنايــةٍ وانصُرْ به الشرعَ الحنيفَ ومَهِّـدا

ولدينِنــا ثَبِّــتْ وقَــوِّ يَقينَنــا كيمـا يَقينا مـا نُحـاذِرُهُ غَـدا

ونفـوزَ من خـيرِ الـوَرى بشـفاعةٍ ونحـوزَ في جَنّـاتِ عَـدْنٍ مَقْعَـدا

ولعبـدِكَ العـزبِ الفقـيرِ محمَّـدٍ مُنْشـيهِ في دارِ الكرامـةِ خَلِّـدا

وأدِمْ لـه حسـنَ الجِـوارِ بطيبـةٍ وارزقه سِـرّاً عـن سـواكَ مُجَـرَّدا

ولوالديــه اغْفِـرْ كـذا ذريَّـةٍ وامنَحْهُـمُ السِّـتْرَ الجميلَ مُؤَيَّـدا

وشُـيوخِهِ وأحِبَّـةٍ ولقــارئٍ ولسـامعٍ يُصْغـي إليـه مُمَجِّـدا

ولِمُخبِرٍ هـذا الخبرِ واشْـكُرْ سـعيَه واجعَلْـه في مهـدِ القَبـولِ مُمَهَّـدا

وأجِبْ دُعانـا إذ وَهَبْتَ وهَبْ لنا حسنَ الختامِ فحاشَ تُخلِفُ مَوْعِدا

وصـلاةُ مولانـا وتسـليمٌ علـى أزكـى شـفيعٍ للبريَّـةِ قـد هَـدى

والآلِ والأصحابِ مـا هَبَّـتْ صَبـا فـا مـالَتِ الغصنَ الرَّطيبَ الأملَـدا

☆ ☆ ☆

محمد الشرفي الصفاقسي

الشاعر: هو محمد بن المؤدب محمد الشرفي الصفاقسي.

ولد سنة ١٠٧٢هـ، كانت له مدرسة بنهج العرول سميت بمدرسة صفاقس. كان عالماً بالرياضيات والفلك وضليعاً بالعلوم الدينية واللغوية مع الأدب وإجادته لنظم الشعر، توفي سنة ١١٥٧هـ.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه تحقيق محمد محفوظ.

شوق إلى زيارة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وابتهال

أيا من حباه الله من فضل جوده ... وبلّغه المأمولَ من كلّ مَقْصِد

وراح لبيت الله يَسْتَنْشِقِ عَفْوَه ... فآب بنيل الرّيّ من طيبِ مَوْرِد

وأمّ حِمى خيرِ النبيّين زائراً ... مُحبّاً يُساقُ الشوقِ يسعى لأحمد

تفضّلْ على المسكينِ منك بدعوةٍ ... تكون له ذخراً إذا جاء في غَد

وإذ ما أتيتَ المصطفى وضريحَه ... فبلّغ سلامي للنبيّ محمّد

وقل: يارسولَ اللهِ ياأشرفَ الورى ... ويامن به كلُّ النبيّينَ تقتدي

تَداركْ عُبَيْداً قيّدتْه ذُنوبُه ... وناءَتْ به عن كلِّ نادٍ ومَشْهَد

فأصبح لا يرجو سواك لِمَا به ... وأصبح لا يدري إلى أين يهتدي

فصلّى عليك اللهُ ما حنّ شائِقٌ ... إلى طيبةِ الغَرّا يروحُ ويغتدي

وسَلّمَ تسليماً على الآلِ كلِّهم ... وصحبِك والأبرارِ من كلّ مُهْتَد

☆ ☆ ☆

محمد المستنير

الشاعر: محمد بن المستنير بن أحمد (المعروف بقطرب):

ومضات من ضياء

إليك ـــ رسولَ الله ـــ منا تحيَّةٌ وصلّى عليك العابدُ المتهجِّد

فأنت رسولُ الله هادٍ ومُهْتَدٍ نبيُّ هدىً، للأنبياء مؤيِّد

وقد قال (حَسّانٌ) وفي الشعر شاهدٌ تجدِّدُه الأيامُ، يُروى ويُنْشَد:

أغرُّ عليه للنبوّةِ خاتِمٌ من الله مشهورٌ يَلوحُ ويَشْهَد

وأعطاه من لَفْظِ اسمه، لِيُجِلَّهُ فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمَّد

فقلتُ شبيهاً بالذي قال، إنّني به مؤمنٌ حقّاً، لربّي موحِّد

فلا يُقْبَلُ التّوحيدُ إلاّ بذكره لِيَقْرِنَه عند النّداءِ المُوَحِّد

وما جاء يدعونا بغيرِ دلالَةٍ ولكنْ بآياتٍ تدُلُّ وتَشْهَد

ومن ذاك جِذْعٌ حنَّ شوقاً إلى الرِّضى فما زالَ ساعاتٍ يميلُ، ويَسْنُد

وقد سمعوا صوتاً من الجِذْعِ بَيِّناً فياعجباً ممن يشكُّ ويُلْحِد

ومن ذاك شاةٌ خُلْوَةُ الضرْعِ مَسَّها فدرَّت بِغَزرٍ حافِلٍ يتزبَّد

فقام إليها الحالبان، فأتْرَعا أوانِيَها، والضرعُ ريّانُ أَبْرَد

يَدٌ مَسَّت الأطباءَ طابتْ وبوركَتْ مؤيَّدةٌ بالله، وهو المؤيِّد

مطهَّرةُ التركيب من كلِّ آفةٍ مباركةُ الأفعال، ما مثلُها يَد

وسار إلى البيتِ المقدّسِ ليلةً مسيرةَ شهرٍ وارداً ليس يُطْرَد

يُخبِّرُ بالعيرِ التي في طريقه ليوقِنَ أهلُ الشِّرْكِ ذاك فَيَسْعَدوا

ومن ذاك أخبارٌ عن الغيبِ قالها يُعايَنُ منه الصِّدقُ فيها ويوجَد

فَسُؤْدَدُه بالله إذ كان وحيُه إليه، وهل فوق النبوَّةِ سُؤْدَد

فأوفى إليه الله من علمه به وقد كانت الأصنام إذ ذاك تُعْبَد

فأظهرَ بالإسلام دعوةَ صادِقٍ فَضَلَّ به قومٌ، وقومٌ به هُدوا

تُسَلِّمُ أحجارٌ عليه فصيحةً إذا ما خلا في حاجةٍ يتفرَّد

ويسمعُ من أصواتها في طريقِه تُمَجِّدُهُ، إنَّ النبيَّ مُمَجَّد

وانشأ ربّي مُزْنَةً فوق رأسه رآها (بُحَيْرا) الرّاهبُ المتعبِّد

تُظَلِّلُه من كلِّ حَرٍّ يُصيبُه تقيم عليه ما أقام فيركد

وإنْ سارَ، سارت لا تُفارِقُ رأسَه فقال لهم: هذا النبيّ محمَّد

حليمٌ رحيمٌ لَيِّنٌ مُتَواضِعٌ سَخِيٌّ حَيِيٌّ، عابدٌ متزهِّد

وكان رسولُ الله فوق صِفاتِنا يُقَصِّرُ فيه من يقولُ، فَيَجْهَد

☆ ☆ ☆

محمد المختار

الشاعر: الأديب الحبيب محمد المختار من السوادن، أخذت هـذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الثانية شهر محرم ١٣٧٧هـ.

هلال المحرم

أثـار بوجدانـي وهـزَّ مشـاعري ... هـلالٌ عليـه هيبـةٌ وخُلـود

أخـذتُ أجاذبـه الحديـثَ دقائقـاً ... وأسـأله عمـا جـرى وأعيـد[1]

مُحَرَّمُ لا أنسـاكَ مـذ كنـتُ يافعـاً ... ومـذ كنـتُ طفـلاً والزمـان جديـد

وإنـي أراك اليـومَ شـيخاً مُوَقَّـراً ... لـه مـن تجاريبِ الحيـاةِ رَصيـد

بربـك حدِّثـني حديثـاً منوَّعـاً ... فـإن أحـاديثَ الشـيوخِ تُفيـد

فقـال وقـد ألقيـتُ سمعيَ نحـوه ... وطَـرْفي وقلـبي مُطْـرِقٌ وشـهيد

مضى جُلُّ أيامي وجفَّتْ قريحتي ... ومـرَّت علينـا أعْصُـرٌ وعهـود

إلى أن أتى العصرُ الحديثُ مُرَفِّهـاً ... يُرفِّـعُ مـن أكنافـه ويَميـد

لقـد شـاع فيه العلم شرقاً ومغربـاً ... ولكنـه للمهلكـات يقـود

وأصبـح إنتـاجُ الثقافـة واسـعاً ... تَمَـجُّ قديمـاً والحديـثَ تُريـد

يقولـون لم يفلـح ولم يَـكُ حاذقـاً ... سـوى مـن لديـه منجـمٌ وحديـد

إذا حلَّـق الطَّيـارُ في الجـوِّ طـائراً ... فذلـك علـمٌ مـا عليـه مزيـد

---

[1] - صدر هذا البيت مختل الوزن.

فدونك هذي ذكرياتي وإنني طويتُ بياني والحديثُ يَرود

☆ ☆ ☆

حديث الهجرة

محرَّمُ قد أعطاكَ ربُّك نُبْذَةً من المجد تبقى والزمانُ يَبيد

فشاهدتَ خيرَ الخلقِ في خيرِ هجرةٍ وأدركتَ عصرَ النّورِ وهو جديد

غداةَ رسولُ الله يسعى وخلفه من الصحبِ فردٌ والعدوُّ يَكيد

يقول أبو بكرٍ فداؤك مهجتي إذا بانَ شرٌّ والطريقُ بعيد

☆ ☆ ☆

غار حراء

وغارُ حِراءٍ قد أظلّهما معاً ثلاثَ ليالٍ والطّلابُ شديد

عَمّى رحالَ الشركِ عن دَرَكٍ به وحاطته من وحي السماء جنود

☆ ☆ ☆

بطيبة

بطيبةَ أقوامٌ كِرامٌ ومعشرٌ يَوَدّون لو أن الرّحالَ تعود

يخالون ساعاتِ النهار طويلةً وقد ظلّ منهم بالطريقِ وُفود

فلما تقضّى السَّيْرُ ظَلّ حِيالَهُمْ نبيٌّ كريمٌ ناصحٌ ورشيد

ويابشِرَهُم لما رأوه فكلُّهم يُعَبِّرُ عن إعجابه فيُجيد
لقد سَجَّلَ الأنصار في عصرِ أحمدٍ مكارمَ لا تُحصى لهنَّ حُدود

☆ ☆ ☆

خاتمة

فعاد رسولُ اللهِ للخلقِ هادياً يُقَوِّمُ أركانَ العُلى ويُشيد
وكان ملاذاً في المُهِمِّ وداعياً إلى الحقِّ يدعو والجيوشَ يقود
يُفَتِّقُ بالتعليم آذانَ أُمَّةٍ أصمَّت بوقع الجهل وهو مُبيد
وظلَّ رسولُ الله للناس قدوةً نذيرَ هُدىً للمَكْرُماتِ نَديد
تناول شرقَ الأرض والغربَ هَدْيُه فعمَّ عمومَ الغيثِ وهو يَجود
محرِّرُ أذهانٍ مؤسِّسُ دولةٍ لها مركزٌ في العالمين وَطيد
عليه صلاةٌ ما تبدَّتْ أهِلَّةٌ وما عمَّ إحسانٌ وتمَّ قصيد

☆ ☆ ☆

محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام، وقد ترجم له في حرف الألف.

ولّت دياجيرُ الظلام

تبلّـجَ إصبـاحُ الهـدَى بمحمَّـد ... ولاحتْ بأفقِ الحقّ شمسُ التّوحُّدِ

فولّت دياجيرُ الظلامِ كأنّهـا ... فلولُ خَميسٍ بالعَراء مُبدَّدِ

أطلّتْ علـى أمّ القُـرَى بجلالِهـا ... فألبستِ الأكـوانَ حُلّـةَ عَسْجَدِ

ومـا هـي إلاّ آيـةٌ سـرمديّةٌ ... تَكَسّبُ منها نـورَهُ كـلُّ فرْقَدِ

حبَاهَـا إلـهُ العرشِ أنـوارَ عِزّهِ ... ممنّعَـةً مـن نـورِهِ المتَوقّـدِ

وقد أخذتْ عهداً مـن اللهِ أنهـا ... بقيـدِ ذوِي الإلحـادِ لم تتقيّـدِ

ولمّـا تـزَلْ في أفقِهـا مستديمَةً ... ومـن نورِهـا الوقّـادِ لم تتجـرّدِ

أنـارَ قلـوبَ المؤمنِـين شُـعَاعُهَا ... وطَهّرهَـا مـن كُفرِهَـا المتَمـرّدِ

فللّهِ من شمسٍ حلتْ رونقَ الهَدى ... ولم يَحْكِهـا إلاّ جَبـينُ محمّـدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياموعد الذكرى

وُلِـدَ الرسـولُ فياجمـالَ المولـدِ ... مـالاحَ نـورٌ مثـلُ نُـورِ محمّـدِ

يا موعدَ الذّكرى بل البُشرى الا ما أسعَدَ الدُّنيا بأسعدِ مَوعِدِ

ما كانَ ميلادُ الرسولِ وبعثُه إلاّ صَلاحَ العالَمِ المُستَفسِدِ

كان الكيانُ الآدميُّ تمزَّقَتْ عنه محاسِنُه كأنْ لم توجَدِ

فإذا به في مهدِ احمدَ آيةٌ عجبٌ وهيكلُ عالَمٍ مُتَجَدِّدِ

نُسِيَتْ دياناتٌ أتتْ من قبلِهِ فالنّاسُ في تِيهٍ وقلَّ المهتدي

يَسطو القبيلُ على القبيلِ ومن يُصِبْ مالاً وعِرْضاً فهو أشرفُ سيِّدِ

هو يَشتهي الأنثى فإن تُولد له فهي الأسى والعارُ إن لم تُوأدِ

والقتلُ والدمُ قبلَ كلِّ فضيلةٍ سِمَتان للشَّهمِ المجيدِ الأمجَدِ

والعمرُ ثاراتٌ وحقدٌ واصبٌ والخلقُ بين مهدَّدٍ ومُهدِّدِ

واعجبْ لقومٍ يصنعون إلهَهُم بأكُفِّهم من طينةٍ أو جُلمُدِ

هم خالِقوه وعابدُوه وهكذا يَحظَى الجمادُ براكِعين وسُجَّدِ

ولربّما صنعوهُ من رُطَبٍ فإن جاعوا فنعم الزّادُ للمُتزَوِّدِ

جعلوا إلهَهُمُ طعاماً سائغاً وإذا زَجَرْتَهُمُ فإنكَ مُعتَدِ

تَخِذُوا الجهالةَ دِينَهم فلئِن تَحِدْ عنها وُصِفْتَ بكافرٍ أو مُلحِدِ

والعربُ يومئذٍ وتلك خِلالُهُم خيرُ الشعوبِ وما أحابي مَحْتِدي

جاء النبيُّ فكان فِكْراً ناشِطاً والكلُّ في الفكرِ البليدِ الأبْلَدِ

ودعا إلى تحطيمِ آلهةِ الهوىَ ودعا إلى الله العليِّ الأوحدِ

واجتثَّ أعراقَ العداوةِ فالورى في ألفةٍ والشملُ غيرُ مُبدَّدِ

والعدلُ بين النـاس مكفـولٌ فـلا ... يطغَى القويُّ على الضعيـفِ المُجْهَدِ

والعـونُ حـقٌّ للفقـيرِ يصُونُـه ... عن ذِلَّةِ الشَّكْوى وعن مَدِّ اليَـدِ

والحِلْمُ والصَّفْحُ الجميـلُ كِلاهُمَـا ... طِـبٌّ لأهـلِ الحِقْـدِ أو (للحُسَّـدِ)

والعلـمُ شَـرْعٌ والتـأهُّبُ للعِـدَى ... فـرضٌ ودفـعُ الشـرِّ أنبـلُ مقصِـد

هـذي الفضـائلُ والجلائِـلُ كلُّهـا ... هـي بعـضُ مـا أهدتـه مِلَّـةُ أحمـدِ

ياأُمَّـةَ الإسـلامِ إن يَـكُ مُنْجِـدٌ ... لَكُـمُ فهـذِيُ الديـن أسـرعُ مُنْجِـدِ

ولنحـنُ في هـذا الزمـانِ بحاجـةٍ ... لمقـوِّمٍ ومعلِّـمٍ ومُسَـدِّدِ

واللهُ خـيرُ مُقَـوِّمٍ ومعلِّـمٍ ... واللهُ خـيرُ موفِّـقٍ ومؤيِّـدِ

ياسَيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ وكلُّهـم ... يُعْطِيـك مفتخِـراً مقـامَ السَّـيِّدِ

صلّى عليكَ اللهُ مـا خفقـتْ لَـهُ ... بـالذكر مهجـةُ مسـلمٍ متعبِّـدِ

☆ ☆ ☆

محمد مصطفى الماحي

الشاعر: محمد مصطفى الماحي

إلى ساحة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى الساحةِ العظمى إلى مطلع الهدى	بسطتُ لخير الناس ـ أجمَعِهم ـ يَدا
فيـاربِّ هَـبْ لي حكمـةً وبلاغـةً	أوفي بهـا حُبّـي النـبيَّ (محمَّـدا)
وياسـيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ حَبَوْتَـني	مـن اليمـن مـا يغني اليَراعَ المُسَدَّدا
سعيتُ هَيوباً مُغْضِيَ الطَّرْفِ ضارعاً	إلى كعبـةٍ حَلَّـتْ مثابـاً ومقصِـدا
وجئتُ لَهيـفَ القلـبِ للروضةِ الـتي	تَشـفُّ بهـا رَوْحَ الجِنـانِ مخلَّـدا
وأنزلـتُ آمـالي بـأكرم مـنزلٍ	فكنـتَ علـى إحيائهـا ليَ مُسْـعِدا
وأكرمَـني ربّـي فنلـتُ مـن المُنـى	ومن أجمل التوفيقِ مـا جـاوز المَدى
وهيَّـا لي في كـلِّ قلـبٍ مكانـةً	لقيتُ بهـا الصعبَ العسيرَ مُمَهَّـدا
فهـذا وفـائي مـن فـؤادٍ متيَّـمٍ	بحبك يرجـو أن تكـون لـه غَـدا
هديَّـةُ إخـلاصٍ لسـاحتك الـتي	نعمتُ بهـا ظـلاً ظليـلاً ومَـوْرِدا
ومـا أرتجـي إلاّ القبـولَ وإنـه	رجاءٌ لنفسي مـا أحـبَّ وأسْعَدا

☆ ☆ ☆

محمد منير الخباز

الشاعر: محمد منير الخباز سبقت الترجمة له في حرف الألف.

دعاء للشام

أهـدي السـلامَ تحيّـةً وتـوددا ... وإليـك نفسـي تفتديـك محمّـدا

هـذي الديـارُ إذا تثـاقلَ حملُهـا ... فزعـت إليـك إلهَهـا كـي تُنجـدا

الشـام سـهمٌ مـن كِنانَـةِ أحمـدٍ ... يَرمـي عـدواً حـاقداً متوعّـدا

لـن يَفلّـتَ الغـازون مـن ضَرَباتِـه ... فهـو الموجّـهُ حيـث أحمـدُ سَـدَّدا

إن طال في دنيـا الشـآمِ سـحائبٌ ... مَـرَّ السَّـحابُ إذا رآك مبـدّدا

من ينكـرُ الوقـعَ الشـديدَ لغـزوةٍ ... كنـتَ الحبيبَ وكنتَ فيهـا السَّيِّدا

كنتَ الرسولَ وكنـتَ أولَ قـائدٍ ... ترجـو الشـهادةَ أو تعيـشُ موحّـدا

كنـتَ الضّيـاءَ على الجزيـرةِ كلِّهـا ... فأفضْتَ منها النورَ صبحـاً عَسْجَدا

وربطـتَ مـا بين القلـوبِ بشِـرْعَةٍ ... كـانت أواصرُهـا المحبّـةُ والنّـدى

وسـعيتَ جهـدكَ للإلـهِ مُنـاصِراً ... حتـى غـدا أهـلُ الجزيـرةِ سُـجَّدا

تشـكو الشـآمُ اليـومَ غربـةَ حالِهـا ... فيهـا الأصيـلُ يُبـاعُ عبـداً أسـودا

وبهـا الوَجيـهُ إذا أراد نصيحـةً ... خُسِفَتْ به أرضٌ وعـاش مشـرَّدا

هـذي الدّيـارُ ومـن أضـاع زمانهـا ... آهٍ لمـنَ قَـرَنَ الضّلالَـةَ بـالهُدى

رُزِئَـتْ بجيـشٍ سـار نحـو غِوايَـةٍ ... والآنَ طَرْفـاً للعـدو وأخلـدا

إن نام هذا الجيشُ عن إسلامه ... فعسى الإلهُ يُعِدُّ جيشاً أرشدا

تبكي ربوعُ الشامِ بعد جِراحِها ... بدُموعِها الحَرّى تُنادي أحمَدا

أثَرُ الجِراحِ ثخينةٌ في جسمها ... ودُخانُها يعلو الرُّبى والمسجِدا

والقلبُ يدعو والسلامُ دعاؤه ... تكفي الدِّماءُ على الرِّمالِ تَورُّدا

من كل جَلْدٍ سيمَ في إيمانه ... فأبى الخنوعَ إلى الهَوى وتمرَّدا

رُحماكَ يا اللهُ من للشامِ إن ... كَتَبوا لها حظّاً كئيباً أسودا

هل يَضْرَعُ الباكون عند بلائهم ... إلاّ إليك فأنت تبقى سَرْمَدا

مالي إذا جار الزمانُ بفتيةٍ ... إلاّ النِّداءُ إلى الجهادِ مُرَدَّدا

الله أكبرُ والجهادُ فريضةٌ ... تبَّتْ يداكَ إذا خرجتَ مُشرَّدا

فاثبتْ أخي إنَّ الثباتَ عقيدةٌ ... صَنَعَتْ هُداةً ثمَّ أعطت سؤدَدا

فإذا بجندِ الله تزحفُ نُصرةً ... حتى تُزيلَ عن الشآمِ المُلْحِدا

فترى المُحَلّي مُطْلَقاً في عزمه ... وكذا المُصَلّي قد أطلَّ فأرْعَدا

والسابقون السابقون بجَرْيِهِم ... خطّوا كسيلٍ من بحارٍ زُوِّدا

جندٌ إذا حملوا السلاحَ رَهِبْتَهُم ... وحَسِبْتَهُم جِنّاً وناراً أو ردى

لا يرهبون من البُغاةِ لأنهم ... حملوا العقيدةَ في القلوب تعبُّدا

بيضُ الأكُفِّ على الجباهِ شِعارُهُم ... دمعُ العيونِ وقد أفاضَ تهجُّدا

إن الزمانَ إذا أراد شهادةً ... شَهِدَ الزمانُ بِحُبِّهِمْ وتَنَهَّدا

ياشامُ أنتِ مدى الزمان عزيزةٌ ... فَنِيَ الغُزاةُ فكان عِزُّكِ أخلَدا

أستَرْجِعُ الأيامَ منكِ مهابةً ويشدُّني فيكِ الإباءُ توشّدا

فأرى الوجوهَ بها البشارةُ والنّدى قد صَمّمَتْ، إمّا الحياةُ أو الرّدى

إنَّ الكرامةَ لا تُرَدُّ بغفوةٍ لكنما بالوثبة الكبرى غَدا

☆ ☆ ☆



محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه (مناجاة) طبع في الشركة التونسية للتوزيع.

ما كنت أستطيع

ما كنتُ أستطيعُ فيكَ القول ياسندي ... لو لم أفزْ من نوالٍ منكَ بالمَدَدِ

قد جَلَّ معناك عن فهمٍ يُحيطُ بِهِ ... وأنتَ قبضَةُ نورِ الوَاحِدِ الأَحَدِ

عن كُنهِ ظاهرِك الأفهامُ قد عجزَتْ ... فكيْفَ عن باطنٍ ما جال في خلد

وأنتَ سرُّ حياة الخلق من قِدَمٍ ... وآيةُ الأبدِ الكُبرَى إلى الأبَدِ

ومَن أنيطَتْ جميعُ الكائناتِ بِهِ ... والواحدُ المفردُ المقصُودُ في العددِ

ياسرّ رُوحِي سَلِ الرّحمان مغفرةً ... ننجُو بِها كُلُّنا منْ هولِ يوم غدِ

فأنتَ رَحمَةُ العُظْمى التي شمِلتْ ... كُلَّ العوالِمِ في ظنّي ومُعْتقَدي

ياسِينَ سرٌّ لأضْدادٍ قد اجتمعتْ ... رُوحاً وجسْماً وأرْوَاحاً بلا جَسَدِ

إنّي أعُوذُ بِربِّي أنْ تُمَدَّ يدِي ... لغيرِ جدْوَاك ياسُؤْلِي ومُعتَمَدي

عليْكَ أزْكى صَلاةٍ لانفَادَ لَهَا ... تربو مدى الدهرِ عن حَصْرٍ وَعن عددِ

تعُمُّ آلاً وَأصْحاباً ومن شهِدُوا ... كُلَّ الوَقائع من بدرٍ ومِن أحُدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

تعاليت عن كنه

تعاليتَ عن كُنْهٍ تقدّستَ عن نِدٍّ ... فرُحماك بي ياموجدَ القَبلِ وَالبَعْدِ

بِذَاتِكَ ذاتِ السِّرِّ سِرٌّ وُجُودِنَا ... بِطَلْسَم سِرِّ الذَّاتِ في حالةِ الفقْدِ

بحقّ اسمِك المكنونِ في كلّ كائنٍ ... مَنُوطٍ بِسِرٍّ من مُحمَّدِكَ العَبْدِ

تداركْ عُبَيْداً حطّ رَحْلَ ذُنُوبِهِ ... بِأعتابِ بَابِ الواحدِ الصّمدِ الفَرْدِ

بِسِرِّ وُجُودِ الكونْ قبلَ شُهُودِهِ ... بميعادِ وَعدِ الحقّ من أوّلِ العهْدِ

نَبِيءِ الهُدى المبعُوثِ للخلق رَحمةً ... محمّدٍ المخصوص بالفضْلِ وَالحمدِ

هوَ المُجتبى من قبلِ بدْءِ خَلِيقةٍ ... حبيباً لِربّ العرْشِ مُبدِعنا المبدِي

بمَنْ في الضُّحى أمّنتَهُ من قطيعةٍ ... وَأعطَيْتَهُ حتّى لِرتَقى صادقَ الوَعدِ

بأنوارِهِ طرّزْتَ عرْشكَ مُوجِداً ... عوالمَ جلّتْ عن مدى الحصْرِ والعَدِّ

وشرَّفتَهُ مَعنىً وَخَلْقاً وَخِلْقَةً ... وأرسلتَه في خلقك الهاديَ المَهدِي

وَعَلّمْتَهُ ما ليس يُعلَمُ عِلْمُهُ ... وَما لمْ يكن يُدرَى بكُنْهٍ ولا حَدِّ

تفرّدْتَ بالإبداعِ في الخَلقِ بَارِياً ... وَأبدَيْتَهُ من سِرِّ جَوْهرِكَ الفَرْدِ

وَجسَّمتَ فيه الحقَّ والصّدقَ صُورةً ... وَأمدَدْتَهُ مِنْ رُوحِ قدسك بالجُندِ

وَبَوّأْتَهُ مِنْ قابِ قوسينِ رُتبةً ... تسامتْ جلالاً عن مدى القرْبِ وَالبعدِ

فمَا فازَ قبلاً من نبيءٍ بمِثْلِها ... وَلا من رَسولٍ من أُولي العزْمِ وَالأيْدِ

وَأفرَدتَهُ دُونَ الخلائقِ كُلّهِمْ ... برُؤْياكَ رُؤْيا العينِ في عالمِ الخُلْدِ

فيا خالِقي إنّي استجرْتُ بجاهِهِ لذيك وَظنّي أنّني بالِغٌ قصْدِي

فأيُّ مُحبٍّ في حبيبِك هائمٍ أتاكَ بهِ مُستشفِعاً آب بالطّرْدِ

فَما هوَ إلاّ نورُ سِرّكَ قدْ بَدَا على أرْضِنا من نَجْمِهِ طارِقُ السّعدِ

فَهَبْ لِيَ نوراً من سَناهُ يحفُّ بي يكُونُ أنيسي في حياتي وَفي لحْدِي

وَصِلْنِي إلهي منكَ منهُ بِوُصْلَةٍ فقد هُدَّ قلبي من جَوى الجهرِ وَالوَجْدِ

أقِلْ أمّةَ الإسلامِ منْ عثرَاتِها بتوفِيقِها للدّينِ وَالصّالحِ المُجْدي

فأنْتَ عَليمٌ ياحليمُ بحالِهَا وَمَا انتابَها مُذْ نُكّبَتْ سُبلَ الرُّشدِ

أباحتْ حِماها لاختِلافِ شُعوبِهَا شرَاذِمةُ الأعدا الصّهاينةِ اللُّدِّ

فيارَبِّ وَحّدْ صَفّهَا بِمُحَمّدٍ وَبالعفوِ جُدْ وَاللطفِ يَاوَاسعَ الرّفدِ

وَحُكمُكَ عدلٌ في عبادِكَ نافِذٌ وَمالي سوَى استجداء رُحماكَ من قصْدِ

وَمالي سوَى مرْضَاةِ رَبّي غايَةٌ وَسؤلِيَ نصْرَ اللهِ غايَةُ مَا عنْدِي

بمسجدِكَ الأقصى بأحمدَ من سرَى إليهِ قِنا أهوَالَ أيامِنَا الرُّبْدِ

وَصَلِّ على من جاءَ بالحقّ وَالهُدَى وَأصْحابِهِ أهْلِ العزيمَةِ وَالشّدِّ

صَلاةً بها تحمي فِلسْطينُ أرْضَها وَتَحْظى بأنصَارٍ غطارفةٍ أُسْدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لبيك مُفيضَ الشهود

لَبّيكَ لَبّيكَ مُفيضَ الشُّهُودْ وَرُوحَ أرواحِ حَيَاةِ الخُلُودْ

لأنتَ نِبراسُ سَناءِ الهُدَى وَصفوةُ اللهِ الرَّحيمِ الودُودْ

وأنتَ نورُ اللهِ في هذهِ الأرضِ منوطٌ بكَ ما في الوُجُودْ

يَاسِرَّ هذا الكونِ يانورَهُ يابهجةَ الدُّنيا وسَعْدَ السُّعُودْ

ذِكْرُكَ أذكى عِندَنا نشرُهُ مِنْ نَفحَةِ المِسْكِ وَطيبِ الوُرُودْ

بِبَعْثِكَ الأرضُ زَكتْ وَاكتَسَتْ مِنْ حُلَلِ الإيمَانِ أسنَى بُرُودْ

وَشعْشَعَ النُّورُ بِأرجَائِهَا وَحَصْحَصَ الحقّ وخابَ الجَحُودْ

وَأظْهَرَ الرَّحْمَانُ دِينَ الهُدَى رَغْمَ عنُودٍ وَعَدُوٌّ لَدُودْ

وَهو مُتِمٌّ نُورَهُ صَادِقٌ فِي الوَعْدِ لاَ يُعْجِزُهُ مَا يُرِيدْ

فَالحَمْدُ للهِ الَّذي خَصَّنَا بِأحْمَدَ المَحْمُودِ طَهَ الحَمِيدْ

بِأكْرَمِ الرُّسْلِ عَلَى رَبِّهِ وَالمرتجَى يَومَ الجَزَا وَالوَعِيدْ

بِسَيِّدِ الرُّسْلِ نَبِيِّ الهُدَى رَسُولِ ذي العرشِ الحَمِيدِ المجيدْ

بِجَاهِهِ يَارَبِّ لاَ تُخزِنَا فَمَنْ سِوى اللهِ يُرَجِّي العَبِيدْ

رَبُّ السَّماوَاتِ العَلِيُّ الخَالِقِ الخلائقَ المُبدِي لها وَالمُعِيدْ[1]

يَاعَالِمَ النَّجْوَى وَيَاكَاشِفَ الـ بَلْوَى وَيَا جَبَّارَ قَلْبِ العَمِيدْ

يَابَاسِطَ النِّعْمَةِ يَاوَاسِعَ الرَّحمةِ يَامَنْ لم تسعْهُ حُدودْ

لِبَيْتِكَ المَعْمُورِ تَرجُو القِرَى جَاءتْ ضُيوفاً كلّ هذي الوُفُودْ

وَقَدْ أنَاخَتْ بِحِمى المُصْطَفَى نَبِيِّكَ المُختَارِ عينِ الوُجُودْ

---

(1) هذا البيت مختل الوزن.

أُمَّتُـــهُ لاذَتْ بِأَعتابِـــهِ ... لَمَّا أَفَاقَتْ مِن سُبَاتِ الرُّكُـودْ

والأَمْسِ قَدْ كَانَتْ لَهَا وَقْفَةٌ ... فِـي عَرَفَـاتٍ فِي تَجَلِّـي الشُّـهُودْ

وَالْيَوْمَ عِيدُ النَّحرِ أَضحَتْ بِهِ ... تَمرَحُ فِـي الْعِيدِ الكبيرِ السَّعيدْ

رَائِدُهَا الإخلاصُ والحُبُّ فِـي ... مَا بَينَهَا وَالسَّعْيُ فِيمَا يُفِيدْ

حَتَّـى تَـرَى الفَـوزَ وحَتَّـى لَهَـا ... مَا كَانَ مِن نَصْرٍ وعِزٍّ يَعُودْ

يَارَبِّ لا تَقطَـعْ رَجَـاءً لَهَـا ... وَاحْلُلْ قَضَايَاهَا وَفُكَّ القُيُودْ

بِحُرْمَـةِ الهَـادِي شَـفِيعِ الوَرَى ... منشأِ هَـذَا الكَوْنِ نُورِ الوُجُـودْ

صَلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَا سَبَّحَ الأمْـلاكُ مِـن خِيفَتِـهِ والرَّعُـودْ

وَأدْبَـرَ اللَّيْـلُ وَلاحَ السَّنَـى ... وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ وَهَبَّ الرُّقُـودْ

[أزكـى] صَـلاةٍ تَشْـمَلُ الآلَ والأَصْحَـابَ والمُوفِـي لَهُـمْ بِـالوُعُودْ[1]

☆☆☆

وله أيضاً: والقصيدة أخذت من ديوانه (ابتهالات) طبع الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م.

نزلنا بحيّك

إلى أكْـرَمِ الخَلْـقِ يَـا مَنْ حَـدا ... يَـرُومُ الهُـدَى وَالْحِمَـى الأَسْعَدَا

تَفُـزْ بالأَمَـانِ ونيـلِ الأمَـاني ... فَتِلْـكَ المَعَـانِي زَكَـتْ مَعْهَـداً

رِيَـاضٌ تُحَـاكِي رِيَـاضَ الجِنَـانِ ... نَحَـا مَـنْ تَكُـونُ لَـهُ مَقْصِـدَا

---

[1] – في الأصل (بأزكى) والباء زائدة وبها يختل الوزن فحذفناها.

هُنَاكَ الجَلاَلُ هُنَاكَ الجَمَالُ ... هُنَاكَ الكَمَالُ هُنَاكَ النَّدَى

هُنَالِكَ مَهْبِطُ وَحْيِ السَّمَاءِ ... وَأَنْوَارُ خَيْرِ الوَرَى أَحْمَدَا

رَسُولَ السَّلاَمِ لِكُلِّ الأَنَامِ ... تَقَبَّلْ سَلاَمِي وَكُنْ لِي يَدَا

أَزَحْتَ عَنِ الكَوْنِ دَيْجُورَهُ ... فَلاَحَ سَوِيّاً سَبِيلُ الهُدَى

أَسِرُّ الوُجُودِ لأَنْتَ الَّذِي ... بِهِ اللهُ أَوْجَدَ مَا أَوْجَدَا

وَيَا مَنْ بُعِثْتَ لَنَا رَحْمَةً ... رَؤُوفاً بِنَا هَادِياً مُرْشِدَا

لَقَدْ كَانَ بَعْثُكَ لِلْمَكْرُمَاتِ ... وَلِلْحَقِّ بَعْثاً بَعِيدَ المَدَى

وَيَوْمَ التَّنَادِي مِنَ الهَوْلِ مَنْ ... سِوَى أَحْمَدٍ يَسْتَجِيبُ النِّدَا

مُنِحْتَ الشَّفَاعَةَ لِلْمُذْنِبِينَ ... عَطَاءً خُصِصْتَ بِهِ مُفْرَدَا

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي وَحُبُّكَ زَادِي ... وَفِيكَ اعْتِقَادِي بِأَنْ أَقْتَدَى

وَإِنَّ انْتِسَابِي لِذَاكَ الجَنَابِ ... لَمِمَّا يَقِينِيَ كَيْدَ العِدَى

وَإِنْ كُنْتُ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ مَضَى ... فُؤَادِي بِهِ مِثْلُ وَخْزِ المُدَى

وَلَكِنَّ جَاهَكَ مَنْ يَحْتَمِي ... بِهِ لَنْ يَخِيبَ وَلَنْ يُطْرَدَا

وَأَمْنٌ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ دَهَى ... وَمِنْ شَرِّ كُلِّ زَمَانٍ عَدَا

نَبِيَّ الهُدَى مَنْ سِوَاكُمْ لَهَا ... شَدَائِدُ تُوهِي الصَّفَا الجَلْمَدَا

فَقَدْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْ يُرْتَجَى ... وَأَسْبَغَ نُعْمَى وَأَسْدَى يَدَا

حَرِيصاً عَلَيْنَا رَؤُوفاً بِنَا ... شَفُوقاً عَطُوفاً شَفِيعاً غَدَا

نَزَلْنَا بِحَيِّكَ يَا خَيْرَ مَنْ ... بِهِ يُحْتَمَى وَبِهِ يُهْتَدَى

فَإنّ جِوَارَكَ مَنْ يَسْتَظِلُّ   بِهِ لَنْ يُذَلَّ وَلَنْ يُبْعَدَا
وَكَيْفَ يَخِيبُ رَجَاءُ امْرِىءٍ   يَؤُمُّ مِنَ الأنْبِيَا السَّيِّدَا
شَرِيفَ النِّجَارِ مَنِيعَ الجِوَارِ   عَظِيمَ المَفَاخِرِ فِي المُنْتَدَى
كَرِيمَ الجُدُودِ وأفْضَلَ مَنْ   عَلَى الأرْضِ أتْهَمَ أوْ أنْجَدَا
سَنَاءَ الوُجُودِ وإنْسَانَهُ   وَمُنْقِذَنَا مِنْ مَهَاوِي الرَّدَى
هُدَى اللهِ لِلْخَلْقِ مَنْ أشْرَقَتْ   عَلَى الْكَوْنِ أنْوَارُهُ سَرْمَدَا
فَضَائِلُ لَمْ يَحْوِهَا فَاضِلٌ   وَفَضْلٌ عَظِيمٌ لَهُ أسْنِدَا
بِهِ لُذْتُ مُسْتَنْجِداً ضَارِعاً   وَأكْرِمْ بِخَيْرِ الوَرَى مُنْجِدَا
فَمَنْ أمَّ ذَاكَ الحِمَى لائِذاً   بِخَيْرِ الأنَامِ فَلَنْ يُكْمَدَا
عَلَيْكَ مِنَ اللهِ أزْكَى صَلاةٍ   وَأسْنَى سَلامٍ نَبِيَّ الهُدَى
وَأصْحَابِكَ الغُرِّ أهْلِ الكَمَالِ   [و]مَنْ أحْرَزُوا السَّبْقَ وَالسُّؤْدَدَا[1]
وَأهْلِ التُّقَى وَالنَّقَا آلِكَ الأكَارِمِ مَنْ بِهِمُ يُقْتَدَى
مَدَى الدَّهْرِ مَا جُنْحُ لَيْلٍ دَجَا   وَأجْلَى الدُّجَى ضَوْءُ صُبْحٍ بَدَا

☆☆☆

---

[1] - (و) لم تكن في الأصل وبدونها يختل الوزن فأضفناها.

وله أيضاً:

ذكرى الشهيد أبي زمعة البلوي

ذِكْرَى عُلاَكَ عَلَى الزَّمَانِ تُجَدَّدُ ... يَاسَيِّداً مَا حَازَ سَبْقَكَ سَيِّدُ

شَهِدَ النُّهَى أَنَّ الْمَكَارِمَ وَالتُّقَى ... وَالفَضْلَ أَجْمَعَ حَازَ هَذَا الْمَشْهَدُ

فَالْقَيْرَوَانُ عَلَى أَسَاسِ بِنَائِهِ ... تُبْنَى دَعَائِمُ مَجْدِهَا وَتُشَيَّدُ

سَطَعَتْ بِهِ شَعَرَاتُ طهَ المُصْطَفَى ... حَتَّى يَكَادُ النُّورُ تَلْمِسُهُ اليَدُ

يَامَنْ كُسِيتُمْ بِالشَّهَادَةِ حُلَّةً ... والشَّعْرُ يَاقُوتٌ لَهَا وَزَبَرْجَدُ

يَاقَائِداً يُلْفَى لَنَا يَوْمَ الْجَزَا ... نُوراً لَعَمْرُ أَبِيكَ هَذَا السُّودَدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

بالحق أزهق باطلاً

مَنْ دِينُهُ فِينَا التَّعَاضُدُ وَالوَفَا ... وَعَلَى الوَلاَءِ لِوَاؤُهُ مَعْقُودُ

جَمَعَ المَحَامِدَ، مِنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ ... كُلُّ الفَضَائِلِ وَالنَّدَى وَالجُودُ

بِالحَقِّ أَزْهَقَ بَاطِلاً وَعَنَا لَهُ ... مَنْ فِي البَسِيطَةِ سَيِّدٌ وَمَسُودُ

يَاأُمَّةَ الإِسْلاَمِ وَعْدُكِ قَدْ أَتَى ... مِيقَاتُهُ فَلْيُدْرِكِ المَنْشُودُ

وَلْتَرْفَعِي اليَوْمَ اللِّوَاءَ مُوَحَّداً ... وَلْيُبْعَثَنَّ تُرَاثُكِ المَفْقُودُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

خير البرية

خَيْرُ البَرِيَّةِ وَالمَلاَذُ الأَوْحَدُ … نُورُ الهُدَى سِرُّ الوُجُودِ مُحَمَّدُ

مَنْ أَوْجَدَ اللهُ الشُّهُودَ لأَجْلِهِ … مَا يَشْهَدُ الرَّائِي وَمَا لاَ يَشْهَدُ

الجِذْعُ حَنَّ لَهُ، وَسَبَّحَتِ الحَصَى … فِي كَفِّهِ، وَعَلَيْهِ سَلَّمَ جَلْمَدُ

كُلُّ الرِّسَالاَتِ الَّتِي مِنْ قَبْلِهِ … جَاءَتْ لِبَعْثِ الهَاشِمِيِّ تُمَهِّدُ

فَالأَنْبِيَا وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ … يَوْمَ القِيَامَةِ وَالخَلاَئِقُ تُحْشَدُ

فَهُوَ الَّذِي لاَ دِينَ إِلاَّ دِينُهُ … يَوْمَ المَعَادِ بِهِ نَفُوزُ وَنَسْعَدُ

يَاسَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ لَهُ … الرُّتَبُ العَلِيَّةُ وَالمَقَامُ الأَحْمَدُ

يَامَنْ يُجِيبُ المُسْتَغِيثَ إِذَا دَعَا … وَلَهُ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالسُّؤْدَدُ

اللهُ لَمْ يُرْسِلْكَ إِلاَّ رَحْمَةً … لِلْعَالَمِينَ بِهَا الخَلاَئِقُ تَسْعَدُ

هَذَا أَخِي فِي اللهِ جَاءَكَ زَائِراً … وَلأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يُزَارُ وَيُقْصَدُ

فَاجْعَلْ قِرَاهُ مَا يَلِيقُ بِفَضْلِكُمْ … وَالفَضْلُ يَصْدُرُ مِنْكَ أنت فَيُورَدُ

يَارَبِّ أَنْزِلْهَا عَلَيْهِ سَكِينَةً … وعِنَايَةً يُرْعَى بِهَا وَيُؤَيَّدُ

بِمُحَمَّدٍ بِالبَيْتِ كَعْبَتِكَ الَّتِي … حِجّنَا نُكَبِّرُ رَبَّهَا وَنُوَحِّدُ

وَانْصُرْ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَنَجِّهِمْ … مِنْ كَيْدِ مَنْ مَكَرُوا بِهِمْ وَتَمَرَّدُوا

يَاخَالِقِي يَارَازِقِي يَاحَافِظِي … إِنِّي عُبَيْدُكَ، هَلْ عُبَيْدُكَ يُطْرَدُ

فـا للهِ أشْـهدُ لاَ إلـهَ سِـوَاهُ لِـي ... رَبّـاً وَلاَ أرْجُـو سِـوَاهُ وَأعْبُـدُ

يَـاأرْحَمَ الرُّحَمَـا حَنَـانَكَ عُمْدَتِـي ... وَوَسِيلَتِي العُظْمَـى إليْـكَ مُحَمَّـدُ

نُـورُ الوُجُـودِ: جَلاَلُـهُ وجَمَالُـهُ ... وَبَهَــاؤُهُ وَسَــنَاؤُهُ المُتوَقِّــدُ

سِـرُّ الإلـهِ حَبِيبُـه وَصَفِيُّـهُ ... يَنْبُـوعُ رَحْمَتِـهِ الَّتِـي لاَ تَنْفَـدُ

فَـالْفَوْزُ أجْمَـعُ أنْ نَفُـوزَ بِنَظْـرَةٍ ... مِنْـهُ، بِهَـا أفْرَاحُنَـا تَتَجَـدَّدُ

أمِـنَ الْعِـدَى مَـنْ يسْتَجِيرُ بِمَـنْ لَـهُ ... رَبُّ السَّـمَاءِ مُنَـاصِرٌ وَمُؤَيِّـدُ

وَكَفَـاهُ فَخْـراً أنَّ مِـنْ دونِ الـوَرَى ... قَـدْ خُـصَّ فِينَـا بِالشَّـفَاعَةِ أحْمَـدُ

عَظُمَـتْ رِسَـالَتُكَ الَّتِـي بلَّغْتَهَـا ... لِلْعَـالَمِينَ، وَمَـنْ بِهَـا لاَ يَشْـهَدُ؟

جَلَّـتْ أيَـادِيكَ الَّتِـي أسْـدَيْتَهَا ... يَـاخَيْرَ مَـن مُـدَّتْ لِنَائِلِـهِ يَـدُ

وَلأنْـتَ فِـي النُّـوَبِ المُجَلِّي كَرْبَهَـا ... وَلأنْـتَ فِـي الجُلَّـى المُمِـدُّ المُنْجِـدُ

بِـكَ كُـلُّ هَـذِي الكَائِنَـاتِ مُنَاطَـةٌ ... لَـوْلاَكَ مَـا أبْدَى الوُجُـودَ المُوجِـدُ

يُعْشِـي سَنَاؤُكَ عَيْـنَ كُـلِّ بَصِـيرَةٍ ... بَصُرَتْ، فكَيْـفَ يَـرَاكَ طَرْفٌ أرْمَدُ

لَـوْلاَكَ يَـاعَلَمَ الهُـدَى مَـا أشْـرَقَتْ ... شَـمْسُ النَّهَـارِ وَلاَ تَـألَّقَ فَرْقَـدُ

وَبِبَعْثِـكَ الدُّنْيَـا انْجَلَـتْ ظُلُمَاتُهَـا ... وَزَكَـتْ مَصَادِرُهَـا وَطَـابَ المَـوْرِدُ

وَالأرْضُ أشْـرَقَ نُورُهَـا وَتَقَشَّـعَتْ ... عَنْهَـا الْجَهَالَـةُ وَالضَّـلاَلُ الأبْعَـدُ

كُـلُّ المَكَـارِمِ والفَضَـائِلِ وَالْجَـدَا ... تُعْـزَى إلى خَـيْرِ الأنَـامِ وَتُسْـنَدُ

حِلْـمٌ وَأخْـلاَقٌ زَكَـتْ وأمَانَـةٌ ... وَكَمَـالُ أوْصَـافٍ بِهَـا يَتَفَـرَّدُ

يَـاواحِدَ الدُّنْيَـا وَسِـرَّ وُجُودِهَـا ... فَلأنْـتَ مِنْ هَـذَا الوُجُـودِ المَقْصِـدُ

إنْ لَمْ تكُنْ لِي فِي القِيَامَةِ شَافِعاً فَمَن الّذِي أرْجُو سِوَاكَ وَأقْصِدُ

يَارَبِّ إنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي فَرَجَاءُ عَفْوِكَ بَابُهُ لاَ يُوصَدُ

الْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي قَضَائِكَ إنَّنِي لَمْ يَبْقَ لِي صَبْرٌ بِهِ أتَجَلَّدُ

فَرِّجْ كُرُوبِي لَيْسَ لِي أحَدٌ سِوَى رَبِّي الّذِي أسْعَى إليْهِ وَأحْفِدُ

مُتَوَسِّلاً مُتَضَرِّعاً بِحَبِيبِهِ وَجَمِيلُ ظَنِّي أنَّنِي لاَ أُطْرَدُ

خَيْرُ البَرِيَّةِ عُدَّتِي وَذَخِيرَتِي وَمَحَطُّ آمَالِي وَحَظِّي الأسْعَدُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا انْهَمَرَ الحَيَا وَانْسَابَ بِالْحَدْبَاءِ سَيْلٌ مُزْبِدُ

وعلى أبي بَكْرٍ خليفَتِهِ الذي بين الصَّحابةِ فضلُه لا يُجْحَدُ

وَعَلَى أبِي حَفْصٍ مِثَالِ العَدْلِ مَنْ وَقَفَاتُهُ تُخْزِي اللَّعِينَ وَتُكْمِدُ

وَعَلَى شَهِيدِ الدَّارِ جَلَّ وَقَارُهُ عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ ذَاكَ السَّيِّدُ

وعَلَى عَلِيٍّ رَابِعِ الخُلَفَاءِ ذَا كَ الأبْطَحِيُّ (الهِبْرِزِيُّ) الأصْيَدُ[1]

وَعَلَى صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ مَنْ عَبَّدُوا سُبُلَ النَّجَاةِ وَمَهَّدُوا

وَعَلَى جَمِيعِ التَّابِعِينَ وَكُلِّ مَنْ سَلَكُوا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ وَتَعَبَّدُوا

بَقِيَتْ عَلَى طُولِ المَدَى أصْدَاؤُهُمْ بِالْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الجَمِيلِ تُرَدَّدُ

☆ ☆ ☆

---

(١) ـ هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن كلمة (الِهزَبْرِيُّ) من الهزبر وهو الأسد القوي.

وله أيضاً:

خالقي دلني سبيل الرشاد

خَـالِقِي دُلَّنِـي سَـبِيلَ الرَّشَـادِ وَاجْعَلَنْ مَا حَيِيتُ فِيكَ جِهَادِي

وَاعْتِقَادِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِيَ عَوْنٌ مِنْكَ وَاللهِ لَيْسَ يُجْدِي اجْتِهَادِي

يَـا إِلٰهِي يَـا مَنْ عَلَيْـكَ اتِّكَـالِي ـ فِي قَضَا حَاجَتِي ـ وَكُلُّ اعْتِمَادِي

يَا عَلِيماً إِلَيْـهِ فَوَّضْـتُ أَمْـرِي وَهْـوَ أَدْرَى بِمَـا يُكِـنُّ فُـؤَادِي

بِالدُّعَـا قَـدْ أَمَرْتَنَـا فَدَعَوْنَـا كَ وَأَنْـتَ الرَّحِيـمُ رَبُّ الْعِبَـادِ

رَبَّنَـا مَـنْ لَنَـا سِـوَاكَ يُجَلِّيـ ـهَا إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُطُوبُ الْعَوَادِي

رَبَّنَـا مَـنْ لَنَـا سِـوَاكَ نُرَجِّيـ ـهِ لِدَفْـعِ الْبَـلَاءِ وَالْأَنْكَـادِ

ذَهَبَـتْ رِيحُنَـا وَخَـارَتْ قُوَانَـا وَرَمَتْنَـا الْأَهْـوَاءُ بِالْأَحْقَـادِ

فَابْدِلِ الْعُسْرَ رَبِّ بِالْيُسْرِ وَاكْشِفْ ضُرَّنَـا وَاهْدِنَـا السَّبِيلَ الْهَـادِي

فَـرِّجِ الْهَـمَّ رَبِّ وَالْغَـمَّ عَنَّـا وَاكْفِنَـا شَـرَّ كُـلِّ بَـاغٍ وَعَـادِ

أَحْمَـدُ الْمُصْطَفَـى وَسِيلَتُنَا الْعُظْـ ـمَى إِلَيْـكَ، الشَّفِيعُ يَـوْمَ الْمَعَـادِ

سَـيِّدُ الْخَلْـقِ خَـاتَمُ الرُّسْـلِ طَـهَ رُكْنُنَـا الثَّـابِتُ الرَّفِيـعُ الْعِمَـادِ

سِـرُّ هَـذَا الْوُجُـودِ جَوْهَـرَةُ الْكَوْ نِ وَمِصْبَـاحُ نُـورِهِ الْوَقَّـادِ

مَلْجَـأُ الْخَـائِفِينَ فِـي يَـوْمِ هَـوْلٍ وَالْمَعَـاذُ الْمَـلَاذُ فِـي الْمِيعَـادِ

وَمَحَـطُّ الرِّحَـالِ مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ وَمُفِيـضُ الْعَطَـاءِ لِلْقُصَّـادِ

البَشِيرُ الَّذِي بِدِينِ الهُدَى وَالْـ ـحَقِّ قَدْ جَاءَ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ

طَهَّرَ الأرْضَ مِنْ ضَلاَلٍ وَمِنْ جَهْـ ـلٍ وَمِنْ كُلِّ بَاطِلٍ وَعِنَادِ

يَارَسُولَ الإلهِ دَعْوَةَ مَحْزُو نٍ كَئِيبٍ مُفَتَّتِ الأكْبَادِ

ضَاقَ ذَرْعاً وَعِيلَ صَبْراً فَنَادَا كَ وَأنْتَ المُجِيبُ صَوْتَ المُنَادِي

يَسْأَلُ العَفْوَ وَالرِّضَى مِنْكَ عَنَّا فَهُمَا كُلُّ غَايَةٍ وَمُرَادِ

فَتَدَارَكْ بِاللُّطْفِ أُمَّتَكَ الحَيْـ ـرَى فَقَدْ بَاتَ هَمُّهَا فِي ازْدِيَادِ

وَسَلِ اللهَ أنْ يَشُدَّ عُرَاهَا بِانْسِجَامٍ وَأُلْفَةٍ وَاتِّحَادِ

مَنْ سِوَاكُمْ بِهَا رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فِي المُلِمَّاتِ والخُطُوبِ الشِّدَادِ

يَاجَزِيلَ النَّوالِ يَامَنْ جَدَاهُ مِنْ جَدَا الخَالِقِ الكَرِيمِ الجَوَادِ

هَذِهِ الأُمَّةُ اسْتَجَارَتْ بِكَ اليَوْ مَ وَأنْتَ المُجِيرُ مِنْ كُلِّ عَادِ

وَلَهَا سَيِّدِي إلَيْكَ انْتِسَابٌ رَغْمَ مَا بَيْنَهَا مِنَ الأبْعَادِ

شِيَعاً أصْبَحَتْ لأعْرَاضِ دُنْيَا بَعْدَ مَا نَكَّبَتْ سَبِيلَ الرَّشَادِ

شِيَعاً أُلْبِسَتْ فَعَادَ حِمَاهَا مَسْرَحاً لِلأسَى وَكَيْدِ الأعَادِي

فَعَسَى سَيِّدِي التِفَاتَةَ عَطْفٍ مِنْكَ تُغْنِي عَنِ القُوَى وَالعَتَادِ

فَيَعُودُ الوَلاَ وَيَلْتَئِمُ الشَّمْـ ـلُ وَتُطْفَا ضَغَائِنُ الأحْقَادِ

وَيَعُمُّ السَّلاَمُ يَنْشُرُهُ الإسْـ ـلاَمُ فِي الحَضَرِ وَالقُرَى وَالبَوَادِي

«أَوَ نُورُ الإلهِ تُطْفِئُهُ الأفْـ ـوَاهُ» خَابَتْ مَزَاعِمُ الأنْكَادِ

وَصَلاَةٌ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَسَلاَمٌ يَرْبُو عَلَى التَّعْدَادِ

وعَلَى صَحْبِكَ الكِرَامِ أبي بَكْـ ـرٍ أخِ الصِّدْقِ سَيِّدِ الأسْيَادِ

وأبي حَفْصٍ الذي كَانَ فِي الحَقِّ شَدِيدَ القُوَى طَوِيلَ النِّجَادِ

وَابْنِ عَفَّانَ حَافِرِ البِئْرِ ذِي النُّو رَيْنِ مُزْجِي الجُيُوشِ مُسْدِي الأيَادِي

وَعِليٍّ لَيْثِ الوَغَى مَنْ لَهُ إنْ صَالَ فِي الحَرْبِ صَوْلَةُ الآسَادِ

وَعَلَى العِتْرَةِ التِي فَاحَ طِيباً عَرْفُ أعْرَاقِهَا بِكُلِّ البِلاَدِ

نَسْلِ أمِّ الهُدَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْـ ـرَاءِ ذَاتِ الفَخَارِ وَالأمْجَادِ

«وَعَلَى الآلِ وَالصَّحَابَةِ جَمْعاً مَا حَدَا الركْبَ نَحْوَ طَيْبَةَ حَادِي»

☆ ☆ ☆



محمد هارون حلو

الشاعر: محمد هارون حلو.

وقد سبقت ترجمته في باب الهمزة وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «مزاهر» الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

خير البرية

خَيْرُ البريَّةِ في الخَلائِقِ أَحْمَدُ صلّى عليه اللهُ فَهو مُحمَّدُ

من عَهْدِ إبراهيمَ، وهو رسَالةٌ في الغَيْبِ يَحْفظها الزمَانُ الأسْعَدُ

بُشْرَى المسيحِ غَدَا بها في قومِهِ ومَضَى بآياتِ الهُدَى يتزوّدُ

عَبَرَ القرونَ بهنَّ أحْمدُ، واستوى فينا، وفي يدِهِ اللّواءُ الأمجَدُ

هذا النبيُّ هو الذؤابةُ مِنْ بني عَدْنَانَ، وهو على العُروبةِ فَرقَدُ

ياخَيْرَ خلقِ الله يومُكَ آيةٌ للحقِّ نَحفَظُ عهْده ونُجدّدُ

ياخَيْرَ خَلْقِ الله يومُكَ صفحَةٌ وضّاءةٌ فيها العُلى، والسُّؤدَدُ

ذِكْرى بها ارتقبَ الزّمانُ شَبَابَهُ غَضّاً، ونَدًى راحَتَيْهِ المولِدُ

غَيْثٌ صَبِيبٌ في الوُجودِ تدفّقَتْ منه الهدايةُ فهو نِعْمَ المَوْرِدُ

وسنىً تألّقَ في القلوبِ ضياؤُه أمَلٌ تقرُّ بِهِ العيونُ، وتسْعَدُ

في كلّ عامٍ للزّمانِ قِلادةٌ بالمشْرِقِ الأسْنَى تعِزُّ، وتَمْجُدُ

اللهُ جَلَّ قد اصْطفاهُ لأمّةٍ يوماً كريماً نُورُهُ يتجدّدُ

هُوَ يَوْمُ خَيْرِ الخلْقِ يومُ محمَّدٍ ... يَومٌ أغرُّ على الزَّمانِ مخلَّدُ

نِعْمَ البَشِيرُ، وقد أفاضَ على الورَى ... نوراً سَناهُ على الصَّباحِ مورَّدُ

جاءَ النَّبيُّ مُزَوَّداً بذخيرةٍ ... ومَضَى بِها يَهْدي القلوبَ، ويُرْشِدُ

ويُعِدُّ لِلنَّاسِ الحياةَ كريمةً ... ويُقيمُ أركانَ العُلى، ويُشيِّدُ

وكتابُهُ بيمينِه يَهْدي بِهِ ... للرُّشْدِ، واللهُ العَليُّ مُؤيِّدُ

كانتْ حَقيقةُ دينِهِ في هَدْيِهِ ... للنَّاسِ: أنَّ اللهَ رَبٌّ أوْحَدُ

* * *

شَمْسَ الهِدايةِ، قد غَدَوْتَ برحمةٍ ... للخَلْقِ، والأيَّامُ عَيْشٌ أنْكَدُ

كانتْ قريشٌ تهيمُ بينَ جَهالةٍ ... جَهْلاءَ، تَجْثُو للضَّلالِ، وتَسْجُدُ

ويَخِرُّ للصَّنَمِ الأصَمِّ جَبِينُها ... ياسُوءَ ما اعتصَمُوا بِه وتزوَّدُوا

سُلِبُوا الخِلالَ كريمةً وأضَلَّهمْ ... إبليسُ، وهو على الغِوايةِ مُفْسِدُ

فسَطَعْتَ في حَلَكِ الظَّلامِ، وأشرقتْ ... بِكَ في الوجودِ حقيقةٌ لا تُجْحَدُ

وغَدَوْتَ فيهم مُنْذِراً، ومبشِّراً ... تَهْدِي إلى الحُسْنى، ودينُكَ أرشَدُ

* * *

في يثربَ انبثَقَ الضِّياءُ وهلَّلتْ ... بالفَرحةِ الكبرى قُلوبٌ تُنْشِدُ

وافَاهُمُ الأمَلُ السَّنِيُّ، فعانَقُو ... هُ وآثروهُ، وهُمْ لَهُ نِعْمَ اليَدُ

للهِ ماقامُوا بِه من نُصْرةِ الـ ... ـمُختارِ، والمختارُ فيهم سيِّدُ

قد ملَّكوهُ رِقابَهُمْ، ومضَوا على ... حُكْمِ النبيِّ، فآزروهُ، وأيَّدوا

وهو الحفِيُّ ببرِّهمْ، وبِوُدِّهِمْ وهُو الكريمُ بما بِهِ يتودَّدُ

* * *

دِينُ السَّلامِ أقامَ منه مَنارةً لِلْحقِّ تَهْدِي للحِجَى، وتُسدِّدُ

وبَنَى أساسَ العَدْلِ، وهُو كَرَامةٌ في ظِلِّهِ العيشُ الهنِيءُ الأرغَدُ

طوبَى لنا هذا اللِّواءُ يؤمُّنا وعليه نَمْضي للعُلى، ونُشَيِّدُ

صلّى عليكَ اللهُ، يافَلَقَ الهُدَى ما رفَّ في أُفقِ الصَّباحِ مُغرِّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

ياخير خلق الله

نبيُّ الهُدَى، كم ساقَ لِلخلْقِ رَحْمَةً وقَرَّبَ زاد الخيرِ للمتزوِّدِ

وسنَّ بِشَرْعِ اللهِ ديناً لأُمَّةٍ تفرَّد في أمسِ الزّمانِ، وفي الغدِ

وأيّده اللهُ العليُّ بحكْمةٍ تقشّعَ عنها غيمُ شِركٍ ملبّدِ

ومن أيّد المولى خُطاه فسعيُه هو النُّجحُ والتوفيقُ في كل مَقصِدِ

فياخَيرَ خلْقِ اللهِ طُراً تحيّةً إليك من القلْبِ العميدِ المسهَّدِ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه (الشعلة المقدسة).

أحد وليس كمثله أحد

لم يَشْدُ باسمِك في الخليقة مُنْشِدُ ... إلاّ وذكرُكَ للخليقةِ مُسعِدُ

خيرُ البريَّةِ أنت، فجرُ هدايةٍ ... أبدَ الأبيدِ ضياؤه متجدِّدُ

مَدَدُ الهُدى من خيرِ نبعٍ للهُدى ... متفجِّرٍ، ومَعينُه لا يَنْفَدُ

أصفاه للخلْقِ الإلهُ، تباركتْ ... أسماؤه، جلَّ الإلهُ الأوحدُ

فغدوْتَ بالحسنَى طريقُك أحْمَدٌ ... وطلعتَ بالبشرى صباحُك أسعد

وبك استقام الدين فهو شريعةٌ ... عُلْيا يضيءُ به الكتابُ، ويُرشِدُ

الجوْهَرُ الفردُ الإلهُ، وما لَهُ ... كُفُوٌ، وتلك حقيقةٌ لا تُجْحَدُ

أحَدٌ، وليس كمثلِهِ أحَدٌ وأيـ ... ـن نديدُه، وهو العزيز الأمجد؟

هو ذلك الدّينُ الذي حَدَّثْتنا ... عنه، وأنت به النبيُّ الأسْعَدُ

بلّغْتَ إذْ بلغتنا ما ضمَّه ... نور الهدى، وبه العُلى والسُّؤدَد

يُوحِي إليك به، وأنْتَ رسُولُه ... للخَلْق، والبُشْرى أعزُّ، وأمجدُ

لِينٌ، ورِفْقٌ،وادِّكارٌ للنَّدى ... وسِماتُ فضْلٍ في المكارمِ تُحْمَدُ

من علّمَ الإنسانَ بعد جهالةٍ ... ومضَى يروِّض نفسَه، ويُزهِّدُ؟

من شفَّ عن نور الحقيقة وهي في ... كِسَفِ الظلام، ضياؤها متبدِّد؟

من شدَّ مِنْ بنيانِهِ مستخلَفاً ... في الأرض، وهو شبابُها المتجدِّدُ؟

مــن أودعَ الخَلْـقَ الحيــاة سـليقةً فيها مِنَ الرأيِ الحصيـفُ الأيّـدُ؟

مــن أنْبَــتَ الأيّـام، فهـي حدائـقٌ وأزاهــرٌ، وجَنــيٌ، وعــودٌ أملــدُ؟

من بـات لـلأرزاق يقسـم للـورى منها الحظوظَ، كمـا يشـاء، ويُرفِـد؟

أسِوَى الإلـه علـى الخليقـة سـاهرٌ ويمينُـه مــن كــلّ شـيءٍ مَرصَــدُ؟

خشـعَتْ لـه الأمــلاكُ في سُـبُحاتها والخَلْـقُ في ظِـلّ الجلالــةِ سُــجَّدُ

ربُّ البريَّــة جــلَّ في عليائـــهِ مــا غــيْرَه في الكــون ربٌّ يُعْبَــدُ

* * *

ياخيرَ خَلْـق الله، يومُـك للنّـدى يــومٌ، وصبْحُـكُ باسـمٌ، ومُــوَرَّدُ

حَفّتْــهُ بــالنّجْوى جَوانِــحُ أمّــةٍ بحنــو عليــك فؤادُهــا المتوحّــدُ

صلـتْ عليـك وسلّمتْ، وسرى بها النّغمُ البشيرُ، وكم بحبِّـكَ تسـعَد

قـد كــان مـيلادُ النـبيِّ محمّــدٍ للدّهْـرِ عَهْـداً في الزّمــان يُخلّــدُ

الله قــدَّره، وأخلَــفَ للــورى منـه حيــاةً، نورُهــا يتجــدّدُ

مـا عِشْتُ أهتـف باسمِـهِ، وبحبِّـهِ القلــبُ يُنْشِــدُ، والزّمــان يـردّدُ

دقّـتْ مواكِــبُ حُبِّــهِ في عيـدِهِ بالبُشْـرَياتِ، فنِعْــمَ ذاك المولِــدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه (الشعلة المقدسة).

بدر السرى[1]

طلعَ الصَّباحُ، وفيه لحنٌ مُسْعِدُ ... وزَهبا الخمائلَ صادحٌ، ومغرِّدُ

المشرقُ الأسْنَى بلألاءِ الهدى ... هذا النبيُّ وإنّه محمَّدُ

ما يقبسُ التاريخ من ومضاتِهِ ... وبه سنىً ضافي الجلال، وسؤدَدُ

فاقرأ علينا من كتاب المصطفى ... سوراً نرتّلها، ويقرؤها الغَدُ

* * *

حدّث عن المختار عن فلق الهدى ... عن عيد هجرته، هناكَ الموعِدُ

ودع الفؤاد يرودُ باحاتِ المنى ... فيما يرود، فكم يطيبُ الموردُ

قُمْ ساقيَ بهوى النبيِّ محمّدٍ ... حبّاً، أصونُ به الهوى، وأجدِّدُ

وأعيش بالذكرى عليه مصلّياً ... ومسلّماً، وأنا الهَزَازُ المنشدُ

* * *

قد جاء أحمدُ بالكتابِ، شريعةً ... غرّاءَ، تهدي للحِجى، وتُسدِّدُ

الله أخلصه بدينٍ قيِّمٍ ... وبه سِماتُ الخير فيما يُرشدُ

تعسَ الألى قد كذّبوه، وناهضو ... ه وآذنوه بحربهم، وتوعّدوا

---

[1] - من وحي الهجرة.

قد طالعوا فجر الضياء فصدّهم شيطانُهم، وهو الغويُّ المفسِدُ

ذاك الذي يدعو لقتل محمّدٍ ومحمّدٌ بالحقّ داعٍ مرشِدُ

أوحى إليه الله بالأمر الذي قد بيّتوه، وإنّه لمؤيّدُ

هل يعلمون بأنه بدرُ السُّرى وبأنّ كالئه العزيز الأمجدُ؟

لقد استداروا بالكَميّ، ودونه الأسيافُ ظمآى، والرِّماحُ تُسدَّدُ

لو يعلمون بأنّه خَتَنُ الرسو لِ لما عناهم أمرُهُ، وترصَّدوا

* * *

خرج النبيُّ مهاجراً في خِفيةٍ من قومه، وله بيثربَ مَوْعِدُ

وغدا أبو بكرٍ به مُتَهَلِّلاً نعم الرفيقُ المخلصُ المتودّدُ

يتنظّران إلى الطريق، وفيه فا رسُ حَلْبةٍ، يُرغي عليه، ويُزْبِدُ

هو ذا سُراقةُ في السلاح مدجَّجٌ وبكفّه برْقٌ به يتوعّدُ

* * *

أوْما إليه المصطفى فأزلّه عن ركبهِ، ودهاه بأسٌ مُرْعِد

قد جدّلته على الثرى فرسُ الرها ن، وزلّ ساعدُها، وضلّ المقصِد

وأضاء برهانُ النبيِّ فؤادَهُ فرنا إليه، وقلبُهُ يتوحّدُ

ما كان أروعَ ما استثار جَنانَهُ واشْتَفَّ منه اللُّبَّ فهو مشرَّدُ

* * *

ياأيها المختارُ عفوَك إنّما أنت النبيُّ، وما لغيرِك أشهدُ

ودعا: أماناً يامحمّدُ مِنْ غَدٍ   فلسوفَ تَطْلُبُنا إذا جاء الغَدُ

ستعود للبلدِ الحرامِ مظفّراً   ولك اللّواء، وما لغيْرك يعقد

ولوى العنانَ، وعاد يطلب قومَهُ   وبنو أبيه لِثارهم قد أوقدوا

يتزيّدون على الزّمانِ وإنّهُ   لأضلُّ رُشْداً، من غدًا يتزيّدُ

وتدافعُوا عن غار ثورٍ والدليـ   ـلُ بِهِ يُرجّعُ طرفَه، ويُصعّدُ

* * *

هذا هو الغارُ الضّنينُ بسرِّهِ   رفَّ الظلام به فما يتبدّدُ

فيهِ العِشاشُ تشابكت، وبه الحما   ئِمُ فرّخت، وبه الهَزَارُ يغرّدُ

وهناك قام العقلُ يعلنُ رشدَهُ   فيهم، وبالضّلالِ إن يَرْشدوا

ومضَتْ ثلاثٌ، وهو موصول الرُّؤى   بالوحي، يسألُ ربّه ما يوعَدُ

ويبيتُ يبذلُ ودَّه لِصَفيّه   وصفيُّه في اللهِ ذاكَ المُسْهَدُ

ياأيها الصِّديقُ لا تخْشَ الأذى   فالله مَنّاً ناصِرٌ، ومؤيّدُ

الله ثالثنا، فمن تخشى وروُ   حُ القدْسِ يهبطُ بالسلام ويَصْعَدُ؟

* * *

دلفَ النبيُّ إلى الطريق فلم يجِدْ   إلاّ البطاحَ، سعيرُها يتوقَّدُ

من أينَ يدرجُ، والمسالكُ وعْرةٌ   وعلى الثنايا هاتفٌ، ومُرَدَّدُ؟

تَطوي الفيافي من عزيفِ الجنِّ ما   تَطْوِي، وذؤبانُ الفَلاَ تترصّدُ

سيخوضُ باسم الله معتركَ السُّرى   ولسوف يمضي، والطريق مُعبَّدُ

* * *

يا أيها السَّاري، ودينك رحمةٌ للناس، ليس بغير سعيك سؤددُ
حُمِّلت عنا ما احتملتَ من الأذى ورفعت عنا الإصْرَ، وهو مشدَّد
فإليكَ يثربُ تستحثُّ بك الخُطى وأخو البشائر صادحٌ، ومزغْرِد
لما طلعْتَ أهلَّ نورُك فيهم بَدْراً يُضيء ظلامَهم، ويبدِّد
فرِحوا وأنت نبيُّهم وحبيبهم أنعم بدينٍ أنت فيه محمَّدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً: أخذت من ديوانه (مزاهر).

محمد أيقظ الدنيا بثورته

في كل يومٍ لنا باسْم الهدى عيدُ وكم يَلَذُّ على نَجْواه تغريدُ
خيْرُ البَرِيَّة هَزَّ الكونَ مولِدُهُ ونَجْمُهُ بِلواءِ النَّصْرِ معقودُ
محمَّدٌ أيْقَظَ الدُّنيا بثورته وثَورةُ الحقِّ إيمانٌ، وتوْحِيدُ

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

لخير الخلق

على اسمك يا إلهي صغْتُ حمدا أردِّدُهُ على الأيام وِرْدا
لخير الخلْقِ ـ أحمدَ ـ في البرايا تعالى الله كان أبرَّ عهدا

صــــلاةُ اللهِ، أبعثهــــا إليــــهِ   تضــوّعَ ذكرُهــا مِســكاً، ونــدّا

☆ ☆ ☆

وله أيضاً:

النبي الأسعد

قــم بَشّــرِ الدُّنيــا بيــوم محمّــدِ   واعمُــرْ فــؤادَكَ بــالهدى، وتــزوَّدِ

لمــا أهــلّ علــى البريــةِ نــورُهُ   زهــت الخليقــةُ بــالنبيِّ الأســعدِ

☆ ☆ ☆



محمدي الشافعي

الشاعر: محمدي الشافعي.

تغريدة[١]

لقد جاءكم خاتم الأنبياءْ   رسولاً إليكم بوحي السماءْ

يزكّي النفوس ويهدي العقول   وينشر بين الأنام الضياءْ

* * *

رسول السلام ومسك الختامْ   ونور الظلام وخير الأنامْ

شفيع الخلائق يوم الزّحامْ   فويل لمن ناصبوه العداءْ

* * *

لقد جاء يدعو إلى خير دينْ   وبين يديه الكتاب المبينْ

هديّةُ ربّي إلى العالمينْ   وفيه الوقاية من كلِّ داءْ

* * *

حريصٌ عليكم ودودٌ كريمْ   وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيمْ

إلى الله يدعو بقلبٍ سليمْ   فيلقى من القوم كلَّ الجفاءْ

* * *

أتاه بليلٍ ملاك الجبالْ   لِيُنْزِلَ بالناس شرَّ النكالْ

ولكنَّ خير الخليقة قالْ   بعثت لأعفوَ عمَّن أساءْ

☆ ☆ ☆

---

(١) ـ المصدر: مجلة أحمد للأطفال العدد (١٦٨) السنة الثامنة ـ الاثنين ٩/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

محمود أبو النجاة

ولد الشاعر محمود أبو النجاة عبد الواحد بقرية (السالمية) في أول مايو سنة ١٩٠٢م، ودرس في كتاب القرية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ سعد زلهف الذي كان ضريراً وشاعراً فتأثر شاعرنا الطفل بشيخه وحفظ عنه المعلقات العشر وصار يرددها حتى دخل دار العلوم فكان له رصيداً كبيراً له أثره على شعره.

وبعد أن حفظ القرآن التحق بالمعهد الديني بدسوق. درس فيه أربع سنوات ثم درس سنتين بمدرسة القضاء الشرعي والتحق بعدها بدار العلوم وتخرج منها سنة ١٩٢٧م. وعيّن مدرساً للغة العربية بمدرسة رشيد الابتدائية.

وفي سنة ١٩٣٣م نقل إلى مدرسة الزراعة المتوسطة بدمنهور مدرساً للغة العربية وفي هذه الأثناء ألف مسرحيتين شعريتين.

وفي سنة ١٩٣٧ رشح لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية بمدرسة البوليس والإدارة وبقي بها إلى أن أحيل على المعاش سنة ١٩٦٢م.

والأستاذ أبو النجاة من دعاة الحركة الإسلامية في مصر ومن المجاهدين،وقد اعتقل ثلاث مرات.

ولشاعرنا نشاط أدبي كبير، فقد شارك في كثير من ألوان الحياة الأدبية في مصر.

وللشاعر ديوان شعر مقسم إلى ثلاثة أقسام إسلامي واجتماعي والوصف[1].

---

[1] - أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية لأحمد الجدع وحسن جرار الجزء السادس: ص٤٤ - ٤٦.

ذكرى الهجرة

طربتُ لذكراك فأنشأتُ أُنشِدُ ... قوافيَ في سمع الزمان تردَّد

وما الشعرُ إلاّ صفحةٌ من حياتنا ... تسطِّرُ أمجاداً لنا وتخلِّد

وتهتفُ بالماضين من آل يعرُبٍ ... بناةِ المعالي أسَّسوها وشيَّدوا

مآثرهم باقٍ على الدهر مجدُها ... وآثارُهم في صفحة الدهرِ تَشْهَد

فقد فتحوا الدنيا وكان يقودُهم ... كتابٌ تَلَقَّاه النبيُّ (محمَّد)

* * *

تلقّاه في الصحراء وحياً منزَّلاً ... ولم يكُ بالصحراءِ درسٌ ومعهَد

وفي الغار بانٍ بين صَخرٍ وحيَّةٍ ... وصاحبُه الصِّدِّيقُ صاحٍ مُسَهَّد

* * *

ولما بدا نور النبوة مشرقاً ... على (يثرب) هبَّت جميعاً تغرِّد

ففي كلِّ بيتٍ فرحةٌ بقدومه ... وفي كل قلبٍ يذكُرُ اللهَ (أحمد)

وناقتُه بين الجموع يسوقُها ... من اللهِ حادٍ وهي تُرغي وتُزْبِد

وقد بركت بالمصطفى فوق موضعٍ ... على تُربه الغالي تأسَّسَ مسجِد

* * *

وللهجرةِ الغرّاءِ في القلبِ فرحةٌ ... في كلِّ عامٍ ذكرُها يتجدَّد

وتوحي لنا معنى الحياة كريمةً ... ومعنى جهادٍ فيه عزٌّ وسؤدَد

وليس يَسودُ الشعبُ بالقولِ هاتفاً ... ولكن بإهراقِ الدِّماءِ يُسَوَّد

وكلُّ كلامٍ مع عدوِّكَ فارغٌ إذا لم يكن مَعَكَ الحسامَ المهنَّد

* * *

فيا فتيةَ الإسلامِ قوّوا نفوسكم ولا تخشَوا الأعداءَ مهما توعَّدوا

وأمضى سلاحٍ يُرهِبُ الخصمَ دعوةٌ يقوم بها داعٍ إلى الله (مُرْشِد)

☆ ☆ ☆



محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.

وقد ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه (الرسول).

موشحة نور المصطفى

في عيد الهجرة سنة ١٣٣٦هـ

حينما أشرق نور المصطفى ملأ التوحيدُ بالنور الوجودْ
وهوى الشركُ صريعاً واختفى يَزْهَقُ الباطلُ والحقُّ يسودْ

* * *

وبدا في الأفق يختال الهلالْ مثلَ قوسِ النصرِ يبدو في السماءْ
في محيّاه جلالٌ وجمالْ مستمَدٌّ من ختام الأنبياءْ
كانت الدنيا عَماءً وضلالْ فمحت أنوارُه ذاك العَماءْ
ودمٌ أُهْرِيقَ في الحقّ وسالْ لم يكن إلاّ لَمَحْوِ الأشقياءْ
واختفى الكون بطَه وصفا وبدا في أفقه نجمُ السُّعودْ
ورآه الناس ظِلاًّ وارفا فاستظلَّ الناسُ من حَرِّ الجُحودْ

* * *

كانت الأصنامُ أرباباً عظامْ تسجدُ الناسُ على أبوابِها
بالأربابِ تسوّيها الأنامْ بيديها ثم تعتزُّ بِها

دَنَّسَ النــاسُ بهـا البيـتَ الحـرامْ فــأذلَّ الله مـــن أربابِهـــا
أرسـلَ المختــارَ بــالدين فقــامْ يزجـرُ الأعــرابَ عـن أنصابِهـا
ودعــاهم أن يكونــوا حُنَفَــا مخلصـين الديـن لـلربِّ المجيـدْ
فـأبى القـومُ وأبْـدوا الصَّلَفـا وأرادوا الفتـكَ بـالداعي الرشيـدْ

* * *

هـاجر المختــارُ مــن مكَّتِـهِ وأبـو بكـرٍ لـه كـان الرفيـقْ
مـا أذلَّ الكفـرَ مـن عزَّتِـهِ وهـو بـالنصر مـن الله خليـقْ
وحبـاه الله مـــن رحمتِـهِ فـوق مـايرجو لـه ذاك الصديـقْ
كلمـا أقـدم في مشـيتِهِ فـاحت الأرجـاء بالمسـك الفَتيـقْ
وعلـى يـثربَ طـه عطفـا وغـدا الأنصـار في عيـدٍ سـعيدْ
وبـه خالقُـه قـد لَطَفـا صـادقُ الوعـد هـو المبدي المُعيدْ

* * *

إنَّ ذاكَ اليـومَ عيـدُ الهجـرةِ وبـه تاريخُنـا قـد فُتِحـا
كـان مفتـاحَ انتصـارِ الدعـوةِ وبـه نـالَ الوجـودُ المِنَحـا
أيَّـدَ التوحيـدَ بـين الأُمَّـةِ ورمـى الشِّـرْكَ بعيـداً ومَحـا
كـان للأنصـار عيـدَ الرحمـةِ وبهـم صـدرُ النبيِّ انشـرَحا
أظهـروا الإخلاصَ منهـم والوفـا وأقـاموا الديـن بـالعزم الشـديدْ
وبهـذا النصـر نـالوا الشَّـرَفا وأصـابوا هـدف الـرأي السـديدْ

* * *

دينُنـا دينٌ من الله تعالى ... أبلجٌ، حقٌّ، قويُّ النَّشأةِ

يملأُ النفسَ حناناً وجمالا ... وهو دينُ العزم دينُ الهمَّةِ

قل لمن يزعُم بالدين ضلالا ... قل تعالَوا جادلونا بالتّي

إننا في ديننا لا نتغالى ... فهو دينُ العفو دينُ الرأفةِ

سائِلوا عنه الكِرامَ السَّلفَا ... واسألوا التاريخَ والماضي السعيدْ

ودَعوا بالله هذا الخَلَفا ... فهو في سيرته غيرُ حميدْ

* * *

خَلَفٌ أصبحَ طوْعاً لهواهْ ... يلعبُ المَيْسِرَ جهراً مُعلِنا

فكأنَّ الدينَ يوماً ما نهاهْ ... عن كؤوسِ الخمرِ أو فعلِ الزِّنا

تاركٌ فرضَ زكاةٍ وصلاهْ ... مشْرِكٌ لكِنْ تَزَيّا مؤمِنا

صائمٌ عن كلِّ ما يُرضي الإلهْ ... كلُّ هذا لم يكن في دينِنا

فعلى الأخلاقِ والحبِّ العَفا ... لم تَزَلْ تَنْقُصُ والشَّرُّ يَزيدْ

واستبدَّ اليومَ بالوِدِّ الجَفا ... رَبِّ هَيِّءْ للدُّنا خَلْقاً جديدْ

* * *

إننا صِرْنا عبيداً للهَوى ... مَن يَشَأْ منا عن الحقِّ تَعامَى

أيها الشارِبُ كاساتِ الطِّلا ... إنما تشرَبُها موتاً زُؤاما

لاعِبَ الميسرِ: قُمْ ولِّ الدُّجى ... هل رأيتَ الصبحَ كاللَّيلِ ظَلاما؟

أيها الراجي مِن الفقرِ الغِنى ... أملٌ في مَدرَجِ السَّيْلِ تَرامى

تُبْ لمولاكَ وما فاتَ كفى   إن مولاكَ رقيبٌ وشهيدْ

واستقِمْ فالموتُ سَلَّ المُرْهَفا   وهو خصمٌ نافذُ السَّهْمِ عنيدْ

* * *

أيها المسرفُ في دينارِهِ   أنت قد خنتَ عهودَ الاقتصادْ

أوقعَ الضيقُ بنا في نارِهِ   وشَكَتْ منه إلى اللهِ البلادْ

كم غنيٍّ غافلٍ عن جارِهِ   ليس يهتمُّ ببأساءِ العبادْ

كلَّ يومٍ حانةٌ في دارِهِ   وعلى كاساتِها دارَ الفَسادْ

لو أصاب الدهرُ أو لو أنصفَا   نَعِمَ البائسُ بالعيش الرغيدْ

رُبَّ قومٍ يسكنون الغرَفا   وهُمُ أولى بفقراءِ الصَّعيدْ

* * *

ياشبابَ النيلِ أنتم منتهى   ما يُرَجِّيه لِمصْرَ العاقلُ

جيلُنا الماضي عن المجدِ لها   إنما يلهو الجَهولُ الغافلُ

فأنيلوا مِصْرَكُمْ ما يُشتهى   إنما منكمْ يكون النائلُ

وضَعوا أقدامكم فوق السُّهَا   هكذا بالعلمِ يعلو العاملُ

جيلُنا الماضي انطوى وانتَسفا   ولقد بادَ ومن نامَ يَبِيدْ

فأقيلوا عثرةً ممن هَفا   وأرونا هِمَّةَ الجيلِ الجديدْ

* * *

إيه يازهرَ المُنى في شعبكم   عطِّروا الأرجاءَ بالسيرِ الحَسَنْ

مصرُ إن لم تُدرِكِ المجد بكم ... خبّروني تُدرِكُ المجدَ بمن؟

في أمانيكم وفي أحلامكم ... أملُ الشعبِ وإسعادُ الوطنْ

إنما مستقبلُ الدنيا لكم ... فانهَبوا بالعلم والجَدُّ الزمنْ

داؤنا الجهلُ وفي العلمِ الشّفا ... وبه مصرُ على الدنيا تسودْ

لا تظنوا المجدَ يأتي صُدَفا ... إنما بالحزمِ والجهدِ الجهيدْ

☆ ☆ ☆



محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: محمود بن سلمان بن فهد الحلبي، ثم الدمشقي، الحنبلي (أبو الثناء، شهاب الدين) أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر. ولد بحلب (٦٤٤هـ ــ ١٢٤٦م) وسمع الحديث، وأخذ الفقه عن شمس الدين بن أبي عمر، والعربية عن جمال الدين بن مالك، وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره، وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وولي كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين وحدث، وروى عنه الذهبي، وتوفي بدمشق في ٢٢/ شعبان (٧٢٥هـ ــ ١٣٢٥م) ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليعمورية.

من تصانيفه: مقامة العشاق، منازل الأحباب ومنارة الألباب، حسن التوسل في صناعة الترسل، أهنى المنائح في أسنى المدائح، وذيل على الكامل لابن الأثير.

أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء ٦، ص١٦٧.

وأخذت هذه القصيدة من مجلة (طريق الحق) العدد الأول، السنة الرابعة عشر، شهر محرم ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

هل لِمَيْتٍ أبلاهُ طولُ البِعادِ ... من مَعادٍ يرجوه قبل المَعاد

فيلاقي الأحبابَ في هذه الدا ... رِ إذا قام من مِهادِ السُّهاد

ويُوافي على الظَّما عينَ قربٍ ... يرتوي من ورودِها كلُّ صاد

وينادي في يومِه شافعَ الخَلْـ ... ـقِ غداً ياذخري ليوم التناد

يا أنيسي يا شافعي يا مُجيري ... يا مَلاذي يا عصمتي يا عِمادي

جئتُ أسعى مودِّعاً لك إذ حا ... ن انصرافي وآن طولُ انفرادي

أشتكي ثِقْلَ كاهِلي بذنوبي ... ورحيلي الدّاني وقلَّةَ زادي

وأُرَجّي نَداكَ يا أكرمَ الخلـ ... ـق بقصدي أرْجاءَ هذا النادي

لستُ أخشى الضَّلالَ عن ظِلّكَ الضّا ... في كفاني إشراقُ وجهكَ هادي

إنّما غفلتي وطول تقصيـ ... ـري ثَنَتْني عما أرى من رشادي

وتناءيتُ باجتهادي فسيحاً ... من حياتي فضاق وقتُ احتهادي

وتناسيتُ ما فعلتُ وقد أُثْـ ... ـبِتَتْهُ في صحائفِ الإشهاد

وتصاممتُ عن نداءِ نذيرِ الشَّـ ... ـيب لهواً ويالَه من مُناد

ودهى صحَّتي الضَّنى وفراغي الشُّغْلَ فاستجمعا على ميعاد

رمتُ أن يستقيم عودي وبعد الـ ... ـسِّتِّين كيف استقامةُ الميّاد

ما بقي لي سوى رَجا اللهِ في يو ... مِ مَعادِي شيءٌ عليه اعتمادي

وانتظاري منك الشفاعةَ عما ... كان مني والله بالمرصاد

عَفْوُ ربي غداً وجاهُ نبيٍّ ... فوق ذنبي الوافي وهذا اعتقادي

أشرفُ العالمين طرّاً وخيرُ الـ ... ـخَلْقِ جمعاً من حاضرٍ أو بادي

صفوةُ اللهِ في البرايا وداعيـ ... ـهِ وهادي عبادِهِ العُبّاد

صاحبُ المعجزاتِ منها كلام الـ ... ـوحشِ جهراً له ونطقُ الجماد

وانشقاقُ الإيوان من فوق كسرى ... ملكِ الفرس ليلةَ الميلاد

وخمودُ النيران من بعد ما مرَّ لها ألفُ حُجَّةٍ في اتّقاد

وكذا الجِنُّ عاد من رام منها السمعَ يُرمى بكوكبٍ وقّاد

وتوالت بشرى الهواتف من قبـ ـلُ به في رُبى الفَلا والوِهاد

وكذاك الأحبار من قبلُ و الرُّهـ ـبانُ نصاً عليه في كل ناد

واستمر السعيد منهم على الحقّ وأردى الشقيَّ سوء العناد

وأتاه جبريل بالوحي في غا ر حِرىً حالَ وحدةٍ وانفراد

فوعى ما أوحى وقام بأمر الله في الخلق هادياً للعباد

داعياً مرشداً إلى الله والحـ ـقّ وخلعِ الأوثانِ والأنداد

واجتناب الآثامِ والبغي والغـ ـيِّ ووأد البنات والإلحاد

ورؤوفاً بهم حريصاً عليهم صافحاً عن أذى المعادي المعاد

فاستجاب الذين فازوا بفضل السَّبْقِ من ربهم وفضل الجهاد

وأتَوه مهاجرين إليه هاجري الأهلِ فيه والأولاد

مدركي منه كلَّ غايةِ خيرٍ تاركي كلَّ طَارفٍ وتِلاد

يجعلون الآباء إن خالفوهم في رضى الله في أشد الأعادي

فأقاموا الدين الحنيف لديه بالعوالي على أصحِّ عِماد

قسموا دهرهم فبين اجتهادٍ لم يزالوا في دهرهم وجهاد

كل عارٍ من الهوى لابس التقـ ـوى قصير المُنى طويل النِّجاد

يارسولَ الإلهِ حبُّك في قلـ ـبي وطَرْفي مُمَكّنٌ في السواد

ما احتيالي إن أبعدتني ذنوبي فهي عندي مظنّةُ الإبعاد

كيف أنجو والقلبُ في أسْرِ غَيٍّ موثَقٌ ماله سوى الرُّشْدِ فادي

فعسى نفحةٌ تسوق إلى الله قيادي وقد نَفَتْ أقيادي

وإذا ما ضللتُ في تيهِ تقصيـ ـري هدتني إلى الشفيع الهادي

فعليه السلام ما افترَّ ثغرُ النّور في الروضِ من بكاءِ الغوادي

أو سَرى نحو أرضِ مكّةَ سارٍ أو تغنّى بذكرِ طيبةَ حادي

☆ ☆ ☆



محمود شوقي عبد الله

رحيق الأنس

في ذكرى إسراء ومعراج
الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)

يابلبلَ النور، زِدْ في الكون تغريدا ... واملأ بألحانِكَ الأجيالَ تجديدا

إني أُترجم عنك اللحنَ مرتجِلاً ... شعراً يضيءُ مدى الآباد تخليدا

هذا الجمالُ تجلّى في الضّياءِ له ... خفقٌ يُحلّقُ للعلياءِ تصعيدا

الرّوحُ والملأُ الأعلى يزفُّ له ... من التحايا لذاتِ الحقِّ تمجيدا

كأنما في الدّراري أعينٌ لمعت ... شوقاً، يُشعْشِعُ في الأرواحِ تجريدا

* * *

ياساريَ الليل، إن الليلَ مبتسمٌ ... بنشوةٍ منك، تحبو المجدَ تسعيدا

هززتَ ليلةَ مسراكَ السعيدِ مُنىً ... محبوبةً تقطعُ الأغوار والبيدا

الله أكبرُ!.. إشراقٌ ووشوشةٌ ... للرّيحِ، تبعث للإنشادِ ترديدا

طافت عرائِسُكَ النشوى مُرَخّمَةً ... لحناً تَسلْسَلَ تنغيماً وتجويدا

الله حلّى بك الخُلُقَ العظيمَ فما ... ترى بروحك إلاّ الحقَّ مقصودا

ربّاك ربُّك في نورِ الخلودِ فما ... ترى بعينيك إلاّ النورَ موجودا

سموتَ ياسيِّدَ الدنيا وعفتها ... ما فوق ماتكتبُ الأقلامُ تسويدا
تخشّعت معجزاتُ العلمِ ضارعةً ... تهفو لمعناك تَحْنانا وتحميدا
بك استهامَ جمالُ الرّوحِ في الملإ الأعلى؛ فوحَّدَ رَبَّ الكون توحيدا

* * *

المصطفى أنت إنسان الحياة سما الإنسان فيك مدى الأدهار تأبيدا
السرمديُّ الذي فيك العُلى صدحت ... شوقاً، فحبَّرَت الحسنى الأناشيدا
يامن عَلاَ عن معاني الأرض مرتفعاً ... إلى مَعانٍ تُفيضُ النور توليدا
تجاجةً في ضمير الكون مشرقةً ... غدا بها الأُنسُ في الدّارَيْنِ مورودا
المجد غنّى لها، والطهر هاجَ بها ... يجبو الأناسيَّ إيماناً وتزهيدا
لها بأفئدة الأبرار هاتفةٌ ... للحقِّ تُشجيهمُ شوقاً وتسهيدا
جنوبهم تتجافى عن مضاجعها ... شوقاً إلى الله إخلاصاً وتعبيدا
يدعون ربهُمُ خوفاً بأفئدةٍ ... ترجو من الله يوم العرض تأييدا
يارحمةَ الله للدنيا وما حملَتْ ... من الخلائق آتيتَ الورى عيدا
أسرى بك الرُّوحُ ياروحَ السموِّ إلى ... أرضٍ بها بات معنى النّورِ مشهودا
أراك ربُّكَ من معنى الوجود بما ... رأيتَ واللُّطفُ منه يبعث الجودا
ثم ارتقيتَ الى السَّبعِ الطِّباقِ وقد ... قطعتَها مشرقاً لم تُبْدِ مجهودا
علَوتَ عن كلِّ نعتٍ لا يحيط به ... نعتٌ وقد ظلَّ سورُ العقل محدودا
متى، وأين، وكمْ ثمَّ كيف أتى ... في لحظةِ النّورِ فيها الوصفُ مفقودا

لسدرة المنتهى معنى الجلالِ بَدا ... بكَ الجلالُ من الجبار ممدودا

حتى انتهت قدرةُ الخلاقِ فيك إلى ... حظيرةِ القدسِ بالتكريم مشدودا

وقد رأيتَ من الآيات أسطَعَها ... نوراً فكنتَ بجنب الحقِّ مسعودا

هُنِّيتَ يامنبعَ الطهر المحيط بما ... أوتيتَ لم تَلْقَ بعد الآن تنكيدا

صِدْقاً نطقتَ، وحقاً ما رأيتَ فلا ... (وِسٌ) يسدِّد بالإيمان تبديدا[1]

لقد كرعتَ بثغرِ الرّوحِ مبتهجاً ... رُحَاقَكَ العذبَ ميموناً ومحدودا

وجئتَ بالصَّلَواتِ الخمسِ تنشرُها ... من جنَّةِ الخلدِ بين الناس محسودا

أُعطيتَ مجداً من الفردوسِ مطلَعُهُ ... مُجَنَّحاً، جلَّ تعظيماً وتوطيدا

المُرسَلُ الأعظمُ المختارُ أنتَ فيا ... نعمى لمن صار في معناك غِرّيدا

* * *

يابُلْبُلَ النورِ لَحْنُها محبَّرَةٌ ... قصيدةٌ تتولّى العِزَّ تشييدا

غَنِّ العصورَ معاني المصطفى مَرِحاً ... وهَيِّجِ الصِّيدَ بالذكرى الأماجيدا

أُكْبُتْ فُدِيتَ قلوبَ الحاسدين فقد ... باتَ الحسودُ اللئيمُ العَرُّ مفؤودا[2]

وهُزَّ شوقاً قلوبَ المؤمنين إلى ... مغنى الجمالِ وآتِ اللّحْنَ تشديدا

واصدَحْ بعزٍّ غدا في الأرض في زمنِ الـ ... ـجَهْلِ المسلّحِ في الأرواحِ مهدودا

اصدَحْ، وغنِّ، وثُرْ للحقِّ محتسباً ... وأسْمِعِ الخُمْسَ صوتَ الحقِّ والغِيدا

---

[1] - هكذا وردت في الأصل، ولم أجدها في قواميس اللغة على أنها قد تكون من (وسوس).

[2] - العر: القذر، الملتبس بالعار.

إبـنِ الحضـارة علمـــاً لا يُطاوِلُـــهُ   علمٌ سما في صميم الرّوحِ مسرودا

كتابُــه شـرّف الدنيــا ودارتُـــهُ   روحٌ يســدِّدُهُ الإيمــانُ تسـديدا

يـانُوَّمَ الفجـر هُبّـوا مـن مراقدكـم   وزَوِّدوا الـروح بـالإخلاص تزويـدا

هُبّوا فقد صار وحشُ الجهل محتضِـراً   وظلَّ قلبُ الرَّجيـمِ الوَغْـدِ مكمـودا

هُبّـوا انظـروا زينةَ الدنيـا وبهجَتَهـا   تمـوجُ بالخـير تصديـراً وتوريـدا

تهـتزُّ فيهـا رقـاعُ الأرضِ عـاطرةً   بهـا يُجنّـدُ جيـشُ النـور تجنيـدا

بكـلِّ مشـتمِلٍ بُـرْدَ الصَّفـاءِ بَـدا   بـالنصر في حلبـة الإيمـان موعـودا

رُجعَى إلى الله صونوا عِزّكُم ودَعوا الْـ   ـجَهْلَ الشتيم إلى الشيطان مـردودا

رُجعَى انظروا السَّلَفَ الهادين كيف غَدَوا   يُمَجِّـدون العُلـى بالسَّـعْيِ تمجيـدا

* * *

لمـا جفـا المسـلمون الغُـرُّ دينَهُـمُ   تفرَّقـوا طُرُقـاً شـتّى أبـاديدا

مـاذا يفـرِّقُ والقـرآن يهتـف بـالّذين يدعـون يـوم البـأس معبـودا

فـأين يـاقومِ من ذكـرى النـبيِّ لنـا   ذكـرى تُعَوِّدُنـا التشـميرَ تعويـدا

أيـن الطُّمـوحُ وفي الإسـراءِ نابهـةً   تهـدِّدُ الـذُّلَّ في الأرواح تهديـدا

أيـن السـمو وفي المعـراجِ ناهضـةً   تثـور بـالروح تشـميراً وتوكيـدا

مـالي أرى أُمَّـةَ الإسـلام حـائرةً   يغـدو ويمشـي بهـا الإخـوان تنديـدا

أين الحَماسـةُ من ذاك السُّمُوِّ تُـرى   تُوَثِّـبُ الشُّـعْثَ للعليـا الصنـاديدا

ديـارُهم بلـعَ الطـاغوتُ رونَقَهـا وبـات فيهـا سمـرُ الجهـلِ عِرْبيـداً

بـات الجمـالُ جمـالُ الروحِ مكتئِبـاً في ظلمـةِ الشـهوةِ الحمراءِ مغمـودا

تئـنُّ للمسـجدِ الأقصـى جوارحُنـا نبكي دمـاً ـ لا نرى إلاّ الرعـاديدا

هـذي فلسطينُ بين العُرْبِ يذبَحُهـا الشُّذّاذُ ذبحاً ـ تعاني اليومَ تهويـدا

عثى بها الغولُ من سَكْسونَ فارتعشت رعباً، وحلَّ بهـا مَن كـان مطـرودا

لهفي عليكِ حِمى الإسراء كيف غدا بـكِ اللئـامُ يُزَجّـون المنـاكيدا

لهفـي على القبلـة الأولى يمزّقُهـا الذئـابُ لم يرحمـوا شـيخاً ومولـودا

أيـن العروبـةُ تـأتي نقمـةً لِـتَري أولئـكَ الأشـقيا أيـامُّهُم سـودا

أين الألى اتّخذوا الإسـلام دينَهُـم يحققـون لديـن الله تجديـدا

ربـاه رحمـاكَ كـلٌّ في مَباذِلِـه غفـى بشـهوته العميـاءِ مخمـودا

واحسـرتاه! ولي قـلبٌ أنيـطُ بـه آمـالُ قلبي عسى أن نرفـع الجيـدا

أيـن الحقـائقُ تـأتي الـروحَ مشـرقةً تنصـبُّ في الرّوحِ لا ترتـجُّ تعقيـدا

مـن النبـوّةِ تـأتي عَذْبَـةً كَرُمَـتْ عن كـل لغوٍ يُنيـلُ الفكرَ تشـريدا

يَفيضُ فيهـا جمـالُ الحـقّ في حُلَـلٍ لا تُكْـرِبُ النفـسَ تهويـلاً وتبليـدا

* * *

يامـالك الملك مجدُ الروحِ ظلَّ بنـا في كـل رهـطٍ بـدارِ الهُونِ محسـودا

يـاذا الجَـلالِ أَنِـرْ فينـا الكتـابَ فقـد أمسى الجَمالُ عـن الأرواحِ ملحـودا

بنهضـةٍ تتولّـى الـرّوحَ تبعَثُهـا بعثـاً، وتَكبُـتُ مفتونـاً ورِعْديـدا

بثـــورةٍ تتســـامى في مقاصدهـــا   تُحَشّــدُ الشُـمَّ والصِّيـدَ المسـاعيدا

* * *

مـن ذا يشـاطرُني شـعري فأُنشِـدَه   قصيدتـي في ظِـلالِ النـورِ تغريـدا

هـذي قصيدَتِـيَ اللّهفـى أُرَدّدُهـا   أُهديكَها ـ يارسولَ الله ـ معمودا

قطفتُهـا مـن رِيـاضِ الرّوحِ حاكيـةً   غصناً من الوردِ في الفردوسِ أُمْلودا

☆ ☆ ☆



محمود علي الطعمي

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد الثالث، السنة ٢٤/ شهر ربيع الأول لعام ١٣٨٦هـ.

حول المولد

ربّاهُ يَهْمي مِنْ نَداكَ الجودُ وبفضلكَ اخضرَّ النوى والعُودُ

تعنو إليكَ الكائناتُ ورجعُها حمدٌ وسبحٌ هاتفٌ وسجودُ

وأكفُّها مرفوعةٌ ودُموعُها تجري، وفي جريانها أخدودُ

وشفاهُها مزمومةٌ لكنّها تدعُو وينطقُ قلبُها المكدودُ

يارَبَّ موسَى والمسيحِ وأحمدٍ مالُ ابْنِ آدمَ ظالمٌ و كنودُ

يمشي وراءَ الموبقاتِ ودينُهُ زمْرٌ وخَمْرٌ والخَنا والغِيدُ

حيرانُ يرتكبُ الشرورَ، وطالما ركبَ الشرورَ الأحمقُ المنكُودُ

لا منتهى لأنينه وإلهُهُ حلواءُ من عسلٍ أو الجُلمودُ

يامُعْدَمُونَ تيقّظُوا قد جاءَكُم نورُ السماءِ وضوؤها المنشودُ

فاصحوا على إشعاعه وتأكّدوا أنَّ الرجاءَ عليكُمُ معقودُ

هذا رسولُ الله يطلُع فجرُهُ ترنيمُه الإسلامُ والتوحيدُ

جاءَتْ رسالتُه تُضيءُ حياتكمْ سِيّانِ فيها سادةٌ وعَبيدُ

شقُّوا الفضاءَ وأعلنوها ثورةً والله نعمَ الخالقُ المعبودُ

عهدُ السلام أتى فَلاَ مَلَكِيَّةٌ … تَطْغَى وتصدرُ أمرَها وتعيدُ

كسرى المعظَّمُ لا يعظَّمُ ثانياً … والقيصرُ الجبَّارُ سوف يَميدُ

والأرض تشرقُ والوئامُ يعمُّها … والعائذونَ ببطنِ مكّةَ صيدُ

إن الرسولَ محمَّداً نورٌ أتى … للعالمينَ ودينُه محمودُ

لا ابنُ أقيالٍ ولا ملكٌ ولا … خدمٌ تحفُّ بقصره وجنودُ

والتّاجُ عافَ لباسَه وجَلالَه … وأبى يُمَلَّكُ في الورى ويسودُ

والبزُّ جلبابٌ له، وإدامُه … ملحٌ وزيتٌ، والطعامُ قديدُ

والمرملونَ ببابه يعطيهِمُ … ما عندهُ ويَبَرُّهمْ ويجودُ

لكنَّهُ ردَّ الشعوبَ لربِّها … وتساوَى فيها الكَلُّ والمحدود

وأذاب كلَّ فوارقٍ محمومةٍ … وقضى على الإقطاع وهو عنيدُ

كَبِّرْ بلالُ على المآذن لا تَخَفْ … فالمسلمونَ على الأذان شهودُ

في كلِّ أرض مومنونَ يهزُّهُمْ … رجعُ الصدى والذكرُ والتحميدُ

والدينُ عند الله إسلامٌ ولاَ … دينٌ قويمٌ غيرُهُ وسديدُ

يامَولِدَ المختارِ أقبِلْ باسماً … أنتَ السعادةُ والمُنى والعيدُ

أرضُ الكِنانةِ لا تزال وفيَّةً … فيها رجالٌ ثائرونَ أسودُ

قهروا الغزاةَ وأخرجوهم عنوةً … والشعبُ أثبتَ أنهُ صنديدُ

لا حلفَ لاَ أحلافَ لاَ … مستعمرينَ على البلاد قعودُ

ولسوف نضربُ كلَّ حلفٍ زائفٍ … إن التَّحالفَ فتنةٌ وقيودُ

الله أكبرُ أرضنا عربيةٌ ... وجنودنا عن أرضنا ستذودُ

يارِبّ باركْ في قيادةِ (ناصرٍ) ... وأمِدَّه بالعون ياموجودُ

☆☆☆



محمود سليم العضل

ـ شاعر ناشيء ولد في دمشق عام ١٩٧٠م

ـ حصل على الشهادة الثانوية ـ الفرع الأدبي ـ ونهل بعض العلوم الدينية في حوزات السيدة زينب(ع) في دمشق.

ـ يعمل حالياً في ستوديو للتصوير.

ـ يتابع المجالات الأدبية من قصة قصيرة وفن الخاطرة ويهتم بشكل خاص بالشعر.

ـ جميع أعماله الأدبية لا تزال مخطوطة لأنه يعتبر نفسه في بداية الطريق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي في السيدة زينب(ع) بدمشق.

مولد البشير

مـاذا أحـدّثُ أم بمـاذا أبتـدي ... لغـةُ البيـان تسمّرت عـن مقصـدي

مـاذا أقـول عـن الهـوى بوحـاً بـه ... فالسـر فـوق تراكبـاتِ المفـرد

والعشـق أغرقـني ببحـر جلالـه ... بحـرٌ عميـقٌ ليلكـيٌّ سـرمدي

عشـقاً لمحبوبـي أذبـت بخـافقي ... فـأذابني في موجـه العـذب النـدي

مـا هزّنـي عِطرُ الهـوى قِدمـاً ومـا ... خفـق الفـؤاد محبّـةً بتـودُّدِ

إلا لأحمـد حيـث علّمـني الهـوى ... فأتيتُـه شـغفاً بيـوم المولـدِ

أنشـدتهُ لغـةَ القصيـد هديّـةً ... بـالعذرِ حيث يسوؤني قِصَرُ اليـد

فالروح مهما حاورت في أفقه فرحابُهُ بُعْدٌ يغيبُ بأبعدِ
ومكانه فوق العقول مُحلّقٌ لا الفكرُ يَحويه ومهما يعتدي
ولكن تطاول منطقي فلأنه لا يُنْزَكُ الكلُّ بجلٍ سيدي

* * *

عايشتكم مُذ كُنتُ ذَرّاً غائباً بالفطرةِ الأولى وقبل تجسُّدي
ورشفتكم حُبّاً رضيعاً يافعاً وسطرتكم في العشق حرفاً أبجدي
وكتبتُ في طه جميل مشاعري وسألتُ ياقلبي الشجيَّ ومرشدي
حَلّق بأفق حبيبنا متساحقاً ياطيرُ غنّي بالفصاحة غرّدي
فاليوم عيد العالمين بأحمدٍ أدم الصَّلاةَ حبّاً تسعد

* * *

بشرى لآمنةَ الحبيب المصطفى وكذا لأُمّتنا البشارةُ فاسعدي
جبريل جاء مباركاً بولاده فزهى الربيع مباهياً بالعسجدِ
هلَّ النبيُّ فأشرق الكون احتفى بوسام عزٍّ يادنا فتقلّدي
وتلألأي زهواً بطلعة فرقدٍ وترشّفي من نوره وتزوّدي
هذا بشير الله أشرق باسماً ياسورة الفرقان هلّي أنشدي
ولد الهدى نوراً يبدّد عتمنا فاستبشروا وتباركوا بمحمدِ

* * *

من ذا يداني بالفخار نبينا وهو الوسيلةُ للإله الأوحد

فلأجله كان السجود لآدمٍ   فاقرأ بيان الله تكشفْ مقصدي

لولا بأن كان النبيُّ بصلبه   ماقال ربي للملائكةِ اسجدي

* * *

وملائك الرحمن تشفع باسمه   والأنبياء توسَّلوا بتهجُّد

عيسى المسيح باسمه داوى الورى   من أكمهٍ أو أبرصٍ أو أرمد

وكذا لموسى معجزاتٌ أبهتت   ما كان يصنع ذا اللئيمُ المعتدي

هل كان إلا اسم طه للعصا   ولكفّه البيضا وطور المعبد

وللوحِ نوحٍ في السفينة طالباً   بَرَّ الأمان بأحمدٍ قال اصمدي

ولنارِ إبراهيم في تبريدها   فضلٌ لطه حيث يأمرها اجمدي

مازال طيفاً للنبوَّة ناصراً   حتى أتى وقت الولاد بموعد

فأتى بشيراً للعباد ومنذراً   فتشفّعوا ياعاشقين بأحمد

* * *

قد زان بجموع الخصال بشخصه   فضلاً وزهداً ناسكاً بتعبُّد

هديٌ يبدِّد جهلنا وظلامنا   من يتّبعْ أنوار طه يهتدي

لك يارسول الله أصفيت الولا   ولحيدرٍ أصفيتُ نهج تودُّدي

ولتسعةٍ غُررٍ كرامٍ سادةٍ   مني الوفاء خططته بتعهُّدي

أمضي على خُطُواتكم بمحبَّةٍ   فالفوز حظُّ مُحبّكم والمقتدي

طوبى لأمتنا الشفيع المصطفى   والمرتجى يوم القيامة في غد

فاسلك سبيل الرشد درب محمّدٍ   وأدمْ صلاتك بالمحبّةِ ترشد

دمشق: ٩/٨/١٩٩٥م

☆☆☆

وله أيضاً:

ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

أشعَلْتَني يأبى البيان جمودا   وكذا المشاعر تستفيض شرودا

وأبى اليراع بيوم مولد سيّدي   أن يستظلَّ مع السكون همودا

بل ثار وجداً بالمحبّة طافحاً   كالعودِ يَعبقُ بالشرارة عودا

ففرشت روحي للحبيب مودّةً   ونثرت شعري نرجساً وورودا

وسَرحتُ أفقاً حالماً بلقائه   وهممت أستحدي الجناح صمودا

وسمقتُ حتى خُنخُ روحي جمرةٌ   تذكو لكثرة ما أحدُّ صعودا

وأتيت نورك ياحبيب فراشةً   ونزعت نعلي بل نزعت قيودا

واستقبلَتْ مني المساجدُ تربةً   طهرت فطابت مسجداً وسجودا

* * *

شغفاً ببابك قد أناخ تأمُّلي   وأعاد ماضي أمْسِكَ المعهودا

حيث الظلام يعمُّ كوكب أرضنا   بيض الشرائع قد أحيلت سودا

الظلم والجهل المقيت بلفّنا   هُبلٌ ولاتٌ أصبحت معبودا

دارتْ دوائرهم وحلّق نجمهم وتعاظم الشّركُ البغيُّ جُحودا
فإلى متى والشمس تسكن حُجْبَها وإلى متى عاف الركود ركودا
وإلى متى وهج الشروق مغيَّبٌ عافَ الضّياءُ ستائراً وهجودا
فاهتاجَ يختبطُ الزمان منائراً ويرصّعُ الدنيا سنىً وعقودا
وانسال نور الحقّ جاء محمّدٌ هُوَذا تلألأ سيّداً مولودا

* * *

بشراكِ آمنةَ الوفاء مباركٌ زُمَرُ الملائك هنّأتكِ وفودا
جبريل ميكائيل جاء تسوُّداً رضوان بل كلٌّ أتاكِ ودودا
والكون أرّخ للولاد علائماً تلك المعاجز ما تزال شهودا
نار المجوس خبت وأطفئ وهجها والعهد دوماً أن تظلّ وقودا
ولعرش كسرى إذ تزلزل ركنه ولطالما صُلْباً يُرى جلمودا
والبدر شقّ تبسُّماً يحني له وتمايل النجمُ البهيُّ سُعودا
وانهالت الدنيا تزفُّ بشائراً بربيعها هلّ البشيرُ وُرودا
كالصبح أشرق لا يزال تألُّقاً أملاً أراه لأمّتي منشودا
فلأجله خلق الزمان وأهله لولاه ما كان الوجود وجودا
فالله ما أن يأمر المخلوق كنْ حتى يكون بأمره موجودا
وكذا أراد لخلقه علَماً لهم فاختار منهم أحمداً محمودا
عذراً أبا الزهراء دونك منطقي فوق الكلام علا المقامُ صُعودا

حَـنَّ الفــؤاد إلى لقـــائكَ آيـــاً وقـــد انتظــرتُ ملوَّعـــاً لتعـــودا

فمتى تعود بشــخص قــائم أمرنــا لتعيـد مجـداً غـاب عنــا عقــودا

فــالكفر عـــاد بعصرنـــا متجــدِّداً والظلــم يحكــم بــالجمود وجــودا

فلقـد ظننـت الجهـل سُــطِّرَ ماضيــاً فــإذا بــه علنــاً يعــود حقّــودا

فــامنح لظلِّــي مــن هــداك أشــعَّةً مــن نــورك الوضَّــاء صِيــلْ موعــودا

فسناء صبحـك لا يــزال مشعشــعاً بضيــائكَ الهـــادي غـــداً ممـــدودا

وسمــاء عطفــك لأحــدود لحدهــا تــروي لمــن مثلــي غــدا محــدودا

عــذراً أحــدِّد يــامليك مشــاعري عجزَ البيــان وأنـــت أكــرم جــودا

أنـت الرجـاء فَصِـلْ محبَّـكَ سـيِّدي فعليـــك مـــازال الرجــا معقــودا

وختامهــا صلُّــوا عليــه توسُّـــلاً فهــو الوســيلة شــاهداً مشــهودا

دمشق: ٢٥/٧/١٩٩٦م

☆☆☆

محمود هاشم

الشاعر: الشيخ محمود هاشم.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام العدد التاسع، السنة ٢٩/ شهر رمضان المبارك / ١٣٩١هـ.

في ذكرى غزوة بدر

زَها الرَّوضُ لما زاره هاطلُ النَّدى وأبدت زهورُ السعد خداً مُوَرَّدا

رأت حسنه الورقاءُ فاهتزَّ قلبُها يرتِّلُ أنغاماً ولحناً مخلَّدا

وغنّى على أيْكِ الهناءةِ بلبلٌ تعجَّب منه العندليبُ فغرَّدا

وماست رياضُ الحسن تيهاً ونشوةً وصاغ لسانُ الحورِ دراً مُنضَّدا

تغنّي به رضوانُ في خيرِ جنَّةٍ وجبريلُ من فوق السمواتِ ردَّدا

فخاراً وإكباراً وشوقاً وفرحةً وحبّاً وإجلالاً لميلادِ أحمدا

* * *

هديَّةُ ربِّ النّاسِ للنّاسِ كلِّهم أتى يغرسُ البطحاءَ ماساً وعسجَدا

أتى يغرسُ الإحسانَ والعدلَ والتقى ويقتلعُ الطغيانَ والظلمَ والرَّدى

ويبني من العلمِ المنيرِ منارةً ومن لَبِناتِ الحلمِ صرحاً ممرَّدا

نبيٌّ سما في عقلِه وصِفاتِه وأنوارُه عمَّتْ فليس لها مدى

ولكِنْ عيونُ الكفرِ لم ترَ نورَه وهل يبصرُ الأنوارَ من كان أرمدا؟

فقام زعيمُ الكفرِ يُبدي عِنادَه ... ويجمعُ للمختارِ جيشاً من العِدَى

ويوغِرُ صدرَ القومِ للحربِ والرَّدى ... وقد كان (بدرٌ) للفريقين مَوعِدا

فلما التقى الجمعان واشتدَّت الرَّحى ... وبحرُ وطيسِ الحربِ أرغى وأزبَدا

وخافت جنودُ الكفرِ من كلِّ مسلمٍ ... وخاف بنو الإسلام مِمَّنْ تمرَّدا

توجَّهَ خيرُ الرُّسْلِ لله شاكياً ... بَلاءً تغشّاهم وكَرْباً مُجَسَّدا

* * *

وما ينطِقُ المختارُ لِلَّفْظِ عن هَوىً ... وما كان ربُّ العرشِ يُخزي محمَّدا

فأنزل أملاكَ السماءِ تحوطُه ... فكانت مع الإسلام جنداً مجنَّدا

وما زالت الأملاكُ تَرمي سِهامَها ... على جند أهل الشِّرْكِ حتى تبدَّدا

وجاء رسولُ الله والصَّحبُ خلفه ... لمن أهْلِكوا في يوم بدرٍ من العِدى

ونادى عليهم واحداً بعد واحدٍ ... وردَّدَ أسماءَ الجميع وفنَّدا

لقد جاء وعدُ الله حقاً لجمعِنا ... فهل قد وجدتم صِدْقَ ما كانَ أوعَدا؟

وقال إلى الأصحاب لما تعجَّبوا ... فوالله ما أنتم بأسمعَ للنِّدا

ولكنهم لم يستطيعوا إجابةً ... فكلٌّ حبيسُ القولِ أمسى مُقيَّدا

* * *

أيا غزوةً قد كنتِ درساً وعِبرَةً ... ووعظاً لمن بالوعظِ والعِبْرَةِ اهتدى

أبَنْتِ بأنَّ المرءَ إنْ يَدْعُ ربَّه ... يَكُنْ من إلهِ العالمين مؤيَّدا

أبنتِ لنا أن التعاونَ سُلَّمٌ ... يَنالُ به الإنسان فوزاً وسُؤْدَدا

أبنــتِ بــأن المخلصــين لربِّهــم يكــون لهــم بحـرُ العنايَــةِ مَــوْرِدا
ومـن يرتَشِـفْ ماءَالعنايةِ لم يَخَـفْ جيوشاً تُعاديهِ و لم يَخْــشَ حُسَّــدا

* * *

بـني وطـني هــذا أوان اتِّحِــادِكُم فقـد نـالَ مـايرجوه شـعبٌ توحَّــدا
فـإنْ جاء داعي الحرب لا تـتردَّدوا فقـد خـاب من في أيِّ خيرٍ تــردَّدا
فثوروا وسيروا خلف أضواءِ فِتْيَـةٍ مُصَدِّقَةٍ بــالله قـد زادهـم هُـدى

☆☆☆



مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل.

سبقت الترجمة له في الجزء الثاني حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه (موكب الذكريات).

المعجزة الباقية

مناجاة القرآن العظيم

زَهَوْنـا بميراثِ النـبيِّ مُحَمَّـدٍ ... ولُذْنـا بقـرآنِ الإلـهِ تَهَجُّـدا

إذا أقبـل اللّيـلُ اثنينـا لِسُـورةٍ ... نطـالع فيهـا الباقيـاتِ علـى المَـدى

إذا أقبـل اللّيـلُ، استضأنا بسورةٍ ... لأنّ لنـا فيـه مَـلاذاً ومسـجدا

هُـدىً ذلـك القـرآن للنـاس كُلّهـم ... فليـس لبعضٍ منهُـمُ نُـزّل الهُـدى!

* * *

وفي هـدأةِ اللّيـلِ الحَنـونِ، ترنّمـت ... لهـاةٌ، بآيـاتٍ وضّـاءٍ هـي النّـدى!

وعيـدٌ، وَوَعْـدٌ بالجِنـانِ، ورحمـةٌ ... وعهـدٌ بغفرانٍ لمن تـاب واهتـدى

ونـارٌ أعِـدَّت للذيـن تجـبّروا ... عُتُوّاً، فضلّوا وانتهـى أمرهـم سُـدى

ودينٌ ودنيا، والعصـورُ الـتي مَضَـتْ ... فلم يبق منها في الحياةِ سوى الصَّدى

* * *

فياسَـــيِّدَ الرُّسْـــلِ الكـــرام تحيَّـــةً إليك مـنَ القلـب الـذي قـام مُنْشِدًا

لقـد جئـتَ مـن ربِّ الأنـام بمعجـزٍ على الدهـر يبقـى في الصـدورِ مُـرَدَّدا

مضَتْ معجزاتُ الرسْلِ فـور ظُهورِها وقرآنُكَ البـاقي علـى الدهـر سَـرْمَدا

* * *

عجبتُ لِمَنْ ينأى عن النـور جـاهلاً وفيـه شـفاءُ الـرّوحِ، والعزُّ والنّـدى

فيـامن إلى (القـرآن) تُنْمَـى أصولُهـم أعِزُّوا كتـابَ الله، تُرْضُـوا مُحَمَّـدا

☆☆☆



مدرك عدنان

الشاعر: مدرك عدنان

أخذت هذه القصيدة من مجلة الفيصل العدد (١٥١) / محرم/ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

هجرة المصطفى

أيُّ نـــورٍ مهـــاجرٍ يتهـــادى   ظاعنـاً في القـرون يهـدي العبـادا

كـانت الهجـرة الشـريفة وحيـاً   هكـذا النـور يسـير الأبعـادا

قيـل سـار المهـاجرون خفافـاً   إنمـا يتقـي الضّعـافُ الشّـدادا

والبطـولات سـجّلتها ليـالٍ   تتحـدّى الأزمـان والآبـادا

فعلـيٌّ ومـن فتـىً كعلـيٍّ   أحسن المكـر ضَلّـلَ الأوغـادا

وفتـاةٌ كمثـلِ أسمـاءَ أخـزت   مـن قريـشٍ غرورَهـا المتمـادى

تمسـح الخطـو خِطّـةً وثباتـاً   تحسن الرّغـيَ خدعـةً وجـلادا

إنـه المـاء والطعـام إلى الغـا   ر لـترعى مـن سَيِّدَيْها الـودادا

وصهيـبٌ لم يُغْـرِهِ المـال لكـن   آثـر الفقـر فـاقتفى الـرّوّادا

والعزيـز الفـاروق سـار جهـاراً   لا يطيـق القـويُّ الاسـتبدادا

عطّـرَ الله ذكـر صـاحب طـه   ثـاني اثنـين هجـرةً وجهـادا

يـانبيَّ الهـدى عليـك سـلامٌ   كـلُّ هـادٍ مـن الطغـاة معـادى

قل هو الله يا محمدُ حقٌّ ... ثمَّ ذرهم في خوضهم ما تمادى

قم فأنذر أمَّ القرى وسواها ... ولْتُكَبِّرْ على الهدى ما أرادا

رحلة الصبر والجهاد احتساباً ... هجرة المصطفى تجلَّت سدادا

كل صبحٍ ترنو المدينة شوقاً ... والميامينُ يرصدون الوهادا

(طلع البدر) مرحباً ألف مرحى ... (وجب الشكر) أوجب الإنشادا

أنت نور الهدى سبيلك نورٌ ... بدَّد الكفر والهوى والعنادا

هجرةٌ كانت انطلاقة تاريـ ... ـخٍ مهابٍ فيه الزمان أشادا

لثمانٍ من هجرةٍ وجهادٍ ... عاد طه مهلّلاً يوم عادا

وعليٌّ مقدَّمٌ في السَّرايا ... دافقاتٍ قد احتشدن احتشادا

طيبة النور أشرق الفتح منها ... بِفْ نتاج الأنصار والأجنادا

ذلك الدين يملأ الكون هدياً ... ويزيل الضُّلال والإلحادا

جاء طه مبشّراً ونذيراً ... هادياً مرسلاً يظلُّ البلادا

كلّما مرَّت السنون توالت ... هجرة النفس ترفض الأحقادا

أيها الرافضون للصلح بالعد ... وان ثوبوا لرشدكم أن نعادى

تخمد النار توقدونَ لظاها ... أعظم الإثمِ أن تزيدوا عنادا

أيها الراكبون للحرب رأساً ... من عنادِ الرفض طفٌّ وزادا

كيف نلقى من دير ياسين رهطاً ... جابهوا الغدر استشهدوا استشهادا

أم تراد الديار أُذْيَرَ ياسيـ ... ـنٍ تفاني مابينها وتعادى

اليقـين اليقـين والسـبق في الخيـــ ـــرات أزكـى للمؤمنـين ارتيـادا
قـم تعـاطف للصلح والصلح خـيرٌ قـم نجـاهد جماعـةً وفـرادى
كـلُّ ثغـرٍ يصـان للأهليـهِ وأسـيرٌ مـع الأسـير يفـادى
إن هـذا التـنزيل يدعـو إلى التـو حيـد ربّـاً وأُمّـةً واعتقـادا
كـرَّم الله مكّـةً وحماهـا تسـتضيف الحُجّاجَ والقُصّـادا
السِّـراجُ الوهّـاجُ أمنـح نيـلاً كيـف يُطفأ وا لله شـاء امتـدادا
الرسـول الأمـين علّـم بالهجـ ـرة نهجـاً وسـنّ فيـه الجهـادا
مـن أطـاع الرسـول دينـاً ودنيـا قـد أطـاع الرحمـن فيمـا أرادا
يـانبيَّ الهـدى عليـك سـلام الله يربـو علـى السـنين ازديـادا
فعليـك الصـلاة ياخـير داعٍ وعليـك السـلام نعـم المنـادى
ودوام الصـلاة في كـلّ حـينٍ ثـم أزكـى السـلام دومـاً معـادا
واخـتمِ قَصْرَ السلام نعمـاك ربّـي ربُّ منـك السـلام يـنجي العبـادا

☆☆☆

مصطفى جمال الدين

الشاعر: الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

سبقت الترجمة عنه في حرف (العين) من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من مجلة (نور الإسلام) العددان ٢٥/ ٢٦ السنةالثالثة، رمضان وشوال ١٤١٢هـ، ص٥٦.

من أمس الأمة إلى غدها

عُودِي لأمسكِ ينطلقْ منكِ الغدُ ... ما شعَّ في دمِكِ النبيُّ محمَّدُ

يا أمَّةً يَبِسَ الزمانُ، وعودُها ... ريّانُ من نَبعِ النبوّةِ أملَدُ

تَسري بأعماقِ السنينَ جُذورُهُ ... وتشدُّ أذرعَهُ النجومُ فيصعَدُ

ما ارتاع من عَسْفِ المُحولِ ولا انثنى ... بيدِ العواصفِ فرعُهُ المتأوِّدُ

حتى إذا شكَتِ الجنائنُ حولَهُ ... مما يَعيثُ بها الخريفُ الأجردُ

ألقى رُواءَ الهَدْيِ بين غصونها ... فأفاقَ حتى الهامدُ المتقصِّدُ

وسَرَتْ بها بعد الذبول غَضارةُ الـ ... ـقرآنِ تُخصِبُ روحَها وتُورِّدُ

وتطلّعت فإذا بسنّةِ أحمدٍ ... سُحُبٌ يَفيضُ بها النعيمُ ويَرفُدُ

وإذا النبوّةُ في الوجوهِ نَضارةٌ ... والعقلِ نورٌ، والقلوبِ تَودُّدُ

وإذا بصرعى الجاهليةِ في الوغى ... حُمَمٌ.. وفي ليلِ المتيهةِ فرقدُ

وإذا بمكّةَ وهي صُمٌّ جنادلٍ ... سُودٍ لمؤتلقِ الكواكبِ مقصِدُ

* * *

عـودي لدربـكِ لا يصـدُّكِ أنـهُ ... عَسِـرٌ ودربُ الآخريـن مُعبَّـدُ

وبأنَّ أمسكِ مـن متـاعب شـوطِهِ ... هَـرِمٌ، ويومُـكِ مـن صِقـالٍ أمـرَدُ

فـالمجد لا ترقـى إليـهِ أمَّـةٌ ... لم يُثْـنَ فيهـا بالضحايـا مِصعَـدُ

والفكـرُ لم يَقبسْـهُ يومـاً خـاطرٌ ... تَـرِفُ المحَسَّـةِ مـن جليـدٍ أبْـرَدُ

* * *

عودي لأمسِكِ لا لأنك من رؤى ... مـاضٍ طواهـا الحـاضِرُ المتجـدِّدُ

ولأنَّ روحَـكِ في السُّـراةِ غريبـةُ النَّخـوى وعَـوْدُكِ في قبيلـكِ أحمَـدُ

كـلاَّ، فدربُـكِ في الحيـاةِ ودربُهـمْ ... لهمـا بـأطرافِ المسـيرةِ مَوعِـدُ

وسـيصحوانِ غـداً ليبلُـغَ شـأوَهُ ... مـاضٍ، ويفـترشَ الهجـيرةَ فَعـدَدُ

عـودي؛ لأنَّ غـداً طرقـتِ رتاجَـهُ ... بابٌ ــ بغير حلالِ أمسِكِ ــ يُوصَـدُ

يُبنى الجديدُ علـى القديـم وخـيرُ مـا ... يبقـى مـن النَّشَـبِ الطريـفُ المُتلِـدُ

ويَغـورُ في النِّسيانِ وَهْـجُ حضـارةٍ ... بـتراءَ، لم يرفـع سـناها مَحتِـدُ

سُنَنُ الحيـاةِ: على الرمـال قِلاعُهـا ... تهـوي، وفي القِمَـمِ المُنيفـةِ تخلُـدُ

ياأمَّـةَ القـرآنِ لم يَذبـلْ علـى ... شـفتيكِ هـذا اللؤلـؤ المتوقِّـدُ

تَنـدى بـه، خَضِـلَ البيـانِ تِـلاوةٌ ... وينشُّـهُ، عَطِـرَ الخشـوعِ تهجُّـدُ

وتشُـبُّ فيـه بـالفتوحِ سـريّةٌ ... ويَضِـجُّ فيـه بالمعـارف مسـجد

ويكـاد حتى الصخرُ لـو رنَّتْ بـه ... آياتُـه يصغـي لهـا ويـردِّدُ

هـدَرتْ بـه لغـةٌ كـأنَّ حروفهـا ... من طيب ما حَمَلْت شذىً متجسِّـد

تتساءلُ الكلماتُ ، وهي تُقِلُّهُ: مِن أين هذا الفارسُ المتفرِّدُ؟!

الشِّعرُ؟ نعرِفُهُ.. ونعرف أنّه بَوحُ الحياةِ وزَهْوُها المتمرِّد

لكنه مهما استطال يظلُّ في حَصرٍ أمامَ شموخِهِ يتنهَّدُ

يا أُمَّةَ القرآن أمسُكِ مُخصِبٌ بوريف ما أعطى ويومُك أربَدُ

مابالُكِ استدبرتِهِ وتركتِهِ يختال بين بنيه وهو مُصفَّدُ

يُلقيه في حَلَكِ القلوب تَبرُّكٌ ويذيبه بين الشِّفاهِ تعوُّدُ

ويكاد يستجدي محبَّةَ فِتْيَةٍ لولا توهُّجُ نورِهِ لم يهتدوا

يا أمّةً بَهَرَ الخلودُ لِذاتِها فيما أقام بها البُناةُ وشيّدوا

وتأنّقَ التاريخُ في خُطُواتِهِ يجلو بها ما شرَّعوه وقعّدوا:

العدلُ أسٌّ.. والعلومُ فريضةٌ والحكمُ شورى.. والسياسةُ سُؤْدَدُ

والناسُ عند وُلاتِها وقُضاتِها شَرَعٌ، سواءٌ عبدُهم والسيّدُ

والأرضُ أرضُ الله لا كسرى بها يَهَبُ الحياةَ، ولا هِرَقْلٌ يُسعِدُ

ومحمَّدٌ عَرْشُ الممالكِ دونه قَدْراً على خَشِنِ الحصيرة يرقُدُ

وعليٌّ ذو الثوبين يكسو قَمْبَراً أغلاهما وله الرخيصُ الأجرد

والراشدون خلائفاً وأئمَّةً ما بين أقدام الرعيّةِ أعبُدُ

حتى إذا فتحوا الفتوحَ، وأسرجوا الدنيا فضاءً بهنا الزمانُ الأسودُ

وَزَهَتْ بوهج ذُبالةٍ في يثربٍ غُرَفٌ بأعلى (طاشقند) تهجَّدُ

ألفيتنا يحدو طلائعَ ركبِنا تِيهٌ، ويَغمرُهنَّ ليلٌ سَرْمَدُ

وتشعّبتْ طُرُقُ المتيه: فَشرّقَ الأعمى وغَرَّبَ في دجاه الأرمد

يا أمّةَ الإسلامِ وقفةَ حائرٍ تَزِنينَ فيها: ما يُربِحُ.. ويُجهِدُ

* * *

عودي لأمسكِ تركبي طُرُقَ الهدى فالأرض سَهلٌ، والركائب حُشَّدُ

وأمامَ عينكِ حاضرٌ متقدِّمٌ فيه من الرَّشَدِ الوفيرُ الأحودُ

فتخيّري ما تشتهين وجدِّدي هِمَماً تكاد من التغرُّبِ تهمُدُ

وتعدّدي طُرُقاً فلا توهي السُّرى سَعَةُ المذاهب، والمدى متوحّد

فالرأي تَصقُلُهُ العقولُ، تخالفتْ نظراً، وقد يُصديه عقلٌ مُفْرَدُ

والخوفُ ليس بأن نكونَ منائراً شتّى، تُضيء لنا السبيل وتُرشِدُ

الخوفُ أن يُبنى فريقٌ مُسلِمٌ بحطامِ آخرَ مِثلَهُ يتبدَّدُ!

والخوفُ من لُقيا عدوِّكَ شاهراً لأخيك صارمَ حقده فتُمجِّدُ!!

والخوف أنّ (العنصريّةَ) هَوَّمتْ زمناً فأيقظها الدَّمُ المستورَدُ

والخوف ان (الطائفيّةَ) تَبتني أعشاشَها بين العقول فنحمَدُ

ونطيرُ أسراباً نرفرفُ حولها ونَعُبُّ فضلَ دمائنا.. ونغرّدُ

ياقومِ حَسْبُكُم التفرّقُ في المدى فالليلُ طاغٍ، والضّياعُ مُعربِدُ

والطائفيّةُ ـــ وهي أسوأُ ماسعى أعداؤكم فيه ـــ تُصانُ وتُعضَدُ

ويكاد (رَمزُ الطائفيّة) ـــ وهو مَن تدرون بُغضاً للتديّن ـــ يُعبَدُ

ما انفكّ يَلمِزُ من ذرى أحسابنا حَنَقاً، فيعجمُنا لكم أو يُهنِدُ

☆☆☆

مصطفى عكرمة

الشاعر: مصطفى عكرمة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الثقافة الإسلامية ـ العدد الخامس والأربعون ربيع الأول وربيع الثاني ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحضارة

ما للحضارة غير دين محمَّدٍ تنحوبه وتنال آمال الغد

فلكم بدعواها ولألأة اسمها عمّ الشقاء، وعزَّ أمر المفسد؟

لم ينعم الإنسان يوماً ساعةً إن لم يكن بسنى النبوَّة يهتدي

ختم النبيين الكرام محمَّدٌ فهدى الأنام بشرعه المتجدد

فهُداه أعطى كلَّ أمرٍ حقَّه وأزال أسباب الشقاء الأنكد

لاشيءَ يطغى في هُداه ولن ترى بهداه غير مكرَّمٍ سمح اليد

الحقُّ فيه هو الأحقُّ وليس من يعلو على حقٍّ بشرع محمَّد

يسمو به الإنسان في أفعاله والمجد فيه للتقيِّ الأرشد

لما ارتضاه الناس لم نر ظالماً يطغى ولم نسمع أنين مشرَّد

نال الأنام به الأماني والرِّضى وجنى الأمانَ بظلِّ عيشٍ أرغد

وغداة من باسم الحضارة جاءنا متحكِّماً لم نلق غير منكِّد

الحقُّ أمسى للقويِّ وإن طغى والعدل ما يمليه حقد المعتدي

من ذا الذي يثني القويَّ إذا اعتدى | إن لم يكن يخشى المهيمن في غد
الكون أمسى بالفناء مهدَّداً | والكلُّ بين مهدَّدٍ ومسهَّد
باسم الحضارة ساد عُبَّادُ الهوى | وانحطَّ أمر الناسك المتعبِّد
فتحت لخير الناس باباً إنما | فتحت لشرٍّ ألف بابٍ موصد
ولدت سفاحاً من طواغيت الرِّبا | فغدت تولول: ليتني لم أولد
أمن الحضارة أن يُدمَّر عالَمٌ | بيد المضلِّ الظّالم المستعبد
وتصون حقَّ من اعتدى فإذا الذي | عاداك مثل أخٍ يروح ويغتدي
تسعى عليه بما يحبُّ كما اشتهى | وكما سعيتَ على أخٍ في المولد
وتزيل أسباب الشقاء عن الورى | وتقوده بالحب حتى يهتدي
هذا لعمرو الله لم يك ساعةً | في الدَّهر إلا في أتباع محمَّد

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت هذه القصيدة من مجموعته الشعرية (حتى ترضى .. تسبيح شاعر).

ليلة الإسراء

ليلةَ الإسراء يامَجْلى الهُدى | أنتِ نضَّرتِ لقومي الأبدا
كلّما مرَّت بنا أزمنةٌ | ذِكرُكِ الخالد فيها جُدِّدا
شاءكِ اللهُ لأمرٍ لم يزل | في فمِ الأيام قدسيُّ الصَّدى

ليلةٌ قد فاقت الدهر بما	خصَّها الله فكانت سرمدا
حقّق الله بها للمصطفى	وبه معجزةً تجلو الهُدى
حارت الألبابُ في أسرارِها	حيرةً أسرارُها لن تنفدا
حينما أسرى به من مكّةٍ	وأتى القدسَ وزار المسجدا
وارتقى السبع السموات العلى	وتهادى في مداها صُعُدا
قاب قوسين أو ادنى قد دنا	وتلقّى الوحي من أدنى مَدى
قد رأى فيهنّ مالا قد رأت	قبله عينٌ ولن تلقى غدا
طُوِيَ الدهرُ له في لحظةٍ	وتلقّى ما يزيد الرَّشَدا

***

ليلةَ الإسراءِ يامعجزةً	نال فيها المؤمنون السؤددا
إن ذكراكِ ستبقى قوّةً	تجمعُ الشملَ، وتُرضي أحمدا
إنَّ أرضاً قد سَرى الهادي لها	سوف نجلي من أراضيها العِدى
ونعيدُ الزَّهْوَ للأقصى الذي	لم يكن إلا لقومي مسجِدا
وسنُعلي فوقها راياتِنا	ولدى الأقصى تَرانا سُجَّدا

☆☆☆

مصطفى المهاجر

الشاعر: المهندس مصطفى المهاجر.

ـ من مواليد العراق ١٩٥٢م.

ـ أكمل دراسته الهندسية في جامعة بغداد. وتخرج منها عام ١٩٧٥م.

ـ غادر العراق أوائل عام ١٩٨٢م بسبب ظروف العراق الخاصة.

ـ أقام في جمهورية إيران الإسلامية وعدد من الدول الأوروبية لفترات قصيرة بعد مغادرته العراق، واستقر به المقام أخيراً في دمشق ومازال مقيماً فيها.

ـ يعمل في مجال الصحافة والإعلام.

ـ عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي بدمشق ـ السيدة زينب(ع).

ـ صدر له:

١ ـ غائب كالوطن.. حاضر كالبكاء.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٢.

٢ ـ إيقاعات على وترالقلب.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٤.

٣ ـ وحدي.

مجموعة شعرية دمشق ١٩٩٦م.

٤ ـ تمتمات.

مجموعة شعرية عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٩٩م.

ـ وله أيضاً قيد الإعداد للطبع:

١ ـ وجع الأسئلة الليلية.

٢ ـ إيقاعات على وتر القلب الجزء الثاني.

٣ ـ بعد فوات الأوان.

أخذت الترجمة من يد الشاعر.

وأخذت القصيدة من ديوانه (إيقاعات على وتر القلب).

يانفحة الرحمن... أزهر مولد

في مولد الرسول الأعظم(ص)

لسناكَ

تبتهلُ القلوبُ

وتنشدُ

وعلى صداكَ

الكائناتُ تردّدُ

وعلى خطاك النيّراتِ

مسارنا

ومسارُ أجيالٍ

بهديكَ تُرشدُ

ياسيدَ الكونين

ياألق الدُّنى

ياوحدَ أعمارٍ

ببابكَ تسجدُ

زهت الحياةُ بشعلةٍ برّاقةٍ

من بعضِ نوركَ رِفدُها والموردُ

وتكلّلت بالخير رحلةُ أمّةٍ

كانت تنوءُ بكلِّ ما لا يُحمدُ

وامتدَّ فيضٌ منْ شعاعِكَ هادياً

للأرضِ.. والليلَ البهيمَ يبدّدُ

وعلا نداءُ الحقِّ كلَّ عقيدةٍ

شوهاءَ تهدمُ في النفوس وتُفسدُ

يانفحةَ الرحمنِ فاضَ أريجُها

فتعطّرتْ دنيا وأزهر مولدُ

* * *

ياسيد الكونينِ حسبُ فخارنا

أنَّ الطريقَ إلى هواكَ مُعبَّدُ

وبأنَّ جندَك أُمَّةٌ منصورةٌ

مهما تجمَّع حاقدونَ وحُسَّدُ

وبأنَّ نهجاً للحياةِ رسمْتَهُ

باقٍ على هام الزّمان مخلَّدُ

وتظلُّ أجيالٌ بهديكَ تعتلي

قمم الصعابِ فلا تخورُ وتخلدُ

وتظلُّ دنيا الكائنات جميعها

تأوي إليك وتستزيدُ وتشهدُ

ويظلُّ خفّاقاً على هاماتنا

صوتُ الأذان وإن تجبَّر مفسدُ

ونظلُّ رغم الظالمين نردِّدُ

الله ربٌّ والرسولُ محمَّدُ

* * *

عُذراً أبا الزهراء

شكوى أُمَّةٍ

بلغَ السماءَ

أنينُها المتجدِّدُ

لا تستنير بغير ذكركَ

هادياً

فأفِضْ عليها

إذ يشحُّ الموردُ

وأنِرْ لها دربأً

وبارك خطوها

وتولَّها

فهي المحبُّ المسهدُ

ياسيد الكونين

ياألقَ الدُّنى

ياوجدَ أعمارٍ

ببابك تسجدُ

يانفحة الرحمنِ

طاب أريجها

فتعطَّرت دنيا

وأزهر مولدُ

دمشق: ١٩٩٠م

☆☆☆

مهدي محمد السويدان

الشاعر: الأستاذ الحاج مهدي محمد السويدان.

ولد سنة ١٣٥٥هـ بالقطيف حي الشريعة، وقد تعلم القرآن الكريم عند الكتاتيب والخط والحساب عند الأستاذ ملا علي الرمضان. عمل كاتباً عند بعض الأهالي ثم مخلصاً بجمرك القطيف ثم التحق بالوظيفة الحكومية على وظيفة ساعي بريد القطيف ثم التحق شاعرنا بالمدارس النظامية ليلاً حتى حصل على الشهادة الابتدائية وقد كتب بعض المقالات والبحوث التاريخية نشرت في الصحف المحلية.

فازت به الرسل الكرام جميعهم

فوالله لا والله ما مثل أحمدا	أراه إلى الأملاك والرسل سيِّدا
أراه لأهل الأرض نور هداية	إلى الملأ الأعلى إماماً وفرقدا
إلى الكون ربّاً في القيامة شافعاً	إلى الناس كلِّ الناس سعداً وسوددا
بميلاده الميمون ضاءت عوالمٌ	وأزهرت الدنيا بشمسٍ من الهدى
بأحسن من في الكون خُلْقاً وخِلْقَةً	وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولدا
رسولِ إله العالمين محمَّدٍ	بشارةِ روح الله والكلُّ ردَّدا
فمن آدمٍ حتى المسيح ابن مريمٍ	جميعُهمُ قرُّوا بأنَّ محمَّدا

رســـولِ إلـــه العـــالمين وإنّـــه حبيـب إلـه الكـون لازال أوحـدا

فمنهجـــه القـــرآن والآلُ مثلـــه ســناءٌ الى الحـــقّ المبـــين توقّـــدا

وعترتـه الأخيـار في النـاس رحمـةٌ ودستورُ نهـجٍ يصلـح اليوم والغـدا

وشـيعتهم إشـعاع دسـتور نهجِـهِ فتدفـع عنـه المكـر والكيـد والعـدى

فتشـرق بالإيمـان في كـلّ بقعـةٍ وتدعو إلى الله الحكيـم مـن اهتـدى

تغـذّي عقـول النـاس بـالعلم تـارةً وبالرشـد أخـرى والتعـامل مجتـدى

فمـا ولـدت حـوّاءُ مثـل محمَّـدٍ ولا أنجبـت مثـل الموحّـدِ أحمـدا

ففـــاز بغفـــران الخطيئـــة آدمٌ وحـوّاء لمـا نـوره لهمـا بـدا

بعـرش جـلال الله كالشـمس بيِّـنٌ ولـولاه لا شمسٌ تضـيءُ ولا مـدى

هنـاك دعـت حـوّاءُ بـالنور مثلمـا دعـا آدمٌ باسـم الحبيـب فَسُـدِّدا

فياربَّنـا ندعـوك باسـم محمَّـدٍ أجبنا وكَفِّرْ عن خطايـا مـن اعتـدى

لقـد فـازت الرسـل الكرام جميعهـم بـل الكـلُّ بـالتكريم مـن أجلـه غـدا

محمَّـدٌ المبعـوثُ للنـاس رحمـةً ومن كان للدنيـا ومـن فيهـا مرشـدا

بميـلاد خـير النـاس مـن آل هاشـمٍ شـفيع عصـاة المسلمين مـن الـرَّدى

لقـد شملتنـا منـه كـلُّ كرامـةٍ كـذا لَكَـمِ الغـاوي بشـرعته اهتـدى

عليـه سـلام الله بـدرٌ بطيبـةٍ بـه يُختَـمُ الذكـر الجميـل ويُبْتَـدَى

محمَّـدٌ الحـاوي المحـامدَ لم يـزل إلى الناس كهفاً في الحـوادث منجـدا

فتىً جـاوز السـبع السـموات حـائزاً فضـائل سَبْقٍ في الجديدَيـنِ سـرمدا

فما كنتُ بدعاً أنْ جعلتك عدَّتي ولا كنتَ ذا عجزٍ فتتركني سدى

فقل أنت مهديٌّ السويدان بل ومن يَليكَ غريقُ الخير في لُجَّةِ النَّدى

كذا لكم الجيران والصحب كلهم يكونون في خيرٍ ونأيٍ عن العدى

وصلى عليك الله في كلِّ لحظةٍ صلاةً تعمُّ الآل رحماً وأبعدا

☆☆☆



المهدي محمود عبد الله

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث السنة ٢٩/ ربيع الأول/ ١٣٩١هـ.

بمولد النور غرد أيها الشادي

بمولـد النـور غَـرِّدْ أيهـا الشـادي وأَنْشِدِ الكونَ ذكـرى خـيرِ مـيلاد

صُغِ القريضَ وغَرِّدْ ما استطعتَ فما يحلو القصيد بغير مدائح الهادي[1]

وأرْسِلِ الشـعرَ صدّاحـاً لعـلَّ بـه تحظـى بنفحـة إقْبـالٍ وإمْـداد

كيما تُشيدَ بذكـرى يـومِ مولـدِهِ إن الإشـادة بالمختـارِ كـالزّاد

كمـا تشـيدُ بما ألفيـتَ مـن دُرَرٍ ومعجزاتٍ غـدت نـبراسَ إرشـاد

تُزجي الضّياءَ لكلِّ الكون مذ بـدأت به الحياةُ وظلّت منهـلَ الصّـادي

بهـا الربيـع قـد ازدانـت محافِلُـه وسوف يبقى بهـا في خـير أعيـاد

كمـا يَزيـدُ مـن التكـرارِ رونَقُهـا حسناً ويزهـو بهـا في كـلِّ إنشـاد

كأنها الغيـثُ يُحيي الأرضَ إنَّ بهـا سِـرَّ الحيـاةِ لأرواحٍ وأجسـاد

هـذا الوجـودُ بهـا قـد سـار مؤتَلِقـاً وبهـا الطبيعـةُ تنهض بعد إخماد[2]

---

[1] - عجز البيت مختل الوزن.

[2] - عجز البيت مختل الوزن.

(وإذا) البشائر في الآفاق معلنة ... بَدْءَ انبثاقِ الهُدى في خير أنجاد[1]

في مهبط الوحي في أزكى البقاع ثرىً ... وُلِدَ الرّسولُ وفاض بنوره الوادي[2]

فاضت بنور رسول الله وازدهرت ... بطحاءُ مكّةَ في بِشْرٍ وإسْعاد

وعمَّ فيضُ سَناه الكونَ أجمَعَه ... حتى السماءَ وظلَّ منارَ إمْداد[3]

(ورأى) الأنامُ ضياءَ الحقِّ في ألقٍ ... يدحو سناه دُجى شِرْكٍ وإلحاد[4]

(فمحا) الظلام عن الدنيا وحلَّ بها ... نورُ الهدايةِ في إشْراقةِ الباد[5]

نورٌ تخلّق من نورٍ به حفلت ... كلُّ الشرائع من رُسْلٍ وعُبّاد

حتى أنار ربوع الأرض قاطبةً ... وطهَّرَ البيت من رِجْسٍ وأوغاد

وقد أضاء به الرَّحْمنُ أفئدةً ... من الجهالة كانت طَيَّ أحقاد

كانت تعيش من البغضاء في ضَرَمٍ ... جعل الحياة لديهم شَرَّ أصفاد[6]

بمَوْلِدِ النورِ غَرَّدْ فالقريضُ به ... يُشَنِّفُ السمعَ من شَدْوٍ وإنْشاد

ويُطْرِبُ النفسَ مدحُ المصطفى طرَباً ... حتى تظلَّ به في نشوةِ الحادي

حقّاً ويُطرِبُها نصرٌ بشائِرُه ... في الأفق لاحت لدى جندٍ وقُوّاد

كما سيُطْرِبُها شَدْوٌ بوحدتنا ... مدى الزمان وتغريدٌ بأمجاد

---

(1) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم الوزن بحذف الواو من (وإذا).

(2) - عجز البيت مختل الوزن.

(3) - عجز البيت مختل الوزن.

(4) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الواو من (ورأى).

(5) - صدر البيت مختل الوزن ويستقيم بحذف الفاء من (فمحا).

(6) - عجز البيت مختل الوزن.

فاصْدَحْ وغَرِّدْ بها في كلِّ قافيةٍ   بكلِّ زَهْوٍ وإخلالٍ وإسْعادِ

وامدَحْ رسولَ الهُدى في كلِّ آونةٍ   فحسبُ شعريَ فخراً مولدُ الهادي

☆☆☆

موسى جلال أحمد موسى

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد الثالث، السنة ٢٢/ شهر ربيع الأول/ ١٣٨٤هـ.

مولد الرسول

ياطيرُ غَرِّدْ في خلال قصيدي وارقُصْ طَروباً في غُصونِ نشيدي

واختر غناءَك واقتبس نغماته من كلِّ لحنٍ طارفٍ وتليد

واذهب بها نحو الربيع مقبِّلاً لِهلالِه ولوائِه المعقود

فربيعُ أيامِ الحياةِ محمَّدٌ ووجودُه قد صانَ قلبَ وجودي

ومحمَّدٌ لمّا أهلَّ بفجره عمَّ الورى بضيائه الممدود

واستقبلته من الحياة معالِمٌ فرأته يخطر في أعزِّ بنود

واستنكرته من الخلائق حفنةٌ رعناءُ أعماها الهوى بجحود

والرومُ ولولَ تاجُها من هَزَّةٍ فتطيَّرت من مُلْكِها الرَّغديد

والفرس قد لعب الهواءُ بنارها فغدت رماداً وانتهت بخمود

والكِسْرَوِيَّةُ صُدِّعَتْ أركانُها ومن المهابة مُزِّقَتْ كبديد

والقيصريَّةُ لم تنم من روعها والكيد جرَّعها كؤوس صديد

والجاهليَّةُ أرهصت أصنامها فتدحرجت في صمتها المعهود

ومنافُ تخفقُ في أعزِّ بروجها طَرَباً وتهتفُ بالمُنى والعيد

والهاشميَّـــةُ في صبـــاحِ وليدِهـــا نشـــوانةٌ في عِـــزَّةٍ وسُـــعود
وبلابـــلُ الإِسْـــعاد فـــوق ديارهـــا تشـــدو لهـــا الأنغـــامَ بـــالتغريد
والأم آمنـــةٌ يفـــوحُ ســـريرُها عِطْـــراً ويرقـــصُ بالهنـــا كـــالغيد
والجَـــدُّ يحنـــو فـــوق نـــورِ حفيـــده ويقـــول يـــاولدي وخـــيرَ حفيـــد
ستكونُ محمـــوداً بـــأرضك والســـما وتكـــون في الدنيـــا أعـــزَّ وليـــد
إن كان والـــدك الشبابُ قـــد انتهى فلأنـــت شـــبلُ الفـــاتحين الصَّيـــد
ستعيش في كَنَفـــي وتنعـــمُ يافعـــاً وتُـــرى بعيـــشٍ في الحيـــاة رغيـــد
قلـــبي مِهـــادُكَ والضُّلـــوعُ غِطـــاؤه ودمـــي فِـــداكَ وموطـــني ووجـــودي
سِـــرْ يـــامحمَّدُ في الطفولـــة هادئـــاً لا تخْشَ إهمـــالاً فـــأنت خلـــودي
إنـــي لألمـــحُ في نجـــابتك المُنـــى وأرى هِلالَـــكَ في أتمِّ صُعـــود
لا تكـــترث بـــاليتم إنـــك باســـمٌ وحيـــاتُكَ العظمـــى مـــرادُ قصيـــدي
يكفيـــك يـــاولدي عنايـــة خـــالقٍ يكفيـــك بـــاولدي لحـــاظ وجـــود
واليتـــمُ في الـــدُّرّ الجميـــلِ مُحَبَّـــبٌ ويزينـــه في العِقْـــدِ حـــول الجيـــد
واليتـــمُ في دنيـــا القريـــض يهزُّنـــي ويُريـــكَ تغريـــداً بعـــذب قصيـــد
لـــو كـــان يتمُ المـــرءِ يُنْقِـــصُ قـــدرَه ويُحيلُـــه في عمـــره كشـــريد
مـــا شـــاءَه المـــولى لجمـــعِ مُرْسَـــلٍ في غـــابرٍ أو ســـالفٍ لعهـــود
عيســـى يتيـــمٌ في الأبـــوَّةِ والـــورَى في حـــيرةٍ مـــن يتمـــه المعهـــود
وكـــذاك موســـى قـــد أُصيـــب بغربـــةٍ كـــاليُتْمِ في مرعـــىً بقلـــبِ البيـــد

وكذاك يوسفُ قد تجرَّع فرقةً وغدا بحُبٍّ في ليالٍ سود

ياسيِّدَ الدنيا إليك تحيَّتي وإليك إحساسي وكلُّ قصيدي

أنا لا أجيدُ كشاعرٍ لمديحكم مهما ملكتُ قوافيَ التغريد

فكتابُكَ الضخمُ الجليلُ وما حوى لا تحتويه صحائفٌ بنشيدي

لكنَّني سأظلُّ أهتفُ دائماً في هذه الذكرى بكلِّ فريد

حتى أحقِّقَ في حياتي غايةً وأقولَ شعري في رحاب الجود

☆☆☆



وليد الأعظمي

سبقت الترجمة له في حرف الألف.

يوم محمد

أباسمكَ أم باسمِ الفضيلةِ أبتدي ... كلامي فإني حِرْتُ في ذاك سيّدي

ونورُك أم نورُ العدالةِ قد بَدا ... يُقَطِّعُ أحشاءَ الظلامِ المُلَبَّد

فمنه ظلامُ الظالمين قد انجلى ... وأيُّ ظلامٍ منه لم يتبدَّد

ومن نورِكَ الدنيا استضاءَتْ وأشرقت ... وهبَّتْ عليها منك نفحةُ سُؤْدَد

ومن نوركم دنيا العلومِ قد ازدهت ... وصارت بنور العلم تزهو كفرقد

لقد جئتَ يانعمَ الرسول ومكّة ... بها الناس للرحمن لم تتعبَّد

لقد جئتَ والشيطانُ يلعب دوره ... وكان إلهُ القومِ قطعةَ جَلْمَد

وقد فرَّق الشيطانُ بين صفوفهم ... وأحرقهم في شرِّه المتوقّد

ومزَّق عن أرواحهم ثوبَ عِزِّهم ... وألبسهم ثوبَ الهلاكِ المؤبَّد

لقد جئتَ والأوضاعُ هذي بمكّةٍ ... وفي غيرها كانت كهذي وأزيد

* * *

دعوتَ الى الإيمان بالله وحده ... بأنحس عصرٍ بالضلالةِ أسود

وقد رحتَ تُرْخي عقدةً بعد عقدةٍ ... فدبَّت بجيش الكفر روحُ التبدُّد

دعوت لتحرير العبيد وعتقهم ... وإطلاقهم من أسر عيشٍ منكَّد

فلولاك لم ينعم (بلالٌ) براحةٍ ويُمسي قرير العين بعد تسهُّد

ولولاك (عمّارُ) بنُ ياسرَ مانجا ولا عاش (سلمانٌ) كعيشة سيِّد

وقد جئتنا من خالق الأرض والسما بدستورِ حقٍّ جامعٍ وموحِّد

وماذا عسى يُجدي القصيد وقد أتتْ بفضلك آياتُ الكتابِ المخلَّد

لقد كنتَ ينبوعَ الفضيلةِ والهُدى وكم رائحٍ بالفضل منك ومُغتَد

وقد كنت من قبل الرسالة آيةً لأنك لم تجنح للهوِ ولادَد

وعشتَ أميناً دأبكَ الصِّدقُ بينهم تُسَمّى الأمينَ الصادقَ القولِ في النّدي

فياخيرَ مبعوثٍ بأعظمِ شِرْعَةٍ وياخيرَ أستاذٍ وأعظمَ مُرْشِد

على رغم أنف الكفر أسّستَ أمّةً بها صورةُ الإيمانِ تُلْمَسُ باليد

* * *

مررتَ رسولَ اللهِ يوماً بجارةٍ وصحبُك تمشي في طريقٍ ممهَّد

وبيناكَ تدعوهم إلى الخيرِ والهُدى لتربط أمسَ القومِ باليومِ والغَد

فشاهدَت جَدْياً، مَيْتاً عن مسافةٍ على الأرض مُلقىً فهو أقبحُ مشهد

وصفتَ به الدنيا وقلتَ بأنها لأهْوَنُ عند الله من ذلك الجَدي

فأيُّ دروسٍ كنتَ تُلقي عليهمُ وأيُّ امرىءٍ في مثل ذا ليس يهتدي

وعلَّمتَنا أن لا نكونَ مع الوَرى إذا أصلحوا نُصْلِحْ ـ وإلاّ ـ فنُفْسِد

* * *

إليك رسولَ الله نشكو مصيبةً ألمّتْ براسِ الأمرِ ياخيرَ منجد

(عفى رسمُ مَغْنى الدِّين فينا كما عفت ... لخولَةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمد)

فبتنا نرى المعروفَ أقبحَ منكَرٍ ... وصرنا نرى الشِّرِّيرَ أكرمَ مُهْتَد

وصار يَرى الإسلامَ عاراً وخِسَّةً ... أخو غفلةٍ كالبُهْمِ بالغرب يقتدي

ومن بعد هذا الخِزْيِ نزعُمُ أننا ... سلكنا إلى عليائنا كلَّ مقصد

فأيُّ هوانٍ بعد هذا وذِلَّةٍ ... وأيُّ جمودٍ بعده وتبلُّد

أنستخلفُ القرآنَ ياقومِ عن هوىً ... بدستور ظلمٍ من صناعة ملحد

أنبغي بديلاً عنه وهو منزَّلٌ ... من الله لم يترك مجالاً لمعتد

فياقومِ خلّوا النوم عنكم وسارعوا ... إلى الله في ظلّ الرَّسول محمَّد

وسيروا إلى العلياءِ واحموا عرينكم ... فقد آن أن نحيا حياةَ تجدُّد

ونادى منادي الحقّ ياقومِ فاسمعوا ... لقد خاب من لم يَتَّبِعْ شَرْعَ احمد

☆☆☆

وله أيضاً:

سيوف محمد

رسولَ العُلي والفضل والخير والهُدى ... لكلِّ سطورِ المجد إسْمُكَ مبتدا

ولي في معانيكَ الحِسانِ تأمُّلٌ ... سمعتُ به قلبي يقول (محمَّدا)

ويهتزُّ للذكرى حنيناً وحُرْقَةً ... فيهتاجُه الشوقُ الذي جاوزَ المَدى

ويغمرُه فيضٌ من الوجد سابغٌ ... يَضوع به قلبي أريجاً مورَّدا

ويومٌ بـه نـادت قريشٌ بجمعهـا … وأبدت على الحقِّ الصُّراحِ تمـرُّدا

وسارت بنار الكفـر تغلي وحقدُهـا … يَفـورُ اعتـداءً صارخـاً وتعنُّـدا

لتقضي على الدين الـذي شعَّ نورُه … سـلاماً وإيمانـاً وعـدلاً مُوَطَّـدا

أتطفـيءُ نـورَ اللهِ نفخـةُ كـافرٍ … تعـالى الـذي بالكبريـاء تفـرَّدا

إذا جلجلـت (اللهُ أكبرُ) في الوغـى … تخاذلت الأصـواتُ عـن ذلـك النِّدا

هنـاك التقـى الجمعـان جمـعٌ يقـودُه … غـرورُ أبـي جهـلٍ كهِـرٍّ تأسَّـدا

وجمـعٌ عليـه مـن هُـداه مهابـةٌ … وحاديه بالآيات في الصَّبر قـد حَدا

وشمَّرَ خيرُ الخلـق في سـاعد الفِـدا … وهَـزَّ علـى رأس الطغـاة المُهنَّـدا

وجبريلُ في الأفـقِ القريـبِ مُكَـبِّرٌ … لِيُلقي الوَنَى والرُّعْبَ في أنفُسِ العِدَى

وسَرعانَ ما فرَّت قريشٌ بجمعهـا … وعـافت أبـا جهـلٍ هنـاك ممـدَّدا

مُنكَّسَـةَ الرّايـاتِ مفلولَـةَ العُـرى … جريحةَ كِبْرٍ قـد طغـى فتبـدَّدا

يَنـوءُ بهـا ثِقْـلُ الهَـوانِ وهمُّـهُ … وتفضحهـا أسرى تريـدُ لَها الفِـدا

وأنـفُ أبـي جهـلٍ تمـرَّغ في الثَّرى … وداسته أقدامُ الحُفـاةِ بمـا اعتـدى

ومن حاصم الرحمنَ خابت جُهـودُه … وضاعت مسـاعيه وأتعابُـه سُـدى

وكيف يقوم الظلـم في وجهِ شِرْعَةٍ … تسامت علـى كـلِّ الشرائع مقصدا

سماويَّـةِ الأغراضِ سـاوت بنهجهـا … جميعَ بـني الدنيـا مَسـوداً وسَـيِّدا

وألغت فروق العِرْقِ واللَّونِ في الوَرى … فـلا أبيضـاً حـابت لِتَبْخَسَ أسـودا

ولا فضَّلـت قومـاً لِتَحْقِـرَ غـيرهم … ولا جَحَدَتْ حقّـاً ولا أنكـرت يَـدا

تريد الهُدى للنّاسِ والنّاسُ دَأْبهُمْ ... يُعادون من يدعو إلى الخيرِ والهُدى

وليس جديداً ما نرى من تصارُعٍ ... هو البغيُ لكن بالأسامي تجدّدا

وأصبح أحزاباً تناحَرُ بينها ... وتبدو بوجهِ الدّينِ صفّاً مُوَحَّدا

رسولَ الهُدى مسراكَ بات مُهَدَّداً ... وأوشك بيتُ القدسِ أن يتهوّدا

وقومِيَ لا يستنفِرون لحقّهم ... جيوشاً تصونُ الحقَّ أن يتبدّدا

أبِنْ أيها التاريخُ وجهَ محمّدٍ ... لِيُبْصِرَه العامون عنه تَعَمُّدا

إذا قامت الدنيا تَعُدُّ مفاخراً ... فتاريخُنا الوضّاحُ من (بدرٍ) ابتدا

ويبقى صَدى (بدرٍ) يرنُّ بأفقِنا ... هُتافاً على سمع الزمان مُرَدَّدا

«بلادٌ أعزّتها سيوفُ محمّدٍ» ... «فما عذرُها أنْ لا تُعِزَّ محمّدا»

رسولَ العُلى لي في مديحِكَ وقفةٌ ... أُرَجّي بها خيراً لدى موقفي غدا

لِسانيَ لم يَنْطِقْ حَراماً ولا هَوىً ... وشِعريَ لم يَضْمُمْ كلاماً مُفَنَّدا

ولم أتَلَوَّنْ كالذين تلوّنوا ... وزاغوا وراغوا خِسّةً وتصيُّدا

وحسبي من الشعرِ الحَلالِ قصائدٌ ... نَطقتُ بها تبقى إذا لَقِيَ الرَّدى

☆☆☆

وله أيضاً:

يا أمة القرآن

فوق المنابر يا بلابل غرِّدي ... في مولد الذكرى وذكرى المولد

وترنّمي بين الرياض بنغمةٍ ... تُنسي تلاحين «الغريضِ» و «مَعْبَد»

باليلة الذكرى بهاؤك ساطعٌ ... وأريجُك الفوّاح يعبق في النّدي
يُحيي النفوس ويبعثُ استيناسَها ... ويُحيلُها توّاقةً للسُّؤدَد
من مولد المختار أشرقت المنى ... وتقشعت سحب الأذى المتلبِّد
واهتزَّت الدنيا سروراً وانتشت ... بالمرشد الهادي لأعذب مورد
ماذا أقول وأنتَ ملء جوارحي ... ومشاعري أملٌ ونورٌ سيِّدي
ياهذه الدنيا أصيخي واشهدي ... إنّا بغير محمّدٍ لا نقتدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً ... وضعته فكرةُ مستغِلٍّ مُلْحِد
أبكلِّ يومٍ فكرةٌ وعقيدةٌ ... تغزو الحِمى من تاجرٍ مستورد
يغري بها البسطاء من أبنائنا ... بالموبقات وبالحسان الخرد
ويصدهم عن دينهم بخديعة ... ما شابهتها حيلة المتصيد
نبني ويهدم غيرنا بدسيسةٍ ... شتان بين مهدِّمٍ ومشيِّد
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا ... فوضى شيوعيٍّ سخيفٍ أبلد
وسطاً نعيش كما يريد إلهنا ... لا نستعير مبادئاً لا نجتدى
قرآن ربك يامحمّدُ عِزُّنا ... ونظامُنا الداعي لعيشٍ أرغد
الناس فيه على السواء جميعهم ... لا فضل فيه لأبيضٍ أو أسود
إلاّ بتقوى الله وهي كرامةٌ ... للناس لم تُخصَصْ ولم تتحدَّد
ما حيلة الأنوار شعَّ سناؤها ... إن لم ترَ الأنوارَ عينُ الأرمد

* * *

اللهُ أكرمنا بنور محمّدٍ فعن البصائر بالظلام تبدّد

والنصح يحلو إن أتى من راشدٍ وألذُّ منه إذا أتى من أرشد

يا ناصحاً وَضَحَ السبيلُ بهديهِ أفكاره ترمي لأسمى مقصِد

الثائرون وأنت أولُ ثائرٍ حقّقتَ منذُ الأمسِ أحلامَ الغد

يتطلّعون إلى هُداكَ بلهفةٍ ياخيرَ مبعوثٍ وأعظمَ مرشد

ياقاصماً ظهر الفساد بدعوةٍ اللهُ أنزلَها لضرب المفسد

قاومت طغيان الطغاة بهمّةٍ كالسيل يهدمُ كلَّ موبوءٍ رَدي

وجزَرتَ كفَّ العابثين عن الأذى حيث الحياة مع الأذى لم تُحْمَد

وضربتَ أمثلةً تُجَنِّبُنا بها صرف الزمان لنستقيمَ ونهتدي

وأمرتَنا أن لا نكون مع الورى إن أصلحوا نُصْلِحْ وإلاّ نُفْسِد

وتركتَ بعدك في البريّةِ أمّةً تاريخُها الوضّاحُ يُلْمَسُ باليد

أعمى عيونَ الحاقدين سناؤها وأطار لبَّ الشانيءِ المتعنّد

خلت العصورُ وأنتَ سِرٌّ كامنٌ في مهجةِ التاريخ لم يتبدّد

في كلِّ أفقٍ من جنودك جحفلٌ راياتُه خفاقةٌ كالفرقد

يحمي حِمى الإسلام من أعدائه ويردُّ كيد الظالم المستعبد

ويرنُّ في أذنِ الزمانِ شِعارُه «الله أكبر فوق كيد المعتدي»

☆☆☆

وقد تركنا باقي القصيدة لأنه لا يختص بمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يحيى برزق

أخذت القصيدة من (مجلة الأمة) القطرية ـ العدد ٦٣ ـ السنة السادسة ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

وكأنما لك في العقيدة مولد

ذكراكَ فجرٌ خالدٌ يتجدَّد ... يفنى الأنامُ وكلُّ يومٍ تولَد

وتظلُّ تحضنُكَ القلوبُ فحسبُها ... أن يستظلَّ بها الحبيبُ محمَّد

يامن جعلتَ من القلوبِ مناهلاً ... وحمائلاً فيها الملائكُ تُنْشِد

الأمسُ أنت مآثراً.. ومفاخراً ... وهُداكَ ما بقي الزمانُ لنا الغد

أولستَ للتوحيدِ أُفقَ شُعاعِهِ ... من بعد ما كَفَرَ الغُلاةُ فعدَّدوا

فالله أكبرُ.. والنبيُّ محمَّدٌ ... والوحيُ حقٌّ.. والخلائقُ تشهد

والعدلُ شرعٌ.. والزكاةُ طهارةٌ ... والأمرُ شورى.. والبسيطةُ مسجد

فكأنما بك للعقيدةِ مولدٌ ... وكأنما لك في العقيدةِ مولد

وكأنما وُلِدَتْ بهديكَ أمَّةٌ ... عاث الجَهولُ بها.. وساد الجَلْمَد

ياقائداً بالحِلْمِ يَهْدي... مرشداً ... وبسيفه عند الوقيعةِ يُرْشِد

لولاك ما كُسِرَتْ لقيصرَ رايةٌ ... ولما هَوى كِسرى وأخمِدَ مَوقِد

ولما تلا القرآنَ في أسحاره ... متهجِّدٌ في لَيْلِهِ.. يتعبَّد

ياسيِّدي وبكلِّ وادٍ ردَّةٌ ... يدعو لها حَبْرٌ ويزعُمُ مُلْحِد

والقدسُ في أيدي الغزاةِ سبيَّةٌ   والمسجدُ الأقصى هنالك يُخْلَد

ياويحنا.. وبكلِّ ظهرٍ خنجرٌ   وإلى أضالعِنا الحِرابُ تسدَّد

فإذا تداعت للجهاد جُموعُنا   صاح الطغاة الغاصبون تمرَّدوا

لكننا قسماً سنمضي للعُلى   وعلى طريقك يا نبيُّ سنصعد

هذا يعود إلى الدِّيار مهلِّلاً   فَرِحاً.. وذلك للجِنانِ يُصَعَّد

وهل العُلى إلا حياةٌ حُرَّةٌ   أو رقدةٌ فيها الأبيُّ يُخَلَّد

والحقُّ لن يفنى وإن طال المدى   فليحذروا.. إن السماء لها يَد

☆☆☆



يحيى الصرصري

الشاعر: الإمام يحيى الصرصري. وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٢ ص١٤.

يَاوُلَاةَ الفَلَاَ ذَمِيلاً وَوَخْدَا   كَيْفَ خَلَّفْتُمُ الْغُوَيْرَ وَنَجْدَا[1]

هَلْ جَرَى بَعْدَنَا النَّسِيمُ مَرِيضاً   في ثَرَاهُ فَهَزَّ بَاناً وَرَنْدَا[2]

أَمْ كَسَتْ مِنْ رُبَاهُ أَيْدِي الغَوَادِي   كُلَّ عِطْفٍ مِنَ الأَزَاهِرِ بُرْدَا[3]

خَبِّرُونِي كَيْفَ الحِجَازُ وَهَلْ مَرَّتْ   بِأَعْلَامِهِ الرَّكَائِبُ تُحْدَى[4]

ثُمَّ قُصُّوا عَلَيَّ مِنْ نَبَإِ الخَيْـ   ـفِ حَدِيثاً يُهْدِي إلَى القَلْبِ بَرْدَا[5]

وَاذْكُرُوا لِي ذَاتَ السُّتُورِ عَسَاكُمْ   أَنْ تُجِدُّوا بِذِكْرِهَا لِيَ عَهْدَا[6]

كَيْفَ أَضْحَى جَنَابُهَا الرَّحْبُ لَازَا   لَ مَرَاحاً لِلْعَاكِفِينَ وَمَغْدَى[7]

وَأَهَلَّ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ   كُلَّ عَامٍ إِلَيْهِ بِالْبُدْنِ تُهْدَى[8]

---

(١) ـ مراده بولاة الفلا المسافرون والذميل السير اللين. والوخد السريع.

(٢) ـ البان شجر وكذا الرند وله رائحة طيبة.

(٣) ـ الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة وعطفا الرجل جانباه. والبرد ثوب مخطط.

(٤) ـ الركائب الإبل جمع ركاب. والحداء الغناء.

(٥) ـ النبأ الخبر. والخيف موضع بقرب مكة.

(٦) ـ ذات الستور الكعبة زادها الله شرفاً والعهد الزمن والموثق.

(٧) ـ الجناب الجانب. والرحب الواسع. والمراح محل الرواح وهو الذهاب آخر النهار والمغدى محل الغدو وهو الذهاب أول النهار. والعاكفون المقيمون.

(٨) ـ أهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الإحرام. والوفود القادمون. والفج الطريق الواضح الواسع. والبدن الإبل التي تهدى إلى الحرم لتنحر.

وَصِفُوا لِي بَيْنَ الصفَا وَالمصَلّى مَنْهَلاً طَابَ لِلْمُحِبِّينَ وِرْدَا[1]

ومُقَاماً بِأَرْضِ نَعْمَانَ لاَزَا لَ عَلَى الوَفْد ظِلُّهُ مُمْتَدًّا[2]

وَأَجِيلُوا ذِكْرَ الْعَقِيقِ بِسَمْعِي فَهْوَ أَحْلَى عِنْدِي وَأَغْلَى مَرَدَّا[3]

وَانْشُدُوا لِي مَا فَاتَ مِنْ زَمَنِ الوَصْلِ بِسَلْعٍ فَلَيْتَهُ لِيَ رُدّا[4]

ومُنَاخاً بِالسَّفْحِ قَلَّتْ لَهُ الرُّوحُ فِدَاءً لَوْ كَانَ بِالرُّوحِ يُفْدَى[5]

وَاطْلُبُوا بِالقِبَابِ بُرْءَ سِقَامِي فَبِتِلْكَ القِبَابِ آنَسْتُ رُشْدَا[6]

ثَمَّ تَمَّ الفَخَارُ واخْتَمَعَ الفَضْلُ وَأَضْحَتْ لِذِي المآرب قَصْدَا[7]

بِأَبَرِّ الأَنْسَابِ جَدّاً وَأَحْظَى النَّاسِ جَدّاً وَأَعْظَمِ النَّاسِ جِدًّا[8]

أَكْمَلِ العَالَمِينَ عِلْماً وَإِيقَاناً وإيماناً وَاجْتِهَاداً وَزُهْدَا

وَأَتَمِّ الأَنَامِ حِلْماً وَأَسْخَى بِالْعَطَايَا كَفّاً وَأَصْدَقَ وَعْدَا

وَأَشَدِّ الرِّجَالِ بَأْساً إِذَا مَا ذَكَتِ الحرْبُ بِالأَسِنَّةِ وَقْدَا[9]

فَاتِحِ الخَيْرِ خَاتِمِ الرُّسْلِ الزُّهْرِ سِرَاجِ الهُدَى العَزِيزِ المُفَدَّى[10]

---

[1] - المنهل المورد.

[2] - نعمان واد بين مكة والطائف يخرج إلى عرفات.

[3] - جال في البلاد طاف غير مستقر. والعقيق واد بالمدينة المنورة.

[4] - نشد الدابة طلبها وسلع جبل بالمدينة المنورة.

[5] - المناخ محل بروك الإبل وسفح الجبل وجهه وأسفله

[6] - القباب الخيام. وآنست علمت.

[7] - ثم هناك والمآرب الحاجات.

[8] - أبر الأنساب خيرها والجد الأول ما فوق الأب. والثاني الحظ والبخت. والجد الاجتهاد.

[9] - البأس الشدة وذكت اتقدت. والأسنة أسنة الرماح.

[10] - الزهر جمع أزهر الأبيض المشرق.

أَحْمَدُ الهَاشِمِيُّ أَحْمَدٍ دَاعٍ ... بِبَيَانٍ إِلى الرَّشَادِ وَأَهْدَى

حَمَلَتْهُ الْحَصَانُ آمِنَةُ الطُّهْـ ... ـرُ فَلَمْ تَشْكُ مُدَّةَ الْحَمْلِ جُهْدَا[1]

وَلَقَدْ عَايَنَتْ جَمِيعَ قُصُورِ الشَّامِ جَهْراً بِنُورِهِ إِذْ تَبَدَّى[2]

وَبِمِيلاَدِهِ تَضَاعَفَ نُورُ الْـ ... ـبَيْتِ نُوراً وَزَادَ عِزّاً وَمَجْدَا

وَبِهِ اسْتَبْشَرَ المِهَادُ وَأَظْهَرْ ... نَ ابْتِهَاجاً لَمَّا تَبَوَّأَ مَهْدَا[3]

فَلَقَدْ حَارَتِ الشَّيَاطِينُ لَمَّا ... عَايَنَتْ حَوْلَهُ الْمَلاَئِكَ جُنْدَا

جَاءَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ثَانِيَ عَشْرٍ ... مِنْ رَبِيعٍ بِهِ التَّوَارِيخُ تُبْدَا

خَرَّ للهِ سَاجِداً لَمْ يُعَالَجْ ... بِخِتَانٍ زَكَا وَقُدِّسَ عَبْدَا[4]

وَضَعَتْ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ وَجْهاً ... قَدْ كَسَتْ مِنْهُ رَوْضَةُ الحُسْنِ خَدَّا

أَدْعَجَ العَيْنِ أَوْطَفَ الهُدْبِ أَقْنَى الأَنْف فَوْقَ الجَبِينِ نُونَاهُ مُدَّا[5]

شَفَتَاهُ وَالثَّغْرُ دُرٌّ وَيَاقُو ... تٌ وَنَثْرُ الكَلاَمِ يُنْظَمُ عِقْدَا

سَاعِدَاهُ كَفِضَّةٍ وَبَطْنُ الْـ ... ـكَفِّ مِنْهُ فِي لِينَةِ اللَّمْسِ زُبْدَا

وَهْيَ إِمَّا شَمَمْتَهَا جُونَةُ العِطْـ ... ـرِ وَغَيْثُ السَّمَاءِ إِنْ رُمْتَ رِفْدَا[6]

أَنْوَرُ الصَّدْرِ حَلَّ فِي كَتِفَيْهِ ... خَاتَمٌ حَلَّ مَا ثَنَى الْكُفْرُ عَقْدَا[7]

---

(1) - الحصان العفيفة. والطهر ذات الطهارة. والجهد التعب.

(2) - تبدى ظهر.

(3) - المهاد الأراضي والابتهاج السرور. والمهد الموضع يهيأ للصبي.

(4) - زكا صلح. وقدس طهر.

(5) - الدعج سواد العين مع سعتها. والوطف طول الأهداب، والقنى ارتفاع قصبة الأنف

(6) - جونة العطر وعاؤه وهي سلة صغيرة. والرفد العطاء.

(7) - أنور مشرق. والخاتم خاتم النبوة حل ما عقده الكفر.

أَوْضَحُ النَّاسِ مَفْرِقاً وَأَحَلُّ النَّاسِ فَرْعاً وَأَقْوَمُ النَّاسِ قَدَّا[1]

جَمَعَتْ ظِئْرُهُ حَلِيمَةُ سَعْدٍ   بِرَضَاعِ الْحَلِيمِ فَخْراً وَسَعْدَا[2]

شَرَحَتْ صَدْرَهُ بِمَرْبَعِهَا الأَمْـ   ـلاَكُ شَرْحاً أَوْلاَهُ قُرْباً وَوُدَّا[3]

كَانَ يَغْدُو مِنْ غَيْرِ كُحْلٍ كَحِيلاً   وَعُيُونُ الأَقْرَانِ تُصْبِحُ رُمْدَا

وَوَقَاهُ وَهْوَ ابْنُ خَمْسٍ غَمَامٌ   لأَذَى الْحَرِّ عَنْهُ فِي الصَّيْفِ رَدَّا

لَمْ يَزَلْ يَنْشَأُ النَّبِيُّ أَتَمَّ النَّشْءِ حَتَّى وَافَى الْكَمَالَ الأَشَدَّا

فَأَضَاءَتْ شَمْسُ النُّبُوَّةِ فَاجْتَا   بَتْ ظَلاَمَ الضَّلاَلَةِ الْمُمْتَدَّا[4]

نَصَحَ الْعَالَمِينَ حَتَّى أَتَاهُ   أَمْرُ حَقٍّ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدَّا[5]

فَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِأَيْدٍ   ثُمَّ وَفَّى حَقَّ الإِلَهِ وَأَدَّى[6]

فَهْوَ الآنَ فِي مَزِيدٍ وَقُرْبٍ   وَهْوَ الآنَ بِالْمَنَافِعِ أَجْدَى[7]

يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ إِذَا عُدَّ عَلَيْهِ كَسْبُ الْمُوَحِّدِ عَدَّا

يَسْأَلُ اللهَ لِلْمُسِيءِ وَإِنْ عَا   يَنَ حُسْناً أَهْدَى إِلَى اللهِ حَمْدَا

وَغَداً يَبْذُلُ الشَّفَاعَةَ لِلْعَا   صِينَ حَتَّى يَنَالَهَا مَنْ تَعَدَّى

---

[1] - المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. والفرع الشعر. وأقوم أعدل. والقد القامة.

[2] - الظئر الحاضنة لولد غيرها.

[3] - شرحت شقت. ومربعها منزلها.

[4] - اجتابت قطعت وأزالت.

[5] - لابد لا فراق ولا محالة.

[6] - الأيد القوة.

[7] - أجدى أحق.

فَعَلَيْـهِ السَّـلاَمُ مَـا اقْبَـلَ اللهُ عَلَيْـهِ بِـالقُرْبِ مِنْـهُ مُمِـدّا

☆☆☆

وله أيضاً:

مَـاذَا أَثَـارَ بِقَلْبِـي السَّـائِقُ الغَـرِد ... لَمَّا غَدَتْ عِيسُهُ نَحْوَ الْحِمَى تَخِدُ[1]

وَدِدْتُ لَـوْ أَنَّنِـي أَصْبَحْـتُ مُتَّبِعـاً ... آثَارَهَـا أَرِدُ الْمَـاءَ الَّـذِي تَـرِدُ[2]

أَهْوَى الْحِجَـازَ وَلَـوْلاَ سَـاكِنُوهُ لَمَـا ... حَـلاَ بِنَجْدٍ لِيَ التَّهْجِيرُ وَالنَّجَدُ[3]

وَلاَ اطَّبَـانِيَ بَـرْقٌ فِـي أَبَارِقِـهِ ... كَأَنَّـهُ صَـارِمٌ فِـي مَتْنِـهِ زَبَـدُ[4]

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إلى ذَاتِ السُّتُورِ ولَـوْ ... أنَّ الْقَنَا والظُّبَا مِنْ دُونِهَـا رَصَدُ[5]

فَفِي هوَاهَـا قَلِيـلٌ أَنْ يُطَـلَّ دَمِـي ... وَكَـمْ لَهَـا مِنْ قَتِيـلٍ مَا لَـهُ قَـوَدُ[6]

وَبِـالْعَقِيقِ حَبِيـبٌ لَـوْ بَذَلْـتُ لَـهُ ... روحِي لَكَانَ يَسِيراً فِـي الَّـذِي أَجِـدُ

تُـرَابُ مَرْبَعِـهِ الرَّحْـبِ الْمُنِـيرِ بِـهِ ... شِفَاءُ عَيْنِي إذَا مَا شَفَّهَا الرَّمَـدُ[7]

يَارَاكِبـاً تَطِـسُ الْبِيـدَ الْقِفَـارَ بِـهِ ... هَوْجَاءُ عَنْسٌ أَمُـونٌ جَسْـرَةٌ أُجُـدُ[8]

---

(1) ـ الغرد المطرب بصوته. وتخد تسرع.

(2) ـ وددت أحببت.

(3) ـ التهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار. والنجد العرق من عمل أو كرب أو غيره.

(4) ـ اطباه قاده واستماله. والأبارق جمع أبرق وهي الأرض ذات الحجارة والرمل والطين. ومتن كل شيء ما ظهر منه. والزبد ما يعلو على وجه الماء.

(5) ـ ذات الستور الكعبة زادها الله شرفاً. والقنا الرماح والظبا السيوف. والرصد المراقب.

(6) ـ طل دمه هدر. والقود القصاص.

(7) ـ المربع المنزل وشفها أسقمها.

(8) ـ الوطس الضرب الشديد بالخف. والهوجاء الناقة المسرعة. والعنس الناقة الصلبة، والأمون الناقة القوية الوثيقة الخلق الأمينة من العثار. والجسرة العظيمة من الإبل. والأجد الناقة القوية الموثقة الخلق.

إذَا وَصَلْتَ إلَى سَلْعٍ وَطَابَ بِهِ ... لَكَ الْمَقِيلُ وَزَالَ الأَيْنُ وَالْعَنَدُ[1]

فَقِفْ بِتِلْكَ القِبَابِ البِيضِ دَامَ لَهَا ... مِنْ ذِي الجَلاَلِ السَّنَى وَالقُرْبُ وَالْمَدَدُ[2]

وَأَدِّ بَعْدَ سَلاَمٍ نَشْرُهُ عَطِرٌ ... عَنِّي قَصِيدَةَ مُثْنٍ وَهْوَ مُقْتَصِدُ[3]

وَقُلْ فَقَدْ أَمْكَنَ التَّبْلِيغُ فِي وَطَنٍ ... مَا خَابَ عَبْدٌ إِلَيْهِ قَاصِداً يَفِدُ[4]

أَشْكُو إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ مَا أَجِدُ ... مِنَ الخُطُوبِ الَّتِي أَعْيَا بِهَا الجَلَدُ[5]

عُمْرٌ أَنَافَ عَنِ السِّتِّينَ خَالَطَهُ ... سُقْمٌ لأَعْبَائِهِ وَسْطَ الحَشَى كَمَدُ[6]

ضَعْفٌ أُضِيفَ إِلَى ضَعْفٍ وَبَعْضُهُمَا ... يُوهِي قُوَى الجِسْمِ مِنِّي وَهْوَ مُنْفَرِدُ[7]

وَهَمُّ رَيْحَانِ قَلْبِي أَنْ يَرَى بِهِمُ ... خَصَاصَةٌ شَامِتٌ دَيْدَانُهُ الحَسَدُ[8]

وَفَقْدُ إِخْوَانِ صِدْقٍ صَالِحِينَ مَضَوْا ... كَانُوا هُمُ الرِّدْءَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا[9]

وَفِتْنَةُ البِدَعِ الشَّنْعَاءُ قَدْ خَلَطَتْ ... عَلَى البَرِيَّةِ مَا تَنْحُو وَتَعْتَقِدُ[10]

آثَارَهَا خَلْفُ سَوْءٍ خَالَفُوا سَفَهاً ... مِنْهَاجَ سُنَّتِكَ الْمُثْلَى فَمَا رَشَدُوا[11]

---

[1] – الأين التعب. والعند سيلان العرق.

[2] – السني الضوء. والمدد الزيادة.

[3] – مقتصد متوسط.

[4] – يفد يقدم.

[5] – الخطوب الشدائد. وأعي تعب. والجلد القوة.

[6] – الأعباء الأثقال. والكمد شدة الحزن.

[7] – يوهي يضعف.

[8] – ريحان قلبه أولاده. والخصاصة الفقر. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والديدان العادة كالديدن.

[9] – الردء العون.

[10] – البدع المحدثات في الدين. وتنحو تقصد.

[11] – الخلف القرن من الناس بعدالقرن. والمنهاج الطريق الواضح والطريقة المثلى الأشبه بالحق ورشدوا اهتدوا.

وَفِتْنَةُ التَّتَرِ العُظْمَى الَّتِي قَرِحَتْ   مِنَّا لِوَقْعَتِهَا الأَحشَاءُ وَالكَبِدُ[1]

رَمَتْ صَمِيمَ القَرَى مِنهَا بِفَاقِرَةٍ   لَمْ يَنجُ مِنْ شَرِّهَا مَالٌ وَلاَ وَلَدُ[2]

أَوْدَتْ بِمَنْ حَوْلَنَا فَتكاً وَلَيسَ لَنَا   إلاَّ إلى وَعْدِكَ المَيْمُونِ مُسْتَنَدُ[3]

لاَ تَستَبِيحُ مِنَ الإِسلاَمِ بَيْضَتَهُ   يَدُ العِدَى وَإِنْ اعْتَدُّوا وَإِنْ حَشَدُوا[4]

وَحِزْبُكَ الغَالِبُونَ الطَّاهِرُونَ عَلَى   كُلِّ الأَنَامِ إلى أَنْ يَنْفَذَ الأَبَدُ[5]

شَهِدْتُ أَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَلَدَتْ   أُنثَى نَظِيرَكَ فِي الدُّنيَا وَلاَ تَلِدُ

وَلَمْ يُنَافِسكَ فِي أَصْلٍ سَمَا بَشَرٌ   وَلَمْ تَنَلْ رُتْبَةً نَالَتْ يَدَاكَ يَدُ[6]

نُقِلْتَ مِنْ كُلِّ صُلْبٍ طَابَ مَحْتِدُهُ   إلى بُطُونٍ زَكَت مَا شَانَهَا نَكَدُ[7]

حَلَلْتَ صُلْبَ أَبِينَا عِندَ مَهْبَطِهِ   وَصُلْبَ نُوحٍ وَقَدْ غَشَّى الوَرَى الزَّبَدُ[8]

وَكُنتَ فِي صُلْبِ إِبرَاهِيمَ مُسْتَتِراً   وَنَارُ نَمْرُودَ أَشقَى الخَلقِ تَتَّقِدُ

وَحَازَ نُورَكَ إِسْمَاعِيلُ يُودِعُهُ   أَبنَاءَهُ الغُرَّ حَتَّى حَازَهُ أُدَدُ[9]

وَنَالَ عَدْنَانُ فِي الأَنسَابِ مَنزِلَةً   عُلْيَا بِذِكْرِكَ لَمْ يُخفَضْ لَهَا عَمَدُ[10]

---

(1) ـ الفتنة المحنة. وقرحت جرح بها القروح.

(2) ـ الصميم العظم الذي به قوام العضو والقرى الظهر. والفاقرة الداهية.

(3) ـ أودت أهلكت. والميمون المبارك.

(4) ـ بيضته جماعته. واعتدّوا هيأوا العدة من السلاح. وحشدوا جمعوا.

(5) ـ الحزب جماعة الناس. وينفذ يفرغ. والأبد الدهر.

(6) ـ المنافسة المباراة في الكرم.

(7) ـ المحتد الأصل وزكت صلحت وشان ضد زان والنكد الشوم واللوم.

(8) ـ الصلب الظهر. وغشى ستر. والورى الخلق. والزبد ما يعلو على وجه الماء يعني في الطوفان.

(9) ـ والغر السادات. أدد أبو عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(10) ـ العمد جمع عمود.

وَلَمْ يَزَلْ فِي مَعَدٍّ ثُمَّ فِي مُضَرٍ وَهَاشِمٍ بِكَ تَاجُ الفَخْرِ يَنْعَقِدُ

حَتَّى تَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ مَنْصِبَهُ مِنْ شَيْبَةِ الحَمْدِ لَمَّا استَوْثَقَ الأَمَدُ[1]

وَمُذْ حُمِلْتَ بَدَا فِي وَجْهِ آمِنَةَ الأَنْوَارُ وَهْيَ لِثِقْلِ الحَمْلِ لاَ تَجِدُ

وأشْرَقَتْ مُذْ وُلِدْتَ الأرْضُ وَابْتَهَجَ الـ ـبَيْتُ الحَرَامُ وَحَارَ الجِنَّةُ الْمُرُدُ[2]

وَكُنْتَ خَيْرَ نَبِيٍّ عِنْدَ خَالِقِنَا وَرُوحُ آدَمَ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا الجَسَدُ[3]

فَأَبْصَرَ اسْمَكَ فَوْقَ الْعَرْشِ مُكْتَتِباً وَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدُ

فَحِينَ تَابَ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ بِهِ فَتَابَ حَقّاً عَلَيْهِ الوَاحِدُ الأَحَدُ

وأَنْتَ يَوْمَ نُشُورِ النَّاسِ سَيِّدُهُمْ أَتْبَاعُكَ الغُرُّ لاَ يُحْصَى لَهُمْ عَدَد

وَأَنْتَ فِيهِمْ بَشِيرُ الْقَوْمِ إِنْ يَئِسُوا وَأَنْتَ فِيهِم خَطِيبُ القَوْمِ إِنْ وَفَدُوا[4]

وَفِي يَدَيْكَ لِوَاءُ الحَمْدِ ثُمَّ لَكَ الـ ـحَوْضُ الرَّوَاءُ إِذَا مَا أَعْوَزَ الثَّمَدُ[5]

لَكَ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالعَرَقِ الطَّاغِي وَعِنْدَ جَحِيمٍ حَرُّهَا يَقِدُ[6]

وَبِالوَسِيلَةِ تَحْظَى وَهْيَ مَنْزِلَةٌ عُلْيَا حَبَاكَ بِهَا ذُو العِزَّةِ الصَّمَدُ[7]

وَإِنَّ حُبَّكَ فِي إِيمَانِنَا سَبَبٌ مِنْ دُونِهِ النَّفْسُ وَالأَمْوَالُ وَالوَلَدُ

---

(1) - شيبة الحمد عبدالمطلب واستوثق استحكم. والأمد الغاية

(2) - الجنة الجن والمرُد جمع ما رد وهو المتمرد العاتي.

(3) - ينهض يقوم.

(4) - اليأس القنوط ضد الرجاء. ووفدوا قدموا.

(5) - الرّواء المروي. والثمد الماء القليل لا مادة له.

(6) - الطاغي المرتفع.

(7) - حباك أعطاك. والصمد المقصود للحوائج.

فَبِالَّذِي أَجْزَلَ النُّعْمَى عَلَيْكَ إلى يَوْمِ المَعَادِ فَلاَ نَقْصٌ وَلاَ بَدَدُ[1]

أَنْعِمْ عَلَيَّ بِرُؤْيَا مِنْكَ تُنْعِشُنِي وَتُنْقِذُ القَلْبَ مِنِّي فَهْوَ مُضْطَهَدُ[2]

وَاشْفَعْ إلى اللهِ فِي إِحْسَانِ خَاتِمَتِي فَإِنَّنِي بِكَ بَعْدَ اللهِ أَعْتَضِدُ[3]

☆☆☆

وله أيضاً:

لِي بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ عُهُودُ بَلِيَ الشَّبَابُ وَذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ[4]

أَيَّامَ أَرْفُلُ فِي جَلاَبِيبِ الصِّبَا وَعَلَيَّ مِنْ خِلَعِ الوِصَالِ بُرُود[5]

فِي مَرْبَعٍ رَحْبِ الجَوَانِبِ لِلرِّضَى وَالرَّوْحِ فِيهِ طَائِرٌ غِرِّيدُ[6]

حَرَمٌ بِهِ رَوْضُ المَعَالِي نَاضِرٌ لِذَوِي القُلُوبِ وَظِلُّهُ مَمْدُودُ[7]

كُلُّ اللَّيَالِي لِلْمُحِبِّ بِجَوِّهِ بَدْرُ التَّمَامِ وَكُلُّ يَوْمٍ عِيدُ[8]

إِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَاكِفاً بِجَنَابِهِ العَطِرِ الثَّرِي لَسَعِيدُ[9]

---

(1) - أجزل أوسع. والبدد التفريق.

(2) - تنعشني تجبرني وترفعني. ومضطهد مقهور.

(3) - أعتضد أستعين.

(4) - عهود مواثيق.

(5) - رفل جرذيله. والجلابيب جمع جلباب وهو القميص. والخلع جمع خلعة وهو الثوب الذي تمنحه غيرك. والبرد الثياب المخططة.

(6) - المربع المنزل. والرحب الواسع. والروح الراحة والغريد المطرب بصوته.

(7) - المعالي المراتب العالية. والناضر الحسن والشديد الخضرة.

(8) - الجو ما بين السماء والأرض.

(9) - العاكف المقيم الملازم. وجناب البيت جانبه وفناؤه.

لَوْلاهُ لَمْ يَعْذُبْ بِذَوْقِ مَسَامِعِي ... ذِكْرُ العُذَيْبِ وَلَمْ تَرُقْهُ زَرُودُ[1]

تُدْنِيهِ بالآمَالِ أَحْلامُ الكَرَى ... مِنِّي وَإنَّ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ[2]

وَأَظَلُّ بِالأَشْوَاقِ أَطْوِي نَحْوَهُ ... مَا لَيْسَ تَقْطَعُهُ الرِّكَابُ القُودُ[3]

وَاهاً لأَوْقَاتٍ صَفَتْ فَكَأَنَّهَا ... فِي جِيدِ أَيَّامِ الزَّمَانِ عُقُودُ[4]

سَلَفَتْ لَنَا بَيْنَ القِبَابِ فَهَلْ بِهَا ... لِزَمَانِنَا المَاضِي عَلَيَّ مُعِيدُ[5]

شَوْقِي إلى مَنْ حَلَّهَا شَوْقٌ إذَا ... نَقَصَ الوِدَادُ عَلَى البِعَادِ يَزِيدُ

إنْ مُتُّ مِنْ شَغَفِي بِهِ وَصَبَابَتِي ... فَقَتِيلُ أَسْيَافِ الغَرَامِ شَهِيدُ[6]

كَيْفَ اللِّقَاءُ وَدُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ... وَعْرُ الحِجَازِ وَمِنْ تِهَامَةَ بِيدُ[7]

سَقْياً لِرَبْعٍ نَازِحٍ دَانٍ حَوَى ... شَرَفاً عَلَى الآبَادِ لَيْسَ يَبِيدُ[8]

أَقْمَارُ أَفْلاكِ الكَمَالِ مُنِيرَةٌ ... بِسَمَائِهِ وَنُجُومُهُنَّ سُعُودُ

بِرُبَاهُ رَوْضُ المَجْدِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ ... لِمَنِ اغْتَدَى لِلمَكْرُمَاتِ يَرُودُ[9]

غَيْثُ المَوَاهِبِ وَالرِّضَى يَهْمِي على ... أَفْنَانِ غُصْنِ نَبَاتِهِ وَيَجُودُ[10]

---

(1) - العذيب وزروه موضعان بين الينبع والمدينة المنورة وتروقه تعجبه.

(2) - الكرى النوم.

(3) - طوى البلاد قطعها. والركاب الإبل. والقود جمع أقود وهو البعير الذلول المنقاد.

(4) - واهاً كلمة تحسر والجيد العنق.

(5) - القباب الخيام.

(6) - الشغف شدة الحب. والصبابة رقة الشوق وحرارته. والغرام الولوع.

(7) - تهامة أراضي منخفضة. والبيد الفلوات.

(8) - نازح بعيد. ودان قريب. ويبيد يهلك.

(9) - صوح النبت يبس من أعلاه. والمكرمات المكارم. ويروه يطلب والرائد الذي يسبق القوم لطلب الكلأ

(10) - يهمي يسيل. والأفنان الأغصان. والمطر الجود الغزير.

جُمِعَتْ لَهُ بِمُحَمَّدٍ غُرَرُ الْبَهَا ... وَبِهِ اسْتَقَرَّ النَّصْرُ وَالتَّأْيِيدُ[1]

طَوْدُ الفَضَائِلِ فِيهِ رَاسٍ رَاسِخُ الأَرْكَانِ وَالشُّمُّ الرِّعَانُ تَمِيدُ[2]

فِيهِ الجَلاَلَةُ وَالْمَهَابَةُ وَالْهُدَى ... وَالْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَفِيهِ الْجُودُ

وَعَلَيْهِ أَلْوِيَةُ السَّنَى مَعْقُودَةٌ ... حَتَّى يَلُوحَ لِوَاؤُهُ الْمَعْقُودُ[3]

وَحِيَاضُ سُنَّتِهِ هَنِيءٌ وِرْدُهَا ... حَتَّى يُهَيَّأَ حَوْضُهُ الْمَوْرُودُ

هِيَ مَنْهَجُ الْحَقِّ السَّدِيدِ لِمُقْتَدٍ ... وَسَبِيلُ سَالِكِ غَيْرِهَا مَسْدُودُ[4]

مَرْضِيَّةٌ أَحْكَامُهَا مَقْبُولَةٌ ... وَالْمُسْتَخِفُّ بِأَمْرِهَا مَرْدُودُ

مَنْ يَعْتَصِمْ بِحِبَالِهَا فَلَقَدْ نَجَا ... مِمَّا يَخَافُ وَإِنَّهُ لَرَشِيدُ[5]

وَلَقَدْ سَمَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَائِماً ... بِالْحَقِّ فِيهِمَا وَالأَنَامُ قُعُودُ

نِعْمَ الرَّسُولُ بِنُورِهِ الشِّرْكُ انْجَلَى ... عَنَّا وَصَحَّ لَنَا بِهِ التَّوْحِيدُ

هُوَ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ وَبِوَصْفِهِ ... بَيْنَ الْكِرَامِ أُولِي النُّهَى مَشْهُودُ[6]

لاَ يَسْتَطِيعُ لِفَضْلِهِ حَصْراً وَلَوْ ... أَفْنَى القَوَافِي فِي الْمَدِيحِ مُجِيدُ[7]

أَنَّى وَبِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ اخْتَصَّهُ ... رَبٌّ عَظِيمٌ فِي الصِّفَاتِ مَجِيدُ[8]

---

(١) - البهاء الحسن.

(٢) - الطود الجبل. والراسي الثابت كراسخ والشم جمع أشم وهو الجبل المرتفع والرعان جمع رعن وهو الجبل الطويل. وتميد تتحرك.

(٣) - الألوية جمع لواء وهو علم الجيش. والسنى الضياء.

(٤) - المنهج الطريق الواضح. والسديد من السداد وهو الصواب.

(٥) - يعتصم يتقوى ويستمسك.

(٦) - النهى العقول. ومشهود معلوم.

(٧) - القوافي القصائد. والمجيد من يأتي بالجيد من القول والفعل

(٨) - المجيد الرفيع العالي.

يَاخَيْرَ مَنْ وَفَدَ الْعُذَافِرُ نَحْوَهُ ... وَسَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْفِجَاجِ وُفُودُ[1]

يَامَنْ بِهِ أَضْحَتْ قَبَائِلُ هَاشِمٍ ... لأُسُودِ أَبْطَالِ الرِّجَالِ تَسُودُ

قَدْ مَسَّنَا الضُّرُّ الشَّدِيدُ وَشَفَّنَا ... فِي كُلِّ عَامٍ يُقْبِلُ التَّهْدِيدُ[2]

إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَالِ شَرٌّ حَاضِرٌ ... فَلَقَدْ أَتَانَا لِلْعَدُوِّ وَعِيدُ[3]

فَأَغِثْ ضِعَافاً مَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ ... إِنْ لَمْ تُغِثْهُمْ وَالْعَدُوُّ عَنِيدُ[4]

فَإِلَى مَنِ الشَّكْوَى إِذَا أَهْمَلْتَنَا ... أَنَّى وَرُكْنُكَ بِالإِلَهِ شَدِيدُ[5]

وَلَقَدْ نُصِرْتَ بِرُعْبِ شَهْرٍ وَالصَّبَا ... وَلَكَ الْمَلائِكُ فِي الْحُرُوبِ جُنُودُ

وَلأَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ أَنْجَعُ شَافِعٍ ... وَمَقَامُ فَضْلِكَ فِيهِمَا مَحْمُودُ

لاَ زِلْتَ مَخْصُوصاً بِكُلِّ تَحِيَّةٍ ... مِنَّا عَلَيْهَا لِلْقَبُولِ شُهُودُ

يَأْتِي بِهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ مُبْلِغٌ ... مَا لاَ يُطِيقُ لَهُ الْبَلاَغَ بَرِيدُ[6]

☆☆☆

---

[1] – وفد قدم. والعذافر الجمل العظيم الشديد والوفود الجماعة القادمون.

[2] – شفنا: أضعفنا.

[3] – الوعيد التهديد.

[4] – العنيد الجائر المائل عن الحق.

[5] – أنى كيف.

[6] – البريد الرسول.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني. (سبقت الترجمة عنه في حرف الألف).

والقصيدة أخذت من مجموعته ج٢ ص٨٨.

عهود طيبة

لَكِ يَاطَيْبَةٌ عَلَيْنَا عُهُودُ ... ذِكْرُهَا فِي الْقُلُوبِ غَضٌّ جَدِيدُ[(1)]

مَارَأَيْنَاكِ بِالْعُيُونِ وَلَكِنْ ... بِقُلُوبٍ فِيهَا الْهَوَى لاَيَبِيدُ[(2)]

أَخَذَ الْبَيْعَةَ الْغَرَامُ عَلَيْنَا ... لَكِ أَنَّ الْجَمَالَ فِيكِ فَرِيدُ[(3)]

مَنْ يَكُنْ شَاهِداً بِفَضْلٍ فَإِنِّي ... لَكِ بِالْفَضْلِ وَالْكَمَالِ شَهِيدُ

سُدْتِ كُلَّ الْبِلاَدِ أَهلاً وَفَضْلاً ... وَبِسُكَّانِهَا الدِّيَارُ تَسُودُ

حَلَّ خَيْرُ الأَنَامِ فِيكِ وَجَاءَ النَّصْرُ لِلدِّينِ مِنْكِ وَالتَّأْيِيدُ[(4)]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقْبَلِينِ بِشِعْرِي ... فِيكِ أُبْدِيهِ مُنْشِداً وَأُعِيدُ[(5)]

---

(1) - العهد الميثاق والغض الطري.

(2) - يبيد يهلك.

(3) - البيعة المعاهدة على الطاعة. والغرام الولوع.

(4) - التأييد التقوية.

(5) - شعري علمي.

أَمْدَحُ المُصْطَفَى هُنَاكَ وَأَتْلُو ... هُ كِفَاحاً يَجُودُ لِي فَأُجِيدُ[1]

سَيِّدُ العَالَمِينَ طُرّاً تَسَاوَى ... تَحْتَ عَلْيَاهُ سَيِّدٌ وَمَسُودُ

سَادَهُ اللهُ وَحْدَهُ فَهْوَ عَبْدُ ... اللهِ حَقّاً لَهُ الأَنَامُ عَبِيدُ

☆☆☆

وله أيضاً:

بخير الخلق لائذ

أَنَا فِي حِمَى الرَّحْمنِ عَائِذْ ... وبِخَيْرِ خَلْقِ اللهِ لاَئِذْ[2]

أَصْلِ الوُجُودِ مُحَمَّدٍ ... فَرْعِ الجَحَاجِحَةِ الجهابِذْ[3]

خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ جَاهُهُ فِي الحَشْرِ نَافِذْ[4]

رَبِّ الشَّفَاعَةِ واللِّوا ... والحَوضِ والكَلِمِ النوافِذْ

جَمَعَ الكَمَالَ فَمَا لِشَا ... نِيهِ إلى عَيْبٍ مَنَافِذْ[5]

حَفِظَ العُهُودَ وإنَّهُ ... للعهد مِمَّنْ خَانَ نَابِذْ[6]

يَا مَنْ لِجَاذِبِ حُبِّهِ ... بِقُلُوبِهِمْ أَقْوَى جَوَابِذْ[7]

---

(١) - كفحه استقبله وواجهه.

(٢) - الحمى الحماية، والعائذ الملتجىء مثل اللائذ.

(٣) - الجحاجحة السادة. والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير.

(٤) - النافذ الماضي.

(٥) - الشاني المبغض. والمنافذ جمع منفذ وهو محل النفوذ أي الوصول كالأبواب والشبابيك.

(٦) - نبذه ألقاه.

(٧) - الجوابذ الجواذب.

بِشَـــذَى هُـــدَاهُ تَمَسَّـــكُوا   عَضُّـــوا عليـــهِ بِـــالنَّواجِذْ[1]

والآلُ والصَّحْـــبُ الهـــدا   ةُ مِـنَ الضَّـلالِ لَنَـا مَعَـاوِذْ[2]

إنِّـــي أديـــنُ بِحُبِّهـــمْ   وَلِضِدِّهِـــمْ أَبَـــداً أُنَـــابِذْ[3]

☆☆☆



---

(1) - الشذى الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية. والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الأضراس.

(2) - المعاوذ جمع معوذ وهو الملجأ.

(3) - أنابذ أخالف.

يوسف الثني

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف الثني ــ سفير السودان بالسعودية.

أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الرابع، السنة الرابعة عشر، شهر ربيع الثاني ١٣٨٤هـ.

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عُدْنـا لِبـابِكَ والسـعيد يعـود ... يـومٌ نعـودُ بـه لِبـابِكَ عِيـد

جئنـا نبـلُّ الشـوقَ طـال زمانُـه ... فـإذا بـه بعـد الوِصـالِ جَديـد

وكـذا المحـبُّ إذا رأى محبوبـه ... يأتيـه مـن فيـضِ الغـرام مَزيـد

بـالأمس أرَّقـني الحنـينُ أمـا بكى ... شـوقاً لِقُرْبِـكَ يـامحمَّدُ عـود؟

لم يُلْهِـني قـربُ الديـار وأهلِهـا ... والكُـلُّ نحـوي عـاطفٌ وودود

لا كـان لي قلـبٌ إذا يومـاً خـلا ... من حبِّ أحمـدَ أو عَراهُ صُدودا!!

وأحقُّ من تَهوى القلوبُ جميعُها ... مـن إصْطَفـاه الواحـدُ المعبـود

أنـا رِقُّ إحسـانٍ لـه عـمَّ الـورى ... عـبرَ القـرونِ وللجميـل عَبيـد

أرسى الشريعةَ والحقيقـةَ والهدى ... ما فـوق أن تُهدى لربِّـكَ جـود

لـولاه مـا عـرفَ المسـرَّةَ هـانِئٌ ... لـولاه لم يَـكُ للوجـود وجـود

حـاولتُ أوفيـه الثنـا فأجـازني ... شـرفاً علـى عِطْفَـيَّ منـه بُـرود

أصبحتُ من خَدَمِ النبيِّ بمَدْحِه — وأنا بهذا الانتسابِ سعيد

مَدَحَتْهُ آياتُ الكتابِ فما عسى — بعدَ الكتابِ يقولُ فيه قَصيد؟

لكِنْ شُغِفْتُ بذكرهِ وبذكره — تحيا القلوبُ فلذَّ لي التغريد

إمّا يُرَجِّعُهُ (النُّمَيْري) مُنْشِداً — صقلَ الجوانحَ والقلوبَ نَشيد

وأشاعَ حُبَّ اللهِ حُبَّ رسولِهِ — فينا فتمَّ بذلك المقصود

وإذا (بَشيرٌ) شَدا تطيرُ قلوبُنا — صوبَ الحجازِ مُرِفَّةً وتعود

وتطوفُ من مثوى الرَّسولِ بقيَّةٌ — يهفو الفؤادُ لها ويَعْطو الجِيد

و (التوم) قد غنّى بمدحِ المصطفى — لرأيتَ صحبي كالغُصونِ تَميد

ودموعُ (حاجِ الشيخ) تحكي حالهم — في الحُبِّ كلٌّ عاشقٌ ومُريد

فَهُمُ كعِقْدٍ حُبُّ أحمدَ سِمْطُهُ — عِقْدٌ بأحبابِ الرسولِ نَضيد

عقدٌ به شيخي المقدَّمُ (حمزَةٌ) — وأخو الكرامةِ والتقى (محمود)

هم يارسولَ اللهِ خيرُ جماعةٍ — بثناكَ بين العالمين تُشيد

فامدُدْ رُواقَكَ فوقهم متكرِّماً — يومَ القيامةِ والرُّواقُ عديد

واشْمَلْ بعطفكَ والديَّ وضُمَّنا — فيمن يُظِلُّ لِواؤكَ المعقود

فالعطفُ فيكَ سجيَّةٌ مفطورةٌ — وكتابُ ربِّ العالمين شهيد

لكَ رأفةٌ بالمؤمنين ورحمةٌ — من شكَّ فيها كافرٌ وجَحود

عَزّوا بدينكَ فاتحين فرفرفت — لَهُمُ على أقصى الثغورِ بُنود

حملوا الحضارةَ حيث حلّوا والهُدى — تاريخُهُم في الفاتحين مَجيد

بكَ يارسول الله ما نالوا وما وُعِدوا وأنت الضّامِنُ المحمود

فإليك من ربِّ العِبادِ صَلاتُه وسَلامُه ومقامُك الموعود

☆☆☆



يوسف ضاهر

معجزة من معجزات الرسول

يـــاربِّ صــــلاةً وســــلاماً لحبيبـــك واغفـــرْ للنـــادي

للهـــادي فينــــا معجــــزةٌ كــم معجــزةٍ هــي للهــادي

وحديــثُ الذئــبِ لــه عَجَــبٌ يَشْـفي لقلــوب الــوُرَّاد

واختلــسَ الشــاةَ بــلا جَــزَعٍ وأراد بهـــا أكـــلَ الـــزّاد

فأتـــاه الـــرّاعِ بهمَّتِـــه وانـتزع الشـاة مـن العـادي

أنطقـــه الله وقـــال لـــه يـاراعي شـكوتُك للهـادي

هـــذا رزقٌ قـــد فيَّضَـــه ربّـــي للحـاضر والبـادي

فأفـــاضَ الراعـــي في عجـــبٍ واســتغربَ نُطْــقَ الآســاد

فاجـــأهُ الذئـــب وخاطبـــه تَعْجَـبْ مـن نُطْقـي بمُـرادي

أَعْجَـبُ مـن نُطْقـي أنـت هنـا ترعــى غنمــاً بــالأعواد

ومحمّـــدُ جـــاء ببَعْثِتِـــه في يـثربَ ذو الكَـفِّ النـادي

فـــاذهَبْ واشـــهَدْ برســـالته وارجِــعْ بســلامة إرْشــاد

☆☆☆

يوسف العظم

الشاعر: الأستاذ يوسف العظم ـ الأردن.

ولد الشاعر يوسف العظم سنة ١٩٣١م. في مدينة تقع أقصى جنوب الأردن. لأبوين فقيرين متدينين. والتحق في بداية أمره بالكتاب وبعد ذلك أنهى الدراسة الابتدائية والإعدادية وانتقل إلى عمان وفيها تلقى جزءاً من تعليمه الثانوي، ثم توجه إلى بغداد فدرس لمدة عامين في كلية الشريعة، ثم توجه إلى مصر إلى الأزهر فدرس فيه اللغة العربية ونال شهادته سنة ١٣٧٢هـ ـــ ١٩٥٣م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس وتخرج فيها عام ١٩٥٤م.

والأستاذ العظم شاعر مطبوع، لشعره طلاوة ورونق يجذب إليه سامعه وقارئه، وشعره ملتزم بمفاهيم الإسلام وقيمه.

له آثار كثيرة منها:

١ ـ في رحاب الأقصى ـ ديوان شعر.

٢ ـ رباعيات من فلسطين ،، مجموعة شعرية.

٣ ـ الشعر والشعراء في الإسلام.

٤ ـ يا أيها الإنسان ـ مجموعة قصصية.

٥ ـ الإيمان وأثره في نهضة الشعوب.

٦ ـ في الطريق إلى قبة البرلمان.

وغيرها كثير.

وقد أخذت هذه الترجمة من كتاب شعراء الدعوة الإسلامية الجزء الرابع ص٥ ـ ١٠.

الرضاع وحليمة السعدية

مـن تُـرى تُرضِـعُ اليتيـمَ وتَسْعَدْ ... وتُبَـــاهي بلَثْمِهـــا لمحمَّـــدْ

ثغـره باسـمٌ كإشـراقةِ الصبـ ... ـحِ وفي وجهـه الصفـاءُ تـورَّدْ

مَـن لهـذا اليتيـمِ يـالَهْفَ قلـبي ... بحَنَـــانٍ ذراعَ مَـــنْ يتوسَّـــدْ

أيُّ حضـنٍ تُـرى سـيحنو عليـه ... أيُّ بيـتٍ تُـرى بـه سَـيُمَجَّدْ

وتـوارت خلـف الرِّحـالِ نِسـاءٌ ... كـلُّ أنثـى ترجـو الـثَّراءَ وتَنْشُـدْ

غـيرَ أنثـى قـد أقبلـت بحيـاءٍ ... وخَفَـــارٍ وعِفَّـــةٍ وتَـــرَدُّدْ

هـاتِ باسَـيِّدي، إليَّ يتيمـي ... أنـا أرضـاه والمَراضِـعُ تَشْـهَدْ

أتُراهـا ترجـو الرَّخـاءَ لديـه ... وبفقـرِ اليتيـمِ تَهْنـا وتَسْعَدْ

أم تُراهـا قـد أدركـت مـا لديـه ... وبذكـرِ الحبيـبِ سـوف تُخَلَّـدْ

ذلـك الهـامُ مـن يُجِـلُّ عُـلاه ... ولـه الكـونُ والعَوالِـمُ تَسْـجُدْ

☆☆☆

شاعر من الجن

هاتف من الجن

شاعر من الجن. أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١ السنة ٤٥ ـ غرة محرم ١٤٠٧هـ.

قالت أسماء رضي الله عنها: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يابنت أبي بكر؟! فقلت: «والله لا أدري أين أبي» فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً، فلطم خدي لَطمَةً خرج منها قُرْطِي، ثم انصرفوا، فمكثنا ثلاثة أيام ما ندري أين توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أتى رجل من الجنّ من أسفل مكة يتغنّى بأبيات من شعر غناء العرب وتبعه الناس يسمعون صوته وما يَرَوْنه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جَزَى اللهُ رَبُّ النـاسِ خَيْرَ جزائِـه ... رفيقَيْـن قـالا خَيْمَتَـيْ أُمِّ مَعْبَـدِ

همـا نَـزَلا بـالبِرِّ وارْتَحَـلا بـه ... فـأفلَحَ مـن أمسـى رفيـقَ مُحَمَّـدِ

فَيـالَقُصَيٍّ مـا زَوَى اللهُ عَنْكُـمُ ... بـه مـن فَعالٍ لا تُجـارَى وسُـؤْدَدِ

لِيَهْـنِ بـني كَعْـبٍ مَقَـامَ فَتَـاتِهِمْ ... ومَقْعَدَهـا للمؤمنـين بِمَرْصَـدِ

سَلُوا أُختَكُمْ عن شـاتِها وإنائِهـا ... فـإنَّكُمْ إن تسـألوا الشـاةَ تَشْـهَدِ

دعاهـا بشـاةٍ حـائِلٍ فَتَحَلَّبَـتْ ... لـه بصريـحٍ ضَـرَّةُ الشـاةِ مُزْبِـدِ

فغادَرَهـا رَهْنـاً لديهـا لحـالبٍ يُرَدِّدُهـا في مَصْـدَرٍ ثـم مَـوْرِدِ

وهـل يَسْتَوِي ضُـلاّلُ قَـوْمٍ تسَـفَّهُوا عَمـىً وهُـداةٌ يَهْتَـدُون بِمُهْتَـدِ

لقـد نَزَلَـتْ منه على أهْـلِ يَـثْرِبٍ رِكَابُ هُـدىً حَلَّـتْ عليهم بِأسْعُدِ

نَبِـيٌّ يَـرَى مـالا يَـرَى النَّـاسُ حَوْلَـهُ ويَتْلُـو كِتَابَ اللهِ في كُـلِّ مَسْـجِدِ

☆☆☆



قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مع مولد الهادي سلام الله عليه

راح اليَراعُ يَهيمُ في الإنشاد ... مذ أن كتبتُ به حروف الهادي

وتعطّرت صُحُفُ الكتاب فأعْبقَتْ ... وتغنّت الكلماتُ لحنَ وِداد

فمحمّدٌ قَبَسُ السماء إلى الدُّنى ... وإمامُ ركبِ الرُّسْلِ والرُّوّاد

وهو الخيارُ من الخيارِ المصطفى ... من نسل آدمَ سيّدُ الأسياد

بمحمّدٍ بابُ الجِنانِ مُوَشّحٌ ... بحروفِ نورٍ لا برسمِ مِداد

بمحمّدٍ كلُّ العيونِ تفتّحت ... ورأت شُعاعَ النّورِ بعد رُقاد

بمحمّدٍ كلُّ العقول تنبّهت ... وتحرّرت من رِبْقَةِ الإلْحاد

فتبدّلت كلُّ الخُطى بقدومه ... لِتَشُقَّ للعُبّادِ دَرْبَ رَشاد

صلّى عليه الله في أعلى المَلا ... واختصّه بغنيمةٍ وجهاد

وطهارةٍ للأرض تغدو مَسْجِداً ... ومسيرِ شهرٍ رهبةُ الأنداد

وشفاعةٍ سينالُها بجدارةٍ ... في يومِ هَوْلٍ وهو يومُ مَعاد

فيه يفوز مُتابِعٌ لرسوله ... عاشَ الحياةَ معيشةَ الزُّهّاد

ويَخيبُ فيها من قَضى أيّامَه ... بصلافةٍ يدعو إلى الإفْساد

إنّ الرّسولَ محمّدٌ خيرُ الورى ... بطلُ الوقائعِ مُرْجِبُ الأوغاد

مـن كـرَّمَ الإنسـانَ جنسـاً واحـداً لا فـرقَ بـينَ بَياضِـه وسـواد

وتقـدَّمَ الزَّحْـفَ المقـدَّسَ فاتحـاً كـلَّ البـلاد حَواضِـراً وبَـوادي

مَـن جـاء للقـومِ العِطـاش مَعارِفـاً فـأمدَّهم بروائـعِ الأمْـداد

مـن حـرَّرَ العقـلَ الأسـيرَ لخمـرةٍ عَـرَفَ الإلـهَ بحسَّـداً بجَمـاد

فـإذا بـه حَمَـلَ الكتـابَ موحِّـداً وبنـى بعـدلٍ دولـةَ الأمْجـاد

مـن أنقـذ الأُنثـى الوليـدةَ بعدمـا هـانت لـدى الآبـاء والأجـداد

فـإذا بهـا أهـلٌ لكـلِّ فضيلـةٍ أخـتُ النِّضـالِ ومعهـدُ الإعْـداد

مـن أعتـقَ العبـدَ المُكبَّـلَ ذِلَّـةً ومَحـا بحـقٍّ شِـرْعَةَ اسـتعباد

فـإذا بـه قـادَ الجُمـوعَ لغـزوةٍ ضَمَّـت كِبـارَ الصحـبِ والقُـوّاد

ذاك النـبيُّ محمَّـدٌ طـهَ الـذي لَمَّ الشَّـتاتَ بحكمـةٍ وسَـداد

بمحمَّـدٍ طـابَ الوجـودُ وأشـرقَتْ أنـوارُه في خـاطري وفـؤادي

فعزَفْـتُ إنْشـادَ الجِنـانِ مُـرَدِّدا لحـنَ المـودَّةِ أروعَ الـتَّرْداد

كـلُّ الوجـودِ شَـدا بمـدحِ محمَّـدٍ دُرَراً يترجِمُهـا لِسـانُ الحـادي

وكـأنّني بـالكونِ كـان أسـيرَه في موعـدٍ مَـعْ لحظـةِ الميـلاد

صلّى الإلهُ على الـذي عرجَ السـما والآلِ والأصحـابِ والأحفـاد

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

أخذت هذه القصيدة من كتاب «مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)» لمؤلفه أبي الحسن البكري.

في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولد الحبيبُ وخدُّه متوردٌ ... والنورُ في وَجَناتِه يتوقّد

ولد الذي لولاه ما كان البَقا ... كَلّا ولا ذُكِرَ الحِمى والمَعْهَد

جبريلُ نادى في بَديعةِ حُسْنِه ... هذا مليحُ الوجهِ هذا أحمَد

هذا كحيلُ الطَّرْفِ هذا المصطفى ... هذا جميلُ الوجه هذا السَّيِّدُ

هذا جليلُ القدرِ هذا المصطفى ... هذا حبيبُ اللهِ ذاك محمَّد

هذا الذي خُلِعَتْ عليه ملابسٌ ... ونفائسٌ ونظيرُها لا يوجَد

قالت ملائكةُ السماءِ بأسرِها ... ولد الحبيبُ ومثلُه لا يولَد

ولد الذي لولاه ما كان التُّقى ... كَلّاَ ولا كان المهيمن يُعْبَدُ

إن كان يوسُفُ قد أفاقَ جَمالُه ... أقسمت ذا المولودُ منه أرشَد

أو كان قد أُعطي الكليمُ عبادةً ... فمحمَّدٌ منه أجلُّ وأعبَد

ياعاشقين تولّعوا في عِشْقِهِ ... هذا جميلُ الحُسْنِ هذا المُفْرَدُ

يامولِد المختارِ كم لَكَ من هَنا ... ومدائح تعلو وذكرُك يوجَد

ياليتَ كلَّ الدهرِ عندي ذِكْرُهُ ... ياليتَ طول العمر عندي مَوْلِد

بشـــرى لآمنـةٍ برؤيــا حُسْـــنِهِ   هــذا هــو الجـاهُ العظيـمُ الأزْيَــد

وضعتـه مختونـاً ومكحـولاً كمــا   قـد جـاء يُذْكَرُ في الحديثِ ويُسْنَد

أعطي الخِطابَ مـن الإلـهِ تشـرُّفاً   يـاواحدَ الأكفـاءِ أنـتَ محمَّـد

لـولاك مـا ذُكِرَ العقيقُ ولا الحِمـى   وحَيـاةِ وَجْهِـكَ يـانبيُّ الأوْحَـد

أتـرى بنجـدٍ أسْمَعُ الحـادي بنـا   يحـدو بذكـرك بـالحديث ويُنْشِـد

☆☆☆



قصيدة أخرى مختارة لأحد الشعراء

حنين المحبين لزيارة سيد المرسلين

يـاراحلين إلى مِنـى بقيـادي ... شـوّقتمُ يـوم الرحيـل فـؤادي

سـرتم وسـار دليلُكُـم ياوحشـتي ... والشّوْقُ أقلقـني وصـوتُ الحـادي

وحرمتُـمُ عيـني المنـام بيعدكـم ... ياسـاكنين المنحنـى والـوادي

يـاراحلين تفرَّقـوا في سَـيْركُم ... فعسـايَ أظفـرُ منهُـمُ بمـرادي

فلئـن وصلتـم سـالمين فبلّغـوا ... مـني السـلام أهَيْـلَ ذاك الـوادي

بشـرى لمـن نـال الهنـا بِـوُروده ... ذاكَ المقـامَ وفـازَ بالإِسْـعاد

وتذكّـروا عنـد الطـوافِ مُتيّمـاً ... أضنـاه طـول الشّـوْقِ والإبعـاد

مـن نـالَ مـن عرفـاتِ وقْفَـةَ واقِـفٍ ... نـالَ السـرورَ وفـازَ بالإِسـعاد

بعـد الطـوافِ وحَجِّهِـمْ يـافوزَهُـمْ ... ببلـوغِ مَقْصِدِهِـمْ وكـلِّ مُـراد

نَحَـروا ضحاياهـم وسـالَ دماؤهـا ... وأنـا لأجلِهِـمُ نحـرتُ فـؤادي

النـاسُ قـد حَجّـوا وقـد بلغـوا المنـى ... وأنـا نويـتُ فمـا بلغـتُ مُـرادي

يـاربِّ أنـت وصلتهـم صِلْـني بهـم ... بحيـاتِهِمْ يـاربِّ فُـكَّ قيـادي

رحلـوا وجَـدَّ دليلُهـم يحـدو بهـم ... نحـو النّبـي المبعـوثِ بالإرْشـاد

خيرِ الورَى وأجلِّ من وَطِيءَ الثّرى ... مـذ حـلَّ طيبـةَ حـلَّ للإرشـاد

يـاقوم لي في أرضِ طيبـةَ مغنـمٌ ... فعسـى الإلـه يجـودُ لي بمـرادي

يــاواصلينَ لأرضِ طيبــةَ نِلْتُـــمُ	كلَّ السرورِ بقــربِ طَـهَ الهــادي
مــنّي الســلامَ مــع التحيَّــةِ بلِّغــوا	شــوقي شــديدٌ للنــبيِّ الهـــادي
قولــوا لــه عبــدُ الرَّحيــمِ مُتَيَّــمٌ	يشــكو أليــمَ الوجــد والإبْعــاد[1]
ياخــيرَ مبعــوثٍ وأكــرمَ مرســلٍ	كــن منقــذي في شِــدَّتي ومَعــادي
وامنُــنْ علينــا بالزيــارةِ والرِّضَــى	لأنــالَ مقصــودي وكــلَّ مُــرادي
ثــم الصلاةُ مــع السلامِ مُضاعَفــاً	وكــذا التحيَّــةُ للنــبيِّ الهــادي

☆☆☆



(1) - في هذا البيت يصرح الشاعر باسمه وهو (عبد الرحيم) ولعله (عبد الرحيم البرعي).

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

ميلاد النور

أهتفي واملأي الفضاءَ نشيدا ... مولدُ النور عادَ عيداً سعيدا
وانثري لؤلؤَ البيانِ خِطاباً ... وانظُمي جوهرَ المعاني قصيدا
وأعيدي ذاك النشيدَ فما أحـ ... ـلاه في السَّمْعِ مُبْدِئاً ومعُيدا
ذكّرينا بعالَمٍ عاشَ فيه الشَّـ ... ـرقُ في ظلِّ أحمدٍ محمودا
يومَ شَعَّتْ جبالُ مكَّةَ بالنو ... رِ وصاحتْ شِعابُها تغريدا
وتعالى صوتُ المُبشِّرِ أنّ ا ... للهَ أعطى لشيبةٍ مولودا
عجّت البيدُ بالبشائرِ، واهتزّتْ ... تُهنّي به السهولُ النُّجودا
أوليدٌ لِلّهِ يسجدُ، والأصنـ ... ـامُ تهوي لديه ذُلاًّ سُجودا
عرفتْ أنّ دورَها زال لَمّا ... ظهرَ الحقُّ في الزمان وليدا
ماتَ عهدُ التدجيلِ فالسَّاحرُ الأفّاكُ قد عاد حَظُّه منكودا
أين شيطانُه الذي لاح لـلأو ... هامِ مِن كيدِهِ العظيمِ مُريدا
وخبتْ نارُ فارسٍ، وبنو العُرْ ... بِ أضاعت أحلامَها تبديدا
وهوى من جلالة الرومِ تاجٌ ... كان في هامةِ العُلى معقودا
وانقضتْ سلطةُ النصارى، وأمست ... في المصابِ الأليمِ تحكي اليهودا

* * *

شبَّ روحُ الهدى يتيماً، كذاك الـ ـحقُّ يحيى بين الأنام وحيدا

شبَّ يرنو لقومه، تعبدُ الأو ثانَ جهلاً، وتنكُرُ المعبودا

قَيَّدَتْ فِكْرَها التقاليدُ، فالأحـ ـرارُ منها كانتْ تعيش عبيدا

تَئِدُ البنت، تقتلُ الطفلَ حفظاً لنظامٍ عاشت عليه جُمُودا

تُسْخِطُ الله، والعواطفَ في القتـ ـلِ لتُرْضي بذلك التقليدا

مزّقتها يدُ الحروب فلولا رحمةُ الله، أو شكتْ أن تَبيدا

راقَبَ الأرضَ والسماءَ بعينٍ كان فيها يرى الغيوبَ شُهودا

فرأى فيه قوةً تخرقُ الحُجْـ ـبَ اعتزاماً وتبلُغُ المقصودا

وأتاه الروحُ الأمينُ بوحي كان فيه عن الإله بَريدا

فانبرى مُفصِحاً بدعوته العظـ ـمى مُجِدّاً بأمره مَجْدودا

داعياً قومَه إلى المُثُلِ العُلْـ ـيا رفيقاً على النُفوسِ شَديدا

كافحَتْهُ الأغراضُ، لكنّما أو سعها باحتجاجه تفنيدا

وأثارتْ عناصرَ الشَرِّ لكنْ هزمَ الخيرُ جيشَها المعدودا

وحَّدَ الجيلَ بالمقاصد لمّا نشرَ العدلَ فيه والتوحيدا

حاربَ الجهلَ باللسانِ وبالسيـ ـفِ إلى أن أباده تشريدا

أودعَ المنهجَ المقدَّسَ قرآ ناً سيبقى مدى الزمان مجيدا

لم تُهِنْ عزمَه الحوادثُ، بل كا نَ أمامَ الخُطوبِ حِصناً مَشيدا

حرّرَ الفكرَ من قيودِ التقاليـ ـدِ جهاداً وقرَّرَ التحديدا

وقضى بعدما أبانَ إلى الأجيا ـلِ نهجاً تسري عليه سديدا

هكذا تضمنُ الخلودَ نفوسٌ تَهَبُ العمرَ كي تَنالَ الخلودا

* * *

أيها المسلمُ الغيورُ إلى كم ينقضي وقتُك الثمينُ رُقودا

ها هو الواجبُ المقدَّسُ يدعو كَ فبادِرْ إليه شهماً رشيدا

خُذْ بنهج النبيِّ تضمنْ لك الخلـ ـدَ وتابِعْ آثاره تسديدا

هَدِّمِ الجهلَ بالثقافةِ والدِّيـ ـنِ لتبني كِيانَكَ المهدودا

☆☆☆



قصيدة مختارة لأحد الشعراء

قصيدة نبوية

يارسـولَ اللهِ غوثـاً ومَـدَدْ أنتم الوالِـدُ والعبـدُ الوَلَـدْ
يارسولَ اللهِ في جـاهِكَ مـا يُبْلِغُ القـاصدَ أقصـى مـاقَصَدْ
يارسـولَ اللهِ مـا لي سـندٌ غيرَ حبّي لـك يـاأنعَمَ السَّنَدْ
يارسـولَ اللهِ قَـومٌ أودي فلَكَـمْ قوَّمْـتَ بـالدّين الأوَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن نظـرةٍ تُصْلِحُ القلبَ سـريعاً والجَسَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن عَطْفَـةٍ تَعْطِـفُ العبدَ إلى النهـجِ الجَدَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن جَذْبَـةٍ تجذبُ العبـدَ إلى طُـرُقِ الرَّشَـدْ
يارسـولَ اللهِ هـل مـن نفحـةٍ منـك تـأتي ومـن الفَـرْدِ الصَّمَـدْ
يارسـولَ اللهِ كـن لي شـافعاً أنـتَ واللهِ شـفيعٌ لا تُـرَدْ
يارسـولَ اللهِ هـل تسـمَعُني إي وربّـي تسـمعُ القـولَ وَقَـدْ
أنـا بـاللهِ وبالوجـهِ الـذي قـال ذو العرش لـه اسْجُدْ فَسَجَدْ
سَـيّدُ الرُّسْـلِ ختِـامُ الأنبيـا صـاحِبُ السَّجْدَةِ والقـولِ الأسَدْ
أصْـلُ مَبْـدا الكـونِ بـل غايَتُـهُ حُجَّـةُ اللهِ علـى كـلِّ أحَـدْ
رحمـةُ اللهِ الـتي عـمَّ بهـا كـلَّ مخلـوقٍ علـى مَـرِّ الأبَـدْ
صفـوةُ اللهِ مـن الخلـقِ معـاً فهـو الجوهـرُ والخَلْـقُ الزَّبَـدْ

كلُّ ما في الأنبيا من شرفٍ ... ضُمَّ فيه بعد أن كان بَدَدْ

ولقد زِيدَ عليهم شرفاً ... واختصاصاتٍ بمعناها انفَرَدْ

مَن ليومِ الجمعِ إلاّ أحمدٌ ... يوم لا والدُ يغني عن وَلَدْ

ينقذُ الناسَ بسَجْداتٍ له ... من همومٍ وكروبٍ ما أشَدْ

يامُجلّي الكُرَبِ السُّودِ أغِثْ ... ما رآك الكربُ إلاّ وشَرَدْ

ياوجيهَ الوجهِ ياخيرَ الورى ... إبنَ عبدا للهِ نِعْمَ المُعْتَمَدْ

ياعظيمَ الوجهِ والجاهِ ويا ... أكرمَ الخلقِ عليكَ المُسْتَنَدْ

مِدْحَتي فيكَ لقد أهدَيْتُها ... فأجِزْني بقَبولٍ ومَدَدْ

واسألِ الرحمنَ لي من فضلِهِ الـ ... ـعَفْوَ والغُفْرانَ والعيشَ الرَّغَدْ

ربِّ جنّبنا بجاه المصطفى ... كلَّ كيدٍ وبلاءٍ ونكَدْ

واقضِ حاجاتي وأصلِحْ عملي ... واختِمِ العُمْرَ بخيرٍ إن نفَدْ

وصلاةُ الله مع تسليمِهِ ... لرسولِ اللهِ من غيرِ أمَدْ

وكذاك الآلِ والصحبِ ومن ... قد دنا منهم إلينا وابتعد

كدوام الله يبقى دائماً ... فَهُمُ أهل العُلى ثم الرَّشَدْ

☆☆☆

قصيدة مختارة لأحد الشعراء

مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الحمدُ اللهِ على كلِّ النِّعَمْ   وإليه الكَلِمُ الطيِّبُ يَصْعَدْ

* * *

فاح طيبٌ عطَّر الكونَ شَذاهْ   من نبيٍّ زاخرٍ بحرُ نَداه

أنقذ الخلقَ من الجهل هُداهْ   حَقٌّ لو ثغرُك بالبِشْرِ ابتسَمْ

أيها الراغبُ في مدحِ محمَّدْ

أنجبت آمنةُ بنتُ وَهَبْ   خيرَ مولودٍ زكيٍّ في النَّسَبْ

وبه فخرُ قريشٍ والعَرَبْ   وانجلَت عنا به سُحُبُ الظُّلَمْ

وإلى الحشرِ ذُكْراه يتجدَّدْ

قمرُ الرُّشْدِ تجلّى بالضِّياءْ   فكسى البدرَ محيّاه حَياءْ

صفوةُ اللهِ وخيرُ الأنبياءْ   من به بشَّرت الرُّسْلُ الأُمَمْ

قال عيسى سيجي بعديَ أحمَدْ

خيرُ ناسٍ طاب صُلْبٌ أنزلَهْ   ووليدٍ طاب بطنٌ حملَهْ

ونبيٌّ ربُّه قد أرسلَهْ   لجميع الخلق عُرْبٍ وعَجَمْ

صادعاً بالحقِّ والقرآنُ يَشْهَدْ

غُرَّةُ النُّورِ أضاءت بِسَناهْ   وبه قلبُ الهُدى نالَ مُناهْ

وبـه التوحيـدُ قـد شِيـدَ بِنَـاهْ وغـدا منكَسِـراً كـلُّ صَنَـمْ

وامَّحَى مـا كـان دون الله يُعْبَـدْ

فـاز مـن صدَّقَـهُ واتَّبَعَـهْ وتولَّـى العِـتْرَةَ الآلَ مَعَـهْ

فَهُـمُ سـادَتُنا و الشُّـفَعا من بأهلِ البيتِ في الدنيا اعتصَـمْ

فهـو لا شَـكَّ بيـوم الحشـرِ يَسْـعَد

بعد مـدح المصطفـى قـد لَـذَّلي أنْ أُقَـوّي الشعـرَ في مَـدْحِ علـي

حُجَّـةِ اللهِ وصِهْـرِ المُرْسَـلِ من لحصنِ الشِّرْكِ والكفرانِ هَدَّمْ

ولأركـانِ الهُـدى والديـنِ شَـيَّدْ

مدحُـهُ أُنْـزِلَ في الذِّكْـرِ المُبيـنْ وهـو مولانـا أمـيرُ المؤمنـينْ

للنـبي خـيرُ وزيـرٍ ومُعـينْ كهـفُ أمـنٍ بـابُ علـمٍ وحِكَـمْ

نَصَـرَ اللهُ بـه طـه وأيَّـدْ

من وَقَى المختارَ من كَيْدِ عِداهْ ليلـةَ الغارِ بـالنفس فَـداهْ

مـن بِخُـمٍّ غـيرُه الهـادي دَعـاهْ قـال مولاكـم علـيٌّ وَالعَلَـمْ

فـأطيعوه فمـن والاه يَرْشُـدْ

☆☆☆

الفهرس

شعراء الجزء السادس

حرف (د ـ ذ)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

